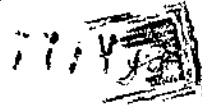


١٤٠٩  
١٤٠٩  
١٤٠٩

الجامعة الاردنية  
كلية الاقتصاد والعلوم الادارية  
قسم العلوم السياسية  
م

" سياسة الولايات المتحدة الامريكية في الخليج العربي  
للفترة من ١٩٦٧ — ١٩٨٧ م "

٢٧٢٥



اعداد الطالب

مخلد عبيد عودة المبيضين

اشرف

الدكتور غازي اسماعيل ربابعة

" قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير  
في قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم الادارية  
في الجامعة الاردنية "

١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م

د. غازي ربابعة  
١٤٠٩ / ٥ / ٢٠

" بسم الله الرحمن الرحيم "

" ربنا اني آسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك  
المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم  
وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون " .

صدق الله العظيم

آية (٣٧) من سورة ابراهيم

## شكر وتقدير

---

بعد توفيق الله لي بتمام هذه الدراسة ، لايسعني الا أن أتقدم  
بجزيل الشكر والامتنان الى استاذي الدكتور غازي اسماعيل رباعية  
لرعايته وشرافه على كتابة هذه الدراسة ، حيث كان لسديد نمجسسه  
وارشاده المتواصل الاشر الكبير لخروجها بصورتها الحالية .

كما اتقدم بعظيم الشكر والتقدير الى اعضاء لجنة المناقشة  
واساتذتي بقسم العلوم السياسية في كلية الاقتصاد والعلوم الادارية الذين  
قدموا لي النصح والارشاد والى كل من ساعدني في انجاز هذا الجهـــــــــد  
العلمي واخراجه الى حيز النور ، واخص منهم افراد عائلتي .

المقدمة: \_\_\_\_\_

تهدف هذه الدراسة الى البحث في سياسة الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الخليج العربي بما يبرز بداية الاهتمام الامريكي في المنطقة وتطوراته المستجده وذلك من خلال اجراء المزيد من الدراسة والتحليل لاهداف السياسة الامريكية وأدواتها.

فقد تمثل الاهتمام الامريكي بهذه المنطقة من خلال عدة أمور كان لها الدور الكبير في جذب اهتمام السياسة الامريكية لهذه المنطقة، وتتمثل هذه الامور في الاهمية الكبرى لمنطقة الخليج، والتي بدورها تتشعب الى، أولاً: الاهمية الاستراتيجية لموقع المنطقة باعتباره احد المواقع الاستراتيجية الهامة وكذراع مائي غاية في الاهمية من وجهة النظر الملاحيسية والتجاره الدولية وذلك بكونه جزء من منطقة الشرق الأوسط الذي يحتل مركز القلب في خارطة العالم القديم. وثانياً: اهميته الدينية والثقافية، حيث انه من المراكز التي تهوى اليها قلوب الملايين من المسلمين، اضافة الى تراثه الفكري العريق. وثالثاً، الاهمية الاقتصادية لهذا الخليج والذي يحتوى في جوفه على أكثر من ٠/٠٦٠ من احتياطي العالم من النفط<sup>(١)</sup>، وأيضا اهمية ثرواته الماليه وعائداته والتي تشكل جزء لا يستهان به من اقتصاديات بعض الدول الغربية وبخاصة الولايات المتحدة الامريكية، بالاضافة الى الاهمية العسكرية لهذه المنطقة والتي جلبت له عدم الاستقرار عبر التاريخ.

فنظرا لتلك الاهمية المتزايدة والمتجدده لهذه المنطقة، والتطورات التي شهدتها وخاصة بعد ارتفاع اسعار النفط، ثم التقلبات التي طرأت على تلك الاسعار من حيث الانخفاض في العائدات النفطية،

(١) نشرة عالم النفط : عدد ١٧ ، واشنطن ، ١٩٨٧ ، ص ٠٨

وما شكلته الحرب العراقية الايرانية كمتغير ساهم في خلق حالة من عدم الاستقرار في المنطقة .

كل ذلك يعزز الاهمية لدراسة منظمة وشاملة لمعطيات السياسة الامريكية وتطوراتها في المنطقة .

وستركز هذه الدراسة على البحث في سياسة الولايات المتحدة في هذه المنطقة وذلك من خلال تحديد أهداف هذه السياسة وادواتها التي سعت وتسعى الادارات الامريكية المتعاقبة لتحقيقها .

وكذلك سيجرى الحديث عن المسارات التي اتخذتها تلك السياسة في ضوء البحث عن انعكاسات السياسة الامريكية في هذه المنطقة ، من خلال الحديث عن أمن واستقرار الخليج وتصورات دول المنطقة لهذا الأمن وذاك الاستقرار ، وكذلك التصور السوفياتي والتصور العربي الشامس . ومن ثم التصور الامريكي لأمن واستقرار المنطقة كما يراه الساسة والاسراتيجيون الامريكيون في ضوء تطورات الحرب العراقية الايرانية وابعادها المختلفة ، وانعكاس كل ذلك على الأمن الحقيقي لهذه المنطقة واستقرارها .

وسيتم البحث في التنافس الدولي الذي اصبحت هذه المنطقة محوره ، وذلك على هدى التطورات والمؤثرات السالفة الذكر ، والتي اخذت تتفاقم وتزداد ضراوة في ضوء الحرب العراقية الايرانية وحرب ناقلات النفط .

وفي ضوء دراسة معطيات السياسة الامريكية والتغيرات التي طرأت عليها سيحاول الباحث التنبؤ بما يمكن ان تكون عليه السياسة الامريكية ، بما يساعده في وضع تصور عربي أمثل في المستقبل للتعامل مع السياسة الامريكية .



— المطلب الثاني : الحصول على الاستثمارات

وفوائض البترول دولار ... ..

— المبحث السادس : الاهداف العسكرية الامريكية

في الخليج العربي .....

— المطلب الاول : التتمورات الامريكية لتلك

الاهداف .....

— المطلب الثاني : اهدافهم من خلال تلك التصورات

— الفصل الثالث : ادوات السياسة الامريكية في منطقة الخليج ٨٩-١٢٤

العربي .....

— المبحث الاول : مبدأ نيكسون والوكلاء المحليون...

— المطلب الاول : مبدأ نيكسون وايران " شرطي "

الخليج .....

— المطلب الثاني : كيف استخدمت ايران لتنفيذ

ذلك المبدأ .....

— المبحث الثاني : مبدأ كارتر والتدخل العسكري في

الخليج العربي .....

— المطلب الاول : سقوط الشاه وتخلي ايران عن

دورها .....

— المطلب الثاني : الغزو السوفياتي لافغانستان...

— المطلب الثالث : السياسة الامريكية في أعقاب

الغزو السوفياتي لافغانستان .....

— المبحث الثالث : مبدأ ريفان والاجماع الاستراتيجي .

— المطلب الاول : الاجماع الاستراتيجي .....

المفحة	تابع محتويات الدراسات
	المطلب الثاني : ادارة ريفان والتطور في الاسلوب الامريكي .....
١٢٥ - ١٨٦	الفصل الرابع : قوات الانتشار السريع والتدخل العسكري في الخليج العربي .....
	المبحث الاول : خلفية وهيكلية قوات الانتشار السريع .....
	المطلب الاول : الخلفية التاريخية .....
	المطلب الثاني : هيكلية قوات الانتشار السريع .....
	المبحث الثاني : اهداف قوات الانتشار السريع .....
	المطلب الاول : اهدافها كما هي متصوره .....
	المطلب الثاني : عوامل نجاحها في الوصل الى تلك الاهداف .....
	المبحث الثالث : القدرات الفعلية لقوات الانتشار السريع ومفصلاتها " مشاكلها " .....
	المبحث الرابع : القواعد والتسهيلات لقوات الانتشار السريع .....
	المبحث الخامس : مدى فعالية قوات الانتشار السريع .....
١٨٧ - ٢٢٥	الفصل الخامس : الامن في الخليج العربي .....
	مقدمة .....
	المبحث الاول : تصور مجلس التعاون الخليجي لامن الخليج .....



المبحث الثاني : التصور الامريكى لامن الخليج العربي .....	—
المبحث الثالث : التصور السوفياتى لامن الخليج العربي .....	—
المبحث الرابع : التصور العربي الشامل لامن الخليج العربي .....	—

الفصل السادس : الامن في الخليج في ضوء تطورات الحرب العراقية الايرانية .....	—
--	---

مقدمة .....	—
المبحث الاول : خلفية الحرب .....	—
المبحث الثاني : تأثير الحرب وتطوراتها محليا .....	—
المبحث الثالث : تأثير الحرب وتطوراتها اقليميا .....	—
المبحث الرابع : تأثير الحرب وتطوراتها دوليا .....	—

الخاتمة : مستقبل السياسة الامريكية في الخليج العربي .....	—
(أ) تقويم السياسة الامريكية في المنطقة .....	—
(ب) توجهات السياسة الامريكية المستقبلية .....	—

قائمة المصادر والمراجع : .....	—
--------------------------------	---

## الفصل الأول

	الاهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي		
الموقع الجغرافي	•	٠١	
الاهمية الاستراتيجية	•	٠٢	
(أ)	" الاهمية الاستراتيجية للموقع "		
(ب)	اهمية المضيق من الناحية الجغرافية •		
(ج)	الاهمية الدينية والثقافية لمنطقة الخليج العربي •		
الاهمية الاقتصادية للخليج العربي	•	٠٣	
(أ)	الاهمية النفطية للخليج •		
(ب)	الاهمية المالية		
(ج)	الفوائد والقروض •		
الاهمية العسكرية لمنطقة الخليج العربي	•	٠٤	

## ١- الموقع الجغرافي للخليج العربي

يطلق اسم الخليج العربي من الناحية الجغرافية على البحر الممتد بين شبه الجزيرة العربية غربا وسواحل ايران شرقا ، وتبلغ مساحته ٢٤١ الف كيلو متر مربع ، ويبلغ طوله من اقصى الشمال عند التقائه بشط العرب وحتى مدخله جنوبا عند شبه جزيرة مسندم بمضيق هرمز نحو ٥٠٠ ميل بحرى ، اما اقصى عرض له في القسم الجنوبي منه فيبلغ ١٦٠ ميلا بحريا ، بينما يتراوح عرض الخليج بين ٨٠ - ١٠٠ متر ومعدل عمقه هو ٤٠ مترا ، فهو في الغالب بحر ضحل . وتوجد مياه الخليج العميقة نسبيا باتجاه ، وفي محاذاة القسم الاسفل من الممتد على الساحل الجبلي الايراني ومعه تتناثر الجزر الطبيعية والرملية و الجروف والشعاب في مياه الخليج ، ويبلغ عددها نحو ١٣٠ جزيرة ، وتقابل مدخله عند فتحة مضيق هرمز مجموعة من اربع جزر هي طناب الكبرى وطناب الصغرى وابو موسى وفورورا .<sup>(١)</sup> وذلك حسب ما هو مبين ادناه بالخريطة رقم (١) .

فمنطقة الخليج العربي تمثل خنجرا ممتدا الى اقصى عرض في منطقة جنوب غرب آسيا ، والنظره الى خريطة تلك المنطقة تعطي ابعاد هذا التفسير ، ان منطقة غرب آسيا هي بمثابة هضبة في صورة مستطيل يحصرها ذراعان ، احدهما في الشرق وهو الخليج العربي ، وثانيهما في الغرب وهو البحر الاحمر . فالخليج العربي يمتد بخمائه السابقة حتى نقطة يتقابل معها خط عرض ثلاثين بخط الطول خمسين ، وهذا يعني ان هذه المنطقة تعتبر اقرب بقعة من المحيط الهلدى وتوابعه الى وسط روسيا والى اهمية التجمع السكاني والصناعات الثقيلة في روسيا الاسيويه .<sup>(٢)</sup>

ويعتبر الخليج احد بحار المحيط الهندي الذى يمتد من مضيق هرمز في الجنوب الشرقي عند خط ٣٠ شمالا وخط طول ٥٦ شرقا الى شط العرب في الشمال الغربي عند خط عرض ٣٠ شمالا

---

(١) د عبد الامير عبد الكريم ، الاهمية السياسية والقانونية للخليج العربي ومضيق هرمز ، البصرة ، ١٩٨٠ ، ص ٥٠٤ .

(٢) د حامد ربيع ، الابعاد الاستراتيجية لصراع القوى الكبرى لدول الخليج العربي ، " استراتيجيات عربية " بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٥٠ .



وخط طول ٤٨ شرقا ، وتمتد مياهه الهادئة من مضيق هرمز الجنوبي الى حوالي ٦١٥ ميلا الى شط العرب ، اما عرضه فيتراوح بين ٢١٠ اميال الى حوالي ٢٢ ميلا داخل المضيق وعمقه لا يتجاوز ٤٠ مترا ، وتوجد اعمق اجزائه كلما اتجهنا نحو مدخله عند التقائه بخليج عمان ، ويبلغ طول الساحل العربي ١٨٠٠ كلم تقريبا ، اما الساحل الايراني فيصل الى ١٢٠٠ كيلو متر . (١)

وتطل على سواحل الخليج سبع دول عربية ، وهي العراق والكويت والسعودية والامارات العربية والبحرين وعمان وقطر ، اما الساحل الشمالي فتطل عليه ايران ، وهو يمتد من ميناء بندر عباس الى ميناء عبادان ، عند شط العرب .

وهذه الدول الثمانية هي اقطار مستقلة ، وهي كالتالي مساحة وسكانا وحسب الجدول المبين ادناه : (٢)

#### الجدول رقم (١)

اسم الدولة	المساحة ب ١٠٠٠ كلم <sup>٢</sup>	السكان بالمليون
دولة البحرين	٠٫٦٢٢	٠٫٢٤٥
الجمهورية العراقية	٤٢٨٫٤	١٣-
الجمهورية الاسلامية الايرانية	١٦٤٫٥٠٠	٢٤٫٥٢
دولة قطر	١١-	٢ ر
دولة الكويت	١٧٫٨	١٫٣٥
سلطنة عمان	٢١٣-	٠٫٨٧
المملكة العربية السعودية	٢١٥-	٩٫٥
دولة الامارات العربية المتحدة	٨٢٫٦	١-

- (١) د . محمد انور عبد السلام ، " معالم الاستراتيجية الدولية في منطقة الخليج العربي من وجهة النظر الامريكية والسوفياتية " ، مجلة السياسة الدولية ، مجلد ١٨ ، عدد ٦٩ ، ١٩٨٢ ، ص ١٧٠ .
- (٢) ادموند رونر ، من يهدد منطقة الخليج العربي ؟ ، ترجمة محمد شوقي محمد ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ١٠ .

من خلال الجدول المبين اعلاه يتضح ان المملكة العربية السعودية تحتل المركز الاول مساحة وتأتي البحرين في المركز الاخير ، اما بالنسبة لعدد السكان فتحتل ايران بسكانها الدرجة الاولى ، وتأتي قطر بالمرتبة الاخيرة .

وجغرافيا كذلك ، يتصل الخليج العربي بالمحيط الهندي عبر بحر العرب من خلال مضيق هرمز ، الذي يمثل عنق الزجاجة بالنسبة للطريق الملاحي الدولي ، لذلك فمن يتحكم في شواطئ هذا المضيق البحري ، وفي مجموعة الجزر المتحكممة فيه يتحكم بالضرورة في حركة النقل البحري الى الاقطار الخليجية ، وبالنتيجة يتحكم في حركة الشحنات النفطية في حوض الخليج العربي<sup>(١)</sup> لتلك الاسباب مجتمعة كان - ولا يزال - المضيق اهم موقع جغرافي في حوض الخليج العربي .

#### الاهمية الاستراتيجية :

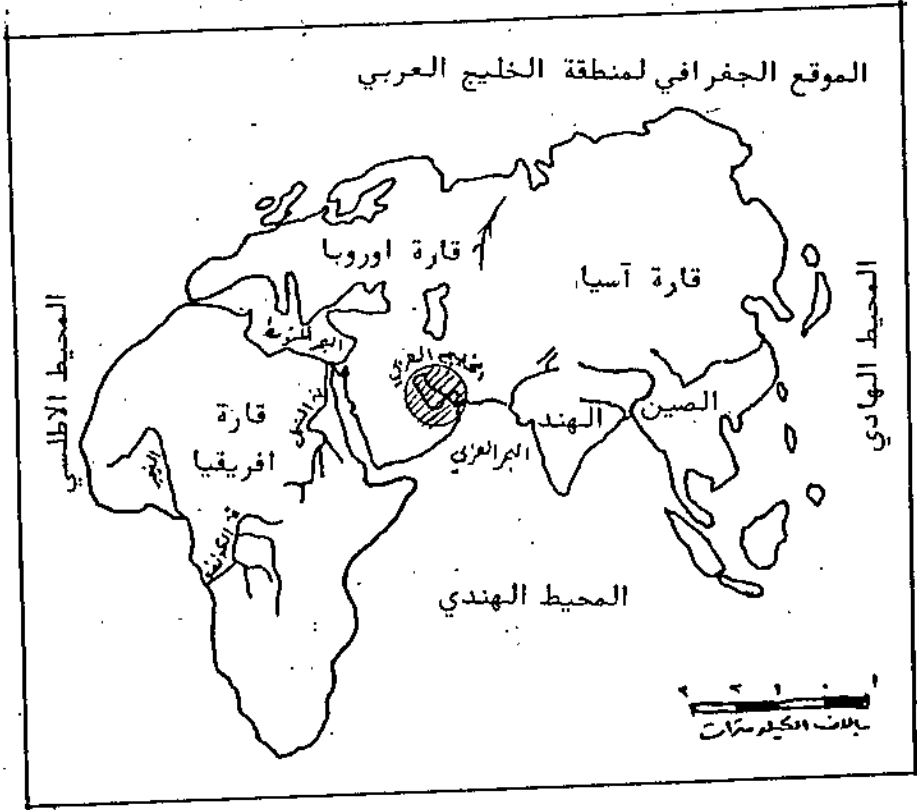
ان الموقع الجغرافي لمنطقة الخليج العربي واشرافها على الممر الدولي لمضيق هرمز ، كان له الاثر الكبير عبر التاريخ . وذلك كمبرر عسكري وتجاري لحضارات قد خلت ومنها حضارة ما بين النهرين . اذ كان الاسكندر الاكبر في القرن الثالث قبل الميلاد قد قرر الاهمية الاستراتيجية لجغرافية وموقع الخليج كوسيلة لربط القسمين الغربي والشرقي من امبراطوريته ، وقد خطط الاسكندر آنذاك لاحتلال شبه الجزيرة العربية كمركز استراتيجي هام ، ووصفها بقوله " صقع واسع يفصل بشكل غير دائم بين مقاطعاته الغربية ومقاطعاته الشرقية " .<sup>(٢)</sup>

فماضيا وحاضرا ومستقبلا ما زالت ، ولا تزال ، منطقة الخليج العربي الجغرافية ، نتيجة لاهميتها الجيوسياسية ، تشكل المكان الخصب لتنافس القوى الكبرى في كل الفترات والازمان . وفي ايامنا هذه تحتل هذه المنطقة النصيب الاكبر من اهتمامات العملاقين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي . وذلك نتيجة لموقعها الاستراتيجي واهميتها الاقتصادية . وبذلك اصبحت محط انظار العالم . فالكل يصرح على المستوى الرسمي او الاكاديمي عن عظم اهمية هذه المنطقة وذلك بطرق مختلفة تجمع على مكانتها العالمية . ففي حزيران عام ١٩٧٣ ، مثلا ، وصف جوزيف سيكسو

(١) د . محمد انور عبد السلام مصدر سبق ذكره ، ص ١٧١ .

(٢) د . حسن علي ابراهيم ، الدول الصغيرة والنظام الدولي " الكويت والخليج العربي " ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٢٣ - ١٢٤ .

خارطة رقم (٢٠)



المصدر : د. صبري فارس الحيشي ، الخليج العربي ، منشورات وزارة

الثقافة والاعلام - الجمهورية العراقية سلسلة دراسات ( ٢٧٢ )

دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٢٣ .

مساعد وزير الخارجية الامريكية آنذاك ، منطقة الخليج العربي بأنها " منطقة ذات أهمية استراتيجية ، وللولايات المتحدة فيها مصالح سياسية واقتصادية واستراتيجية هامة جدا " ، وفي الوقت نفسه قال جيمس لويس نائب وزير الدفاع الامريكي ان منطقة الخليج العربي للولايات المتحدة. فيها " اهداف حيوية " ومنها الوصول الى النفط واستمراريته ، وحرية الطائرات الامريكية والسفن في التحرك من المنطقة واليها". (١)

ومن ذلك المنطلق ، فان الخليج العربي .منطقة حساسة بما يمثل من مواقع رئيسية واستراتيجية ، حساسة وهامة في استراتيجية العالم ". (٢)

وقد عبر أحد الباحثين المخضرمين عن أهمية المنطقة وموقعها الجغرافي بقوله : " لو كان العالم دائرة مسطحة وكان المرء يبحث عن مركزها لكسبان هنالك سبب جيد للقول بأن المركز هو الخليج ، فما من مكان مثله فــــي العالم اليوم تتلاقى فيه المصالح الكونية ، وما من منطقة مثله مركزية بالنسبة لاستمرار صحة اقتصاد واستقرار العالم ". (٣)

ويمكن القول ان منطقة الخليج العربي بموقعها الجغرافي وبمركزيتها بالنسبة للعالم ، وعظم اهميتها الاستراتيجية . وما ينتج عن ذلك من اعتبارات عسكرية واقتصادية هامة ، فانها سوف تبقى ، كما هي الآن ، محــــســــط أنظار العالم والرافد الجيوسياسي لدول المنطقة بأسرها وذلك لسنوات طويلة ، وخاصة أهم مركز جغرافي في حوض الخليج ، الا وهو مضيق هرمز.

- 
- (١) حسين آغا وآخرون : قضايا الخليج العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٧ .
- (٢) د. محمود علي الداود ، الخليج العربي والعمل العربي المشترك ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٠ ، ص ٢٤٠ .
- (٣) د. حسن إبراهيم : مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٣ .



## " مضيق هرمز" أهمية الموقع من الناحية الجغرافية :

- يشكل مضيق هرمز ممرا يوصل بين الخليج العربي - وهو بحر شبه مغلق - وخليج عمان - وهو بحر مفتوح على بحر العرب فالمحيط الهندي ، ويحيط بالجانب الشمالي من المضيق الساحل الإيراني بما في ذلك الجزر الإيرانية ، كجزر قشم وهيتام ، وهرمز ، اما الجانب الجنوبي منه فيحيط به ساحل سلطنة عمان ، ويربط مضيق هرمز بالخليج جغرافيا بخط يمتد باتجاه الشمال من رأس شيخ مسعود على الجانب الغربي من شبه جزيرة مسندم الى جزيرة هيتام جنوب الساحل الإيراني ، كما يرتبط بخليج عمان ، بخط يمتد من رأس دبه على الجانب الشرقي من جزيرة مسندم الى موقع على الساحل الإيراني ويبلغ طول الخط بين هذين الموقعين  $\frac{1}{3}$  ٥٢ ميلا بحريا تقريبا ، وهذا الخط يكوّن الحد الفاصل بين الحد الشمالي بين جزيرة لاراك على الجانب الإيراني وجزر سلام وبناتها على الجانب العماني ، حيث لا يتجاوز عرض المضيق في هذه النقطة  $\frac{2}{4}$  ٣٠ ميلا بحريا ، ويبلغ طول المضيق مقاسا من خط الوسط ١٠٤ اميال ، ويزداد عمق المضيق على الجانب العماني منه خلافا للخليج الذي يزداد عمقه على الجانب الإيراني . (١)

كما هو موضح اعلاه فالدول المشاطئة للخليج هي العراق وايران والكويت والمملكة العربية السعودية والبحرين وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة ، اما الدولتان المشاطئتان لخليج عمان فهما ، ايران وسلطنة عمان ، اللتان تقعان ايضا مباشرة على جانبي المضيق شمالا وجنوبا .

## أهمية المضيق :

كثيرة هي الكتابات التي كتبت عن المضيق كجزء من الخليج العربي وعن أهمية موقعه الجغرافي وأهميته الاقتصادية . ولا بد من اعطاء لمحة موجزة عن تلك الأهمية . فيوصف المضيق بأنه - " الممر الدولي للنفط" (٢) وذلك بما يمتاز من موقع ، ولكونه ممرا مائيا رئيسيا يربط منطقة تملك اكسبر

(١) د . عبد الكريم الامير ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥ - ٦ .

(٢) د . ر . ك رمضاني ، الخليج العربي ومضيق هرمز ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٢ .

احتياطي وانتاج للنفط في العالم ، بالاسواق العالمية ، فقد اصبح محورا لمرور ناقلات النفط في العالم ، وهو حلقة الاتصال بين مياه الخليج والمحيط الهندي ، ويتمتع بأهمية استراتيجية عالمية بحيث يمكن " القوة التي تسيطر عليه من التحكم بالشريان الذي يغذي العالم المناعي بمجمله " (١)

فعبّر هذا المضيق الذي لا يتجاوز عرضه ٦٠ كيلو مترا ، تمر ناقلة نفط كل عشر دقائق ، وهذا يعني رقميا معدل ٦٢ بالمئة من امدادات العالم النفطية ، اي ٩٠٪ من حاجات اليابان ، و ٧٠٪ من الاستهلاك الاوروبي " بلاد السوق الاوروبية المشتركة " و ٥٠٪ من الاستهلاك الامريكي (٢)

ويعتبر هذا المضيق بموقعه المنفذ الطبيعي والاساسي امام دول الخليج ، كالعراق والكويت والسعودية والبحرين وقطر والامارات العربية المتحدة وعمان ، وعن طريقه تصل مجمل واردات هذه الدول ، مما ادى الى تعرضه الى خلافات عديدة من زمن القبائل العربية الى ايامنا الراهنة .

ويلخص لنا الاستاذ الدكتور عبد الامير ، تلك الاهمية للخليج العربي بشكل عام ومضيق هرمز بشكل خاص ، بقوله " ان الخليج العربي الذي يحتوى على نحو ٦٠٪ من احتياطي العالم من النفط ، والذي يشكل اهم منطقة صناعية لانتاج النفط في العالم يشير مع مضيق هرمز اهتماما كبيرا على الصعيدين الاقليمي والدولي ، وهذا يعني ان اهتمام الدول المحاذية للخليج العربي بهذه المنطقة وبممرها المائي الطبيعي ، لا يجب ان يقل عن اهتمام العالم الخارجي بها ، الذي يعتبر النفط الذي تزوده به هذه المنطقة عمب الحياة للصناعة العالمية " .

ومن جهة اخرى يؤكد الاستاذ الدكتور على ان اعتماد دول الخليج الزائد على استيراد البضائع الانتاجية والاستهلاكية ومصادر الطاقة والسلاح والخدمات من دول العالمين الشرقي والغربي التي تحملها السفن الى الخليج العربي وعبر هرمز يوازي تماما الاعتماد الزائد من دول العالم الخارجي . (٣)

(١) مؤسسة الدراسات والبحوث ، الصراع العربي العسكري ، باريس ، ١٩٨٦ ، ص ٥٠ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٥١ .

(٣) الدكتور عبد الامير عبد الكريم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥١٠ .

## ٢- الأهمية الدينية والثقافية لمنطقة الخليج العربي " البعد الثقافي والديني "

ان المنطقة العربية بشكل عام ، مهبط الوحي ومبعث الرسالات منذ خلق البشرية على سطح هذه البسيطة ، وما اتت به هذه الرسالات من تراث عقيدى وفكرى وثقافى ، كل ذلك يعتبر مسن الجوانب التي وجهت ولفقت انظار العالم اليها .

فشبه الجزيرة العربية هي قلب الاسلام النابض ، وهي مكان ازدهرت فيه الثقافة العربية والاسلامية ، وهي التي يعود اليها العرب باصلهم ، فمكة المكرمة والمدينة المنورة في العربية السعودية هما ، المركزان الروحيان لاكثر من مليار مسلم في العالم ، ففي كل عام يتوجه الى الديار المقدسة اكثر من مليوني مسلم وذلك لقضاء فريضة الحج ، احدى اركان الاسلام الخمسة .

فقد وجدت الرياض في الاسلام مذهباً تنافسياً مع " القومية ذات النزعة العلمانية والاشتراكية" وقد دفعتها الى ذلك اعتبارات عديدة ، ومن اهمها ، انها البلاد المقدسة التي تهوى اليها افئدة الملايين ، وكذلك اكتفاءها مادياً من ابار نفطها واحتياطياتها الضخمة . (١)

وكذلك تشكل السعودية بمركزها الديني وبنظراتها الاسلامية ، المعادية للشيوعية ايضاً ، الخلفية الايديولوجية والسياسية لاقامة العلاقات العسكرية الوثيقة مع الغرب وبالاخص مع الولايات المتحدة الامريكية . (٢)

اما الكربلا والنجف في العراق فتمثلان ثاني اقدس مكان بالنسبة للطائفة الاسلامية الشيعية، هذه المواقع المقدسة تساهم بشكل اساسي في اعطاء المنطقة اهمية كبيرة ، هذا بالاضافة الى المراكز الدينية المتعددة في ايران .

وخلاصة القول ، نستطيع التأكيد على ان المنطقة العربية منذ القدم وهي مهد الحضارات ومبعث الرسالات ومهبط الوحي ، مما اثر عليها من الناحيتين السلبية والايجابية .

(١) د . غسان سلامة ، السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ ، " دراسة في العلاقات

الدولية " ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٦٤٦ .

(٢) حسين آغا وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥١ .

فالعربيون والشرقيون يخشون هذه المنطقة ، فهم ينظرون الى هذه المنطقة ، بأنها تحتوى على الكثير من الطاقات الروحية بالاضافة للطاقات المادية ، فيما اذا استغلنا استغلالا متوازيًا ووفق الاحكام الربانية ، لسيطرتا على العالم ، كما كانت قبل عدة قرون ، ولذلك فهم يعمدون السى شتى السبل لبقاء هذه المنطقة غارقة في ركودها وسباتها ليتسنى لهم امكانية السيطرة عليها وعلى خيراتها ، ووسائلهم في ذلك متعددة ، من اثار النزعات بين ابناء الجلدة الواحدة ، السى محاربة التراث الثقافي والفكرى العربى والاسلامى .

### ٣- الأهمية الاقتصادية للخليج العربى :

في تقرير رفع للبننتاغون ورفعته بدورها الى ادارة كارتر في شباط عام ١٩٨٠ ، يؤكد هذا التقرير على ان المواجهة مع الاتحاد السوفياتي قد انتقلت من موقعها التقليدى في اوربا الغربية الى منطقة الخليج العربى ، وان اى صدام يقع في الميدان الاوروبى سيكون مجرد امتداد للاشتباك في منطقة المحيط الهندى او الخليج العربى . (١)

فالعامل الاول والاساسي والذى اورده التقرير في تأكيده على انتقال ميدان المدام السى الخليج هو بطبيعة الحال ، النفط ، والذى سوف يشكل في السنوات الباقية من القرن الحالى اهم خام استراتيجي للدول الغربية الصناعية وبخامة الولايات المتحدة الامريكية . وان هذه الاهمية المتزايدة لمنطقة الخليج نشأت من موارد طاقته بمختلف وجوها ، المالية والتجارية والاستثمارية . والتي سوف نتحدث عنها فيما بعد وبشكل موجز .

وقد لا نبالغ اذا قلنا بأن من اهم الموضوعات التي حظيت بوافر من الحديث والكتابة منذ الحرب العالمية الثانية حتى اليوم ، موضوع النفط ومشتقاته ، فهو يختلف باختلاف زاوية النظر اليه ، فهو عند البعض ثروة لرفاه والتنمية ، وهو في وجهة نظر طائفة اخرى " الغرب " مسادة وجدت صدفة في رقعة جغرافية لم تكن قط مؤهلة لادراك قيمتها فتحولت فواض النفط وسائل

---

(١) د. زهير شكر ، السياسة الامريكية في الخليج العربى ، " مبدأ كارتر " معهد الانماء

العربى ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٦ .

للاستهلاك اللاعقلاني ، وعند طائفة ثالثة ، اداة للمحافظة على الوجود الذاتي وانجاز طموحه في التحرر والوحدة . (١)

ولنحاول وباختصار شديد التحدث عن موقع النفط في الاقتصاد العالمي وحجم النفـسـط الخليجي من ذلك الكل ، منذ ان تم استعماله كمادة للطاقة .

يعود اكتشاف النفط الى التاريخ القديم ، ولكنه استعمل " او بعض مشتقاته كالغاز " من قبل الشعوب القديمة وانحصر في مجال البناء عوضا عن الاسمنت او في طلي السفن بالغاز لمنع تسرب الماء الى داخل السفن والقوارب ، كما استعمل النفط في الانارة ولاغراض حربية كالنـسـار اليونانية مثلا ، ومن ناحية اخرى عرف النفط منذ العصور القديمة في الاستعمالات الطبيعية لمكافحة الامراض الجلدية .

غير ان اوجه الاستعمال هذه ، رغم استمرارها ولو بأشكال مختلفة ، لا تبدو في يومنا هذا كل هذه الاهمية وتلك الهالة السحرية التي تحيط بكلمة " البترول " ، فالبتـرول بدأ يحتل هذه المرتبة بين المواد الدولية الاخرى منذ حوالي المئة سنة ، حيث شرع الاقتصاد العالمي باستعماله كمصدر للطاقة ، وهكذا اخذ البترول يحتل تدريجيا محل الفحم في الصناعة وتسيير القطارات وتوليد الكهرباء والتدفئة المنزلية وغيرها .

ويعود تطور استعمال النفط الى الاسباب التالية : (٢)

- ١- سهولة نقله من موقع الانتاج الى موقع التمويل فـلـاـسـتـهـلاك .
- ٢- محتواه الحراري المركز قياسا مع مصادر الطاقة الاخرى -
- ٣- تطور وسائل تحويله من خام الى مواد قابلة للاستهلاك المباشر .
- ٤- منافسته للمصادر الاخرى . فالفترة قصيره كان سعر النفط في الاسواق العالمية ادنى من سعر مصادر الطاقة الاخرى خاصة الفحم الحجري .

---

(١) د . مصطفى الجفال وآخرون ، حوار الشمال والجنوب ، معهد الانماء العربي ، بيروت ،

١٩٨٤ ، ص ١٤١ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٤١ .

وهذا التعاظم في زيادة اهمية النفط تم في فترة زمنية قصيرة نسبيا ، اى منذ بداية القرن العشرين ، فمن ٢١ مليون طن هي الانتاج العالمي لسنة ١٩٠٠ الى ما يزيد عن ٢٧٠٠ طن عام ١٩٢٥ ، فتضاعفت اهمية البترول ما يزيد عن ١٥٠ مرة خلال فترة لا تتجاوز ٢٥ سنة ، وحتى ان وصلت كمية الانتاج العالمي للنفط في نهاية عام ١٩٨٧ ما يربو على ٦١ مليون برميل فسي اليوم الواحد . (١)

وبالمقابل ، فلان زيادة الاعتماد على النفط كمصدر للطاقة الاولى يختلف من بلد الى آخر ، الا ان استعمالته المختلفة اكثر توسعا في البلدان الصناعية الغربية " امريكا الشمالية واوروبا الغربية ، واليابان ، واستراليا " . (٢)

بعد هذا السرد المختصر عن تطور استخدام النفط واهميته المتزايدة ، لا بد من الوقوف على نصيب منطقة الخليج العربي من هذه المادة ونواتجها ، وذلك من باب الاهمية الاقتصادية للخليج وفق العناصر التالية :

- أ . الاهمية النفطية للخليج .
- ب . الاهمية المالية " ودائع ، تجارة ، استثمارات " .
- ج . الفوائد والقروض .

#### أ - الاهمية النفطية :

يكاد يجمع الباحثون على اعتبار النفط الذي تنتجه دول الاوبك وبخاصة الدول الخليجية يشكل العصب الاساسي الذي تركز عليه مقومات الحياة في الدول الصناعية المتقدمة . لذلك فقد وصف النفط بدوره الذي يلعبه في حياة الدول الصناعية وخاصة الدول الاوروبية واليابان التي تعتمد

(١) نشره عالم النفط ، المجلد التاسع عشر ، عدد ٢١ ، واشنطن ، ١٩٨٧ ، ص ٧ .

(٢) هذه الدول بمجموعها ، بعد التطور في استخدام النفط ، كمادة ضرورية للصناعات ، قفز مجمل استهلاكهم للنفط من مجمل استهلاك الطاقة الي اكثر من ٦٠٪ من مجموع الاستهلاك العالمي للطاقة .

الى حد كبير على النفط ، فتقدم الدول السابقة الذكر مرتين الى اجل غير مسمى باستمرار تدفق النفط الى هذه الدول ، وذلك بأن توقف الدول المصدرة للنفط عن استخراج وبيع نفطها لسبب ما " الحظر او حروب او نزوب النفط " يعني كارثة اقتصادية تؤدي الى محاصرة الحضارة الغربية . (١)

فتنتج دول الخليج حوالي ٦٢٪ من مجمل النفط المتداول في التجارة العالمية و ٤٠٪ من الانتاج النفطي العالمي غير الشيوعي " وذلك قبل اندلاع الحرب العراقية الايرانية " ، ويوجد في منطقة الخليج حوالي ٣٧٠ مليون برميل من الاحتياطي النفطي ، اي ما يعادل ثلثي الاحتياطي الكلي في العالم غير الشيوعي . (٢) بالإضافة الى ذلك فان منطقة الخليج بدورها تعتبر المزود الاول والرئيسي بالنفط لدول اوربا الغربية " ثلثا نفط اوربا يصلان من الخليج " ، واليابان ، والولايات المتحدة بدرجة اقل . فمثلا عام ١٩٧٦ انتجت دول الخليج ٣٦٩ من مجموع نفط العالم . (٣)

فقد بلغ انتاج منطقة الخليج من النفط الخام عام ١٩٨٦ " بما فيها باقي دول اوبسك " حوالي ٢٦٪ من الانتاج العالمي ، وبلغت نسبة المخزون الاحتياطي النفطي ٥٦٫٧٪ من الاحتياطي العالمي . (٤)

اما الاحتياطي المؤكد من النفط الخام في دول المنطقة فقد بلغت حسب الجدول التالي وذلك حسب اخر احصائيات لاواخر عام ١٩٨٧ . (٥) وذلك مقدرة ب " ١٠٠٠ برميل " .

- 
- (١) د . زهير شكير ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧ .
  - (٢) حسين آغا وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢ - ٣ .
  - (٣) W. P. Swearing. " Sources of Conflict Over Oil in the Persian Arabien . Gulf". The Middle East Journal ( 1981 ). P. 315 .
  - (٤) " نشره عالم النفط " عدد ١٧ ، واشنطن ، ١٩٨٧ ، ص ٧ .
  - (٥) " نشره عالم النفط " عدد ٢٢ ، واشنطن ، ١٩٨٧ ، ص ٦ .

جدول رقم (٢)

الاحتياطي المؤكد من النفط بدول المنطقة في نهاية عام ١٩٨٧.

الكمية	اسم الدولة	الكمية	اسم الدولة
٤٧١٠٠٠٠٠	العراق		دولة الامارات
٤٨٨٠٠٠٠٠	ايران	٣١٠٠٠٠٠٠	أ. ابوظبي
٩١٩٨٦٠٠٠	الكويت	١٣٥٠٠٠٠	ب. دبي
١٦٦٥٧٣٩٠٠	السعودية	٢٠٠٠٠٠	ج. رأس الخيمة
٤٠٣٢٠٠٠	عمان	٥٠٠٠٠٠	د. الشارقة
٥١٢١٠٠	المنطقة المقسومة.	١٤٠٠٠٠	دولة البحرين
		٣١٥٤٠٠٠	قطر

ولو تتبعنا تطور تلك الاحتياطيات في الدول الخليجية ، لامكن القول ان كل سنة لا تخلو من اكتشافات جديدة لتزيد من ثروة هذه الامة . فهناك فرق كبير ، بين تلك الاحتياطيات المؤكدة في السنوات الماضية " ٨٢ ، ٨٣ " وحتى هذه الايام . (١)

اما عن كمية الانتاج من دول المنطقة فان الجدول ادناه يبين هذه الكميات منذ عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٨٧ . " الانتاج عام ١٩٨٠ مقدرا بـ مليون طن . (٢) والانتاج من عام ٨٥ - ٨٧ مقدرا بـ ١٠٠٠ / برميل في اليوم " (٣) .

- (١) د. محمد محمود الامام ، " عرب بلا نفط نظره مستقبلية لاثار هبوط العوائد النفطية " ، مجلة الباحث العربي ، العدد ٤ - ٥ ، ١٩٨٥ ، ص ٤٧ .
- (٢) محمد جاسم محمد ، من يهدد امن الخليج العربي ؟ ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٢ ، ص ٩٧ .
- (٣) " نشره عالم النفط " ، كانون اول ، عام ١٩٨٧ ، العدد ٢٢ ، ص ٦ .



جدول رقم (٢)

كمية انتاج دول المنطقة من النفط

١٩٨٧	١٩٨٦	١٩٨٥	١٩٨٠	
—	—	١٠٨٧	٨٢	دولة الامارات العربية
١٠٣٠	٩٤٩ر٠	—	—	أ. ابو ظبي
—	٣٥٠ر٠	—	—	ب. دبي
٣٨٠	١١ر٠	—	—	ج. رأس الخيمة
٥٥	٦٥ر٠	—	—	د. الشارقة
—	٤٤ر٠	٤٢	٣	دولة البحرين
١٩٧٩	١٧٨٧ر٧	١٣٢٩	١٣٨	العراق
٢٣٠٢	١٨٠٦ر٣	٢٢٧٢	٧٤	ايران
* ١٠٢١	١٢٠٢ر٠	٨٥٤	٨٦	الكويت
* ٣٩٧٣	٤٧١٩ر٧	٣٠١٦	٥٢٥	السعودية
—	٥٤٠ر٨	٤٧٩	—	عمان
٣٠٩	٣٣٢ر٣	٢٩٦	٢٣	قطر
× ٤٠١	٣٢٥ر٧	٣٧٧	—	المنطقة المقسومة

والملاحظ منذ تطور الانتاج النفطي لهذه الدول ، انها لم تبدأ في الانتاج الفعلي الا بعد الاربعينات من هذا القرن ، وان كانت ايران قد سبقت معظم الدول الخليجية ، فقد بدأت في الانتاج منذ العشرينات . وايضا تزايد انتاج بعض الدول بفوارق كبيرة وبخاصة منذ منتصف الثمانيات حتى هذه الايام ، ومن اهم الدول تلك السعودية لاسباب عديدة سنتحدث عنها في الفصول اللاحقة .

تفسيرات الجدول /

\* باستثناء المنطقة المنسوحة . × بالتساوي بين السعودية والكويت . • باستثناء المكتشفات وهي ٦٠٠٠ ب / ي .

وتختلف الدول الغربية في نسب اعتمادها على نفط المنطقة الخليجية ، فعلى سبيل المثال استوردت الولايات المتحدة عام ١٩٨٠ حوالي ٢٩ر٤ من وارداتها النفطية من منطقة الخليج العربي ، بينما استوردت ألمانيا ٤٢ر٤ ٪ في نفس العام ، أما فرنسا فقد استوردت ٧٣ر٧ ٪ واليابان ٦٦ر٢ ٪ . ومع ذلك فإن انخفاض النسبة المئوية للنفط المستورد لا يعني ذلك التقليل من أهمية نفط الخليج بالنسبة للسياسة الأمريكية وذلك للأسباب التالية :- (١)

١- ازدياد اعتماد الولايات المتحدة على النفط المستورد وخاصة من المنطقة العربية، فارتفاع حصة الأوبك من النفط ، من ٧٠٪ في العام ١٩٥٩ إلى ٨٣٪ في عام ١٩٧٨ في مجموع ما استوردته الولايات المتحدة من النفط ، إلا أن النسبة من الشرق الأوسط قد ارتفعت بصورة متزايدة أكثر . فقد ارتفعت نسبة مجموع مستوردات النفط الأمريكية من الشرق الأوسط من ١٢ر٨ ٪ عام ١٩٧٠ من مجمل مستورداتها النفطية لتصل إلى ٣٦ر٥ ٪ في عام ١٩٧٩ .

ويبين الجدول التالي تطور واردات الولايات المتحدة من النفط الخارجي من دول المنطقة في الفترة بين عامي ٨٦ ، ١٩٨٧ . وذلك مقدراً بـ مليون برميل في اليوم . (٢)

#### جدول رقم (٤)

##### تطور واردات الولايات المتحدة من النفط الخليجي

١٩٨٧م	١٩٨٦م	
٦٦٩٧٢٣	٦٢٣٠١٤	العربية السعودية
٧٧٦٧٣	٩٣٠٣٤	ايران
٥٤١٧٣	٩٠٢٧٩	العراق
٢١٠١٩	٤١٩٣٦	الامارات العربية
٥٩١٤	٢٤٠٩٧	الكويت

(١) د . زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧ - ٢٤ .

(٢) " نشرة عالم النفط " ، مصدر سبق ذكره ، عدد ٢٢ ، ص ٧ .

ان الملاحظ ، من الجدول اعلاه ، زيادة اعتماد الولايات المتحدة على السعودية في الاعوام الاخيرة ، وقلة اعتمادها على بقية الدول الاخرى وذلك بسبب ظروف حرب الخليج . ومن المنتظر ان يمثل النفط المستورد ٥٧٪ من مجمل استهلاك الولايات المتحدة عام ١٩٩٠ ، لذلك فقد ارتفعت فاتورة النفط الامريكية من ١٥ بليون دولار عام ١٩٥٩ الى ٤٢٣ بليون عام ١٩٧٨ . (١)

ويعود تزايد احتياجات الولايات المتحدة للنفط العربي الى مجموع من العوامل ومن ابرزها ما يلي :- (٢)

- ١- ازدياد احتياجات الولايات المتحدة للنفط ، وذلك بالنسبة لمجمل استهلاك العالم للطاقة ، فقد ارتفع مجمل الاستهلاك العالمي من ٥٤ مليون برميل يوميا عام ١٩٥٧ الى ٨٩ م ب / ي ليصل الى ١١٤ م ب / ي عام ١٩٧٨ حتى وصل عام ١٩٨٧ الى اكثر من ١٥٠ مليون برميل يوميا . فالولايات المتحدة تضم ٦٪ من مجموع سكان الكرة الارضية وتمتلك ثلث الانتاج العالمي من النفط ، وهذا يظهر بكل وضوح مدى اهمية النفط العربي ، وبخاصة القادم من منطقة الخليج ، لحياة الولايات المتحدة .
- ٢- انخفاض معدل الانتاج المحلي بمعدل ٨٪ ويعود ذلك الانخفاض الى سببين رئيسيين :-
  - أ . جفاف بعض الآبار النفطية .
  - ب . رغبة الولايات المتحدة في عدم استنفاد كل احتياجاتها النفطية واستهلاك اكبر قدر ممكن من النفط المستورد .
- ٣- تقليص كندا وفنزويلا وبعض الدول المصدرة للنفط من صادراتها النفطية الى الولايات المتحدة حفاظا على ثروتها الطبيعية .

(١) سميح فرسون ، ازمة الرأسمالية العالمية ، " سياسة الولايات المتحدة اتجاه الشرق الاوسط "

شؤون فلسطينية ، عدد ٩٢/٩٣/١٩٧٩ ، ص ٣٩ .

(٢) د . زهير شكري : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢ .

٤- انقطاع النفط الإيراني عن الولايات المتحدة ، ففي ١٩٧٩ لم تتجاوز كمية النفط المستورد من إيران نسبة ال ٣٢٪ . وإذا ما التزمت إيران بسياستها الرامية الى جعل انتاج النفط خاضعا لاحتياجات الاقتصاد الإيراني ، فان اعتماد الولايات المتحدة على النفط العربي يصبح اكبر مما هو عليه الآن ، باعتبار انها تستهلك ثلث استهلاك العالم من النفط ، وبهذا الخصوص ظهرت دراسات عدة تؤكد ان العالم غير الشيوعي يستهلك ٥٠ مليون برميل من النفط يوميا - الولايات المتحدة تستهلك ثلث هذه الكمية - و ٢٠ مليون برميل من النفط يأتي من الخليج الفارسي " - العربي . (١)

والاحماءات الحديثة نسبيا تؤكد على تزعم الولايات المتحدة للاستهلاك الداخلي للمنتجات النفطية تعقبها اليابان ثم ألمانيا . والجدول التالي يبين ذلك . (٢)

#### جدول رقم (٥)

مجموع الاستهلاك الداخلي للمنتجات النفطية بآلاف الاطنان عام ١٩٨٦ .

٦٧٨٦٦٧	الولايات المتحدة الامريكية
١٩١٠٤٧	اليابان
٦٨٩٥٧	المملكة المتحدة
٧٥١٩٢	ايطاليا
١١٠٩٩٥	ألمانيا الاتحادية
٧٦٦٣٤	الجمهورية الفرنسية

(١) البرت وولستر ، انصاف حروب وانصاف سيااسات في الخليج العربي ، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ١١ .

(٢) محنة بتروليوم ، ايكو نوميت ، حزيران ، ١٩٨٧ ، عن نشرة عالم النفط ، عدد ٢٢ ، ص ٧ .

وتعتمد معظم هذه الدول على النفط الخليجي ، وبخاصة النفط القادم من المملكة العربية السعودية والذي تزود به الولايات المتحدة الامريكية . وحسب الدراسات الاقتصادية الاخيرة . فانه يؤمل ان يصل استيراد الولايات المتحدة من النفط في عام ١٩٩٠ الى اكثر من ١٢ مليون برميل يوميا، سيأتي معظمها من منطقة الخليج العربي وبخاصة من المملكة العربية السعودية .

وتؤكد احدى الدراسات التي اعدتها مركز الدراسات الدولية الاستراتيجية في جامعة جورج تاون ، على ان الولايات المتحدة ستبقى حتى آخر الثمانيات في حاجة الى استيراد ما بين ٤٥ - ٥٥ مليون برميل من النفط يوميا رغما عن جهودها المكثفة لخفض اعتمادها على الطاقة المستوردة . (١)

وقد زاد من اهمية الطاقة ان الدول العربية قد أدركت ومنذ اوائل هذا القرن اهمية النفط كعامل اساسي في ازدهارها ، فعملت على رسم توجهاتها السياسية في منطقة الشرق الاوسط من عامل النفط ، وادت ايضا الدول الغربية الى مراجعة سياساتها الخارجية انطلاقا من ضرورة تأمين المصالح النفطية والاقتصادية ، وكان لحظر النفط عام ١٩٧٣ اكبر الاثر ، ودليل على اعادة تلك الدول التي صياغة سياساتها اتجاه الدول المنتجة له ، فمثلا فقد كلف حظر النفط الولايات المتحدة مليون وظيفة وواحدا بالمائة من الانتاج القومي ، كما اضاف في خمس نقاط نسبة مئوية الى مؤشرات الاسعار . (٢)

لذلك كان لظهور النفط في منطقة الشرق الاوسط ، الدور الاساسي في دفع الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى للاهتمام بهذه المنطقة ، ففي عام ١٩٢٨ اضطرت بريطانيا تحت ضغط الولايات المتحدة الى توقيع اتفاقية تفرض على الاخيرة عدم تجاوز الخط الاحمر الذي تحدد منذ عام ١٩١٤ ، كما تلزم طرفي الاتفاقية بعدم الدخول منفردين ، سواء عن طريق مباشر او غير مباشر في انتاج او صناعة النفط في اراضي الامبراطورية العثمانية السابقة في اوربا او اسيا ، باستثناء بعض المناطق ، ومنذ ذلك الوقت نجحت الشركات الامريكية في الحصول على عدة امتيازات لاستهلاك

(١) مجلة النيار العربي والدولي، عدد ٤١٢ ، ٢٥ ايار ، ١٩٨١ ، ص ٣٩ .

(٢) بيتر مانفولد ، تدخل الدول العظمى في الشرق الاوسط ، ترجمة ادين يوسف ، دار طلاس

للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٥ ، ص ٤٨٣ - ٤٨٤ .

النفط في منطقة الخليج لا تزال سارية المفعول واهمها ما يلي :- (١)

- ١- امتياز نفط المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٢ ولمدة ٦٦ سنة .
- ٢- امتياز نفط الكويت عام ١٩٣٣ لمدة ٧٥ سنة ، مناصفة مع شركة بريطانيا .
- ٣- امتياز نفط البحرين عام ١٩٣٠ .
- ٤- امتياز نفط المنطقة المحايدة عام ١٩٤٧ لمدة ٦٠ سنة .

وعندما انتهت الحرب العالمية الثانية ، خرجت الولايات المتحدة من الحرب اكثر قوة بالنسبة لدول اوروبا ، وكدولة فاعلة في مجرى السياسة الدولية ، واصبحت تتزعم العالم الغربي ، فبدأت الادارة الامريكية تسعى لكسب مناطق نفوذ لتأمين مصالحها النفطية في المنطقة ، تلك المصالح التي تطورت بانشاء هيئة عرفت باسم " هيئة احتياجات النفط " بهدف تأمين سيطرة الولايات المتحدة على احتياجاتها في اى جزء من العالم بكميات تضمن حصولها على مستورداتها المستقبلية .

وقد اصبحت الولايات المتحدة تلعب الدور الاساسي وذلك بعد الغاء اتفاقية الخط الاحمر التي ظلت تحكم العلاقات الاقتصادية الدولية بين اطراف المجموعة الرأسمالية ما يقارب ٢٠ عاما فيما يتعلق بالصناعة النفطية في المنطقة ، تنقيبا واستخراجا وتسويقا ، واصبحت الاستثمارات الحكومية للادارة الامريكية في صناعة النفط في المنطقة تشمل ثلثي استثماراتها المباشرة والخاصة بالشرق الاوسط وذلك بعد جهود بريطانيا في القرن العشرين الى عزلة الخليج العربي عن مجرى الاحداث العالمية ، ومنها العربية ، وقد وصل الامر الى حد ان دائرة الاعتماد البريطاني كانت ترفض السماح لدخول الوفود العربية الرسمية الى منطقة الخليج . (٢)

وبالتالي اصبح للشركات الامريكية في المنطقة ، منطقة الخليج العربي ، الحضور التام وحصة الاسد من الاستثمارات النفطية بالمقارنة مع المملكة البريطانية التي كانت تقليديا هذه المنطقة ، منطقة نفوذ لها .

(١) د . غسان سلامه ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٣٠ .

(٢) د . محمود علي الداوود ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣٥ .

فمقابل حاجة الولايات المتحدة وشركائها الغربيين الى النفط العربي ، ظهرت مجموعة من القيود الاساسية التي تحد من قدرة الدول المصدرة للنفط على تلبية الطلب المتزايد على النفط ، واهم هذه القيود ، قدرة دول الخليج على زيادة انتاجها لتلبية الطلب العالمي ، هذا ويسود اعتقاد لدى الكثيرين المهتمين بشؤون النفط ، قدرة الدول الخليجية على زيادة انتاجها النفطي ، ولكن مجموع العوامل الاقتصادية والسياسية تدفع الدول الخليجية الى الحد قدر الامكان من زيادة انتاجها النفطي .

ومن اول هذه العوامل ، تضاعف اسعار النفط عدة مرات في الفترة ما بين ١٩٧٣ - ١٩٨٠ ، فبعد ان كان سعر البرميل لا يتجاوز ثلاث دولارات " ٢٩ " وصل عام ١٩٨٠ الى ما يقارب الاربعين دولار ، وثانيهما ، عدم رغبة هذه الدول في زيادة انتاجها لانها تعتقد ان القمية الاقتصادية لنفطها في باطن الارض افضل من تخزينها في المصارف الاجنبية اما العامل السياسي فهو عدم مساعدة الدول العربية في الوصول الى حل عادل بخصوص القضية الفلسطينية .<sup>(١)</sup> ولو ان المملكة العربية السعودية قد دامت على كل ذلك ، وذلك عندما زودت انتاجها فوق الحد المخصص لها لكي تنقذ الدول الصناعية وبخاصة الولايات المتحدة الامريكية ، مما ادى بالتالي الى انخفاض الاسعار الى اقل من ١٨ دولار للبرميل الواحد .

ويؤدي كل ذلك الى الاستمرار في الخلافات ، نتيجة لزيادة الاهمية الاقتصادية لدول الخليج ، اولها ، النزاع بين البلدان في الدول المصنعة في تسابقها من اجل الحصول على النفط العربي ، وما ينتج عن ذلك ، من جعلها بؤرة للمنازعات ، وهذا ما هو حاصل الآن في المنطقة ومن تنافسات غربية وشرقية . وثانيهما ، ازدياد احتمالية اجتياح الاتحاد السوفيتي لنفط الخليج مما يؤدي الى المصادمات وامكانية حظر الامدادات عن الدول الغربية .

نتيجة لذلك فان الولايات المتحدة تسعى لتنوع مراكز الاستيراد بسبب خوفها من الاعتماد على النفط العربي ، لكي لا يستخدمه العرب ضدها ، كما حصل عام ١٩٧٣ - فهي والدول الغربية تحاول الاعتماد على المصادر من غير الاوبك والاعتماد على غير العرب في الاوبك والاعتماد على عرب الاوبك الذي يعتبرون اصدقا ، في نظرها .

(١) د . زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠ .

ومنذ منتصف السبعينات وحتى هذه الايام تعمل الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة في سياستها الطاقية على الحد من اهمية النفط العربي وذلك عن طريق توفير احتياطي نفطي يمكن تلك الدول على مواجهة اي حظر نفطي عربي في المستقبل ، فمثلا فقد بدأت الولايات المتحدة منذ عام ١٩٧٢ ببناء خزانات كبيرة تحت الارض في منطقة خليج مكسيكو لتخزين ملايين البراميل من النفط وذلك بحسب وجهة النظر الامريكية لكي " تكون بعيدة عن تحكم مضيق هرمز وباب المنذب وقناة السويس - نقاط الوصل - والتي يحتمل من خلالها نفط الخليج الى الغرب " (١)

والجانب الآخر من محاولة السيطرة الامريكية على النتائج السياسية للاهمية النفطية، هو استخدامها انواع التهريب والترغيب ، مهددة باحتلال آبار النفط وشهر السلاح معتمدة في سياستها على " ترويض " الدول العربية النفطية ، وما قوت الانتشار السريع الا دليل على ذلك . فالاسس التي تركز عليها السياسة الامريكية في تعاملها مع المنطقة ، لخصها الباحث موريس اولمان في ٢٢ يناير عام ١٩٧٩ بقوله " لا جدوى من التحدث عن تمزيق الاوبيك فهي اذا غابت اليوم ستعود الى الوجود غدا ، ولكن بامكان الولايات المتحدة ان تستخدم قوتها الشرائسية الكبيرة في تحجيم قوى الاوبك لرفع الاسعار ، فالهدف يجب ان يكون تحويل المال من الاوبيك الى صناديق الخزائن الامريكية ، اما رد الاوبيك الفعلي الوحيد سيكون قطع النفط عنا ، فاذا فعلوا ذلك بامكاننا مصادر اموالهم الموظفة لدينا ، وارسال بعض بوارجنا لحظر وصول المواد الغذائية اليهم ، فاذا قطعوا النفط قطعنا عنهم الطعام ، واذا تطورت المشادة وصعدت فهذا من مملحتنا لاننا سنربح التصعيد " (٢)

(١) وكذلك شرعت الولايات المتحدة في بناء السفن الضخمة لتخزين النفط فيها بالاضافة الى حفر الآبار ، وكذلك فان سياستها النفطية هي عدم استغلال النفط بكمياتها الكبيرة المتوفرة في باطنها ، والاعتماد على النفط المستورد ، وبالتالي وجد ما يكفيها لمدة ١٢٠ يوم . للمزيد راجع د . عبدالله عبد المحسن ، البحر الاحمر والصراع العربي الاسرائيلي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٣٥ .

(٢) د . زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥ .



ومهما يكن الامر ، فان لمنطقة الخليج العربي اهمية قصوى في حياة الدول الغربية ، وانها ستبقى - تلك الدول- تشرئب الى هذه المنطقة بكل جوارحها وذلك لحاجاتها النفطية الماسة والشديدة لانه العمود الفقري لصناعاتهم وتطورهم ، ومن جهة اخرى فان كافة اساليب التهديد الامريكى لآبار النفط لا تستطيع القيام بها ، لان زوال الآبار النفطية عن الوجود يعني في المحصلة النهائية مساويا لزوال الوجود الغربي وبالاخص الامريكى .

### ب - الاهمية العالية لدول الخليج العربي .

تعتبر مجموعة الدول الخليجية الممدرة للنفط احدى اهم المجموعات التي تؤثر الى حد كبير في اسواق المال في العالم الغربي ، بالاضافة الى الارباح العظيمة التي جنتها وما زالت تستجنيها الشركات النفطية العملاقة ، فقد استطاعت هذه الدول وبسبب مضاعفة اسعار البترول عدة مرات ، ان يتوفر لديها فوائض مالية ، وهي ما اصطلح على تسميته بالبترول ودولارات ومالها من اثر عميق على اسواق المال وعلى المصارف والاسواق المالية والدولية .

ويقصد بالفوائض البترولية " البترول ودولار " تلك الفوائض المالية المتراكمة لدى بعض الدول العربية المصدرة للبترول والناجمة عن الفرق بين عوائدها من صادراتها البترولية واستخداماتها الاستثمارية والاستهلاكية لهذه المحصلات ، وسميت بالبترول ودولارات لانها دولارات امريكية ثم اكتسابها من بيع النفط ولم تستوعب داخل بلدان الاوبيك ، <sup>(١)</sup> ولها دور كبير في مجرى الحياة الاقتصادية والمالية ، ويمكن توضيح ذلك بما يلي :-

١- فالشركات النفطية وهي في معظمها شركات امريكية ، ما زالت وبالرغم من سياسة تأمين النفط ، تسيطر على عمليات التكرير والنسويق ، مما يمكنها من جني ارباح طائلة لخدمة الاهداف الاقتصادية لتلك الدول ، ويعتبر الخبراء الغربيون ان الاحتكارات الامريكىة

(١) لقد زادت هذه الفوائض المالية ارقاما ضخمة وبخاصة بعد ارتفاع اسعار البترول الهائل في اواخر عام ١٩٧٣ . الا انها في تناقص مستمر منذ اوائل الثمانينات وخاصة منتصفها ، للمزيد راجع مجدى صبحي ، " فوائض البترول ودولارات والاستثمار العربي في الخارج " ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ٨٩ ، ١٩٨٧ ، ص ١٧٢ .

تراجعت خارج ميدان الاستخراج والذي اصبح تحت رقابة معظم الدول المنتجة ، وتحمل هذه الشركات على ما يتراوح بين ٥٠٪ - ٦٠٪ من الارباح النفطية وهي بذلك تبتز ربحا مدهلا فعلا وذلك بشرائها النفط من الدول النفطية وبيع بعض مشتقاته الى ما يزيد على مائة دولة .

فمعطيات نشرة تصدرها وزارة التجارة في الولايات المتحدة ، بأن مجمل الارباح التي حصل عليها " البيزنس النفطي " الامريكى من عام ١٩٧٣ - ١٩٧٩ ، في كل ارجاء العالم الرأسمالي والتي تحولت الى الولايات المتحدة تعدت ٤٠ مليار ، وكذلك ربحت الشركات الامريكية عام ١٩٨٢ عقودا تقدر قيمتها ب ٦ ملايين دولار ، مما يشكل ثلث كافة العقود التي منحت في السعودية خلال العام نفسه ، ونحو ٩٠٪ من كافة العقود التي ربحتها الولايات المتحدة من الشرق الاوسط .<sup>(١)</sup>

وكما هو معروف فان الخليج يشكل ثلثي جميع العمليات المتحققة على يد الاحتكارات النفطية الامريكية في العالم ، وبالتالي يمكن على نطف المنطقة ان يوفر للرأسمالية المحتكرة الامريكية ما يعادل اربعة مليارات دولار ربحا صافيا سنويا في حده الأدنى ، والذي يعني ان توظيف رؤوس الاموال الامريكية في حقل الصناعة النفطية في منطقة الشرق الاوسط ومن ضمنها الخليج العربي ، يعتبر احدى الدعائم الاساسية للرأسمال الامريكى ، ففي حين ان معدل توظيف رؤوس الاموال الامريكية في الشرق الاوسط لا يتجاوز ٣٪ في منتصف السبعينات ،<sup>١٠</sup> اما في منتصف الثمانينات فهو يتجاوز ٩٪ من مجمل رؤوس الاموال الامريكية الموظفة في خارج الولايات المتحدة ، وبالتالي

---

(١) حسين آغا وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣ .

فان نسبة الارباح التي حققتها هذه التوظيفات من منطقة الشرق الاوسط بلغت ٨٥% من مجمل الارباح التي حققتها الاستثمارات الامريكية في الخارج . (١)

والحقيقة ان الزيادات التي طرأت على اسعار النفط لم تؤد الى تقليص ايرادات الشركات فاستطاعت ان تنقل هذه الزيادة الى المستهلكين مضيفة اليها زيادة اخرى ، وبما ان الشركات النفطية في معظمها امريكية ، لذلك يمكن القول ان ايراداتها المتزايدة قد افادت الاقتصاد الامريكي وزادت ايضا من قدرتها على ان نوعت مصادر الامدادات ، ومن مواصلة نقل المواد الاولية من بلدان العالم الثالث اليها . (٢)

وعلى الرغم من قدرة الدول الخليجية على توفير احتياطي مالي نتيجة لزيادة الاسعار ، الا ان الولايات المتحدة تعتبر المستفيدة من ذلك بصورة اساسية ، فهذه الاموال تعود الى الولايات على شكل مستوردات سلع استهلاكية وخدمات ومستوردات اسلحة واعتدة عسكرية ، وكذلك على شكل اموال مستثمرة في اسواق المال الرأسمالية الغربية وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية .

ووفقا لمعلومات اتحاد البنوك السويسرية ، كانت هنالك حتى عام ١٩٨٠ اكثر من ٣٠٠ مليار دولار في اشكال مالية مختلفة لاقطار الخليج العربي في العالم الرأسمالي ، وهي تخص الدول التالية :- (٣)

(١) لقد بلغت ارباح كل من الشركات الامريكية سنة ١٩٧٨ مقدرة بالآلاف مليون دولار ، اما عام ١٩٨٦ فقد تراجعت ارباح هذه الشركات ، وتقدر بمليون دولار كما يلي :

١٩٨٦	١٩٧٨	
٣٨٨٠ر٠	٢٧١٦	اكسون
٦٧٥	٨٥٢	تكساسكو
١٢٠ر٤٠	١١٢٤	موبيل
-	٧٩٤	غالق
-	١١٠٦	سوكال

أ . للمزيد راجع ، يفتيني بريما كوف ، الولايات المتحدة والنزاع العربي الاسرائيلي ، ترجمة

علي هولا ، دار الفارابي للنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٢٦-٢٧ .

ب . ارقام عام ١٩٨٦ من نشرة عالى السيم النفط السابقة ، عدد كانون اول ، ص ٧ .

(٢) د . زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٧ .

(٣) ادموند روند ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٤ .

- ١١٨ مليار دولار تخص المملكة العربية السعودية .
- ٦٧ مليار دولار تخص الكويت .
- ٥٠ مليار تخص العراق .
- ٢٥ مليار دولار تخص الامارات العربية المتحدة .
- ٣٢ مليار دولار تخص ايران .
- ١١ مليار دولار تخص قطر .

وفي تقرير لجميع الموجودات الاجنبية الصافية لدول الاوبك خلال الفترة " ١٩٧١ - ١٩٨٤ " في الخارج كانت تعادل ٣٤٥ بليون دولار ، وحوالي ٧٠٪ من هذه الموجودات تملكه دول مجلس التعاون الخليجي ، ويقدر ان السعودية تمتلك ٩٠٪ منها والكويت ٨٠ مليون والامارات العربية حوالي ٢٠ بليون دولار ، وحوالي ١٥ بليون دولار لقطر . (١)

وهذه الاستثمارات لدول المنطقة الخليجية تصبح اداة ضد هذه الدول خاصة عند اي طسرف او اي ازمة طارئة . فتخسر هذه الدول اموالها وكذلك الاستثمارات التي وجدت الاموال الضخمة من اجلها ، فمثلا بلغت الاستثمارات لدول الاوبك في بريطانيا والولايات المتحدة نحو ٣٣ مليار دولار منذ مطلع السبعينات حتى اوائل الثمانينات . (٢)

٢- اما بالنسبة للمبادلات التجارية ، فان الميزان التجاري بين الدول العربية والدول الغربية يميل لصالح الاخيرة ، فهذه الدول تعتمد بصورة اساسية على استيراد التكنولوجيا والمواد الغذائية الامريكية في تسارع باستمرار ، وخاصة بالنسبة للدول الخليجية (٣) . فقد حملت منطقة الشرق الاوسط بكاملها خلال اوائل الثمانينات على ١٠٪ من مجمل المصادرة الامريكية ، بالاضافة الى المشتريات العربية من الشركات المتعددة الجنسية الموجودة خارج امريكا وبخاصة الموجودة في اوربا .

- 
- (١) مجدى صبحي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٣ .
- (٢) امين هويدى ، في السياسة والامن ، معهد الانماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٤٠ .
- (٣) وقد كان اغلب المشتريات لبعض الدول " السلاح " . فايران كان اغلبية مشترياتها من الاسلحة وبخاصة فترة السبعينات وقبل سقوط الشاه ، وبأشهر .

٠٣ أما المبيعات العسكرية، فنلاحظ انه منذ عام ١٩٧٣ قد ارتفعت الى منطقة الخليج العربي " ايران والسعودية والبحرين وعمان"، الى ٠/٠٥٠ من مجمل مبيعات الاسلحة الامريكية الى العالم، وفي الفترة الممتدة من ٧٣-١٩٨٠ صرفت دول الخليج بما فيها العراق وايران حوالي ٣٥٠ مليار على صفقات التسلح. (١) ومع اندلاع الحرب العراقية الايرانية زادت مبيعات الاسلحة لدول الخليج العربي وبخاصة العراق وايران. (٢) وفي عام ١٩٨٠ بلغت مبيعات السلاح الامريكي الى العالم ١٢٦٦ مليار دولار، ومن اصل ١١٦ صفقة، كان نصيب منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ٤١ صفقة، وتصدرت القائمة المملكة العربية السعودية بمقدار ٤٤٦ مليار دولار، منها ٣٦٨ مليار دولار لاغراض تطوير البنية التحتية العسكرية السعودية، وحوالي ٧٨٠ مليون دولار خصصت لشراء العتاد القتالي وذلك مقارنة بعام ١٩٧٣ عندما كانت اغلبية الدول الخليجية العربية مضاف اليها اليمن الشمالي والجنوبي مشتركة في ٨٧٧ بليون دولار. (٣)

وملخص ذلك يمكن القول ان أهمية هذه المشتريات بالنسبة للاقتصاد الامريكي بعموميته وللصناعة العسكرية الامريكية بالتحديد، تأتي من مشتريات الجزء الاكبر من دول الخليج. وبالطبيعة فان عملية تحول الدول الخليجية عن شراء البضائع الامريكية بشكل خاص والاسلحة بشكل اكثر خصوصية، يعني ذلك وبصورة اكيدة، كارثة بالنسبة للاقتصاد الامريكي بانعكاساتها المختلفة على الحياة الاجتماعية والميزان التجاري والتوظيف، الخ.

ومع تطور الاحداث في منطقة الخليج العربي وخاصة بقيام الثورة الايرانية، والحرب العراقية الايرانية، ادى ذلك الى ان تعيد الولايات المتحدة. بعض الشيء في سياساتها التسليحية لدول المنطقة وذلك لخوفها من أن تقع هذه الاسلحة في ايدي مناوراة للولايات المتحدة، وقد توج ذلك اعلان مبداء كارتر " ان أى محاولة من قبل قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج العربي

(١) صحيفة السفير: " ندوة عن منطقة الخليج العربي"، ١٩٨١/٥/٥.

(٢) فمثلا، فان العراق الآن مدينة لفرنسا بحوالي اكثر من ٢٣ مليار فرنك ومعظمها عقود عسكرية، وللمزيد راجع، جوزيه جارسون: "فرنسا والصراع الايراني العراقي"، مجلس السياسة الدولية، مجلد ٢٠، عدد ٩١، ١٩٨٨، ص ٣١١. وكذلك يقدر الخبراء العسكريين انه منذ اندلاع الحرب العراقية - الايرانية اهتمت دول الخليج العربي بالجانب التسليحي وبنيهم، وان مجموع ما اشترته السعودية من اسلحة خلال الحرب بلغ ٢٥ مليار دولار. للمزيد انظر: مجلة الوفاق العربي والدولي، عدد ٢١، ص ٠٢.

(٣) وديع ميخائيل حنا: المناقشة البرلمانية الامريكية المستمرة بشأن مبيعات الاسلحة الى اقطار الخليج العربي، " اللجنة الخاصة الفرعية " لجنة العلاقات الدولية في الكونغرس، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٧٥، ص ٠٣٣.

نمّبراً هجوماً على مصالح أمريكا الحيوية وسنقاوم ذلك ٠٠٠٠٠ بما في ذلك القوة العسكرية" (١).

ج - الودائع والقروض :

هنالك بلايين الدولارات التي جمعت منذ عام ١٩٧٣ واعيد استثمارها في المؤسسات المالية الغربية عامة والولايات المتحدة خاصة ، وذلك طلباً للارباح (٢) وتصف الخزانة الأمريكية نمط إعادة استخدام البترودولار بهذه الطريقة " من مجموع يبلغ على وجه التقريب ١٣٣ بليون دولار هي موجودات مالية جميعها لاوبك في الفترة من ١٩٧٤ - ١٩٧٦م ، استثمر ما يقدر بـ ٤٨ بليون دولار في الخزينة والاستثمار المباشر الطويل الامد في البلدان الصناعية ، واقترض مبلغ ٩٧٥ بليون دولار الى بعض المنظمات الدولية ، وادعت الكمية الاكبر بكثير ، ٤٩ بليون دولار أو ٠/٣٧ من المجموع في مصادر تجارية خاصة ، معظمها في نيويورك ولندن " (٣).

واكثر ما تتوفر الفوائض المالية لدى الدول الخليجية ، فالمملكة العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة توفر ٠/٩٠ من الفوائض المالية لدى الاوبك في حين أنها تتلقى ٠/٤٧ من إيرادات النفط ، وسبب ذلك يعود الى " كثرة الانتاج وقلة السكان وعدم توجيه الفائض لخدمة قضايا التنمية " \*.

جدول رقم (٦)

والجدول التالي يبين توزيع التوظيفات المالية لدول الاوبك عام ١٩٧٧ (٤)

النسبة المئوية	الكمية المستثمرة " مليار دولار "	نوع الاستثمار
٢٦ر٣	٤٢	استثمار مباشر في الولايات المتحدة.
١٤	١٦	استثمار في الدول الصناعية غير الولايات المتحدة.
٧ر٥	١٢	ديون للدول الصناعية
٣٥ر٥	٦٠	ودائع بالعملة الاجنبية الاوروبية
١٢ر٥	٢٠	توظيف وديون للدول النامية
٦ر٢	١٠	ديون للمؤسسات الدولية
٠/١٠٠	١٦٠	المجموع العام

(١) د. محمد ابراهيم فضة : مشكلات العلاقات الدولية ، " دور الردع النووي الاستراتيجي في

السياسة الخارجية " ، شركة المطابع النموذجية ، عمان ، ١٩٨٢ ، ص ٥٨

(٢) سميح فرسون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤١ (٣) د. زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤١

(٤) المصدر السابق ، ص ٤٢

\* ونتيجة الحرب العراقية الايرانية وما آلت اليه ، فقد وقعت معظم الدول في

المدىونية ، حيث ان السعودية اصحت الآن مدينة بأكثر من ٢٠ مليار دولار من احتياطياتها

المعلن عنها رسمياً. للمزيد انظر : انس سون ، " اتجاهات جديدة في الاقتصاد العربي "

مجلة الوطن العربي ، عدد ٥١٧ ، ١٩٨٧ ، ص ٣٦

يبين هذا الجدول ان من اصل ١٦٠ بليون دولار جمعتها دول الاوبك ، " بالدرجة الاولى المملكة العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة " لغاية عام ١٩٧٧ ثم استخدم ١٣٠ بليون دولار او ٨١,٢ ٪ في الولايات المتحدة والبلدان الصناعية الرأسمالية .  
ومن احدث الدراسات التي نشرت عن توزيع الفوائض البترودولارية هي ما اصدرته الخزانة الامريكية ، وفق اخر احصائية لها لعام ١٩٨٦ ، وكما هو موضح في الجدول التالي .

### جدول رقم (٧)

(١) توزيع الفوائض البترودولارية :

السنة	فوائض النقد القابل للاستثمار			النسبة المئوية من مجموع فوائض الفوائض القابلة للاستثمار	النسبة المئوية من اجمالي الفوائض القابلة للاستثمار
	بليون دولار امريكي	الولايات المتحدة	السوق الاوروبية		
١٩٧٤	٦١٠	١٩ ٪	٢٧ ٪	٢٣ ٪	٧٩ ٪
١٩٧٥	٤٠٢٥	٢٠ ٪	٢٠ ٪	٢٥ ٪	٦٥ ٪
١٩٧٦	٣٩٢٥	٢٨ ٪	٢٨ ٪	٢١ ٪	٧٧ ٪
١٩٧٧	٤٢٧٥	١٧ ٪	٢٧ ٪	٢٣ ٪	٦٧ ٪
١٩٧٨	١٦٢٥	٢ ٪	١٥ ٪	٣٧ ٪	٥٤ ٪
١٩٧٩	٦٦٧٥	١١ ٪	٤٣ ٪	١٦ ٪	٧٠ ٪
١٩٨٠	١٢٤٠	١٢ ٪	٢٨ ٪	٢٦ ٪	٦٦ ٪
١٩٨١	٥٩٢٥	٢٥ ٪	٥ ٪	٢٨ ٪	٦٨ ٪
اجمالي	٤٥١٠				
١٩٨٢-٧٤					
١٩٨٢	٠٠				
١٩٨٣	١١٠٠				
النصف الاول من					
١٩٨٤	١٢٥				
المجموع	٤٣٦٢٥	١٧ ٪	١٨ ٪	٢٨ ٪	٦٣ ٪

(١) ابراهيم عويس ، فوائض البترودولارات ، وجهة نظر اقتصادية ، مجلة النفط والتعاون العربي ، المجلد ١٢ ، العدد ٣ - ٤ ، ١٩٨٦ ، ص ١٤١ .

ويلاحظ من الجدول اعلاه ان جميع الاقطار المتقدمة الرأسمالية والسوق المصرفية الاوروبية تحظى بنصيب الاسد من مجمل الفوائض القابلة للاستثمار من البترول ودولارات العربية ، وان الولايات المتحدة الامريكية تأخذ النصيب الاكبر من تلك الحصة ويعود سبب ذلك الى ان ٧٠٪ تقريبا من الاموال العربية في الخارج مقومة بالدولار ، ٢٥٪ بعملات اخرى ولا سيما الغربية منها .

وكذلك يمكن ملاحظة انخفاض فوائض النقد القابل للاستثمار في السنوات الاولى من مطلع الثمانينات حتى ايامنا الراهنة تقريبا ، " ٨١ - ١٩٨٥ " وذلك يعود لعدة اسباب من اهمها انخفاض اسعار البترول وسحب كمية كبيرة نتيجة لذلك ، من الفوائض المستثمرة في الخساراج لتعويض النقص في اسعار البترول . اما بالنسبة لدول الخليج العربي فان دخلها من الاستثمارات في الخارج " العراق ، الكويت ، ليبيا ، قطر ، السعودية ، الامارات العربية " يقدر حسب آخر احصائيات ب " ١٥٦٨٠ " مليون دولار . (١)

اما من حيث سحب هذه الاستثمارات ، فان هذه العملية تتعرض لصعوبات ومخاطر عديدة ، كتجميدها وقت الازمات ، او عدم اعطاء عائدات هذه الاستثمارات بالاضافة لخضوعها للاعتبارات السياسية . ومع دخول الدول الخليجية او بعضها في حالة عجز في موازين مدفوعاتها فانها بدأت في السحب من فوائضها المتراكمة . وكذلك فان ظروف الحرب العراقية الايرانية اثرت على هذه الفوائض ، فمثلا منذ اندلاع تلك الحرب فقد تحولت العراق من بلد يملك فائض مالي كبير الى بلد مدين بأكثر من ٤٠ بليون دولار .

وبالرغم من ان الدول الصناعية الاوروبية تحظى بنسبة مرتفعة من الديون والودائع ، الا ان المستفيد الاول من الفوائض المالية للدول النفطية هو الولايات المتحدة ، ذلك لان الدولار عملة احتياط وعملة الصفقات الدولية استخدمتها الدول الخليجية ، وهذا ما يعطي الدولار دعما اساسيا في مواجهة العملات الرأسمالية الاخرى ، ومما يعطي الدولار دعما اخر هو ان العربية السعودية ما زالت تعتبر الدولار المرجح لتحديد الاسعار النفطية والدفع ثمنه به .

(١) مجدى صبحي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٠ .



كذلك يجب ان لا ننسى ان التوظيفات الكبيرة للبترول ودولارات في الولايات المتحدة واوروبا الغربية من شأنها ان تؤدي الى عدة نتائج ومن اهمها :-

١- ربط الممالح للدول النفطية الخليجية بممالح الاقتصاد الغربي ، وهذا ينعكس على هذه الدول سلبيا ، وذلك على قدرة هذه الدول في اتباع سياسات مستقلة تخدم مصالحها الاقتصادية الوطنية ، وتبقى في تبعية مستمرة ومثال ذلك من ربط اقتصادياتها والفوائض الحالية وبخاصة بعد تضاغفها - بالسياسات التي تملئها عليها الدول الغربية . (١)

٢- وايضا فان البترول ودولارات الموظفة في الدول الصناعية تشكل اساسا من البيئة الاقتصادية لهذه الدول ، وهذه الاخيرة لا تسمح للدول الموظفة باتخاذ اي قرار يؤدي الى انهيار اقتصادها - كما اسلفت - وذلك نتيجة سحب اموالها او استخدامها كسلاح سياسي من قبل الدول المستثمرة ، واحيانا اخرى قد تلجأ الدولة الموظفة الى تجميد هذه الاموال . وهذا ما حصل بالفعل في ازمة العلاقات بين ايران والولايات المتحدة حيث اعلنت الاخيرة عن تجميد حوالي ٧ مليار دولار . (٢)

وبعض الدول الغربية تتبع سياسات واستراتيجيات اقتصادية بهدف تشجيع الدول النفطية على زيادة استثماراتها فيها ، لكي تضمن تبعية هذه الدول الاقتصادية وبالتالي تبعيتها السياسية . وهذا ما تسعى اليه الولايات المتحدة في الآونة الحالية ، ومع ذلك تتحامي هذه الانظمة عن الاساليب الملتوية والادوات الخبيثة والتي تبدو في ظاهرها وسائل خير وبركة .

ومجمل ذلك ، فان الولايات المتحدة الامريكية بوجه خاص والدول الاوروبية الغربية الرأسمالية بوجه عام ، وجدت في ضعف الدول الخليجية وتبعثرها فرصة كبيرة في بناء حضارتها العلمية على حسابها ، دون ان تتألم ، فهذه الاموال تشكل عصب الحياة الاقتصادية لتلك الدول ، وان صاحبة هذه

(١) د . غسان سلامه ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٤ .

(٢) ان الاموال الخليجية الموظفة في الولايات المتحدة منذ منتصف السبعينات وحتى اوائل الثمانينات تشكل الآن عنصر اساسي في بناء ورخاء الاقتصاد الامريكي ، فسحبها يعني كارثة يتألم منها العالم . وهي الان تخضع لجميع القيود الامريكية المتعلقة بسحبها .

الاموال معرضة لخسارتها في اي لحظة ، سواء لسبب سياسي او اقتصادي ، الخ . وكذلك فان هذه الاموال جعلت من تلك الدول تنقاد وراء عنان السياسة الغربية وما للاخيرة من مساويء عدة .

#### ٤- الاهمية العسكرية لمنطقة الخليج العربي :

لعدة سنوات لم يكن للخليج العربي اهمية استراتيجيه عسكرية بالنسبة للدول الكبرى التي كانت تركز استعداداتها لاحتمالات المواجهه على منطقتي القاره الاوروبية والمحيط الهندي ، الا ان تطور الاوضاع في القرن الافريقي وازدياد الانظمة الوطنية في المنطقة ، دفعا الاستراتيجيين الامريكيين الى وقف المحادثات الخاصة بنزع السلاح في المحيط الهندي بين العملاقين ، وذلك بحجة اخلال التوازن الاستراتيجي في المنطقة ، والى البدء بتعزيز التواجد الامريكي في منطقة المحيط وعلى مداخل الخليج ، وقد زادت احداث افغانستان وايران من قناعة المسؤولين الامريكيين بضرورة تكثيف الوجود العسكري الامريكي بسبب الاهمية المتزايدة لمنطقة الخليج ، لیسس باعتبارها موردة للنفط فقط ، بل في اطار التنافس الدولي والصراع بين الجبارين . (١)

فهناك تصريحات عديدة للمسؤولين الغربيين عن اهمية الخليج العسكرية الحالية ، وعن انتقال المواجهه العسكرية المحتملة لمواجهه الاتحاد السوفياتي من اوربا الغربية الى الخليج العربي ، فهذا الجنرال القرني فوش يقول "ستستمر الحرب ما لم نحصل على البترول " وصانعسي السياسة الامريكية عبروا عن اهمية الخليج بقولهم " ان من يسيطر على الخليج سيسيطر على العالم " (٢)

وتأكيدا على اهمية الخليج العسكرية ، اتخذت واشنطن الخطوات التالية ، ومنها اولا زادت التواجد الامريكي في اوقاف السلم ، ثانيا انشأت قوة التدخل السريع ، ثالثا حصلت على تسهيلات من عدد من الدول في المنطقة القريبة منها ، ومثال ذلك قاعدة ديجوجارسيا . (٣)

(١) د . زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣ - ٤٤ .

(٢) د . محمد ابراهيم فزه ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٦ - ٥٧ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٥٩ .

وتركز التقارير الغربية على الاختلال في التوازن العسكري في المنطقة الناتج عن تدخل السوفييات في أفغانستان وعن الثورة الإيرانية المعادية في بداياتها للسياسة الأمريكية ، وعلسى ضعف القوى المحلية الاخرى غير القادرة عن الدفاع عن المنطقة .

وتؤكد هذه التقارير على ان امن الخليج يؤثر الى حد كبير على الامن الغربي كإفـة والاوروبي والامريكي خاصة ، وعلى ان الاتحاد السوفياتي متفوق عسكريا في منطقتي الخليج العربي والمحيط الهندي ، وذلك بكونه على مقربة جغرافيا من الخليج ، مما يزيد من قدرته على التحرك واخذ زمام المبادرة ، الا ان القادة السوفييات مدركين تماما ان وضع اليد من قبلهم على الخليج او اقلاله في وجه العالم الغربي يفترض حالة حرب . (١)

وكما هو معلوم فان الغرب سوف يدخل مع الاتحاد السوفياتي حربا او استخدام السلاح النووي اذا ما حرم او خنق في اقتصاده ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ان السيطرة العسكرية على منطقة الخليج العربي من قبل الاتحاد السوفياتي تؤدي الى تطويق اوروبا الغربية وسقوطها ، وسيطرة الاتحاد السوفياتي على اوروبا الغربية تمكنه من تطويق الولايات المتحدة . ولهذا فالكثير من المحللين الاستراتيجيين الامريكيين من يعتبرون منطقة الخليج العربي هي قلب العالم وبالتالي سيشكل اساسا للسيطرة على العالم اذا امكن لاي جهة من السيطرة عليه .

وبناء على ذلك فان الاتحاد السوفياتي ينادى بابعاد المنطقة عن الصراع الدولي وتحبيدها ، وذلك لانه يدرك الاهمية الاستراتيجية العسكرية لتلك المنطقة اولا ، ولانها منطقة قريبة منـه ثانيا ، وضرورة لامن القومي ثالثا ، وهذا ما عبر عنه برجينيف في مبادرته بخصوص منطقة الخليج العربي . (٢)

وفي هذا الخصوص ، صرح احد المسؤولين الامريكان ، عندما قال عن منطقة الخليج العربي واهميتها " يجب افهام الاتحاد السوفياتي ٠٠٠ ان امن الخليج امر حيوي للولايات المتحدة وحلفائها الغربيين ٠٠٠ لذلك لا نستطيع ان نرى الخليج يقع في دائرة النفوذ السوفياتي " . (٣)

(١) مجلة النهار العربي والدولي ، العدد ٤ ، ١٠ شباط ١٩٨٠ ، ص ٢٧ .

(٢) وهي تتألف من عدة بنود ، للمزيد راجع حسين اغا وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩-٢٦ .

(٣) بيتر مانجولد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥ .

وفي ذلك الاطار ، قامت واشنطن وبعض العواصم الغربية بتقديم صفقات الاسلحة لهذه الدول وذلك للدفاع عن المصالح " الحيوية " الغربية اولا ، ولكي تكسب تحويل البترول ودولارات الناتجة عن بيعها للنفط من ناحية ثانية ، ولردع عدوها اللدود والتقليدي ثالثا ، وذلك مع علمها - الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة - ان هذه الدول لا تستطيع الوقوف في وجه الاتحاد السوفياتي .

ونتيجة لذلك فقد اخذت الدول الخليجية تسارع في طلب المزيد من الاسلحة لغرضي نهم " مديقتها " الولايات المتحدة .

ومن خلال الجدول التالي سوف نلاحظ تلك النفقات العسكرية كنسبة مئوية من الناتج القومي الخام لهذه الدول في فترة من الفترات وهي عام ١٩٧٦ " وذلك بملايين الدولارات الثابتة" (١)

#### جدول رقم (٨)

البلد	النفقات العسكرية	الناتج القومي الخام	النسبة المئوية
ايران	٧٤٦٠	٦١٠٣١	١٢ر٢
البحرين	١٩	٦٣١	٢ر٩
العراق	١٥٣٠	١٤٤١٢	١٠ر٦
العربية السعودية	٧١١٠	٣٦٦١٤	١٩ر٤
عمان	٨٠٤	٢٠٠٣	٤٠ر١
قطر	٢٤٢	٢٢٥٠	١٠ر٨
الكويت	٤٧٨	١٥٣٥٣	٣ر١

(١) د. حسن علي الابراهيم ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٠ .

هذه الارقام تتزايد باستمرار خلال السنوات اللاحقة ، وكما هو معروف ان احد الاهداف الامريكية غير المعلنة للسياسة الامريكية في الخليج هو الحفاظ على مستويات عالية من التهديد واشعار دول المنطقة بذلك ، لبيع الاسلحة اليها وبذلك تخلق عنصر عدم الاستقرار في المنطقة اكثر من توافر الهدوء .

وقد اقترح الاستراتيجيون " الامريكيون - والاسرائيليون " قبل عدة سنوات ، سياسة خارجية جديدة من اجل منطقتي الخليج العربي والشرق الاوسط وتقوم هذه الاستراتيجية العسكرية على اساس اعلان وزير الخارجية الامريكي ، السابق ، هيج ، بأن اسرائيل هي الحليف الموثوق به لامريكا في الشرق الاوسط ، وعلى اساس ملاحظات نائب وزير الخارجية الامريكي جيمس باكلسي - آنذاك - والتي قال فيها " دعوني اؤكد ان هذه الادارة ستبقى ملتزمة بأمن اسرائيل ولتضمن لاسرائيل الاستمرار في تفوقها العسكري الجوهرى على الاعداء المحتملين . " (١) وذلك في منطقتي الخليج والشرق الاوسط ، والخطر المحتمل في نظرهم هو الاتحاد السوفياتي ، والذي يود تهديد مصالحهم " الحيوية " .

وخلاصة القول ، فان منطقة الخليج العربي بما تشكله من موقع جغرافي مميز وذلك باتصالها بالمياه الدولية بالمحيط الهندي وقربها من الاتحاد السوفياتي ، واهميتها الدولية والعالمية . كل ذلك جلب لها المآسي ، وما الحرب الدائرة بين العراق وايران الا اكبر دليل على ذلك ، هذا من ناحية ، ومن جهة اخرى فان هذه المنطقة بما تمثله من اهمية بالنسبة للدول الغربية وبخاصة الولايات المتحدة الامريكية ، وذلك في اعتمادها عليها في امداداتها النفطية ، جعلت منها - المنطقة - مخازن للاعتدة العسكرية الاجنبية ، وفي النتيجة النهائية وضحت التنافسات الدولية عليها كمناطق نفوذ كبرى ، وخاصة بين العملاقين ، اللذين يرى كل واحد منهما احقيقة في السيطرة عليها وحتى وصل ببعض الاستراتيجيين الغربيين الى القول - عن منطقة الوطن العربي وبالاخص منطقة الخليج العربي " ان من يمتلك التأثير الجدي والفعال في الوطن العربي سيؤثر بالضرورة على اوروبا واليابان . " (٢)

(١) البرت والستر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١ .

(٢) د . صباح محمود محمد ، النظريات الحيوبولتيكية والصراع الدولي على منطقة الوطن العربي ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، جامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٥ .

## الفصل الثاني

### بدايات واهداف السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي

مقدمة :

المبحث الاول : السياسة الامريكية في فترة ما بين الحربين العالميتين

المبحث الثاني : السياسة الامريكية في فترة الحرب العالمية الثانية

المبحث الثالث : السياسة الامريكية منذ الحرب الثانية وحتى الاعلان عن

الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي .

المبحث الرابع : الاهداف السياسية الامريكية في الخليج العربي .

المطلب الاول : احتواء التوسع السوفياتي .

المطلب الثاني : المحافظة على الاستقرار في المنطقة .

المبحث الخامس : الاهداف الاقتصادية الامريكية في منطقة الخليج العربي .

المطلب الاول : تأمين الامدادات النفطية .

المطلب الثاني : الحصول على الاستثمارات وفوائض البترول دولار .

المبحث السادس : الاهداف العسكرية الامريكية في الخليج العربي .

المطلب الاول : التصورات الامريكية لتلك الاهداف .

المطلب الثاني : اهدافهم من خلال تلك التصورات .

ان ظهور الولايات المتحدة الامريكية على مسرح السياسة العالمية تأخر حتى نهاية القرن الثامن عشر ، فقد كانت سياستها تقوم على الابتعاد عن مشاكل القارة الاوروبية ، بمعنى قيامها على الحياد والعزلة .<sup>(١)</sup> ولم تتطلع لخارج حدودها الا بعيد النصف الثاني من القرن التاسع عشر . وقد قويت مكانة الولايات المتحدة الدولية بعد تولي ثيودور روزفلت الرئاسة في مطلع القرن العشرين ، بحيث اصبحت الولايات المتحدة من بين الدول المعدودة والتي كان لها الاثر الكبير في حفظ التوازن الدولي .<sup>(٢)</sup>

وفي تطلعاتها ، ظهر لها قدر من الاهتمام المباشر بالوطن العربي في آسيا وافريقيا . وبذلك عم شيء من النفوذ الامريكى ، وكانت ادواته الهيئات العسكرية والثقافية والهيئات الدبلوماسية واصحاب التجارة والارساليات التبشيرية .<sup>(٣)</sup>

وقد كان للولايات المتحدة دور كبير داخل الدولة العثمانية ، ومارست ارسالياتها النشاط الكبير في عدة مجالات ، كما نالت عددا من الامتيازات الاقتصادية بما فيها مد السكك الحديدية والتنقيب عن المعادن وبخاصة في منطقة الخليج ، والذي كان منذ القرن السادس عشر محط انظار القوى الاوروبية ، والتي كانت تطمع في السيطرة والاستفادة منها ، وكان في مقدمة هذه الدول البرتغال ثم تلتها هولندا وفرنسا وبريطانيا .<sup>(٤)</sup>

من قبيل ذلك ، كانت هنالك علاقات دبلوماسية بين الولايات المتحدة وبين السسندول العثمانية ، وكان اخر ثلاثة سفراء بعثتهم الولايات المتحدة الى الاستانة من اليهود وكان من شهرهم " مورغانشو " الا ان الدور الامريكى انذاك لم يكن واضحا وذلك بالقياس مع الدور البريطانى على الرغم من ان الحركة الصهيونية قد ضمت اليها عددا من اصحاب النفوذ ولعبت دورا كبيرا في حملة الرئيس ويلسون الانتخابية عام ١٩١٢ .<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) د . خيرية قاسمية ، " الولايات المتحدة والوطن العربي في الفترة ما بين الحربين " ، المستقبل العربي ، العدد ٢٩ ، تموز ، ١٩٨١ ، ص ٥١ .
- (٢) R.C Macrides. Foreign Policy in World Politics, 3rd (Englewood ) Clipis N-0 Prentice Hall, 1961 .P. 345.
- (٣) مجموعة من الباحثين ، السياسة الامريكية والعرب ، مركز دراسات الوطن العربي ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٩ .
- (٤) د . خيرية قاسمية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٢ .
- (٥) مجموعة من الباحثين ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠ .

ولقد لعبت الولايات المتحدة الامريكية دورا كبيرا خلال الحرب العالمية الاولى في تنشيط علاقاتها بالدول العثمانية وقدمت المساعدات المختلفة والدعم لليهود وللمؤسسات الصهيونية، ولكن هذه المعونات لم تنقطع بعد دخولها الحرب عام ١٩١٧ ، قد سارت في طرق عدة في محاولتها لبعث الالمان عن الدول العثمانية وذلك لعقد صلح منفرد معها ، ولكن مهمة مورغانشو ، والذي ارسل به كسفير باءت بالفشل وذلك بسبب عدم اتفاقها مع المصلح البريطانية والخطوط الصهيونية. (١) ولكن وعد بلفور وصيغته المقترحة وتأييدها من قبل ويلسون ما هو الا موافقة على تقييم الدولة العثمانية وبالتالي تناقضه مع مبادئه التي عرضها على العالم لقرار السلام العالمي وكذلك حق الشعوب في تقرير مصيرها ومن بينها الشعوب العربية .

وبذلك باءت بالفشل ايضا امال العرب الكبيرة والتي كانت متعلقة بمحصلتهم على استقلالهم وذلك بتعليقهم الامال على مبادئ ويلسون وعلى الاعلان عن السياسة الامريكية التي سوف تنتهج بعد الحرب ، وذلك بسبب ان المعاهدات السرية التي ابرمت خلال الحرب من قبل القوى الكبرى ، ابقت هذه القوى هي المسيطرة حتى فترة ما بعد الحرب .

وفي مؤتمر الصلح عام ١٩١٩-١٩٢٠، لم يتم التوصل الى تسوية مناسبة لمصير الدولة العثمانية ولم يخرج الا معاهدة فرساي مع الدولة المظلومة " ومبدأ تقرير المصير المشوه الذي لم يكن الا صورة اخرى للاستعمار القديم " (٢) وبالتالي اثبتت مبادئ ويلسون " العظمية " بأنها خير دعاية للحلفاء ولكنها لم تكن جادة لتحقيق قواعد السلم العالمي .

وسوف نركز على السياسة الامريكية في المنطقة العربية بشكل عام ومنطقة الخليج بشكل خاص ، وذلك بشيء من الاجازة ووفق الخطوط التالية :

(١) المصدر السابق ، ص ٢٠ .

(٢) Zeine N-Zeine, The Struggle For Arab independence. 64rid (٢)

Beirut : Khayat's 1960 p. 154 .



## المبحث الاول : فترة ما بين الحربين . " السياسة الامريكية في فترة ما بين الحربين "

يعد قرار الكونغرس الامريكي بالانسحاب من عصبة الامم المتحدة خطوة جديدة من العلاقات الامريكية العربية والتي امتازت بمظهرين : الاول لم تهتم الولايات المتحدة للمطامع الاوروبية في تقاسم الوطن العربي ، فوكت اجزاءه الآسيوية عدا وسط الجزيرة الغربية وغربها تحت انواع مختلفة من الاحتلال الاوروبي . وتطابقت هذه السياسة مع السياسة الامريكية بعدم سيرها وفسق المخطط الامريكي العام . والثاني ، وقوف الولايات المتحدة في فترة ما بين الحربين موقفها سلميا ولم تظهر اهتماما ، الا بالانشطة الغير سياسية كالثقافية والاقتصادية ، الخ ، وقد احتفظت بدور المراقب في الاحداث السياسية العربية ، لانها لا زالت مرتبطة في الذهن العربي بمبادئ تقرير المصير ومعاداة الاستعمار ، فمثلا الاهتمام ومنذ مدة طويلة بمنطقة الخليج العربي بشكل خاص والمنطقة العربية بعموميتها ، وذلك عن طريق المبشرين الامريكان ، لم يثني السياسة الامريكية عن زحزة موقفها . (١) وكانت بريطانيا هي التي استغلت المنطقة استغلالا بحيث يضمن لها السيطرة والبقاء لمدة اطول في هذه المنطقة .

على اي حال ، فان عزلة الولايات المتحدة لم تكن تامة عن المنطقة العربية ولكن يمكن التحدث عن علاقاتها مع الدول العربية والخليجية منها على وجه التحديد في تلك الفترة في النقاط التالية :-

### ١- العلاقات الدبلوماسية :

لقد كانت العلاقات الامريكية بدرجات متفاوتة مع الوطن العربي وبلدانه ، وذلك طبقا لاهمية مصالحها ، ففي مصر مثلا رفعت تمثيلها عام ١٩٢٢ ، وكذلك اهتمت في نفس الفترة في اقامة علاقات دبلوماسية في المغرب وذلك حفاظا على مصالحها التجارية . (٢)

(١) د . خليل علي مراد ، تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي ، " اطروحة

دكتوراه " جامعة بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٢١ .

(٢) د . محمود علي الداود ، " الخليج العربي في العلاقات المعاصرة " ، محنة الخليج العربي ، المجلد ١٣ ، عدد ٢ ، ١٩٨٠ ، ص ١٨٠ .

اما الاجزاء الاخرى من الجزيرة العربية الممتدة من محمية عدن والكويت ، لم يكن للولايات المتحدة اى مجال لتفسير الوضع القائم من الاشراف البريطاني على المنطقة ، والاستثناء الوحيد هو سلطنة مسقط وعمان . وكانت المصالح الامريكية هنالك بعثة طبية للكنيسة الاصلاحية، ومع ذلك بدأت العلاقات الدبلوماسية عام ١٩٢٤ وذلك بأن اوعزت الخارجية الامريكية لسفيرها في بغداد للسفر الى مسقط في زيارة رسمية للسلطان سعيد بن تيمور . وذلك بمناسبة الذكرى المئوية لمعاهدة الولايات المتحدة مع مسقط ، وقد رد السلطان هذه الزيارة بأن قام بزيارة لواشنطن ونزل ضيفا على الرئيس روزفلت عام ١٩٣٨ . (١)

وبعد استقلال العراق ودخولها الى عصبة الامم المتحدة في عام ١٩٣٢ ، انشأت الحكومة الامريكية مفوضيه لها في بغداد ، وارسلت " بول ناينشو " Paul Knabenshu كأول وزير مفوضيه لها في العراق ، اما بالنسبة للمملكة العربية السعودية فان الحكومة الامريكية اهدت القليل من الاهتمام بها خلال العشرينات ، ولكن في عام ١٩٢٨ ابدت السعودية رغبتها في اقامة علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة ، ولكن وزارة الخارجية الامريكية لم تستجب للطلب السعودي بعد اعترافها ، بان السعودية ذات اهمية تجارية ضئيلة للولايات المتحدة ، وكذلك اشير الى ان الاعتراف بابن سعود سوف يثير مسألة الاعتراف بامام اليمن . (٢)

ولكن بعد حصول شركة ستاندرد كاليفورنيا على امتياز نفطي في السعودية في ١٩٣٣ ، وجدت الحكومة الامريكية نفسها ملزمة باقامة نوع من العلاقات الدبلوماسية مع الحكومة السعودية ولذلك تم التوقيع في لندن ، بعد مراسلات عديدة على اتفاقية مؤقتة لتنظيم العلاقات بين الطرفين في ٧ تشرين الثاني عام ١٩٣٣ . (٣)

لقد تم الضغط من الشركة النفطية - شركة ستاندرد كاليفورنيا - ، مع بداية عملية التنقيب عن النفط في السعودية ، على وزارة الخارجية الامريكية من اجل اقامة تمثيل دبلوماسي امريكي

---

(١) مجموعة من الباحثين ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤ - ٢٥ .  
 (٢) د . خليل علي مراد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٨ .  
 (٣) وليد محمد ، العلاقات السعودية الامريكية - العلاقات الدبلوماسية والصدقة " ، مجلة صوت الطبيعة .

هناك ، فارسلت القنصل الأمريكي في الاسكندرية " ليلاند موريس " الى جده لدراسة الوضع هناك .  
ولكن باكتشاف النفط بكميات تجارية في السعودية في عام ١٩٣٨ ، والاهتمام الذي ابدته  
ايطاليا والمانيا واليابان بالسعودية ، كل ذلك دفع الحكومة الامريكية الى اعادة النظر في موضوع  
التمثيل الامريكي في السعودية . وفي ضوء التطورات والتوصيات ، من وزيرها المفوض في بغداد ،  
ووزيرها المفوض من مصر " بيرت فش " Bert Fish " ، قررت الحكومة الامريكية اعتماساد  
وزيرها المفوض في مصر لدى السعودية ايضا وكوزير غير مقيم ، وبالنتيجة وصل فش الى جده وقدم  
اوراق اعتماده الى الملك عبد العزيز بن سعود . (١)

اما في الامارات الخليجية ، فلم يكن لامريكا اي علاقات دبلوماسية معها ، لان اغلبها  
كانت مرتبطة مع بريطانيا على صورة معاهدات ثنائية واكتفت الولايات المتحدة بالزيارات التي  
كان يقوم بها اعضاء هيئاتها الدبلوماسية في المناطق المجاورة لهذه الامارات ، ففي عام ١٩٢٣  
مثلا ، قام القنصل الامريكي في بغداد بزيارة الى مسقط والبحرين ، كما قام نائب القنصل الامريكي  
بعدة زيارات الى البحرين . (٢)

وعموما يمكن القول ، ان التطور في العلاقات بين دول المنطقة والولايات المتحدة  
الامريكية ، قد نبه اذهان المسؤولين في واشنطن الى الاهمية التي تتمتع بها منطقة الخليج العربي  
وبشكل خاص في مجال النفط .

## ٢- اعمال الرساليات والانشطة الثقافية :

كانت النشاطات الثقافية الامريكية امتدادا لفعاليات كانت قد سبقت الحرب العالمية  
الاولى ، فخلال الحرب الاولى تأسست البعثة الامريكية للاغاثة في الشرق الادنى ، وقد شاركت فيها  
الرساليات الامريكية وبعض المؤسسات العلمانية ، وقد دعمتها الحكومة ماديا ودبلوماسية اثناء  
الحرب ، وبعد الحرب حملت هذه الهيئة اسم " صندوق الشرق الادنى Near East Foundation ،

(١) د . خليل علي مراد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٩ - ٣٠ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٣٠ - ٣١ .

وكانت مهماتها قد توسعت لتشمل توظيف المهاجرين والتنمية الاقتصادية والاسكان والصحة والتعليم<sup>(١)</sup>. وبالرغم من هذه المظاهر البراقة للرساليات ، الا ان الهدف من وراءها هو في المحملة النهائية استغلال هذه المنطقة للسيطرة على اقطار الشرق ، كما ثبت ذلك بالفعل فيما بعد .<sup>(٢)</sup>

ونتيجة لتوسيع أنشطة الرساليات التعليمية بعد الحرب ، تحولت الكلية السورية البروستنتية الى جامعة بيروت الامريكية عام ١٩٢٠ ، كما وجدت جامعة شبيهة لها في القاهرة عام ١٩١٩ ، وقد توسعت شبكة المدارس الرسالية في لبنان وسورية والعراق مع توجيه الاهتمام الخاص لتعليم البنات ، وانشأت ايضا المستشفيات في العراق ومطرح قرب مسقط . وكذلك وجدت الرساليات الدينية في كل من البصرة والكويت والبحرين ومسقط ، وقد رفضت السعودية المحاولات المتكررة لتأسيس مثل هذه المراكز .<sup>(٣)</sup>

اما في فترة ما بين الحربين ، فقد دخلت الجامعات الامريكية في التنافس الحاد بسين البعثات الاثرية الاجنبية للتنقيب عن الآثار في المنطقة العربية ، واكثرها اهمية حفريات جامعة بيل بالتعاون مع الاكاديمية الفرنسية " دورا اوريبوس في سوريا بين ١٩٢٨ - ١٣٧ " ، وحفريات جامعة بنسلفانيا والمتحف البريطاني في العراق " ١٩٢٢ - ١٩٣٣ " ، وكذلك في عام ١٩٣٣ اقيمت المدرسة الامريكية للابحاث الشرقية " American School Of Oriental Research " وهذه شبيهة لمدرسة القدس ، وقد عملت في تغيير وتشويه صور العرب فسي<sup>(٤)</sup> الذهن الامريكي .

- 
- (١) مجموعة من الباحثين ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥٠ .
- (٢) كانت الجمعيات التبشيرية تمثل بداية الوجود الامريكي في بلاد فارس ، فقد وصلت في عام ١٨٢٥ اول رسالية تبشيرية كاثوليكية الى مدينة " اورميه " الواقعة بالقرب من بحيرة اورميه في شمال بلاد فارس ، للمزيد راجع ، د . فوزي عبد البخيت السامرائي ، " من تاريخ النفوذ الامريكي في ايران " ، الخليج العربي ، المجلد ١٠ ، العدد ١ ، ١٩٨٣ ، ص ١٤٩ .
- (٣) المستقبل العربي العدد السابق ، ص ٥٦ .
- (٤) د . محمود علي الداوود ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢١٢ .

ويقول الاستاذ توماس أ - بريسون ، ان هم الولايات المتحدة خلال الحرب الاولى وبعدها ، هو حماية المؤسسات التبشيرية في الشرق الاوسط ، فقد كانت تركيا تضم حوالي ١٥٠ مبشرا ، وقد فرضت عليهم الحرب وما بعدها ظروفًا قاسية ، وقد ازداد تأثير موظفي الاغاثة والمبشرين في مجال منع السياسة الامريكية خلال الحرب الاولى ، وقد كان تأثيرا فعلا بضغطه على الادارة الامريكية لكي تقنع الاتراك بالسماح للحكومة الامريكية بدخول البلاد العربية ، ومن ثم اوجدت لها موطني ، قدم ، <sup>(١)</sup> وذلك لكي يكون لها الاساس والحرية في العمل .

### ٣- المصالح الاقتصادية :

ان الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الاولى كانت تتطلع لتعزيز نفوذها الاقتصادي في الوطن العربي بشكل عام وفي منطقة الخليج بشكل خاص . فقد تمكنت شركات النفط الامريكية الكبرى ، خلال حقبة قصيرة نسبيا ، من الحصول على امتيازات نفطية مهمة في منطقة الخليج العربي وذلك بدعم من وزارة الخارجية الامريكية لهذه الشركات .

فاستثمارات النفط الامريكي الخاصة ، " في العراق في العشرينات ، وفي البحرين والكويت والعربية السعودية في الثلاثينات " ، لم تكن هذه الاستثمارات من الوجهة القانونية خاضعة لسياسة الولايات المتحدة في المنطقة ، بل عملت كمؤسسات مستقلة ، وبالتالي اصبح تطور علاقات الولايات المتحدة الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية في الشرق العربي في تلك الفترة ، هو نتاج للتفاعل القائم بين سياسة الولايات المتحدة الرسمية ونشاطات الشركات الخاصة في المنطقة وتأثير ذلك على المحيط الدولي . وقد ترسخت خلال هذه المدة " اسس العلاقات بين الاجهزة الحكومية الامريكية وصناعة النفط في الشرق الاوسط ، وهي الفترة التي اشتبكت فيها الاعتبارات الامريكية والمصالح البريطانية المنافسة " <sup>(٢)</sup>

(١) توماس أ . بريسون ، العلاقات الدبلوماسية الامريكية مع الشرق الاوسط ، ترجمة دار اطلاب للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٥ ، ص ١٤٧ - ١٥٠ .

(٢) Shoshana Klebanoff ، middle East Oil and the U.S Foreign Policy ، New York ، 1974 . P.3 .

ولكن الشركات الامريكية لم تكن تبدي اهتماما يذكر باحتياطي النفط في الشرق الاوسط قبل عام ١٩٢٠ لعاملين ، اولهما ، ان اكتشاف النفط في اوكلاهوما عام ١٩٠٧ ضمن لامريكا قدرا كافيا من النفط ، وثانيهما ، ان عملية التنقيب عن النفط كانت حكرا على الدول التي كان لها اليد الطولي على المنطقة في العهد العثماني .<sup>(١)</sup> وبخاصة المملكة البريطانية في منطقة الخليج ومصر والعراق .

ومن الملاحظ ان الشركات الامريكية الاستثمارية بدأت بعد عام ١٩٢٠ تبدي اهتماما في الاحتياطي الخارجي للنفط مدفوعة بعوامل عدة ومنها ، ١- النقص المتوقع في النفط الامريكي ، ٢- الخوف من الاحتكار البريطاني - الهولندي لاحتياطي النفط العالمي ، ٣- التوقعات فسي الحصول على احتياطي نفطي عالمي واسع ويتكليف رخيصة ، ٤- ان الحرب اظهرت للدول اكثر اهتماما لحاجتها من النفط . هذه العوامل جميعها دفعت الشركات الامريكية بالبحث عن النفط في الشرق الاوسط وبخاصة في منطقة الخليج العربي .<sup>(٢)</sup>

فدور الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة - كما يقول بعض المحللين - قد بدأ بالفعل منذ عام ١٩٢٧ عن طريق وقوف الحكومة الامريكية وراء شركات النفط الامريكية التي بدأت تلاحق وتنافس الشركات البريطانية والهولندية والفرنسية في مناطق امتيازاتها النفطية والعسكرية.<sup>(٣)</sup>

لقد كان النفط الايراني هو الوحيد المكتشف في هذه الفترة ، وكانت شركة سنسونا ندرنيوجرسي ، تتوقع احتياطي كبير للنفط في الموصل ، وطلب من الخارجية الامريكية مساعدتها في الحصول على امتيازاتها الجديدة ، علما بأنه " في عام ١٩٠١ حصل مواطن انجليزي على امتياز للتنقيب عن النفط في ايران ، وفي عام ١٩٠٨ بدأ الانتاج وفي عام ١٩٠٩ تأسست اول شركة النفط الانجليزي - فارسية - وبعد ذلك تحولت الى شركة النفط الانجلوايرانية " <sup>(٤)</sup>.

(١) المصدر السابق ، ص ٤ .

(٢) مجموعة من الباحثين ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٨ .

(٣) مجلة اخبار البترول والصناعة ، العدد ١١٧ ، ١٩٨٠ ، ص ٣ .

(٤) ادmond رونر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦ .

وعلى الرغم من ان الحكومة البريطانية - آنذاك ، كانت تملي على حكام الخليج بالا يمنحوا امتيازات للتنقيب عن البترول دون الرجوع اليها ، باستثناء السعودية ، بين عام ١٩١٣ - ١٩٢٣ لانها لم تدخل في هذا العقد ، فكان الباب مفتوحا لدخول شركات البترول الامريكية اليها . (١)

وبالتالي كانت السعودية من اوائل من استقطب الشركات الامريكية .

وفي عام ١٩٢٠ رفع السفير الامريكي مذكرة تضمنت الطلب بالعمل بسياسة الابواب المفتوحة في الاراضي العربية الواقعة تحت الانتداب البريطاني ، وذلك لان الحكومة البريطانية كانت تحابي الشركات البريطانية على حساب الشركات الامريكية ، وقال فيها ، بأن الولايات المتحدة لا بد لها من استغلال مصادر النفط .

ونتيجة لمطالبة حكومة تركيا بضم الموصل ، فقد وافقت الحكومة البريطانية على توقيع اتفاقية في ٢١ تموز عام ١٩٢٨ " والمسماة باتفاقية الخط الاحمر " وذلك لمساهمة الولايات المتحدة - الرأسمال الامريكي - في شركة النفط التركية والتي اصبحت تعرف فيما بعد ب شركة نفط العراق ، على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى " فرنسا ، إنجلترا ، هولندا " وتشمل مجموعة النفط الامريكية المعروفة باسم شركة استثمار الشرق الادنى ، وهذه المجموعة هي شركة نيوجيرسي وشركة ستاندرد " نيويورك " وكلاهما سيطر عليه روكفلر . (٢)

وهكذا فقد وجدت الاستثمارات النفطية الامريكية طريقها الى النفط العربي ، ففي عام ١٩٢٨ اصبحت شركة ستاندرد للنفط " كاليفورنيا " صاحبة امتياز التنقيب عن النفط في

(١) د . رأفت الشيخ ، امريكا والعلاقات الدولية ، مطبعة امل ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٢١٥ .

(٢) وهذه الشركات السبع هي

- 1- Standard Oil of Newjersey.
- 2- = = = California
- 3- Tedalo Oil Company.
- 4- Mobil Oil .
- 5- سوكسال
- 6- Shell
- 7- B.P

البحرين ، كما شاركت شركة امريكية عام ١٩٢٤ في تأسيس شركة نفط الكويت .<sup>(١)</sup> وحتى عام ١٩٢٩ كانت تمتلك الشركات النفطية الامريكية ثلث شركة نفط العراق وتحنكر الانتاج في السعودية والبحرين ولها جزء من ممتلكاته بالكويت .<sup>(٢)</sup>

وكذلك فهناك مشاركات فردية في أنشطة اقتصادية في بعض انحاء الجزيرة العربية ، فهذا مثلا " كرين " الذي شارك في لجنة كنج - كرين ، ابدى اهتماما بالبلاد العربية وقام بجولات متعددة ، مما حدى بالملك عبد العزيز ال سعود ان دعاه لزيارة جدة لمساعدته في البرامج الزراعية وتطوير موارد المياه في المملكة .

ومن المشاركات الفردية ايضا " تونيشل " الذي بدوره تم حصول شركة نفط ستانارد كاليفورنيا على امتياز للتنقيب عن نفط السعودية عام ١٩٢٢ ، وكذلك له الدور الكبير في منح امتياز ارامكو في المملكة العربية السعودية ، وذلك عن طريق قيامه بالمفاوضات والتي عقدت بين المملكة والشركة .<sup>(٣)</sup>

ونتيجة لزيارة العلاقات والمصالح بين المملكة السعودية والولايات المتحدة الامريكية، فقد تم تعيين وزير مفوضيه ثابت في البعثة الامريكية في جدة ، وهو مسؤول امام السفير الامريكي في القاهرة ، وقررت زيادة مساعداتها الى السعودية الى ١٢ مليون عام ١٩٤٣ . وقد وسعت المناطق الممنوحة للشركات الامريكية في المنطقة الى مليون ونصف كيلو متر مربع ، وذلك بعد اللقاء بين الملك عبد العزيز بن سعود والرئيس الامريكي روزفلت عام ١٩٤٥ في ١٢ شباط .<sup>(٤)</sup>

وملخص ذلك يمكن الاستدلال بان الولايات المتحدة في تلك المرحلة التي سبقت الحسرب ، لم يكن لها سياسة واضحة في منطقة الخليج ، باستثناء تقديم الدعم لشركات النفط الامريكية

- 
- (١) د . خيرية قاسمية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٠ .  
 (٢) توماس أ . تيرسون ، مصدر سابق ، ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .  
 (٣) احمد شفيق ، مذكراتي في نصف قرن ، ج ٣ ، المكتبة المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٦ ، ص ١٠ .  
 (٤) د . خليل علي مراد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢١٨ - ٢١٩ .



في مواجهة بريطانيا ، وكانت تحكم نظرتها الى المنطقة ، على ان بريطانيا العظمى كقوة رئيسية ، ذات اولوية سياسية وعسكرية في منطقة الخليج العربي .

الا ان المسارات الامريكية في سياستها في هذه الفترة كانت تعتمد اساسا على السـجـج بارسالياتها التبشيرية لتكوّن القاعدة الاساس لاحكام سيطرتها على المنطقة ماديا وبشريًا ، وهذه هي اسس سياستها في المراحل اللاحقة .

### المبحث الثاني : السياسة الامريكية في فترة الحرب العالمية الثانية :

عندما نشبت الحرب العالمية الثانية في مطلع ايلول عام ١٩٣٩ ، كانت الولايات المتحدة قد قدرت اهمية منطقة الخليج العربي باعتبارها احدى مناطق العالم انتاجا للنفط ، وباعتبارها موقع استراتيجي هام ، وبذلك لم تبد الاوساط الحاكمة في امريكا اهتمام كبير بالمنطقة بالبداية ، وذلك لعدة اسباب ومنها ، **اولا** لابتعادها عن ميادين العمليات الحربية الفعلية في اوروبا ، **وثانيا** لوجود وحدات عسكرية وقواعد جوية بريطانية وفرنسية في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين ومصر والتي قد تتمكن من الدفاع عن هذه المنطقة ضد الاخطار الممكنة . (١)

وفي منتصف سنة ١٩٤٠ تغير ميزان القوى العسكري في منطقة الشرق الاوسط ، واصبحت عملية تهديد دول المحور لانتاج النفط في الخليج العربي وارادته ، عندما اكتسحت القوات الالمانية فرنسا في حزيران ١٩٤٠ ، ولقد كان دور الولايات المتحدة في المنطقة ابان الحرب ، دور القوة المعاونة للمجهود الحربي البريطاني ، ولقد لعبت دورا في تمويل قوات الشرق الاوسط ، التي وجدت في القاهرة وذلك لتنسيق عملية نقل المؤن ، لمواجهة الظروف الناشئة عن غلق البحر المتوسط في وجهة الملاحة التجارية ، غير ان ظروف الحرب زادت من حجم الدور العسكري الامريكي عندما قامت قواتها بمد القوات السوفياتية عبر ايران ، مما تطلب وجودا عسكريا امريكيا بالخليج العربي ، تمثل فيما يسمى بقيادة " الخليج العسكري " والتي بلغ عدد افرادها ما يزيد عن ٢٨ الفا . (٢)

(١) المصدر السابق ، ص ٣٢ .

(٢) د . رؤوف عباس ، امريكا والشرق العربي في الحرب العالمية الثانية " ، المستقبل العربي ، العدد ٢٩ ، ١٩٨١ ، ص ٦٣ - ٦٤ للمزيد راجع ، WiliAme. LEUCHTENBURG, The United States and the origin of the Cold WAR. 1941-1947, Colum-BiA University Press, 1972 .P. 38 .

وسنعرض لاهم الملامح الرئيسية للسياسة الامريكية في تلك الفترة بالآتي :-

### اولاً : السياسة النفطية الامريكية

لقد كان للتواجد الامريكي في الخليج مدلوله الخاص ، فهو يعني ان الخليج العربي في الحرب العالمية الثانية ، منطقة نفوذ بريطانية ، ولكن لظروف الحرب الثانية فقد تمكنت الولايات المتحدة من ان نشهز هذه الفرصة النادرة لكي تدعم مصالحها النفطية في المنطقة وخاصة في السعودية والبحرين ، ولكن المصالح للسياسة الامريكية تذبذبت في هذه المنطقة وذلك بقدر سريان الضعف الى موقف بريطانيا في المنطقة ، وظهور النفط كعامل استراتيجي في الحرب . (١)

ولما رأت الولايات المتحدة ان انتاجها النفطي لم يعد يكفي ، فقد اتجهت نحو الاقطار العربية الغنية بالمواد النفطية في الخليج والجزيرة العربية ، واخذت الشركات الامريكية تضع الدراسات عن الثروة النفطية في العالم بما في ذلك السعودية والخليج ، وانتهت هذه الدراسات الى ان مركز الجاذبية في الانتاج النفطي العالمي ينتهجه صوب الخليج . (٢)

ففي عام ١٩٤٣ اعلن الرئيس الامريكي روزفلت ان السعودية " اصبحت الآن فصاعدا ذات ضرورة حيوية للامن القومي الامريكي " ، وقد ارادت الولايات المتحدة شراء امتيازات الشركات الامريكية في المملكة السعودية ، وقد ايدت المصالح النفطية الامريكية في السعودية " للفترة ١٩٤٢ - ١٩٤٣ " وضمنت لتلك المصالح النفطية المساعدات المالية التي كانت تقدمها لابن سعود وذلك للتخفيف من الازمة المالية التي عانت منها المملكة نتيجة لتضاؤل عائدات الحج ، ولذلك فيعد اجتماع الملك عبد العزيز ال سعود مع روزفلت ، كانت اجهزة منع القرار السياسي في الولايات المتحدة ، قد فرغت من وضع الخطوط الرئيسية للمطالب الامريكية في المنطقة ، وكان اهمها حماية الحقوق الاقتصادية الامريكية سواء كانت حقوقا ماثلة او محتملة . (٣)

- 
- (١) د . عبدالله عبد المجيد سلطان ، البحر الاحمر والصراع العربي الاثالي ، اطروحة دكتوراه ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ١٠٥ - ١٠٦ .
- (٢) د . رؤوف عباس ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٦ .
- (٣) محمد حسنين هيكل ، حرب الثلاثين سنة ، " ملفات السويس " ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٥٢ - ٥٣ .

وبذلك ، فان الولايات المتحدة خلال الحرب وبعد دخولها الحرب ، اخذت تستعد لممارسة دورها " الامبراطوري " الجديد وهي مصممة على ازالة الامبراطورية القديمة - بريطانيا - والحصول على ثروات المنطقة ومنها ، الثروات النفطية ، لذلك فلا عجب ان يقترح وزير الخارجية آنذاك " Hull " في اواخر الحرب ، تعيين خبير امريكي على رأس البعثة الاقتصادية للحلفاء السوي السعودية على الرغم من اعتراض وزير الخارجية البريطانية على ذلك " ايدن " ، مما ادى الى تزايد فرص الاحتكاك بالانجليز وباعترافه بوجود مصالح اقتصادية للولايات المتحدة هناك .

فنتيجة للحرب العالمية الثانية ، وما تعلمت امريكا من اهمية النفط الذي بدأ يحل محل الفحم في تسيير الاساطيل الحربية والتجارية ، وكذلك نتيجة لتصوير بعض الباحثين من ان ايسار الجزيرة غنية بهذا المعدن ، وان جماعة من العلماء ، كانوا قد تبناوا بقرب نفاذ البترول من الولايات المتحدة الامريكية في مدة قصيرة .

وكذلك رؤية الاميركان سعي بريطانيا للسيطرة على منابع الشرق الاوسط ، لكل تلك العوامل مجتمعة نشطت المصالح البترولية الامريكية في منافسة المصالح البريطانية النفطية في المنطقة ليكون لها الدور الطبيعي في السيطرة على الثروة النفطية وازالة حليقاتها منها .<sup>(١)</sup>

ويعلق الدكتور راشد البراوي على اهمية النفط في الحرب بقوله " لكي نستطيع ان نقدر عاملا اثر في هزيمة المانيا نتذكر ان هجومها على روسيا كلفها ٢١ مليونا من براميل النفط . وتطلب هجوم هتلر الجوى على لندن الذي دام ٢٥ يوما نحو ١٢ مليون برميلا ، كما كانت دول المحور تستهلك سنويا ٢٢٥ مليونا من البراميل مع العلم بان مواردها من البترول وطاقاتها على انتاجه محدوده " ويكمل قوله في تأكيده على اهمية النفط كقوة سياسية ، ولذلك لقد كان له " للنفط

(١) لقد دخلت الولايات المتحدة كمنافسة للانجليز في السعودية ، حتى ان انتقلت المنافسة بين الدولتين الى مجال تدريب القوات السعودية وكذلك مدهم بالمساعدات وذلك في اطار الاعارة والتأجير . للمزيد راجع ، د . عبدالله سلوم السامرائي ، الولايات المتحدة الامريكية والمؤامرة على الامة العربية ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٢٢٣ .

وللسياسة البترولية لكل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ، دور رئيسي فسي  
مفاوضات السلام والتي جرت بين دول الحلفاء عقب انتهاء الحرب . . . " (١)

وختام ذلك، نستشف ان السياسة الامريكية في هذه الفترة ، كانت مبنية على عدم التدخل  
المباشر ، وحيانا دعم مركز بريطانيا ولاعتراف بمسؤوليتها الرئيسية في منطقة الخليج،  
وكانت تعتبر تلك المنطقة من مناطق نفوذها الامريكي وذلك لكون بريطانيا حليفها في الحرب .  
وكذلك فان بعض الشركات الخاصة مع الدعم الحكومي اوجد لتلك الشركات قدما في تلك المنطقة .  
وبخاصة العلاقات الفردية ، بل واخذت تنافس الشركات البريطانية للتنقيب عن النفط في معظم  
بلدان الخليج . ومن ناحية اخرى فقد اظهرت الحرب العالمية الثانية الاهمية الاستراتيجية للنفط  
في تسيير القطارات وفي استعماله كقوة للطائرات لضرب المدن والهجوم عليها .

ثانيا : التنافس التجاري الانجليزي - الامريكي :

لقد زاد الشروع الامريكي في مد خط انابيب النفط عبر الجزيرة العربية من مخاوف الانجليز،  
والذي اعتقده الامريكان بأنه تكتيك امريكي حول الممالح النفطية في المنطقة ، وكذلك عندما  
اتخذت مصر قاعدة للتجارة الامريكية في المنطقة العربية بعد الحرب . (٢)

وتبين الوثائق الامريكية ان الولايات المتحدة ، كانت ترسم سياستها النفطية اخده فسي  
اعتبارها تضاؤل مكانة بريطانيا العظمى بعد الحرب ، في حين زادت مكانة الولايات المتحدة ، حيث  
انها لم تكن بلدا مستعمرا ، وذلك بتوفير عوامل عدة لاهمية المنطقة للسياسة الامريكية ومن اهمها،  
الاهمية العسكرية للمنطقة ، اذ يمكن اقامة قواعد عسكرية في السعودية تكون بعيدة عن الخطر  
الآتي من البحر المتوسط او المحيط الهادي او البحر العربي وذلك لتسوية التجارة الامريكية فسي

(١) والكثير من المحللين العسكريين والجيوسياسيين يعزون النصر في الحرب العالمية الثانية

الى عدة عناصر ومن اهمها النفط . المصدر السابق ، ص ٢٣٥ .

(٢) Cordell Hull, The memoirs of Cordell Hull ( New York, Ma- (٢)  
Cmillan. 1948 ) Vol 2. PP 1515-1516 .

المنطقة بعد الحرب ، على الرغم من مكانة المنطقة في السياسة الامريكية لكونه حلقة موصلات برية وبحرية الى الهند " ائمن حلية في التاج البريطاني " وكذلك فضلا عن الارباح التجارية الكبيرة التي تجنيها بريطانيا خلال بسط نفوذها على منطقة الخليج العربي . (١)

فمنذ الثلاثينات من هذا القرن حققت التجارة الامريكية مع دول الامارات الخليجية تطورا مضطربا ، ولا بد من اعطاء فكرة واضحة عن هذا التطور من خلال بعض الاحصائيات والارقم ، فخلال سنوات ١٩٢٦ - ١٩٣٠ بلغ معدل الصادرات الامريكية الى العراق ما قيمته " ١٧٠٠٠٠ ر ١٧٠ " دولارا سنويا ، والى ايران ما قيمته " ٨٠٥٠٠٠ " دولارا سنويا ، وارتفع الرقم بالنسبة لايران خلال السنوات ١٩٣١ - ١٩٣٥ ، فبلغ قيمته ٢٠٨٠٠٠٠ دولارا سنويا . (٢)

وقبل نشوب الحرب العالمية الثانية ، زادت الصادرات الامريكية الى دول وامارات الخليج . فمثلا ما بين ١٩٣٧ - ١٩٣٨ بلغت الصادرات الامريكية الى ايران حوالي ٤٩٩ مليون دولارا سنويا والى العراق ٣٨٨ مليون دولارا سنويا والى السعودية ٤٠٠٠٠٠٠ دولارا سنويا ، وبعد الحروب تضاءلت الصادرات الى عشرات الازعاف وخموصا المتجهة الى الجزيرة العربية . (٣)

وقد كان رد الفعل البريطاني - على سياسة امريكا في المنطقة - ان عقد مجلس الحرب في الشرق الاوسط عدة جلسات بهدوء لتأمين المصالح البريطانية من الضياع ، وكانت تدور هذه السياسة حول اربعة محاور وهي :- (٤)

- ١- ابقاء الاوضاع في فلسطين كما هي ، وعدم الاخلال في التوازن بين اليهود والعرب مع كسب تأييد الولايات المتحدة لهذه السياسة .
- ٢- ان تلتزم فرنسا الحرة بتوقيع اتفاقية مع سوريا وتستعد لمنحها الاستقلال على غرار المعاهدة الانجليزية - العراقية .

(١) د . فؤاد سعيد العايد ، سياسة بريطانيا في الخليج من ١٨٥٣ - ١٩١٤ ، ج٢ ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٤ ، ص ٢٦٢ .

(٢) د . خليل علي مراد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦ - ٢٧ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٧ (٤) مجموعة من الباحثين ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٨ .

٣- استمرار مهمة مركز تمويل الشرق الاوسط .

٤- اقامة اتحاد عربي على ان يكون اتحادا واهنا وذلك لامتماص التيار القومي السائد فسي المنطقة لكي لا يشكل خطرا على المصالح البريطانية ، واذ تعذر ذلك يجب العمل على اقامة اتحاد سورية الكبرى .

وبعدها دارت المحادثات السياسية والاستطلاعية غير الرسمية بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وذلك بناء على دعوة من السفارة البريطانية في واشنطن وذلك لكي تقر بريطانيا بأن للولايات المتحدة دورا في المنطقة العربية ، وكذلك بحثت المحادثات اهم جوانب الخلاف بين السعودية والبحرين ، وخرجت الولايات المتحدة بنتيجة هامة لها وذلك بتأكيدا في المناقشات على اهمية مصالحها في تلك المنطقتين العربيتين . (١)

وتطرقت المحادثات ايضا الى انشاء قنصلية امريكية في البحرين بعد انشاء مصفاة النفط الجديدة . واقترح ان يتولى القنصل الامريكي في الظهران رعاية المصالح الامريكية في البحرين وذلك بصفة غير رسمية ، وقد كان جل هم الامريكان التركيز على مصالحهم في السعودية والخليج .

ثالثا : المحادثات النفطية الانجليزية الامريكية :- (٢)

بعد عام ١٩٤١ بدأ النفوذ الامريكي بالانتزاع اكثر فأكثر ، وخاصة عن طريق تأسيس البعثات القنصلية لها في امارات الخليج العربي ، وفي سنة ١٩٤٢ دارت المحادثات بين الطرفين الامريكي والبريطاني - وقد ركزت على الامور التالية :- (٣)

(١) وبالنتيجة النهائية اصبح للولايات المتحدة دورا متعاظما في العربية السعودية وذلك

بالطرق الرسمية او غير رسمية . وكذلك ظهرت البدايات الاولى للاهتمام بأمن واستقرار منطقة الشرق الاوسط من قبل دول العالم ، وبخاصة الولايات المتحدة الامريكية . للمزيد راجع : IZZAT Tannous, M.D., The Policy that invited Soviet Russia to the Middle East, The Palestine Arabe Refugee Office, New York. 1985 .P 30 .

(٢) هذه المحادثات الرسمية ، ولكن هنالك محادثات غير رسمية وغير معلنة ، وذلك على مستوى مدراء الشركات ورجال الاعمال الامريكيين مع الحكومة البريطانية .

(٣) د . رؤوف عباس ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣ .

- ١- يجب ان يكون استقلال الثروات النفطية على اساس المساواة .
- ٢- يجب ان يختص استغلال الثروات النفطية على اساس خدمتها للبلاد الموجودة بها وبخاصة التطور الاقتصادي .
- ٣- يجب ان تحمل الامم والشعوب على المواد النفطية ببسر وسهولة .
- ٤- الاعتراف بمبدأ تكافؤ الفرص في اعمال التنقيب .
- ٥- احترام الحكومات عقود الامتياز الحالية .
- ٦- عدم وجود العراقيل لاستغلال الطاقة النفطية .

غير ان مجلس الشيوخ الامريكى رفض التصديق على هذا الاتفاق لانه عرض من قبل ممثلين الشركات النفطية الامريكية لانها تعد بمثابة " احتكار دولي من قبل بريطانيا " وبالتالي جعلت الحكومة الامريكية تحركاتها في اطر جديدة ، بعد خروجها من الاتفاقية السالفة دون ان تلتزم بشيء ، اما بريطانيا فقد كانت تعتبر تلك المناطق من حصتها ومناطق نفوذ لها تقليديا .

وخلاصة ذلك ، انه خلال تلك المرحلة كانت الولايات المتحدة تتأهب للسيطرة على الشرق العربي وبخاصة مناطق تواجد النفط ، جاعلة المصالح الاقتصادية ركيزة لتحركها السياسي مع ظن البريطانيين بقدرتهم على احتواء الاطماع الامريكية في اطار من التعاون الثنائي ، ولكن لتناجح الحرب وما خلفته ، عكست هذه الاوضاع . كما سنرى فيما بعد .

### المبحث الثالث : السياسة الامريكية من فترة ما بعد الحرب حتى الاعلان البريطاني عن الانسحاب من منطقة الخليج .

ان الاهمية الاستراتيجية للمنطقة العربية لم تغب عن بال الولايات المتحدة الامريكية ، (١) فقد قال الاميرال ماهان " ان الشرق الاوسط سواء كان كموضوع استراتيجي ام كواقع على الحدود

(١) ان المنطقة العربية بمجملها تتمتع بوضع استراتيجي هام ، ولذلك فمنهم من وصفها بأنها " قلب العالم وبخاصة الولايات المتحدة والتي كان معظم استراتيجيتها يتوجهون اليها منذ الحرب العالمية الثانية حتى هذه الفترة . للمزيد راجع

الجنوبية للبحر الابيض المتوسط وآسيا ، مسرح مواجهة استراتيجية بالضرورة بين القسوى المتصارعة . (١)

لقد شعرت الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية ، بان التغلغل السوفياتي في المنطقة سيكون بمثابة تطويق للحلف الاطلسي ، وبخاصة عندما يسيطر على النفط العربي ، وكذلك فيه ارباك لاقتصاد العالم الحر ، لذلك فان المحاولات الامريكية التي جرت للضغط على الدول العربية بحجة ملء الفراغ الذي ظهر بعد تصفية الامبراطويتين الاستعماريتين ، البريطانية والفرنسية ، قد وجدت سبيلا للتدخل الامريكي في منطقة الخليج والاستيلاء على اجزاء كبيرة مسن ثرواته النفطية وحتى تهديد امه . (٢)

وكذلك فان الاتحاد السوفياتي قد شجع بوجوده العسكري في ايران عام ١٩٤٦ على انشاء جمهوريتين شيوعيتين في شمال ايران ، مما ادى الى قلق جيرانه بتطلعاته التوسعية المعلنه ، ودفع بهم صوب الغرب ، وبالتالي "خسررأسماله الذي كان يتمتع به من كونه دولة غير مهيمنة " (٣)

من ذلك المنطلق ، فقد بدأت ادارة ترومان سياسة الحرب الباردة واحتواء الاتحاد السوفياتي وكذلك اتباع سياسة جعلت من الاتحاد السوفياتي بعيدا عن منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي . وبعد اعلان مبدئه ليطبق على تركيا واليونان ، اتسع ليشمل مناطق اخرى ومنها الوطن العربي ، لتقديم المساعدات له لمعارضته للايديولوجية السوفياتية ، والقيام بترتيبات احلاف دفاعية مشتركة في المنطقة ، وكان الحلف الاول معاهدة الشرق الاوسط ، وقد حاولت الولايات المتحدة ابقاء المشروع حيا حتى عام ١٩٥٢ عندما قام دلاس - وزير الخارجية آنذاك - بزيارة الشرق الاوسط للتباحث بهذا الخصوص . (٤)

(١) Al Fred Mahan, The Persian Gulf and International Politics, Septemper 1902. P. 2.

(٢) اسكندر احمدوف ، الاتحاد السوفياتي والعالم العربي ، مجموعة من الوثائق السياسية ، ترجمة خيرى الضامن ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧٨ ، ص ١١٣ .

(٣) شارل زورغيب ، سياسة الكبار في البحر الابيض المتوسط ، ترجمة خضر خضر ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ١٢ . ولمزيد من التفاصيل انظر :

4- William R. Polk . The United States and the Arab World, 3rded Combrige mass. Harvard University Press, 1975, P. 373 .



لقد كان دلاس ، وزير الخارجية في ادارة ايزينهاور ، يرتعب امام شبح الشيوعية الدولية ، وكانت معظم افكاره مستقاة من ذلك الخوف ، وبعد جولته في الشرق الاوسط عام ١٩٥٢ ، رأى الأوضاع على حقيقتها ، ورأى اهمية ما يتمتع به الخليج العربي وما يمكن فعله بخصوصه ، ومساذا يجري للغرب اذا سيطرت عليه موسكو وحاولت تغير الانظمة هناك .

وقد نتج عن تلك الزيارة حلف بغداد والذي كان في الاصل للتعاون المتبادل بين العراق وتركيا ، وانظمت اليه بريطانيا والباكستان وايران ولم تنظم اليه امريكا كعضو رسمي ، ورغم اعلانها بأنها مستعدة للمشاركة في اللجنة العسكرية للحلف . (١)

وكانت ردود الفعل العربية عليه مختلفة ، فمثلا في منتصف الخمسينات نشأ بعض التوتر في العلاقات الامريكية السعودية ، وذلك بسبب وجود حلف بغداد ، وعندها انظمت العربية السعودية الى مصر واصلت معارضتها للحلف ، الا ان قيام الملك بن سعود بزيارة الى واشنطن بعد اعلان مبدأ ايزينهاور ، مما ادى الى تقوية العلاقات بين البلدين من ناحية ، وادى الى فتور العلاقات السعودية المصرية حتى انقطعت عام ١٩٦٢ وذلك بسبب الحرب الاهلية اليمنية . (٢)

---

(١) لقد تم تأسيس حلف بغداد في ٢٤/٢/١٩٥٥ " R.C Mecride. OP. ct.P345 " وذلك حينما عقدت تركيا والعراق ، ميثاقا دفاعيا بينهما ، وانظمت اليه بريطانيا في نيسان عام ١٩٥٥ والباكستان في تموز عام ١٩٥٥ ، وايران في تشرين ثاني عام ١٩٥٧ ، واصبح منذ ذلك التاريخ يعرف بحلف بغداد ، وقد تحول الى اسم حلف المعاهدة المركزية او " Cento " منذ قيام ثورة العراق في ١٤ تموز ١٩٥٨ وانسحاب العراق منه فسي على اساس ان هناك اتفاقيات ثنائية كانت تربطه مع الدول الثلاث الاول . انظر يحيى الكعكي، الشرق الاوسط والصراع الدولي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٥٣ . وللخوض في موضوع الاحلاف الامريكية في الشرق الاوسط ، انظر

G. Warren Nutter, Kissinger's and Design, American Enter Prise institute For Public Policy Research, Washington , D.C. 1975. P55 .

(٢) توماس أ . بيرسون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٧٠ - ٥٧١ .

وبالتالي ، فان المصالح الامريكية في هذه الحقبة كانت ظاهرة ، ولكن العقدة الاساسية كانت الخوف من التسلسل السوفياتي الى المنطقة وما يشكل ذلك من حرمان الغرب وبخاصة الولايات المتحدة من الحصول على الامدادات البترولية ، هذا من جهة .

ومن جهة اخرى ، كانت مخططات السياسة الامريكية للسيطرة على المنطقة من ضمن سياسة الاحتواء ضد السوفيات وجزء من الحرب الباردة بينهما ، وقامت بالعمل على محاصرة المد الشيوعي بسلسلة من الاحلاف .

وبعد مجيء ايزينهاور ومبدئه وذلك بتفصيله للمصلحة القومية الامريكية والذي يبسرر التدخل المسلح الامريكي في الشرق الاوسط وحسب تقدير السياسة الامريكية المطلقة ، فقد كان تبريرا لدعم مصالح الولايات المتحدة في المنطقة ، وذلك عقب انهيار حلف بغداد وتراجع الحلفاء في حرب السويس ، وقد عبر كندى عن ذلك الفشل بقوله " ان كل ما حصل يمثل لحظات غير سعيدة للسيد دلاس في الشرق الاوسط . (١)

وفي اثناء تلك الاحداث وخلال اواخر الستينات اتت الحرب الثالثة بين العرب واسرائيل ، حرب حزيران ، وفي اثناء هذه الحرب دعمت الولايات المتحدة اسرائيل في جميع المجالات العسكرية والمادية وفي المحافل الدولية . اما العلاقات السوفياتية العربية في تلك الحرب فلم تكن على درجة كبيرة من المتانة ، وذلك بما عبر عنه محمد حسنين هيكل بقوله " لقد كانت علاقات الولايات المتحدة مع اسرائيل تدور من الداخل بينما العلاقات السوفياتية العربية كانت تدور من الخارج " (٢) وبالتالي اثبتت الدراسات اللاحقة التواطؤ الامريكي مع اسرائيل ، وحتى اعطائها الضوء الاخضر للقيام بتلك الحرب .

(١) مروان البحيري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨١ .

(٢) Mahammad Hacsnein Heikal. *The Sphinx and The Commiss* , *The Rise and Fall of Soviet influence in the Middle East.* (London) Collins, 1978" , P.71 .

كل ذلك سعياً من أجل تأمين مصالحها في المنطقة وذلك باعتمادها على قاعدة في الشرق الأوسط ، وكذلك لضرب العرب من أجل تسهيل مهمة السيطرة على ثرواتهم وفي النتيجة النهائية الانقياد وفق إرادة الغرب ، ومعاداة السوفيت .

يمكن إيجاز السياسة الأمريكية في المنطقة العربية بشكل عام والخليج بشكل خاص . منذ أواخر الخمسينات ، بأن علقت سياستها في المنطقة العربية على جوانب عدة ، ومن هذه الجوانب ، ١- الدعم الأمريكي لإسرائيل ماليا وعسكرياً ، ٢- العمل ضد تطلعات الإقطسار العربية ، ومثال ذلك مقاومتها لسياسة ناصر ، ٣- حث دول الخليج العربي على الإبقاء على الأوضاع الراهنة وذلك لتسهيل وصول النفط إليها واعتبارها لقضية النفط بأن لها العلاقة المباشرة بقضية الأمن القومي الإسرائيلي ، ٤- تقوية النفوذ الأمريكي ، وضمان عدم سقوط المنطقة أو أي جزء منها . مهم بالنسبة للغرب - في أيدي السوفيات ، وذلك لتوطيد مصالحها في المنطقة الأهم ، منطقة الخليج العربي ، ٥- أثبتت حرب ١٩٦٧ أن الولايات المتحدة تعتمد على إسرائيل كحليفة لها في منطقة الخليج العربي بشكل خاص ، ومنطقة الشرق بشكل عام ، وهذا ما ثبت بالفعل عندما وقعت معاهدة الاتفاق الاستراتيجي في أوائل الثمانينات ، وذلك رغبة منها في الإعتماد على إسرائيل لحفظ " أمن " الخليج . وان إيران هي كإسرائيل في خدمة المصالح الأمريكية ، ومن ذلك المنطلق ، فليس غريباً ، أن الطائرات الأمريكية التي كانت موجودة في إيران عام ١٩٦٧ ، أن سمح لها بوضع " علاقة نجمة إسرائيل للقيام بضرب العرب وجيوشهم على أنها طائرات إسرائيلية " (١)

لذلك فإن حرب حزيران وما بعدها ، قد فتحت عيون السياسة الأمريكية على منطقة الخليج وأخذت تنظر إليها على أنها أحد العناصر الرئيسية في التوازن الاستراتيجي العالمي ومن ثم تزايدت أهميتها لتصبح اليوم قلب التوازن الاستراتيجي وليست أحد عناصر التوازن الاستراتيجي العالمي. (٢)

- 
- (١) سامي حداد ، المساعدات الأمريكية العسكرية لإيران ، دار القدس ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٣٩ - ٤٠ ، وبخصوص السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط أكثر تفصيلاً ، راجع كتاب استاذنا د . غازي ربيعة ، استراتيجية القوتين العظميين في الشرق الأوسط ، " ١٩٦٧-١٩٨٠ " ، مطابع الدستور التجارية ، عمان ، ١٩٨١ ، الفصل الأول .
- (٢) روبرت كوبال دراسات سياسية عن منطقة الخليج العربي ، ترجمة د . خليل علي مراد ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ٧٦ وما بعدها .

وذلك باعتبار منطقة الخليج اذا ما استثنيا العراق وايران وقليلاً السعودية ، هي ارض رخوة وقابلة للتدخل الاجنبي ليس فقط من قبل الدولتين الاعظم وانما من جانب اية قوة دولية اخرى او اقليمية . ومع تزايد اهمية الخليج الاقتصادية والمالية والاستراتيجية ، تزايد الاهتمام الامريكسي بالمنطقة ككل وبذلك اوجدت لها استراتيجيات خاصة بها منذ ابداء السبعينات ، الى منذ الانسحاب البريطاني من المنطقة .

فما ان خرجت بريطانيا من المنطقة حتى اثرت عدة عوامل على تحديد وتوجيهات السياسة الامريكية في الخليج واهمها :-

- أ . الانسحاب البريطاني من المحميات الخليجية وما تبعه من " فراغ " امني وسياسي فسيي الخليج .
- ب . تزايد الاهمية الاقتصادية ، وبخاصة النفطية للمنطقة .
- ج . تزايد الاهمية العسكرية ضمن استراتيجيات الدول الكبرى والتنافس في المنطقة بين العملاقين .

وسوف نعالج مجمل هذه القضايا في الفصول اللاحقة ، باذن الله ، وفق المنهجية العلمية الاكاديمية ، محللين اهداف وادوات السياسة الامريكية في المنطقة منذ الاعلان عن الانسحاب من المحميات الخليجية وحتى اواخر الثمانينات ، ومركزين على تطورات الاحداث في المنطقة والمناطق المجاورة لها والتي اثرت وتؤثر على الاحداث في المنطقة .

### الاهداف والمصالح الامريكية في الخليج العربي :-

منذ الرحيل البريطاني عن المنطقة اتضحت اهداف ومصالح الولايات المتحدة في المنطقة ، وهي اهداف متعددة ومتنوعة ، ومن الصعب الفصل بينها ، سواء كانت سياسية او اقتصادية او عسكرية . ولكن هذه الاهداف في النتيجة النهائية . تخدم المصالح والسياسة الامريكية في المنطقة وبالتالي المصلحة القومية الامريكية العليا ، فالهدف السياسي مثلاً قد يكون الغرض منه خدمة هدف اقتصادي وآخر عسكري والعكس صحيح .

من تلك المقدمة ، لا بد من تحديد تلك الاهداف ، مع التحفظ على التداخل بينها ، وذلك بهدف خدمة التحليل العلمي الاكاديمي والوصول الى الاستنتاجات المنطقية المبنية على الاسس العلمية الصحيحة .

ولذلك سوف نعرض لتلك الاهداف بالمباحث التالية :-

### المبحث الرابع: الاهداف السياسية للولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي .

لقد وصف مساعد وزير الخارجية الامريكية عام ١٩٧٢ منطقة الخليج العربي بأن للولايات المتحدة فيها اهداف سياسية وعسكرية هامة ، وكذلك جيمس نوبس فاشب وزير الدفاع الامريكسي ، عندما قام بتحديد مصالح امريكا واهدافها في المنطقة على انها " أ - احتواء القوة العسكرية السوفياتية ضمن حدودها الحالية ، ب - استمرارية الوصول الى نفط الخليج ، ج - استمرارية حرية السفن والطائرات الامريكية في التحرك في المنطقة واليها" (١)

وتصريحات عدة تصف هذه المصالح بأنها " حيوية " ، وهامة وضرورية ، وسنركز في هذا المبحث على هدفين سياسيين اساسيين ، وهما من ابرز الاهداف السياسية الامريكية في المنطقة ، وذلك ضمن مطلبين .

١- المطلب الاول :- احتواء التوسع السوفياتي .

٢- المطلب الثاني :- المحافظة على الاستقرار في المنطقة .

### المطلب الاول : احتواء التوسع السوفياتي :

تعتبر سياسة الاحتواء من سلسلة الحلقات الامريكية فيما بعد الحرب العالمية الثانية وقد بلور اطارها العام الخبير الدبلوماسي الامريكسي في الشؤون السوفياتية المعروف ، جورج كينان ، ثم نفذتها ادارة الرئيس هاري ترومان فيما بعد ، وسارت الادارات الامريكية المتلاحقة على ذلك النحو . (٢)

---

(١) حسين آغا وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١ .  
(٢) اسماعيل صبرى مقلد ، الاستراتيجية والسياسة الدولية ، " المفاهيم والحقائق الاساسية " ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ١٨١ .

فمنذ السنوات الاخيرة من الحرب العالمية الثانية بدأت عقدة الخوف من الاتحاد السوفياتي تسيطر على صانعي السياسة الخارجية الامريكية ، وقد بالغت فيها الادارة الامريكية كثيرا . وجوهر هذه العقدة ، هي ان الاتحاد السوفياتي الذي ظهر بعد الحرب كقوة كبرى سيعمل من اجل خلق مناطق نفوذ جديدة تابعة له ، وكذلك فان قرب الاتحاد السوفياتي من الخليج العربي ، اقترن بالاذهان بحكم القياصرة الروس في الوصول الى مياه الخليج العربي الدافئة ورغبة الحكومة السوفياتية في ضرب المصالح الغربية في المنطقة وبذلك يتمكن من السيطرة على الخليج ومنابع نفطه اولا وذلك لقلب ميزان القوى العالمي لصالحه ولصالح حلفائه في مواجهة الولايات المتحدة وحلفائهم . (١) وقد عبر الرئيس نيكسون عن تلك السياسة بقوله " انها سياسة احتواء ثابتة صممت لمواجهة الروس بقوة مضادة غير قابلة للتغير في كل مجال يظهرون فيه دلائل الاعتداء على مصالح عالم . . . مستقر " . (٢)

ولما كانت الولايات المتحدة قد اتخذت لنفسها دور " رعاية " العالم الحر ، فقد واصلت سياستها القاضية بالاحتواء ، ضد التوسع السوفياتي في العالم غير الشيوعي . وفي غمار جهودها للحفاظ على الوضع الراهن في الشرق الاوسط بشكل عام والخليج العربي بشكل خاص ، وقطع الطريق على النفوذ السوفياتي ، قطعت الولايات المتحدة على نفسها الالتزامات العسكرية والاقتصادية للبلدان ، امثال اليونان وتركيا وايران والباكستان ، وشجعت ايضا على ابرام سلسلة من الاحلاف الامنية الاقليمية ، ومنها حلف بغداد - السالف الذكر - والسنتو والسيتو ، الخ . (٣)

ومن تلك التوجهات ، فقد صدرت التصريحات الرسمية العديدة من الادارات الامريكية المتعاقبة والهادفة الى تأكيد الخطر السوفياتي على المنطقة وذلك منذ فترات سالفة ، وكذلك وثائق عدة صدرت عن الادارة الامريكية تعبر فيها عن نية الاتحاد السوفياتي في تحطيم المصالح

(١) د . خليل علي مراد ، " الولايات المتحدة والنفط وامن الخليج في السبعينات " ، مجلة

الخليج العربي ، مجلد ١٤ ، عدد ١ ، ١٩٨٢ ، ص ١٦ .

(٢) مذكرات الرئيس نيكسون ، الحرب الحقيقية ، ترجمة د . سهيل زكّار ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٣ ، ص ٤٠١ .

(٣) د . عبدالله عبد المجيد سلطان ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٨ .

الغربية في منطقة الخليج العربي . ففي مذكرة اعدتها " لوسي هندسيون " عام ١٩٤٦ ، مدير دائرة الشرق الادنى في وزارة الخارجية الامريكية ، وقد جاء فيها " ان الاتحاد السوفياتي يبدوا مصمما على تحطيم البناء الذي احتفظت به بريطانيا في الشرق الاوسط وذلك لتمكين القوة والنفوذ السوفياتي من الانسياب دون عائق الى البحر الابيض المتوسط عبر تركيا ومضيق الدردنيل ، والى الخليج العربي والمحيط الهندي عبر ايران ، وذلك ان الحرب ازلت عقبتين من وجهة الاتحاد السوفياتي هما المانيا في الغرب واليابان في الشرق ، الامر الذي يعني ان الاتحاد السوفياتي سيركز جهوده لتحطيم الحاجز الجنوبي . . . (١)

كما ان انتقال النشاط السوفياتي الى الخليج والمحيط الهندي عموما منذ بداية عام ١٩٦٨ يدل على المخاوف السياسية للولايات المتحدة الامريكية . فمنذ تلك السنة بدأت بعض قطع الاسطول السوفياتي بزيارات منظمة للخليج العربي ، واصبح يحتفظ بشكل دائم باسطول متواضع يزداد حجمه في حالة الازمات .

ويقيام الاتحاد السوفياتي بتقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية الى اليمن الجنوبي وثور ظفار التابعين للجبهة الشعبية " لتحرير " عمان والخليج العربي ، نظرت واشنطن اليها كتحدى للهيمنة الغربية وكمحاولة سوفياتية لملء الفراغ الذي سيعقب الاطراد فسي العلاقات الودية بين العراق والاتحاد السوفياتي ، فان واشنطن نظرت ايضا بقلق الى العلاقات القائمة بين الاتحاد السوفياتي وبعض الدول المطلة على البحر الاحمر مثل السودان ، قبل المحاولة الفاشلة للاطاحة بالنميري في تموز عام ١٩٧١ ، ومصر قبل طرد الخبراء السوفيت منها في تموز ١٩٧٢ ، والصومال التي وقعت معاهدة صداقة وتعاون مع الاتحاد السوفياتي في تموز عام ١٩٧٤ ، واتفاقية معونة اقتصادية واتفاقية تسليح في عام ١٩٧٥ . (٢)

(١) المصدر السابق، ص ١٠٨ .

(٢) د . خليل علي مراد ، الولايات المتحدة والنفط وامن الخليج في السبعينات ، مصدر سبق

ذكره ، ص ١٨ .

ومنذ عام ١٩٧٧ ازداد القلق الأمريكي من النشاط السوفياتي في ثلاث دول اصطلح على تسميتها من قبل الكتاب الغربيين بـ " الارض المحاذية لحقوق النفط الغنية في الخليج العربي" وهذه الدول الثلاث هي اثيوبيا واليمن الجنوبي وافغانستان ، وقد تزامن هذا النشاط مع صدور تقارير امريكية مشكوك في صحتها ، بان الاتحاد السوفياتي " سيكون بحاجة الى ما يتراوح ما بين ٣٥ - ٤٥ مليون برميل من نفط الشرق الاوسط يوميا من عام ١٩٨٥ وبزيادة في التسعينات" (١)

وقد اكد وزير الدفاع هارولد براون للسعوديين وبشكل علني ، اثناء زيارته للرياض ، ان بلاده ستوفر القوة اللازمة لمواجهة اي تهديد خارجي ، وذلك لان من اهداف السياسة الامريكية في منطقة الخليج هي المحافظة على مصالحها هنالك ضد اي اعتداء ، ويقصد هنا الاتحاد السوفياتي . (٢)

وكذلك فان الادارات الامريكية المتعاقبة لم تختلف قط في اهمية واولوية مقاومة الخطر السوفياتي في المنطقة ، ولكن كان لكل ادارة استراتيجيتها وتكتيكها الملائم ، وكذلك الظروف الداخلية والدولية التي كانت احيانا تضيق او تتسع لذلك الهدف .

فالتواجد السوفياتي في المناطق القريبة من الخليج يثير مخاوف الغربيين بهذا الشأن ، وقد اكدت التصريحات الرسمية عن الحركة التي يعملها الاتحاد السوفياتي علاه على تهديد لمنطقة الخليج في السنوات الاخيرة من السبعينات والذي " يتمثل في الوجود البحري السوفياتي في المياه القريبة من الخليج ، فقد لجأ السوفيت الى القيام بحركتي كماشة غاية في الجرأة لحصار الخليج ، وهي حركة تهدف في النهاية الى قطع شريان البترول الحيوي المؤدى الى الغرب " . (٣)

(١) كثيرة هي الدراسات التي تقوم بها المخابرات الامريكية " C.I.A " ودوائر رسمية اخرى والتي اثبتت ان الاتحاد السوفياتي سوف يصبح مستوردا للنفط عام ١٩٨٥ ، ولكننا نحن في عام ١٩٨٨ ولم نلاحظ شيئا من ذلك القبيل ، للمزيد راجع د . عبدالله عبد المجيد سلطان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٢) فاليري بيورك ، افاق الخليج في الثمانينات ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٢ ، ص ٤٢ .

(٣) ان الغزو السوفياتي لافغانستان ، قد قرب المسافة الى منطقة الخليج العربي ، وبذلك شكلت الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية حملة كبرى ضد هذا الغزو ، وانسه ما هو الا لقطع الامدادات البترولية عن الغرب والتحكم في كمياته ، للمزيد راجع ، جريدة السياسة الكويتية ، العدد ٤٢٣٤ ، ١٣/٤/١٩٨٠ ، ص ١٩



فالكماشة الاولى تمر عبر افريقيا ، اعلى القرن الاقريقي ، حتى شبه الجزيرة العربية، وبدأت في انجولا حيث نقل السوفيت اكثر من ١٥ الف جندي كوبي ، واستمر التحرك في اثيوبيا حيث ترك ٢٠ الف كوبي ، اصبحوا يقطنون عند الشاطئ، الآخر من البحر الاحمر قرب المملكة السعودية ، وفي عام ١٩٧٨ تحولت الكماشة الى شبه الجزيرة العربية نفسها عندما قامت جماعة موالية للسوفيت في اليمن الجنوبي .

واستمرت الكماشة في اتجاه اخر في الشمال ، ففي عام ١٩٧٨ سيطرت جماعة موالية لموسكو على السلطة في افغانستان ، وبين فكي الكماشة اطبع بشاه ايران من على العرش ، وفي النهاية استولى السوفيت على افغانستان ، بعد ان دخلتها جيوشهم وقواتهم المسلحة .

### التدخل السوفياتي في افغانستان واثره على السياسة الامريكية في الخليج .

ان التدخل السوفياتي في افغانستان قدم مبررا فريدا لتأكيد الوجود العسكري الامريكي في الخليج العربي والمحيط الهندي ، ففي الخطاب الذي القاها امام الكونغرس في ٢٣ / كانون الثاني ١٩٨٠ - اى بعد شهر واحد من التدخل السوفياتي في افغانستان - اعلن الرئيس كارتر ان " اية محاولة تقوم بها اية قوة اجنبية للسيطرة على منطقة الخليج العربي ستعتبر بمثابة هجوم على مصالح الولايات المتحدة الحيوية . . . . . وسنقوم من جانبنا بالتصدي لهذه المحاولة بالسبل الضرورية ومن بينها استخدام القوة العسكرية " (١) . وهو ما عرف " بمبدأ كارتر " ولم يمض وقت طويل حتى اعلنت الادارة الامريكية عن نيتها رسميا بتشكيل قوة الانتشار السريع للتدخل العسكري في الخليج العربي .

وترى واشنطن ان المكاسب السوفيتية الجديدة في افغانستان تشكل جزءا من خطة سوفياتية تستهدف السيطرة على منابع النفط في الخليج والتي سيصبح الاتحاد السوفياتي في حاجة اليها ، كما انه سيتمكن الاتحاد السوفياتي من قطع طريق امدادات النفط من الخليج العربي الى الولايات المتحدة وبقية الدول الغربية ، وكان قد صرح وزير الدفاع الامريكي

(١) د . خليل علي مراد ، " سياسة الولايات المتحدة في الخليج والمحيط الهندي من ٦٨ - ١٩٨٠ " ، مجلة الخليج العربي ، مجلد ١٧ ، عدد ١ ، ١٩٨٥ ، ص ٤٢ .

هارولد براون في ٥ نيسان عام ١٩٧٧ من ان باستطاعة الاتحاد السوفياتي ان يتحكم في وصول الغرب الى النفط في اوقات الازمات ، وهو تهديد اشد خطورة ، برأى وزير الدفاع من التهديد بحظر نفطي آخر .

وفي نفس الوقت ، اشارت دراسة عن الوضع العسكري صدرت عن مجلس النواب الامريكى في عام ١٩٧٩ ، الى ان الوجود السوفياتي في هذه المناطق سيؤثر على اقطار الخليج العربى الرئيسية وعلى امن الغرب وحلف شمال الاطلسي ، اذ سيصبح في قدرة الاتحاد السوفياتي استخدام وجوده العسكري في المنطقة لمنع وصول النفط الى الولايات المتحدة ودول غرب اوربا واليابان ، وحدث مثل هذا الامر معناه " جعل حلفاء الولايات المتحدة تحت رحمة الاتحاد السوفياتي " (١)

والمتمتع لتصريحات المسؤولين الامريكيين خلال السنوات القليلة الماضية يمكن ان يرصد سيلا من التصريحات تدور حول هذه القضية ، كما ان تحركات هؤلاء المسؤولين في المنطقة تدور ايضا في نفس هذا الاطار ، فعلى سبيل المثال جاء في الحديث الذي اجرته مجلة تايم الامريكية مع " الكسندر هيچ " وزير الخارجية الامريكية الاسبق ، في اوائل آذار عام ١٩٨١ ، ذكر هيچ بأن المشكلة الاساسية في منطقة الشرق الاوسط هي مشكلة التوسع السوفياتي . وكذلك جاء في خطاب " كاسبر واينبرغر " وزير الدفاع - السابق - امام الكونغرس " بأن السوفيت لا يبعدون اكثر من ٤٠٠ ميل عن الشريان الحيوى للعالم الغربي في الخليج وانه في طريق للاستيلاء عليه بهدف المشاركة في الحمص اولا والضغط على اوربا ثانيا " . (٢)

وقد ادعى واينبرغر ايضا ، بان اقمار التجسس الامريكية قد رصدت قاعدة للصواريخ فى افغانستان ثم انشاؤها ، تشبه القاعدة التي اقيمت في كوبا عام ١٩٦١ ، ذلك بالاضافة الى القاعدة السوفياتية في عدن وقاعدة حضرموت والتسهيلات التي منحت لموسكو بحيث تستطيع ارسال

(١) منذ ان صيغت سياسة الاحتواء الامريكية لاحتواء المد السوفياتي ، والادارات الامريكية المتلاحقة تركز على الخطر السوفياتي على المنطقة ، وحتى بعد الحرب العربية الاسرائيلية ، فالسياسة الامريكية تريد ان توهم العرب ، بأن الخطر الذى يتهدد هذه المنطقة ، قادم من الاتحاد السوفياتي ، وبعض الانظمة العربية انخدعت بهذه المقولة ، والبعض الآخر يعتبرها وسيلة امريكية مكشوفة ، للمزيد راجع السيد زهره " ، استراتيجية القوتين الاعظم وقضايا الامن في الخليج " ، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي ، العدد ٢ ، ١٩٨١ ، ص ٨٦ .

(٢) د . خليل علي مراد ، الولايات المتحدة والنفط وامن الخليج في السبعينات ، مصدر سبق

قواتها الى مدخل الخليج في اي وقت تشاء . (١)

وبايجاز ، يحاول المسؤولون في الادارة الامريكية ان يهولوا من الاطماع السوفياتية وذلك لعدة اسباب ومن اهمها ، اولاً - قبول دول المنطقة بالدور الامريكي الجديد ، ثانياً : مساعدة هذه الدول في محاصرة النفوذ الشيوعي من التوسع ، واخيراً كل ذلك لتحقيق مصالحها في المنطقة .

لذلك فان الاهداف التي دفعت نيكسون لتقوية ايران ، هي نفسها الاهداف السلياسية التي اكد عليها الرئيسان،فورد وكارتير،على نهجها ، ومن المهمات التي قامت بها ايران باعتبارها " شرطي " المنطقة ، التدخل عسكريا في اقليم ظفار ، وافتعال اشتباكات حدودية مع العراق عام ١٩٧٢ بايحاء من " حليفها " الولايات المتحدة ، وذلك بسبب معارضة العراق لمفاوضات فك الاشتباك التي كان يشرف عليها ويديرها كيسنجر ، ذلك كله بهدف محاربة النفوذ السوفياتي في المنطقة . (٢)

وقد عرفت سياسة الولايات المتحدة في الاعتماد على ايران وكذلك السعودية ، بسياسة العمودين المتساندين Twin Pillar Policy ، وذلك للوقوف امام المد الشيوعي ، علماً بأنها كانت في السنوات من ٧١ - ٧٤ يطلق عليها العمود والنصف ، وذلك بالاعتماد الرئيسي على ايران وبدرجة اقل على المملكة السعودية ، لكي تقوم كذلك بمحاربة الوجود السوفياتي في المنطقة المجاورة للخليج . (٣)

- 
- (١) السيد زهرة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٧ .
- (٢) يذكر محمد حسنين هيكل في كتابه مدافع آية الله " ان العراق كان قد اظهر الكثير من العناد في شباط عام ١٩٧٤ في محاولة لتقويض توقيع فك الاشتباك الذي كانت امريكا تحاول عقده بين مصر وسوريا واسرائيل بعد حرب اكتوبر ، وقد اكد كيسنجر للمفاوضين المصريين القلق عندما كان في القاهرة خلال كانون الثاني ١٩٧٤ ، بأنه لا مبرر للقلق " فالشاه سوف يتولى امر العراق " وبعد عدة ايام اذاعت وكالات الانباء خبر الاشتباكات الحدودية بين العراق وايران ، للمزيد راجع . محمد حسنين هيكل ، مدافع آية الله ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٢٧ وما بعدها .
- (٣) ان الاساليب والادوات التي استخدمتها الولايات المتحدة في تنفيذ سياستها في المنطقة ، متعددة وكثيرة ومنها الاعتماد على الشاه لتنفيذ سياستها . وفي الفصول اللاحقة سنسبين ذلك . الفصل الثالث " .

ومن اجل ملاحقة النفوذ السوفياتي وحصره ، فقد قامت السياسة الامريكية بمد العربية السعودية باربع طائرات انذار مبكر والتي كانت عملية ارسالها من صميم احتواء المد السوفياتي هناك ، علما بأن الادارة الامريكية كانت قد برّرت تلك العملية بأنها تستهدف حماية منافذ الامدادات النفطية على ضوء المواجهة الراهنة بين العراق وايران ، ولكن الحقيقة ان الولايات المتحدة سوف تلجأ ، اذا تعرض مضيق هرمز للاغلاق ، " للتدخل العسكري المباشر وذلك بالمساعدة من قبل الطائرات الموجودة في السعودية " .<sup>(١)</sup> وسوف نفصل ذلك فيما بعد .

وترى واشنطن انه لضرورة تحقيق مصالحها واهدافها في مواجهة الاقطار السوفيتية التي تهدد الخليج ، كان لا بدّ للسياسة الامريكية من ضرورة تدعيم الوجود العسكري الامريكي المباشر في المنطقة وما حولها ، وقد سعت الادارة الامريكية بهذا الخصوص الى دعم القواعد الامريكية القائمة بالفصل ، والى الحصول على المزيد من القواعد والتسهيلات الجديدة .<sup>(٢)</sup> بالاضافة الى القواعد الموجودة في البحرين وعمان وقاعدة ديفغو غارسيا الموجودة في المحيط الهندي على مسافة ٢٧٠٠ كلم من مضيق هرمز .

هذا بالاضافة الى سعي الولايات المتحدة الدؤوب لاشراك دول غرب اوربا في المخططات الامريكية الجديدة في الخليج ، وذلك لمحاصرة المد الشيوعي ، ومن اجل افهام هذه الدول باهتمام امريكا بمصالحها الحيوية باعتبارها الحليف الاكبر لهذه الدول الغربية ، لتكون تدخلاتها في منطقة الخليج العربي تحت مظلة من الحماية الجماعية المشروعة ، وهذا ما افرزته الحرب العراقية الايرانية ، عندما " تكالبت " الاساطيل الغربية ، البريطانية والفرنسية وجزء من السفن الايطالية، على منطقة الخليج العربي ، وحقيقة هذا التواجد هو ان الولايات المتحدة كزعيمة للعالم الحر لا ترضى ان يشاركها في المنطقة اي طرف وذلك على اعتبار ان هذه المنطقة تقليديا ، تعتبر من مناطق النفوذ الغربية ، ولتجعل كذلك من دول المنطقة جبهة اكثر قوة في مواجهة السوفيت .

(١) حسين آغا وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٧ - ٥٨ .

(٢) السيد زهره ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٧ - ٨٨ .

اما "الفاينانشال تايمز" فقد قالت في افتتاحيتها ، ان القرار الامريكى الذى يتعلسق برفع الاعلام على بعض السفن الكويتية، وهو القرار الذى اتخذته ادارة ريغان مؤخرا ، كان ردا على الموافقة السوفيتية على تأجير الكويت ثلاث سفن في غمرة التحذيرات من جانب الادارة الامريكية، من ان الممرات في الخليج تتحول بهذه العملية الى " بحيرة سوفيتية " وتعد هذه العملية ، كما قالت الفاينانشال تايمز ، من التفسيرات التي قيل عنها " من اجل احتواء التدخّل السوفيتي في الخليج العربي " . (١)

وملخص ذلك ، ان واشنطن تعتبر الخليج العربي مركز ثقل هام جدا لجنوب آسيا ، ولهذا عمدت الى اصدار مبدأ ترومان عام ١٩٤٧ ، ومبدأ ايزنهاور عام ١٩٥٧ ، ومبدأ نكسون عام ١٩٦٩ ، ثم مبدأ كارتر عام ١٩٨٠ ، وذلك لمواجهة الخطر السوفياتي الذى يهدد المصالح الغربية منذ الحرب العالمية الثانية (٢) ، كما تدعي الادارات الامريكية ، وذلك لتحقيق اهدافها السياسية، التي من اهمها الاحتواء السوفياتي ، وذلك يجعله بعيدا عن منطقة الخليج لضمان عدم انتشار الايديولوجية الشيوعية بين الدول الخليجية ، ولحماية الامدادات النفطية في الوصول اليها ولحلفائها ، وقد اعتبرت اي تحرك سوفياتي ضد هذه المصالح .

### المطلب الثاني : المحافظة على الاستقرار في المنطقة ، وذلك بالمحافظة على الانظمة المحافظة .

تنظر - واشنطن - الى ان المحافظة على الاستقرار في المنطقة ، وكذلك الامن يكون بعدة وسائل او طرق ، اهمها المحافظة على الانظمة " المعتدلة " او " المحافظة " والعمل على منسح الوصول الى السلطة عن طريق جماعات تسميها " يسارية او متطرفة " .

كما هو معروف ، فان للولايات المتحدة سياسة كانت واضحة المعالم جزئيا في الخليج العربي قبل عام ١٩٦٨ ، وذلك بسعيها لضمان الاستقرار في الخليج ، وهذا الاستقرار قائم على

- (١) ليوتنيل باربر واندروتورز ، " اهداف السياسة الامريكية في الخليج العربي لا تزال غامضة " ، الفاينانشال تايمز ، نقلا عن القيس الكويتيه ، عدد ٥٥٥٣ ، ١٩٨٧/١٠/٢٨ ، ص ٢٢ .
- (٢) د . محمد ابراهيم فضه ، التدخل السوفياتي في افغانستان ، " دراسة جيوسياسية وجيوسترا- تيجية للصراع الدولي في جنوب اسيا ، مطبعة كتابكم ، عمان ، ١٩٨٦ ، ص ١٢١ .

اساس الحفاظ على الانظمة المالية للغرب ، لتحقيق ذلك فقد دعمت الولايات المتحدة الوجود العسكري البريطاني في المنطقة والذي يعد في نظر المخططين - آنذاك - امرا بالغ الاهمية والاثـر بالنسبة للمصالح الغربية عموما .

ونتيجة لذلك ، فقد حاولت الولايات المتحدة ، ان ترسي علاقات صداقة وتحالف مع بعض اقطار الخليج العربي ، وبشكل خاص مع ايران قبل الثورة ، والمملكة العربية السعودية ، وقد ضمنت هذه العلاقات الخاصة وما تزال ، حصول الولايات المتحدة على مصالحها سواء كانت اقتصادية ام عسكرية .

لذلك فواشنطن تبدي استعدادها ومساعدتها لتأمين سلامة كل بلدان الخليج واستقلالها وابتعادها عن كل عدوان خارجي او نشاط " هدام " مستوحى من الخارج .<sup>(١)</sup> وسبب ذلك ان عدم الاستقرار السياسي في بعض هذه الاقطار قد يعرض مصالحها للخطر .

فهي تبدي اهتماما كبير بمستقبل هذه الانظمة السياسية وتتحوف من وصول جماعات يسارية او " راديكالية " الى السلطة في بعض هذه الاقطار ، وما يتبع ذلك من تغيير في سياستها الخارجية عموما وسياستها النفطية خصوصا ، مع تركيز واشنطن على مثل هذه الاحتمالات فسي المملكة العربية السعودية التي تعتبر اكبر مصدر ومنتج للنفط .

ففي سنة ١٩٧٧ نشرت في واشنطن دراسة خاصة ، اعدت بناء على طلب هنري جاكسون ، عن العلاقات الامريكية مع كل من السعودية وايران ، وقد اشارت هذه الدراسة الى ان حدوث اي تغيير في نظام الحكم او في سياسات القيادات الحالية في السعودية ، قد يؤدي الى تخفيض كبير في الانتاج ، او الى زيادة كبيرة اخرى مفاجئة في الاسعار ، وتوصلت تلك الدراسة الى ان الالتزام بالدفاع عن المصادر النفطية في الخليج والاستقرار السياسي في المنطقة يجب ان يشكل احسدى الاهتمامات الاساسية للولايات المتحدة الامريكية " (٢)

(١) ملفين كونت ، " المصالح الامريكية في الشرق الاوسط " ، نشرة عالم النفط ، المجلد ٢٠ ، العدد ٢٢ ، ٢٦ / كانون الاول ، ١٩٨٧ ، ص ٤ .

(٢) وقبل هذه الدراسة هناك دراسات عديدة سبقتها وكلها تؤكد على ان الاستقرار هام جدا وضروري لتدفق الامدادات النفطية ، للمزيد راجع ، د . خليل مراد ، الولايات المتحدة والنفط وامن الخليج في السبعينات ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩ .



والعسكرية والجغرافية ، الخ . (١)

لقد اوضح اموسى جوردن عام ١٩٧٥ ، النائب الاول المساعد لوزير الدفاع لشؤون الامن ، سابقا ، عن مضمون السياسة الامريكية في تحقيق الاستقرار في المنطقة الخليجية بقوله " لقد اخترنا مبدأ الاعتماد على قوة اصدقائنا في المنطقة في سبيل المحافظة على استتباب الامن والاستقرار واستغلال كافة الدول فيها ، وانسجاما مع ذلك العزم ، قمنا بزيادة مساعدتنا في مجالات الامن لايران وبدرجة اقل للعربية السعودية ، كما اعدنا بين فترة واخرى تقيم هذه القرارات الرئيسية ووصلنا الى استخلاص النتائج ، بأن المحافظة على امن واستقرار المنطقة يجب ان ينظر اليه على انه مسؤولية اقليمية من الناحية المبدئية " . (٢)

ولكن بعد الثورة الايرانية تغير هذا المفهوم من وجهة النظر الامريكية خاصة بعد الحرب العراقية الايرانية ، والتي نتيجة لها اتخذت الولايات المتحدة سياسة جديدة معتمدة على التواجد والتدخل العسكى المباشر في المنطقة وفي الاماكن القريبة منها وذلك لتحقيق مصالحها التي اهمها المحافظة على استقرار المنطقة لضمان تحقيق اهدافها .

لذلك فقد سعت الادارات الامريكية المتعاقبة الى تحقيق الاسس التالية ، والتي من شأنها

- حسب النظرة الامريكية - تحقيق الاستقرار والامن في المنطقة ( الخليج العربي ) :-

**اولا :** محاولة احكام السيطرة على المنطقة سياسيا . (٣)

**ثانيا :** العمل على الاحتفاظ بالعلاقات الخاصة مع النظم الحاكمة في المنطقة ، ولتحديد

الايضاح الاجتماعية والسياسية الحالية ، التي من شأنها الاحتفاظ بالامر الواقع

الذي يضمن التفوق الاستراتيجي الامريكي . (٤)

(١) ابراهيم التكريتي ، " الصراع الدولي في منطقة الخليج العربي وتأثيره على اقطار الخليج

العربي والمحيط الهندي " ، رسالة ماجستير ، عرض محمد جاسم محمد ، مجلة الخليج

والجزيرة ، مجلد ١٥ ، ١٩٨٣ ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٢) المناقشة البرلمانية الامريكية بشأن مبيعات الاسلحة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٤ .

(٣) ابراهيم التكريتي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢٢ .

(٤) ذ . محمد انور عبد السلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٢ .



**ثالثا :** كذلك ارسال السفن وحاملات الطائرات الامريكية الى الخليج العربي والمحيط الهندي في مهمات " عرض القوة " في اوقات الازمات ، وكذلك اعتمادها كما قال بعض المحللين السياسيين على مصطلح " دبلوماسية حاملات الطائرات بدلا من دبلوماسية العما الغليظة " . (١)

**رابعا :** فصل امن الخليج العربي وقضايا الخليج عن كل المنغبرات في المنطقة العربية والمناطق المجاورة لها وعلى وجهه الخصوص ، قضية الصراع العربي الاسرائيلي بكل تطوراتها وجوانبها المتشعبة . (٢)

**خامسا :** الحل السلمي للنزاعات الاقليمية والنزاعات الاخرى بين دول المنطقة ، وهذا ما عبر عنه سيسكو عام ١٩٧٢ . (٣) وذلك ظاهريا من اجل كسب مودة وصداقة دول المنطقة لتحقيق ما ربهها .

هذه وجهة النظر الامريكية ، كما تريدها لتحقيق الاستقرار في منطقة الخليج العربي ، فهي تعتبر اي تغيير في انظمة الحكم بطريقة غير عادية منافيا للاستقرار في منطقة الخليج ، وكذلك تعتبر تواجد او تدخل قوى خارجية اخرى بأى صفة كانت سببا لعدم الاستقرار ، وكسأن الاستقرار والامن ، الذى تنشده واشنطن هو في بقا ، جميع الدول الخليجية مرتبطة بها بطريقة مباشرة او غير مباشرة ، سواء كانت بطرق سياسية او اقتصادية او عسكرية ، المهم في الامر هو الحفاظ على العلاقات المناسبة لها ، لضمان وصولها الى غاياتها التي تريد ، هذا من ناحية .

ومن ناحية اخرى ، فان الولايات المتحدة تهتم كثيرا بالانظمة الحاكمة اكثر بكثير من اهتمامها بالشعوب الخاضعة لتلك الانظمة ، ولذلك فهي تحب التقليدية في سير شؤونها مع

---

(١) د . خليل علي مراد ، سياسة الولايات المتحدة في المحيط الهندي والخليج العربي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٨ .

(٢) السيد زهره ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٠ - ٩١ .

(٣) د . ر . ك . رمضاني ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٥ .

تلك الدول ، وتطلق المصطلحات المتعددة على أي حركة شعبية ، ومن هذه المصطلحات ، الحركات " الهدامة " او " اليسارية " او " المتطرفة " ، لأنها تعمل - واشنطن - ضد هذه الحركات في عدم تمكينها في الوصول الى دفة الحكم ، لان في ذلك تهديد للمصالح الامريكية ، من وجهة النظر الامريكية السابقة .

### المبحث الخامس : الاهداف الاقتصادية للولايات المتحدة في المنطقة الخليجية .

ان المصالح الاقتصادية الامريكية في منطقة الخليج العربي هي مصالح استراتيجية ، فهي مصالح لا تقبل النقاش ، او الحلول الوسط ، وترتبط مباشرة بالكيان الامريكي ككل ، بنيانياً ووظيفياً . وكما رأينا من قبل ، فانه منذ الستينات تتردد على السنة العديد من المسؤولين عن اهمية تلك المصالح وسبل الحصول عليها ، "تستطيع الولايات المتحدة ان تحقق مصالحها ، وذلك بفرضها العقوبات اولا ، وثانياً بالاعمال العنيفة وهي متوفرة لها باعتبارها قوة عظمى". (١)

ولتسهيل الحديث عن هذه المصالح والاهداف سنركز عليها في مطلبين :

**المطلب الاول : تأمين الامدادات النفطية " البترولية .**

**المطلب الثاني : الحصول على الاستثمارات المالية والفوائض " البترودولارية " .**

### المطلب الاول : تأمين الامدادات النفطية .

لقد حدد جوزيف سيسكو ثلاثة عناصر اساسية للمفهوم الغربي ، وبخاصة الامريكي حيال تأمين النفط ، وهي " ١ - استمرار القدرة على تحصيل الواردات النفطية ، ٢ - وبأسعار معقولة ، ٣ - وبكميات كافية ، وذلك للوفاء باحتياجاتنا المتنامية واحتياجات اصدقائنا وحلفائنا الاوروبيين والآسيويين " .

---

(١) William R. Polk. United States and the Arab World, Harvard University Press, 1965. P. 293 .

ويتابع قوله، بأن الدبلوماسية الغربية تحاول جادة الحفاظ على استمرارية تدفق النفط دون ان ينقطع بالدرجة الأولى، وذلك باتباع مواقف حازمة ضد اعسداء الغرب الذين قد يفكرون في قطعة ، اما مسألنا السعر والكمية فيتصلان الى حد كبير بطبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة ومنتجات النفط، وقد لا يكون لها تأثيرات أمنية مباشرة ، حيث يمكن لحفاء الغرب الذين ينتجون هذه المادة اقرار الزيادات في السعر أو القيام بزيادة معدل الانتاج بحيث يرضي متطلباتهم الاقتصادية. (١)

فاستيرادات الولايات المتحدة من نفط الخليج العربي في تزايد مستمر وقد بدأ هذا التزايد منذ حرب عام ١٩٧٣ بين العرب واسرائيل ، وذلك رغم الضجة التي احدثتها الولايات المتحدة حول التقليل من استهلاك الطاقة ، وذلك بطريقتين، الأولى المحافظة عليها، والثانية استبدال مصادر الطاقة النفطية بمصادر اخرى وأن استيرادات الولايات المتحدة كانت عام ١٩٧٣ ما بين ٠/١٥ - ٠/١٧ من وارداتها النفطية من منطقة الخليج العربي ، الا انها زادت هذه الواردات الى ٠/٣٠ عام ١٩٧٦ ، وتقوم العربية السعودية بتزويد معظم ما تحتاجه الولايات المتحدة من نفط الخليج ، حيث بلغ ما زودته به السعودية من نفطها للولايات المتحدة من نفط الخليج عام ١٩٧٥ ٠/٢٢ من احتياجاتها وزادت هذه النسبة الى ٠/٢٥. (٢)

والمراقبون يقصدون احتياطي بترول الخليج العربي بحوالي ٣٥٧ بليون برميلا مع بقاء اعتماد الولايات المتحدة على النفط السعودي والذي يكفي مخزونه حوالي خمسين سنة وذلك حسب احصائيات عام ١٩٨٢. (٣)

وبالتالي اصحت عملية تأمين الامدادات البترولية للولايات المتحدة ولحلفائها مسألة حيوية، وذلك نتيجة لعدة تطورات اسهمت في استهلاك الطاقة خلال العقود الثلاثة الماضية

(١) حسين آغا وآخرون : مصدر سبق ذكره ، ص ١٣ - ١٤

(٢) وهذه النسبة في ازدياد ، ويقدر المحللون الاقتصاديون ان الولايات المتحدة تعتمد الآن على اكثر من ٠/٥٣ ولو انها لم تصرح بذلك رسميا . للمزيد راجع : د. ر. ك. رمضان : مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠

(٣) د. محمد ابراهيم فضة : التدخل السوفياتي في افغانستان ، مصدر سبق

ذكره ، ص ١٤٣

وهي كالتالي :- (١)

**اولا :** الزيادة السريعة في استهلاك الطاقة وما صاحبها من توسع اقتصادي في الدول الصناعية الغربية . وقد قادت الولايات المتحدة وكندا الطريق الى زيادة الاستهلاك في الطاقة وذلك بالنسبة للفرد الواحد والى زيادة الدخل في الوقت نفسه . وحذت اليابان ودول اوروبا الغربية حذوهما ، حتى اصبحت اليابان باعتمادها على اكثر من ٩٠٪ من نفطها من منطقة الشرق الاوسط ، وبهذا الخصوص هنالك مقولة يابانية تقول : " اذا صورنا الكرة الارضية من الجو بواسطة الاقمار الصناعية فنشاهد خطأ طويلا متصلا بين اليابان والخليج العربي ، تكوّن هذا الخط من ناقلات النفط بين كل ناقلة واخرى حوالي مائة كيلو متر طوال الاربع والعشرون ساعة ، وخلال ٢٦٥ يوما في العام ، وهذا هو حجم اعتماد اليابان على عنق الزجاجة في المضيق " . (٢)

**ثانيا :** التحول الكبير من استهلاك الفحم الى استهلاك النفط ، وحدث هذا التحول في كل من الولايات المتحدة وكندا اولاً ثم اعقبته دول اوروبا الغربية واليابان ، وقد قدر استهلاك الولايات المتحدة من المنتجات النفطية بضم الغاز الطبيعي اليها عام ١٩٧٠ بثلاثة ارباع استهلاك العالم فيها ، واكثر من ثلثين في دول اوروبا الغربية واليابان ، وثلاثة اخماس في العالم ككل .

**ثالثا :** طلب الدول النامية للنفط اصبح في تزايد مستمر ، حيث بدأت هذه الدول بالادوار التي مرت بها الولايات المتحدة وكندا واوروبا الغربية واليابان سابقا .

---

(١) د. ر. ك. رمضاني ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣١ .

(٢) مجلة الوطن العربي ، عدد ٢٥٦ ، ١٩٨٠/٣/٢ ، ص ٧٨ . وتذكر هذه المجلة ان اليابان من اجل توفير امداداته النفطية من هذه المنطقة ، بأنها مستعدة لكي تعادى حلفائها من اجب الحصول على البترول ، لانه " حياة اليابان " وذلك كما جاء على لسان احد مسؤوليها .

وكما اسلفت ، في فصل سابق ، فان طلب الولايات المتحدة نفسها للنفط وصل عام ١٩٧٨ الى ثلث استهلاك العالم له ، ففي الخمسينات عندما تجاوزت كفايتها الذاتية كان عليها النظر الى ما وراء النصف الغربي من الكرة الارضية لمواجهة متطلبات عملية النمو فيها من النفط ، وقد كتب رونالد ريجي " Ronald Riehie " حول الموضوع عام ١٩٧٥ ما يلي : " وهذا يعني اننا نتوقع من حقول النفط في النصف الشرقي من الكرة الارضية وخاصة حقول الخليج العربي ، ان تلبي الزيادة الحاصلة في طلب امريكا الشمالية للنفط كل عام ، وكذلك الزيادة السريعة فسي احتياجات دول اوربا الغربية واليابان ، ولمواجهة معدل الزيادات في الطلب كما جاء في حساب الاقتصاديين في بداية السبعينات ، فان على المملكة العربية السعودية ان تنتج ما يقارب العشرين مليون برميل يوميا في نهاية العقد الحالي بدلا من ثمانية ملايين برميل التي تشكل قمة انتاجها الحالي " . (١)

ولو اجريت مقارنة بسيطة بين ما احتاجته الولايات المتحدة من النفط المستورد منذ بداية السبعينات وحتى اوائل الثمانينات ، لوقفنا على الفارق الكبير بين هذه الاستهلاكات ، ولرأينا في الوقت نفسه عظم اهمية هذه المادة للولايات المتحدة من جهة ، وكذلك عظم اهمية الخليج من جهة اخرى ، لذلك فان الامريكان يرددون قول الانجليز بأن " اذا كان العالم خاتما فان مضيق هرمز هو لؤلؤته " (٢)

ففي عام ١٩٧١ استهلكت الولايات المتحدة ما مقداره ١٤١٢٦٨ مليون طن من النفط ومشتقاته ، اما في عام ١٩٧٣ ، فقد بلغ مجموع الاستهلاك حوالي ١٤٧٤٤٤ مليون طن ، لذلك ونتيجة للزيادة في الاستهلاك النفطي لاسباب اقتصادية عدة ، وصل معدل ما استوردته ٦ ملايين برميل يوميا في عام ١٩٧٥ ، وحوالي ٨٧ مليون برميل يوميا عام ١٩٧٧ ، ويتوقع الخبراء وصول هذا الرقم الى اكثر من ١١ مليون في اواخر ١٩٩٠ . (٣)

- 
- (١) د. زوك رمضاني ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢ .  
 (٢) عبد الغني مروة ، " اهمية مضيق هرمز " ، المستقبل العربي ، العدد ١٦٧ ، ١٩٨٠/٥/٣١ .  
 (٣) تعير غارودي ، " ازمة الطاقة في الولايات المتحدة والنفط العربي " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة ، جامعة الكويت ، العدد ١ ، ١٩٧٥ ، ص ٦٤ .

وتفيد آخر الاحصائيات ان المستهلكات الولايات المتحدة من النفط من كل مشتقاته ، وصل الى ٦٧٨٦٦٧ الف طن في اواخر عام ١٩٨٦ . (١)

وحقيقة لا بد لاي منصف من التحدث عنها ، وهي انه منذ اوائل الستينات ومشكلة تأمين الامدادات النفطية للولايات المتحدة هي جوهر البحوث والدراسات ، وذلك لايجاد الحل لها للخروج منها ، وقد قامت الادارات الامريكية بتشكيل لجان دراسات وابحاث لحل تلك المفصلة .

ففي عام ١٩٦٩ شكل الرئيس نيكسون لجنة وزارية خاصة " Cabinet Task Force " لدراسة موضوع النفط المستورد الى الولايات المتحدة ، وفي عام ١٩٧٣ وعد نيكسون بانهاء استيراد الولايات المتحدة في عام ١٩٨٠ ، وفي عام ١٩٧٥ قدم الرئيس فورد برنامجا لمعالجة مشكلة الطاقة تضمن وعدا بتخفيض قدره ٢ مليون برميل يوميا من كمية النفط المستورد ، وذلك اعتبارا من نهاية عام ١٩٧٧ ، وفي مؤتمر القمة الاقتصادي الذي عقد في مدينة بون في تموز ١٩٧٨ ، اكد الرئيس كارتر بأن ايراد النفط سينخفض بمقدار ٢ مليون برميل في نهاية عام ١٩٨٥ ، " الا ان وعد نيكسون يبدو مثيرا للسخرية في الوقت الحاضر ، اما وعد فورد بتخفيض مقداره ٢ مليون برميل يوميا نهاية عام ١٩٧٧ فقد تحولت الى زيادة قدرها ٢٦ مليون برميل يوميا " (٢) ، اما وعد كارتر فلا سبيل الى تحقيقه ، فان الدراسات اختلفت في تقدير الزيادة التي سوف تعتمد عليها الولايات المتحدة من النفط المستورد ، وبعض المراقبين يعتقدون ان حاجات الغرب بما فيها الولايات المتحدة من النفط في سنة ٢٠٠٠ سترتفع الى اربعين مليون برميل يوميا . (٣) والبعض الآخر يرى ان منظمة الاوبك سوف تصدر للولايات المتحدة في اوائل التسعينات ٥٥٪ من حاجات السوق الامريكية للنفط الخام ، وبالمقارنة مع ٣٠٪ فقط في الوقت الحاضر ، وتري هذه الدراسة

(١) نشرة عالم النفط ، نشرة اسبوعية تعنى بشؤون الطاقة ، تصدر من واشنطن ، نقلا عن مجلة بترولويوم ايكونوميك ، حزيران ، ١٩٨٧ ، ص ٧ .

(٢) د . خليل علي مراد ، الولايات المتحدة والنفط ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤ ، وللمزيد راجع ايضا : Marian.A. Irish Frank, U.S Foreign Policy, Library of Congress Press. New York, 1975. P 447.

(٣) د . محمد ابراهيم فضة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٠ .

ايضا بأن المملكة السعودية سوف تتعمد رفع حصة اوبك من السوق العالمية كي تصبح قادرة على التحكم بامدادات السوق الامريكية من النفط الخام . (١)

وفي تقرير اعده مكتب الميزانية التابع للكونجرس الامريكي " CBO " سببو عام ١٩٨٢ وكان عنوانه " السوق البترولية العالمية في الثمانينات وما تنطوي عليه بالنسبة للولايات المتحدة " توقع المكتب ان تتعاقد الواردات النفطية الامريكية الى ١٠ مليون برميل يوميا في عام ١٩٨٥ ، وان تصل الى ١١٣ مليون برميلا يوميا عام ١٩٩٠ ، مما يعطي انطباعا ان الواردات النفطية سوف توفر ٥٢٪ من مجموع الحاجات النفطية عام ١٩٨٥ و ٥٧٪ في عام ١٩٩٠ ، وهذه زيادة كبيرة بالقياس الى نسبة ال ٤٢٪ عام ١٩٧٩ .

ويؤكد التقرير ايضا " ان تحقيق هدف الحكومة المقترح لعام ١٩٩٠ وهو الوصول بالواردات النفطية الى ٤ ملايين برميل يوميا يقتضي خفض ٣٧ مليون برميل يوميا من الطلب على النفط ، وهذا يتطلب تكاليف اقتصادية ضخمة من اجل التحول الى مصادر جديدة " . (٢)

ان التطورات الاخيرة والاحداث التي عصفت بالمنطقة وبالقرب منها " الثورة الايرانية ، التدخس السوفياتي في افغانستان ، والحرب العراقية الايرانية " قد اظهرت اهمية منطقة الخليج العربي للعالم الغربي وبخاصة زعيمها - الولايات المتحدة - ، باعتباره الشريان الحيوي لهذه الدول . وهذا بدوره اقلق الادارة الامريكية ، وخصوصا ما نتج عن ذلك " من تواجد امريكي في الخليج بتكاليف مالية باهضة ، وكل ذلك حرما منها على سلامة الامدادات النفطية في الوصول اليها " . (٣)

ومجمل القول ، ان النفط الخليجي يحتل المكان الرئيسي داخل الواردات النفطية الامريكية ، وهو الآن بتزايد مستمر ، وما التواجد الامريكي والغربي هذه الايام في منطقة الخليج العربي وبالقرب منها ، مع تحمل التكاليف المالية الباهضة ، الا دليل على اهمية

---

(١) محنة الحوادث ، العدد - ٢٦/٩/١٩٨٦ ، ص ٤٦ .

(٢) د . اسامة الغزالي حرب ، " الاستراتيجية الامريكية تجاه الخليج العربي ، مصالح ثابتة وسياسات متغيرة " المستقبل العربي ، عدد ٣٨ ، ١٩٨٢ ، ص ٣٦ .

(٣) زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٦ .

حاجة تلك الدول لمادة النفط ، وكل ذلك لا يخلق الإدارة الأمريكية كثيراً بقدر ما يقلقها إمكانية تعرض هذه الامدادات للانقطاع عن طريق الاتحاد السوفياتي او احدى الدول ذات العلاقة به ، كما تتصور واشنطن . وذلك لان انقطاعا ولمدة وجيزة يؤثر تأثيرا فعلا على اقتصاد الولايات المتحدة، وهذا ما تخشاه من استمرار الحرب العراقية الايرانية .

### المطلب الثاني : الحصول على الاستثمارات المالية وفوائض البترول ودولار

لقد كان تضخم الفوائض المالية العربية نتيجة مباشرة لارتفاع اسعار النفط وكمية الصادرات النفطية العربية منذ اواخر عام ١٩٧٣ ، مما ادى الى ارتفاع مجموع الدخل النفطي لدول الاوبك العربية من حوالي ٧ مليار دولار عام ١٩٧١ الى حوالي ١٧٨ بليون دولار في عام ١٩٧٣ . وقد قفزت الدخول العربية النفطية في اعقاب الصدمة النفطية الاولى التي صاحبت حرب اكتوبر ، فزادت الدخول العربية الى حوالي ٤٨ بليون دولار في عام ١٩٧٤ والى حوالي ٦٠ بليون دولار في عام ١٩٧٥ ، وسجل عام ١٩٧٧ دخلا وصل الى ٨٠ بليون دولار ، ووصلت العوائد النفطية الى ١٣٥ مليون دولار في عام ١٩٧٩ ، وفي عام ١٩٨٠ وصلت اعلى درجة لها حيث سجلت ٢٠٩ بليون دولار ومن ثم تقلصت حتى وصلت عام ١٩٨٣ الى دخل مقداره ١٠٩ بليون دولار ونتيجة للحرب العراقية - الايرانية فقدت الدول العربية من عوائدها ما مقداره ٦٠ بليون دولار. (٢)

وتلك الدورة في عوائد النفط هي نتيجة لدورة الانتاج واسعار النفط التي اتسمت بالمععود من عام ١٩٧٣ حتى عام ١٩٧٩ ، ثم عرف الانتاج العربي الانخفاض منذ عام ١٩٨٠ ولحقت به الاسعار عام ١٩٨٢ ، مما ادى الى تقلص حجم الفوائض. (١)

(١) ان هذه الفوائض تختلف من مصدر لآخر وذلك لسبب رئيسي هو عدم وجود مصدر موثوق بسبه من قبل البلدان صاحبة هذه الفوائض ، ولكنها جميعها تدور في هذه الحدود ، للمزيد راجع ، مجدي صبحي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٢ - ١٧٣ . وعن توجهات السياسة الأمريكية بخصوص اهمية هذه الاستثمارات للحفاظ على استقرار النظام الاقتصادي الدولي راجع :-

MARLOW REDDLEMAN. U.S Foreign Policy, The H.W Willson Company - New York, 1983. P. 91 .

(٢) انس سنو : مصدر سبق ذكره ، ص ٣٦ .



وقد تدرت الفوائض المتراكمة للدول العربية ، بما فيها الخليجية خلال السنوات ١٩٧٣ - ١٩٧٦ بحوالي ١١٦ بليون دولار ، وبلغت جملة الفوائض المتراكمة لاربعة دول عربية خليجية ، هي السعودية والكويت والامارات العربية وقطر ، خلال ١٩٧٤ - ١٩٨٢ بحوالي ٢٧٩ بليون دولار ، وتشكل فوائض هذه الدول اكثر من ٧٥٪ من مجمل الفوائض المتراكمة لكل دول الاوبيك التي بلغت ٣٧٥ بليون دولار عام ١٩٨٢ ، ويلاحظ ان هذه الفوائض المتراكمة اخذت بالتناقص ، اذ انخفض مجموع الفوائض في عام ١٩٨٣ الى حوالي ٣٥٧ بليون دولار ، اي بنقص مقداره ١٧ بليون دولار .<sup>(١)</sup>

ومجموع هذه الفوائض تذهب الى الدول الغربية وبخاصة بالولايات المتحدة الامريكية ، اما لوضعها في البنوك هناك او لاستثمارها ، وتحظى الولايات المتحدة بحصة الاسد في هذا المجال . حتى تساهم هذه الاموال في رفع العجز عن ميزات المدفوعات الامريكي ، وهذا ما حدث فعلا منذ نهاية الستينات وحتى اوائل السبعينات .<sup>(٢)</sup> وما حدث في اوائل الثمانينات نتيجة لزيادة الفوائض الخليجية هناك ، ايضا .

ويذكر الاستاذ الدكتور محمد فضة ، ان الاستثمارات الخليجية تراوحت في عام ١٩٨١ بين ١٥٠ - ٢٥٠ بليون دولار ، منها اكثر من ١٤٠ بليون مستثمرة في سندات الحكومة الامريكية . ولما كان سحب هذه الاموال يؤثر بشكل خطير على الاقتصاد الامريكي والسوق المالية الدولية ، فان ذلك من شأنه ان يوجه الولايات المتحدة الى اتخاذ رد فعل " دفاعي " كتجميد تلك الاموال ، ويضرب د . محمد مثلاً بذلك عندما قامت الولايات المتحدة بتجميد الاموال والارصدة الايرانية حينذاك ، وهو لم يكن عملاً انتقامياً بقدر كونه لمنع حدوث ازمة اقتصادية في امريكا .

ويضيف قائلاً : ان تقديم المساعدات المالية من قبل دول الخليج والتي تقدر بحوالي عشرين مليون دولار للعالم العربي وللعالم الثالث " قد ساعدت هذه الاموال على تخفيف اثر زيادة اسعار النفط بعد ازمة ١٩٧٣ ، كما مكنت الولايات المتحدة من تمويل عجزها المالي بدون التأثير على مصادرها المحلية " <sup>(٣)</sup>

- 
- (١) مجدى صبحي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٣ .  
 (٢) يوريس واتتشكون ، النفط والسياسة الدولية ، ترجمة د . قطر زكريا ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٦٣ .  
 (٣) د . محمد ابراهيم فضة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٣ .

وبذلك تسهم هذه الاموال العربية " سواء عن طريق استثمارها في مشاريع او عن طريق وضعها في البنوك ، او التعامل التجاري ، بفوائد ذات اهمية لاقتصاديات الدول الغربية ، سواء بطريقـــة مباشرة او غير مباشرة ، وهذه بعض الجوانب من تلك الاهمية :-

**اولا :** ان الاستثمارات الامريكية ايضا في المنطقة الخليجية كبيرة جدا ، وبخاصة الاستثمارات النفطية التي تقوم بها الشركات الامريكية الكبيرة ، كشركة ارامكو ، فقد قدمت هذه الاستثمارات مثلا ، في منتصف السبعينات بحوالي ١٠ بلايين دولار ، كان منها ما يقارب حوالي ٣ بليون دولار في المملكة العربية السعودية وايران والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة .<sup>(١)</sup> وبعد ذلك شهدت متسارعات كبيرة حيث تقدر الاستثمارات الامريكية في معظم الدول العربية ، وبخاصة النفطية بحوالي عشرينات البلايين من الدولارات . وباعتبار ان العربية السعودية هي مصدر رئيسي للاستثمارات الغربية وبخاصة الامريكية منها . ولكن هذه الارقام غسيير اكيده وان المصادر مختلفة على كمياتها ولو ان القاسم المشترك بين هــــــــــــــذه الاحصاءات هو اتفاقها على كبر حجمها .

**ثانيا :** ايضا ، فان تجارة الولايات المتحدة المكثفة مع دول المنطقة كبيرة ، والجزء الاعظم من هذه التجارة مع دول الخليج العربي الغنية بالنفط ، واذا ما تصورنا عظم الصادرات الخليجية ، من مواد غذائية وتكنولوجيا واسلحة ، الخ ، لكان بالمقابل عظم الفاتورة الاستهلاكية لتلك الدول ظاهرة للعيان ، وعلى سبيل المثال ، فقد بلغت قيمة الصادرات الامريكية الى الدول العربية الخليجية " عدا العراق " حوالي ١٥ بليون دولار خلال السنوات ٧٦ - ١٩٧٨ ، بالاضافة الى تجارة الولايات المتحدة مع ايران ، فان الرقم يكاد يقفز الى النصف تقريبا في تلك الفترة .<sup>(٢)</sup>

(١) د . خليل علي مراد ، الولايات المتحدة والنفط وامن الخليج في السبعينات ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢ - ٢٣ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٢ - ٢٤ . ان معظم المبيعات التسليحية لايران قبل سقوط الشاه ، كثير من المحللين من يقولون عنها بأنها غير معلنة ، وبالتالي فان هذه الارقام غير اكيثدة ، للمزيد راجع William R. Polk "The ARAB WORLD" Harvard University Press, 1980, P. 377 .

**ثالثا :** تستفيد الولايات المتحدة ، اقتصاديا وماديا ، وذلك عن طريق تحويلات العاملين في منطقة الخليج العربي ، وبخاصة الذين يعملون في مجال الصناعات النفطية ، ولنضرب مثلا واحدا على سبيل المثال ، على عدد العاملين في احدى السدول الخليجية ، ولتكن السعودية :-

فقد بلغ عدد العاملين في السعودية " الامريكان " في نهاية عام ١٩٧٤ حوالي ٦٦ مواطنا مدنيا و ١٤٢ موظفا . ومن ثم في منتصف عام ١٩٧٧ ، اثارت الممادر السعودية الى ان الرقم الاجمالي من العاملين الامريكيين بالسعودية ذاتها يقرب من ٧٠ الف شخص والرقم غير المؤكد هو هؤلاء الامريكيين الذي يعملون بعقود خاصة مع افراد ، وليس مع مؤسسات حكومية ، وتقدرهم الحكومة بالتقريب بحوالي ٤٥ الف شخص ، اما العاملين العسكريين فيبلغ الرقم من المستشارين والفنيين حوالي ١٢ الف شخص ، بالاضافة الى ٤ آلاف شخص عسكري يقدمون مشورات خاصة ، بالاضافة ايضا الى ذلك ، فان عدد العاملين في الظهران قد ارتفع من العسكريين الامريكيين ، من ٥ آلاف عام ١٩٧٦م الى ٩٥ الف في اغسطس عام ١٩٧٧ <sup>(١)</sup> هذه الاحماءات المعلن عنها رسميا ، ولكن المخفي اعظم ، فجميع هؤلاء يدرون على الولايات المتحدة دخلا اقتصاديا كبيرا ، وكلها بالدولارات الامريكية ، وان الولايات المتحدة لو تخلصت من بظالتهم لكسبت كثيرا ، فكيف وهم الآن يزودوها بالاموال ؟ }

ولا ننسى ايضا ، الصادرات الامريكية الى منطقة الخليج العربي ، والتي بواسطتها تعود فوائض البترول ودولارات الى الخزانة الامريكية ، والتي تشكل البضائع الامريكية بجميع اشكالها ووجوهها نسبة كبيرة من السوق الخليجية ، فمثلا تسيطر الولايات المتحدة على اكثر من ٢٠٪ من سوق السعودية ، وكذلك يترتب على ذلك نتيجة هامة ، وهي ان هذه المادرات التكنولوجية بحاجة

(١) د . عبد العاطي محمد احمد ، الدبلوماسية السعودية في الخليج والجزيرة العربية ،

منشورات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٤١ .

(١) بيتر مانفولد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٨٤ .

الى من يشغلها ويديرها ، وبالتالي فهي توفر فرص عمل لمئات الآلاف من العمال الوافدين .

**رابعا :** ان الدول الغربية تستفيد اقتصاديا من رفع اسعار النفط ، وذلك عن طريق غير مباشر ، مع عدم تضررها من ذلك ، لانها تضمن عودة الفوائض الناتجة عن ارتفاع الاسعار اليها عن طريق الصادرات لتلك الدول ، وتشغيل هذه الاموال باقتصادها بشكل عام ثانيا ، ولان الاسعار البترولية مقومة بالدورلا ثالثا ، ولانها تتجنب البطالة والتضخم رابعا ، وتتجنب حظر النفط وما ينتج عنه من انخفاض في الناتج القومي ، والكساد ، وذلك كما حمل عام ١٩٧٣ ، عندما انخفض الناتج القومي الامريكى حوالي واحدا بالمائة . (١)

ومجمل القول ، من خلال هذا الاستعراض الموجز لاهمية الاموال العربية الخليجية وفوائض البترول ودولارات ، نستطيع القول ان من مصلحة الولايات المتحدة ، ان تبقى على هذا الوضع ، وان تحاول جاهدة للسيطرة على هذه المنطقة ، بل هو هدف امريكى مبطن ، كل ذلك يهدف لربط المنطقة اقتصاديا بها وجعل اقتصاديات تلك المنطقة تابعة مباشرة للاقتصاد الامريكى ، وما لذلك من نتائج لا يحمد عقباه ، ومنها ان تبقى هذه الدول في حالة ضعف وهشاشة دائمين باعتمادها على النفط الخام كركن اساسي في اركان اقتصادياتها ، " تعتمد السعودية مثلا على ٩٨٪ من اقتصادها على النفط " اما الاقتصاد الامريكى فهو اقتصاد قوى ومتنوع ومتعدد الاركان ولا يؤثر به اي هزة ، وناحية اخرى ، هي لتبقى هذه الدولة متجهة نحو واشنطن في تصريف اموالها وقضاء حاجاتها ، لان الاموال الخليجية تلك ركن اساسي في الاقتصاد الامريكى . والاهم من ذلك هو اذا تمت السيطرة الاقتصادية ، فتأتي السيطرة السياسية تبعا لذلك وذلك لتسهيل السيطرة عليه من الناحية العسكرية .

(١) بيتر مانفولد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٨٤ .

**المبحث السادس : الاهداف العسكرية الامريكية في منطقة الخليج العربي .**

ليس من السهولة بمكان فصل الاهداف العسكرية الامريكية في منطقة الخليج العربي عن الاهداف السياسية والاقتصادية ، فجميع هذه الاهداف مترابطة مع بعضها البعض في نسيج واحد ومتماسك ، منذ ان وعت واشنطن لاهمية الخليج باعتباره جزء من استقرارها ورخاءها في شتى المجالات . لذلك سوف نعرض هذا المبحث في المطلبين التاليين :-

**المطلب الاول : التصورات الامريكية عن اهدافهم العسكرية بالمنطقة .**

**المطلب الثاني : اهدافهم من خلال تلك التصورات .**

**المطلب الاول : التصورات الامريكية عن اهدافهم العسكرية بالمنطقة .**

ان منطقة الخليج العربي والتي نتحدث عنها تعتبر وتصورات الامريكيين وحلفائهم الغربيين ، قلب الدفاع عن الغرب ، وبالتالي كما يقول - امين هويدى - يمكن تصور الخطوط الدفاعية الغربية كما يلي : (١)

أ - **خط الدفاع الاول** : فهو يمتد من الهند ، باكستان ، أفغانستان ، ايران ، وتركيا ، وهذا الخط مليء بالثغرات الواضحة ، فالهند دولة من دول عدم الانحياز ، اما افغانستان فقد وقعت بغزوها تحت اليد السوفياتية ، اما ايران فهي تعتبر الآن دولة " معادية للولايات المتحدة ظاهريا " (٢) ويعتبر هذا الوضع خطيرا للغاية باعتبار هذا الخط هو الخط الامامي الذي يمكن ان يدافع منه عن منطقة الزيت .

(١) امين هويدى ، لعبة الامم في الشرق الاوسط ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٦٥ .

(٢) ايران بعد الثورة واسقاط الشاه كانت تصف بالدولة المعادية ، ولكن بعد حرب الخليج الى هذا الوقت ، ظهرت علاقات سرية تسليحية بين الولايات المتحدة وايران والتي عرفت بـ " فضيحة ايران - غيت " وبالتالي يصعب وصفها بهذا الوصف ، لانه كما هو معلوم فسي قاموس العلاقات الدولية " بأنه لا توجد علاقات دائمة وانما مصالح دائمة " وهذا ما ينطبق على الوضع الايراني الامريكي .

ب - **خط الدفاع الثاني** : ويتكون من دول الخليج ، العراق ، الاردن ، سوريا ، وهو ما يمكن ان يطلق عليه بخط الزيت ، وهو مملوء ايضا بالثغرات وهي من نوعية اخرى ، اذ ان الثروة الكامنة في المنطقة وجدت نفسها فجاءه في الخط الامامي تواجهه الثورة والتي تعصف بها في اكثر من اتجاه .

ج - **خط الدفاع الثالث** : وهذا الخط يتألف من اليمن الجنوبي ، اليمن الشمالي ، السعودية ، مصر ، واسرائيل ، وهو ما يطلق عليه امين هويدى ب " منطقة عبور الزيت " فهي تحتوى على اكبر احتياطي من البترول مدفونة وبخاصة في المملكة العربية السعودية ، وهذا الخط يحتوى على ثغرات كبيرة ، بالاضافة لعدم تجانس سواء من الناحية العنصرية او الناحية العقائدية . (١)

د - **الخط الرابع ، الصومال ، الحبشة والسودان ، والسنغال** ، وهو الخط المهدد من قبل الاتحاد السوفياتي والذي يتحكم في القرن الافريقي والذي يتحكم هذا بدوره في طريق نقل البترول من مناطق الانتاج الى مناطق الاستهلاك .

لذلك فان الاستراتيجيين الامريكيين ينظرون الى منطقة الخليج العربي كاحدى محاور الاستراتيجية الدولية على خريطة الصراع بين الدولتين الاعظم ، وذلك منذ سنوات خلت لاعتبارات استراتيجية وعسكرية لكل دولة ، مما ادى الى زيادة الاهتمام الامريكي بها .

ونتمثل هذا الاهتمام من خلال الوجود العسكى في البحر والبر والجو ، مستهدفين من ذلك السيطرة على طرق الاقتراب البرية والبحرية المؤدية الى المنطقة ، وتحسين وجودها في تلك القواعد والمراكز الجغرافية المتقدمة ، وكل ذلك نابع من اهمية الموقع الاستراتيجي لمنطقة الخليج كنقطة ارتكاز بين القارات وبحكم السيطرة على اهم الممرات الدولية . (٢)

(١) امين هويدى ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٥ .

(٢) محمد انور عبد السلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٩ .

ويلخص الدكتور محمد فضه ، الموقف الأمريكي الاستراتيجي العسكري تجاه الخليج بقوله ، بان الموقف والتصور الأمريكي يتمحور حول المقولة التي تقول ان من يسيطر على الجزيرة العربية والشرق الاوسط سيظفر على القارة الاوروبية ، ولما كان التدخل السوفياتي في افغانستان يقرب القوة السوفياتية الى منطقة الخليج ، الامر الذي لا تقبله الولايات المتحدة ، فقد اصدر الرئيس الأمريكي كارتر تحذيرا لموسكو ، جاء فيه :

ان اى محاولة تقوم بها قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج " الفارسي " ستعتبرها الولايات المتحدة هجوما على مصالحها الحيوية . وان مثل هذا الهجوم سيقاوم . . . بما في ذلك القوم العسكرية " . (١)

#### المطلب الثاني : اهدافهم من خلال تلك التصورات .

بعد دخول القوات السوفيتية افغانستان في نهاية عام ١٩٧٩ ، واقتراب الوجود السوفياتي من المنطقة ، اتضحت معالم الاستراتيجية العسكرية الامريكية في المنطقة ، اذ قامت بتشكيل قوة بحرية ضاربة للسيطرة على بحر العرب وخليج عمان والخليج العربي . وتعتبر هذه القوة البحرية نواة للاسطول الخامس الامريكي . بعد ان كانت جزء من الاسطول السابع ، والذي اتسعت مهامه الاستراتيجية العسكرية في المحيطين الهندي والهادي ، كل ذلك للحفاظ على تلك المنطقة العربية غربية الطابع وباشراف غربي وبرأسه امريكية وذلك من اجل تحقيق مصالحها العسكرية الاستراتيجية في المنطقة . (٢)

ان المصالح الامريكية ، كما اسلفت متعده ، ومنها الحفاظ على مصالحها الاقتصادية ، فباعتقاد واشنطن والقيادة الامريكية ان وجود قوات عسكرية تحافظ على تأمين الامدادات النفطية بالكميات اللازمة . وخطوط مواصلاته في حالة حدوث اى ازمة بمنطقة الخليج تؤدي الى توقسف

(١) د . محمد ابراهيم فضه ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٢ .

(٢) د . محمد انور عبد السلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٢ - ١٧٣ .

النفط وتسبب في انقطاعه عنها وعن حلفاءها ، من منطلق ان البترول يشكل اهم مادة استراتيجية للحياة في الولايات المتحدة والعالم الغربي " وان حمايته يعادل حرصها على الحياة " . (١)

ولذلك فان الاستاذ فاليري يورك ، في مؤلفه آفاق الخليج العربي في الثمانينات " يرى امكانية لجوء الولايات المتحدة الى استخدام قواتها العسكرية وذلك لتحقيق الاهداف التالية : (٢)

- ١- لمنع الاتحاد السوفياتي عن القيام بعمل عسكري للسيطرة على حقول النفط الرئيسية .
- ٢- لمنع نسق مراكز تجمع النفط او الاتابيب او معامل التكرير من قبل اي طرف .
- ٣- لمنع اغلاق مضيق هرمز في وجهة الناقلات النفطية . (٣)
- ٤- لمنع التوتر او النزاع المكشوف بين الدول المنتجة للنفط في الخليج .
- ٥- لمنع استخدام اسعار النفط او الحظر النفطي كسلاح سياسي .
- ٦- لمنع انتهاج سياسة متصلبة في الاسعار او الانتاج من قبل الزعماء الحاليين او من قبل الذين يصلون الى السلطة بعد الثورة او الانقلاب .
- ٧- لمنع الحركات الاقليمية او المحلية التي سوف تعرقل الامدادات النفطية والتي تقوم بها الحركات الدينية والوطنية .

وكما هو متصور ، فان ازمة في منطقة الخليج ستؤثر على العمليات النفطية ويكون لها الاثر الاكيد على سائر العالم الغربي ، وكما يقول الخبراء الاستراتيجيون " ان العالم اشبه ببرميل من البارود ومضيق هرمز هو فتيل هذا البرميل " (٤) وذلك لكون استخدام العمليات العسكرية بهذه المنطقة ليس بتلك السهولة وانما تخضع لحسابات دقيقة .

وهذا ما عبر عنه المستشار الامني للرئيس كارتر ، بريجينكي ، عندما قال " ان منطقة الخليج ستكون منطقة امتحان للولايات المتحدة خلال الثمانينات تماما كما كانت اوربا بسين

- 
- (١) د . غازي اسماعيل ربابعة ، الاستراتيجية الاسرائيلية للفترة من ٦٧ - ١٩٨٠ ، مكتبة النار ، الزرقاء ١٩٨٤ ، ص ٥٨٩ .
  - (٢) فاليري يورك ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨ - ٣٩ .
  - (٣) هنالك اختلافات حول هذا الموضوع للمزيد انظر ، الفصل الاول ، ص ٥ - ٦ .
  - (٤) جريدة القبس الكويتية ، العدد ٢٨٦٠ ، التاريخ ١٩٨٠/٥٢ ، ص ١٣ .



عامي ١٩٤٥ - ١٩٥٥ وسيكون الامتحان طويلا وصعبا قبل ان تتبلور الصيغة السياسية والعسكرية التي تتضمن استقرار المنطقة " (١)

وبطريقة او اخرى تحاول واشنطن ان تطبق تصوراتها العسكرية في المنطقة ولا يكون ذلك الا بالحد " من ازدياد النفوذ السوفيتي وان لا يكون له شأن يذكر في جنوب غرب اسيا " (٢)، لان التواجد السوفيتي هناك وحسب التصور الامريكى والغربي معناه الاحاطة والتطويق السوفياتي للحياة الغربية .

وملخص ذلك ، ان الدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية ترى في منطقة الخليج العربي ، منطقة سيطرة على دول المنطقة اولا ، من الناحية السياسية والعسكرية وترى في سبيل ذلك ابعاد كل خصومها عنها بشتى الطرق ، ولو لزم الامر الى استخدام القوة العسكرية .

كما ان الولايات المتحدة تحاول ان تربط تلك الدول عسكريا بها عن طريق تسليحها بالمعدات والاجهزة العسكرية الامريكية ، وليس ذلك " لسواد عيون العرب " ولكم لاستخدام هذه المعدات كقواعد تحثية لاستخداماتها العسكرية ضد ما تدعيه من اعتداء سوفياتي وشيك على المنطقة ، وما صفقات الاسلحة لمعظم الدول الخليجية الا اكبر دليل على ذلك ، واقرب مثال على ذلك ، صفقة الاوكس للسعودية البالغة وتوابعها ٨٥ مليار دولار ، وحقيقه هذه الصفقة " لصالح امريكا وبأموال سعودية وتسير بامكانات بشرية امريكية ووفق خطأ امريكية وهي في النهاية عاجزة على ان تدفع اى اعتداء محتمل على السعودية " ، هذا ما اكده نائب وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا في مداخله له في ١٩٨١/٩/٢٥ . (٣)

- 
- (١) حسين آغا وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٥ - ١٣٦ .
  - (٢) " نشرة عالم النفط " المجلد العشرون ، عدد ٢٢ ، ٢٦ / كانون الاول ، ١٩٨٧م ، ص ٢٥ .
  - (٣) نهى تادرس خلف ، " حقيقة الاوكس للسعودية استمرار لسياسة التسليح الامريكية وبداية استراتيجية جديدة " ، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي ، العدد ٣ - ٤ ، ١٩٨٢ ، ص ١٢٥ .

### الفصل الثالث

#### ادوات السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي

المبحث الاول : مبدأ نيكسون والوكلاء المحليون .

المطلب الاول : مبدأ نيكسون وايزان " شرطي " الخليج .

المطلب الثاني : كيف استخدمت ايران لتنفيذ ذلك المبدأ ؟

المبحث الثاني : مبدأ كارتر والتدخل العسكري في الخليج العربي .

المطلب الاول : سقوط الشاه وتخلي ايران عن دورها .

المطلب الثاني : الغزو السوفياتي لافغانستان .

المطلب الثالث : السياسة الامريكية في أعقاب الغزو

السوفياتي لافغانستان .

المبحث الثالث : مبدأ ريغان والاجماع الاستراتيجي .

المطلب الاول : الاجماع الاستراتيجي .

المطلب الثاني : ادارة ريغان والتطور في الاسلوب الامريكي .

تتعدد وتتفرع ايضاً وتتنوع اساليب تنفيذ السياسة الامريكية بمنطقة الخليج العربي ، وذلك بحسب المتغيرات السياسية والعسكرية ، وكذلك بحسب درجة الخطر المحتمل والخيارات الملائمة ، وتستخدم كل وسيلة بحسب المعطيات التي تشكل الازمة على الطبيعة ، وسأقوم بتوضيح هذه الوسائل المتغيرة وذلك بدءاً من التحدث عن فترات اهتمامها الواضح بالخليج ومن ثم التطورات التي طرأت على ذلك ، وتطور الاساليب تبعاً لذلك . وسنركز في كل ذلك على كسل ما يتعلق بموضوع بحثنا ، وذلك ضمن المباحث التالية :-

المبحث الاول : مبدأ نيكسون والوكلاء المحليون .

المبحث الثاني : مبدأ كارتر والتدخل العسكري في الخليج .

المبحث الثالث : مبدأ ريفان والاجماع الاستراتيجي .

**المبحث الاول : مبدأ نيكسون والوكلاء المحليون ، وسنعالجه في مطلبين :**

المطلب الاول : مبدأ نيكسون وايران شرطي الخليج .

المطلب الثاني : كيف استخدمت ايران لتنفيذ هذا المبدأ .

### مقدمة :-

لقد جاء مبدأ نيكسون وبشكله العام نتيجة لما حدث من تطورات على الصعيد الدولي ، وكذلك نتيجة للتورط العسكري الامريكي المتزايد في فيتنام وما شكله الشعب من دور كبير ، مما دفع الرئيس الامريكي نيكسون الى اعادة النظر في السياسة الامريكية والى طرح مبدأ جديد كسان لكسنجر ، مستشاره لشؤون الامن القومي دور هام في خروجه الى حيز التنفيذ مع انه جاء على لسان الرئيس نيكسون (١) . وفي الواقع لم يكن الإنتاج التورط الامريكي في عمق القارة الآسيوية . (٢)

(١) على الرغم من التسمية التي ترتبط باسم نيكسون ، الا انه من بنات افكار هنري كيسنجر ، انتاجاً ، واخراجاً ، واسند التمثيل الى نيكسون ، وقد عرض الرئيس نيكسون مجموعة من المبادئ التي تمثل هذا المبدأ أثناء توقيفه في جزيرة جوام ، وذلك بعد بضعة اشهر من انتخابه رئيساً ، للمزيد راجع ، د . سعد الدين ابراهيم ، كيسنجر وصراع الشرق الاوسط ،

دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٦٥ .

(٢) د . اسماعيل صبري مقلد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥٤ .

وقد جاء هذا المبدأ في الخطاب الذي القاه الرئيس نيكسون عام ١٩٦٩ في غوام وكانت مجموعة المبادئ التي تم الاعلان عنها تؤكد علي فك ارتباط الولايات المتحدة العسكري المباشر في المشكلات الدولية ، وهذا على افتراض قيام الولايات المتحدة بدعم الانظمة الحليفة عسكريا واقتصاديا لكي تتمكن من القيام بدور الحامي للمصالح الامريكية اولا ولكي تعمل على تقليص التوسع السوفياتي ثانيا ، لانه " كان امتدادا لسياسة الاحتواء الامريكية " . (١)

وقد تكرر هذا التوجه الجديد للسياسة الامريكية في رسالة الرئيس نيكسون الي الكونغرس عن حالة الاتحاد الامريكي في بداية عام ١٩٧١ والتي تضمنت مجموعة من المبادئ والاسس للسياسة الخارجية الامريكية مقترنة بالاساليب التي تراها مناسبة لتنفيذها ، وكان اهمها :- (٢)

- ١- على الآسيويين ان يقرروا مستقبل آسيا .
- ٢- ضرورة دعم الانظمة المؤيدة للولايات المتحدة لتأخذ على عاتقها دورا رئيسيا في قمع المتمردين وتخفيف العبء عن الولايات المتحدة .
- ٣- ينبغي ان تحافظ الولايات المتحدة على جميع التزاماتها بموجب المعاهدات .
- ٤- ضرورة تزويد الدول الحليفة للولايات المتحدة بدرع واق .
- ٥- في الحالات التي تنطوي على انماط اخرى من العدوان ، ينبغي على الولايات المتحدة ان تقدم مساعدات عسكرية واقتصادية حيث يتطلب ذلك وفقا لالتزامات المعاهدات .

وبذلك فان مبدأ نيكسون بمعظم مبادئه يكون نظاما متكاملا ومتناسقا ، وذلك لخدمة المصالح الامريكية لتحقيق الاستقرار في رقعة معينة بعضا من الوقت ، ولكن هذا الاستقرار تبقى امورا ثانوية ، وسائله وليست غاية في حد ذاتها . (٣)

(١) د . محمد ابراهيم فضه ، دور الردع النووي الاستراتيجي في السياسة الخارجية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٣ .

(٢) د . زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٧ - ٥٨ .

(٣) د . سعد الدين ابراهيم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٥ - ٩٦ .

## المطلب الاول : مبدأ نيكسون " وايران شرطي الخليج " .

حتى بداية السبعينات لم تكن للولايات المتحدة الامريكية ، سياسة خارجية متكاملة بما يتعلق بالخليج ، فقد كانت الولايات المتحدة تتعامل مع دول المنطقة وبخاصة السعودية وايران على انفراد ، وكانت تنقصها التصورات الشاملة لوضع الخليج ، وقد دفع رحيبى البريطانيين عام ١٩٧١ نيكسون وكيسنجر الى الاهتمام المباشر والشامل بمنطقة الخليج ، الا انها لم تباشر الى ذلك التاريخ سياسة موحدة الا بعد الحظر النفطي العربي في اواخر عام ١٩٧٣ . (١)

لقد كانت واشنطن آنذاك ماضية في جهودها الدبلوماسية من اجل حلف اقليمي ، (٢) هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى كانت تسعى لتنفيذ سياسة اخرى وهي تهيئة ايران لممارسة دور " شرطي الخليج " ، وذلك لحماية المصالح الامريكية في المنطقة وفي مقدمتها المصالح النفطية ، وتعني بهذه السياسة تقوية ايران والعمل على تزويدها بكل ما تتطلبه من الاسلحة والمعدات العسكرية ، ومن ثم رسم هذه السياسة ضمن الاستراتيجية الامريكية الجديدة ، التي تدعو الى تجنب المآزق العسكرية الامريكية الشبيهة بفيتنام ، واملا في عدم تكرار هذه التجارة العسكرية . وقد اكد الرئيس نيكسون على هذه السياسة كأداة من ادوات سياسته الخارجية عندما قال " تقوم الولايات المتحدة بتقديم الاسلحة والمساعدة الى البلدان المهتدة للاعتداء عليها ، اذا كانت تلك البلدان ترغب في تحمل المسؤولية . . . للقيام بالدفاع عن نفسها " . (٣)

وكانت تلك السياسة هي التي بررت ادارتا نيكسون وفورد تزويد دول الخليج ، وبالاخص ايران ، وبدرجة اقل السعودية ، بكميات ضخمة من الاسلحة المتقدمة ، ابتداءً من اوائل السبعينات .

(١) لقد كانت الولايات المتحدة تنظر قبل ذلك التاريخ " ١٩٧٣ " الى المنطقة ، على انها منطقة نفوذ بريطانية عدا " السعودية وايران " وقد كانت الفترة من ٧١ - ١٩٧٣ بمجملها سياسات متفرقة اتبعتها الولايات المتحدة بهدف تنمية العلاقات التجارية والعسكرية والمالية مع هذه الدول .

(٢) وهو الحلف الذي اعلنت عنه الولايات المتحدة الامريكية عندما نادى بأنها تعتمز ملئ الفراغ الذي جاء ببناء على انسحاب بريطانيا من منطقة جنوب شرق آسيا ، والخليج العربي وقد نادى بهذا الحلف او التكتل الامني ليشمل كل من تركيا والباكستان والكويت والسعودية ، وذلك لملء الفراغ الذي يعقب الانسحاب البريطاني ، وقد عارضه كل من سوريا ومصر والعراق ، مما ادى في النهاية الى فشله . للمزيد راجع د . خليل علي مراد ، الولايات المتحدة والنفط وامن الخليج في السبعينات ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨ .

(٣) مذكرات الرئيس نيكسون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .

ولما كان شعار " المشاركة الاقليمية " هو الصيغة العملية المفترضة لمبدأ نيكسون ، فانه رافق هذا الشعار تهديدات بالتدخل الامريكى المباشر ، ليس فقط من اجل منع " العدوان الخارجى " على المنطقة ، وانما من اجل ترهيب الاطراف المحلية والتأكيد على انها لن تعمل بما هو ليس بالمصلحة الامريكية والغربية ، وقد وصلت سياسة التهديد ذروتها بالتدخل ، في مطلع عام ١٩٧٥ ، عندما اوضح كيسنجر وزير الخارجية الامريكى انذاك قائلا " انه بالرغم من ان اية خطوات عسكرية امريكية في الخليج ستكون شديدة الخطورة . . . فانني ارى انه لا يستطيع القول بأن لن تطرأ ضرورة على المنطقة تؤدي الى استعمالنا لقواتنا العسكرية . . . ان استعمال القوة العسكرية في حل الخلاف حول سعر النفط هو شيء ، ولكن قيام محاولة حقيقية لخلق العالم الصناعى هو شيء آخر " . (١)

وبمعنى اخر فان كيسنجر قد اوضح انه بالاضافة الى اهتمام الولايات المتحدة في ابقاء القوى الخارجية " المعادية " بعيدا عن مصادر النفط ، فان امريكا على استعداد للتدخل ضد منتجي النفط انفسهم في حال اتباعهم لسياسات حيال السعر او الكمية التي قد تؤدي الى اختناق الدول الصناعية ، ولكن مصداقية التهديد بالتدخل العسكرى المباشر الامريكى والتقىد بها كانت قليلة ، وذلك نتيجة لعدم توافر القدرة الامريكية الفعلية على ذلك ، وكذلك نتيجة لصعوبة تأمين النفط فـي مواجهة المعارضة المحلية العسكرية المباشرة .

والسؤال الذى يكمن هنا ، هو لماذا تم اختيار ايران للعب دور " شرطي الخليج " ؟ الاجابة

عن هذا التساؤل هو امر منطقي من وجهة النظر الامريكية والتي تنضرع الى الامور التالية :-  
اولهما ، ان الشاه هو الاقرب الى مصالح الولايات المتحدة وتربطه بها علاقات طيبة ، ثانيهما ، كبر حجم السكان ، جنبا الى جنب مع التطور الاجتماعى والاقتصادى السريع والذى اعطى ايران القدرة على ممارسته الزعامة في الخليج . (٢) وذلك لحماية مصالح الولايات المتحدة والدول الغربية

(١) حسين آغا وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤ .

(٢) د . خليل علي مراد ، الولايات المتحدة والنفط وامن الخليج في السبعينات ، مصدر سبق

ذكره ، ص ١٩ .

هناك . وثالثهما ، كون الشاه حليفا وثيقا للولايات المتحدة " كما كان صديقا شخصيا للرئيس نيكسون " ، وكانت بلاده ، ايضا حلقة اساسية في محادثات الحرب الباردة والتي كان هدفها المعلن احتواء النفوذ السوفياتي في اوراسيا ، رابعهما ، لأن الشاه عارض باستمرار دورا سوفيتيا متزايدا في منطقة الخليج العربي ، وخامسهما رغبة ايران الاكيدة في التوصل الى امتلاك السلاح النووي ، بعد تجربة القنبلة النووية الهندية . (١)

ومن اجل تمكين ايران من اداء هذا الدور ، والذي كان منسجما تماما مع اطماع الشاه للحصول على الاسلحة والمعدات العسكرية الامريكية ، تم الاعلان في ايار عام ١٩٧٢ من قبل الرئيس نيكسون عن استعداد بلاده ببيع ايران كل ما تتطلبه من اسلحة ومعدات عسكرية ، هذا الى جانب الاعتبارات الامنية والتي كانت تحرض عليها واشنطن من عملية بيع السلاح لايران وهي كما ذكر هنري كيسنجر ، جعل ايران قوة مهمة في منطقة الخليج العربي ، (٢) وكانت تلك الاسباب كافية لامدادها بالاسلحة المتطورة .

فخلال الفترة من ١٩٧٠ - ١٩٧٧ تم تجهيز ايران بعدد كبير من طائرات الفانتوم وطائرات من طراز اف ١٤ واف ١٥ ذات القوة القتالية الفعالة ، بالإضافة الى اعداد كبيرة من صواريخ هوك الامريكية ، والصواريخ البريطانية . وحملت ايران ايضا على اسطول كبير من طائرات " هاليوكابتر " حاملة الاسلحة من طراز AH-٦٤S . كما تم تجهيز القوات البحرية الايرانية بحوامات وزوارق ومدمرات ٠٠ الخ . وفي نفس الوقت تضاعف حجم القوة الجوية الايرانية ، واعتمدها على المعدات الالكترونية المعقدة . وقد عقدت ايران عام ١٩٧٤ ، اكثر صفقات اسلحة من الممكن تصورها (٣)

(١) د . غسان سلامه ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٨٥ - ٥٨٦ .

(٢) د . خليل علي مراد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢ .

(٣) وقبلها في سنة " ١٩٧٣ " بلغت النفقات العسكرية الايرانية اكثر من ملياريين من الدولارات للمزيد راجع The London institute For Strategic studies, Military Balance, 1973-1974. P. 32 .

وبخصوص المساعدات الامريكية لايران راجع Robert . osgood . Ammerica and World . The JOHNS HOPKINS University Press . 1973.PP. 232-235.

لدولة بالنسبة لحجم الدولة الإيرانية وأهم ما احتوت عليه تلك الصفحة على التالية :- (١)

- ١- ٣٠١ طائرة مقاتلة من مختلف الاصناف بما فيها ، F<sub>2</sub> 8, F6 6 F146 F6E
- ٢- ٣١٦ طائرة هالبيوكوبتر من طراز AB- 206A وغيرها .
- ٣- ٩ قطع بحرية تشتمل على مدمرات و ٦ قوارب طرديد .
- ٤- ٧٣٠ دبابة من طراز ، " CHIF TANisco RPTion "

هذا بالإضافة الى ايفاد بعثات عسكرية ذات اختصاص للاشراف على تدريب الجيش الإيراني على استخدام هذه الاسلحة المعقدة . وقد بلغ عدد افراد البعثات العسكرية عام ١٩٧٨ اكثر من ٤٠ الف جندي وضابط ، وخلال الفترة من ١٩٧٠ - ١٩٧٨ كانت القيادة العسكرية في ايران تزود بدورها " تسرب بعض هذه التقارير الى الصحافة لتغطية سياستها الخاصة بدعم نظام الشاه امام المعارضة في كل من امريكا واوروبا الغربية وايران " . (٢)

ومع الحظر النفطي العربي وتعديل الاسعار بعد سنوات ، برز دور كبير لمنطقة الخليج العربي ، ومع اعتماد السياسة الامريكية على ايران ، اخذت تبرز بعد سنوات دور لدول المنطقة ، وبخاصة العربية السعودية ، وذلك بوصفها مركز قوى سياسي ومالي مؤثر في سياسات المنطقة ، وقد استقطبت هذه الاهمية الجديدة الادارة الامريكية وذلك لاستغلالها في تحقيق مآلحتها العديدة . وظهر ذلك الاهتمام في الزيارات العديدة التي قام بها وزير الخارجية هنري كيسنجر الى الرياض اثناء مفاوضات فك الاشتباك بين اسرائيل والعرب ، لكسب تأييدها لجعلها تبطل مفعول حظر النفط المفروض من قبل الدول العربية . (٣) وكذلك زيارة الرئيس نيكسون اليها

(١) د . محمود علي الداود ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٤٦ .

(٣) لقد خاطب كيسنجر المرحوم الملك فيصل في احدي مقابلاته قائلا " يا جلالة الملك انا لا اريد اللف والدوران كما يفعل الدبلوماسيون ، فاقبل من شأن اهمية النفط السعودي على اقليم الاقتصاد الامريكي ، وادمي اننا نستورد منكم اكثر من ٥ في المائة من مجموع حاجتنا النفطية ٠٠٠ اننا نستورد من عندكم حوالي ١٢ في المائة من حاجتنا النفطية ، وسوف تزداد هذه النسبة كل سنة ، ٠٠٠ وهذا الحظر يهدد النظام الاقتصادي في بلادنا وبالتالسي سوف يرتد عليكم " للمزيد راجع د . غازي رباحة ، الاستراتيجية الاسرائيلية ٦٧ - ١٩٨٠ ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٧٦ - ٥٧٧ .



عام ١٩٧٤ .<sup>(١)</sup> وذلك من اجل كسب ودها " النفطي وثقلها المالي كأكبر دولة ذات اهمية بالنسبة للمصالح الامريكية " في المنطقة .

وقد عرفت سياسته الاعتماد التي رأت الادارة الامريكية تحقيق مصالحها من خلالها ، سياسة العمودين المتساندين ، وذلك باعتمادها على ايران ، وعلى المملكة السعودية ، وذلك منذ منتصف السبعينات . ولكن ايران بقيت تستأثر بالدعم الاكبر ، المادي والعسكري والمعنوي ، اما المملكة السعودية ، فكانت الادارة الامريكية تعتمد عليها بدرجة اقل من اعتمادها على ايران ، ولم تظهر اهميتها على حقيقتها ، من الوجة الامريكية ، الا بعد حظر النفط العربي عام ١٩٧٣ .

### المطلب الثاني : كيفية استخدام ايران لتنفيذ تلك السياسة :

ان السياسة الامريكية عندما وقع بصرها على ايران كحارس للخليج العربي ، امدته بكل متطلباته لتنفيذ تلك السياسة . وقد قام الشاه بالمهمة التي اوكلت اليه في المنطقة ، خير قيام ، ويمكننا ان نوضح ذلك بالنقاط التالية :-

**اولا :** اعتبار الدبلوماسية الايرانية والقوة العسكرية لايران الضمان الرئيسي لاستقرار الخليج ولضمان تدفق النفط نحو الغرب ، وقد نفذت تلك السياسة بالتدخل المستمر في الشؤون الداخلية لاقطار المنطقة ، وهو مبدأ اساسي سار عليه الشاه ، وذلك بالاعاز من حليفته ، الولايات المتحدة ، ومن الامثلة على ذلك السياسة التي اتبعتها ايران اتجاه الثورة العراقية ، " ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ " وذلك وفق المسارات التالية :-<sup>(٢)</sup>

١- استخدام المسألة الكرديه لاغراضها العدوانية ، وكذلك بعد قطع العلاقات الدبلوماسية بين ايران والعراق وذلك نتيجة لاحتلال الاولى الجزر العربية في اواخر عام ١٩٧١ ، فكشفت ايران من تدخلاتها الداخلية ودعمها للخارجيين عن الحكم في العراق ، حيث كان الشاه

---

(١) عاطف سليمان ، " سلاح النفط الى اين ؟ " المستقبل العربي . عدد ٤٨ شباط ١٩٨٣ ، ص ٧ .

(٢) الكسي فاسيليف ، الخليج العربي تحت فوهات البنتاغون ، ترجمة دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٤ ، ص ٩٦ .

(٣) محمد جاسم محمد ، " واقع العلاقات العربية - الايرانية في منطقة الخليج العربي " ، مجلة الخليج العربي . المجلد ١٣ ، العدد ٤ ، ١٩٨١ ، ص ٥٧ - ٥٨ .

على اتصال معهم عن طريق تزويدهم بالأسلحة الخفيفة والثقيلة ، بالإضافة الى تدريبهم على هذه الأسلحة داخل ايران ، كل ذلك بدعم من الادارة الامريكية ، لان باعتقادها ان هذه الثورة هي خروج عن الشيء المألوف ولربما يؤدي الى انتقالها الى تلك الدول في المنطقة وبالتالي تهدد المصالح الامريكية في هذه المنطقة الحساسة من العالم .

٢- التستر على شبكات التجسس الامريكية والصهيونية وتغذيتها داخل الاراضي العراقية ، بالإضافة الى العديد من عناصر السافاك ، وقد ثبت ذلك من محاكمات الاشخاص الذين تم القبض عليهم في الفترة الواقعة بين ١٩٦٨ - ١٩٧١ .

٣- والنموذج الآخر للتدخل الايراني في الشؤون الداخلية لاقطار المنطقة ، وذلك بأن اصدرت ايران في شهر آب من عام ١٩٧٣ ، بيانا حول مناطق الصيد الذي اعتبرت بمقتضاه الحدود الخارجية لمنطقة الصيد الايرانية في الخليج العربي ، ذات حدود الجرف القاري الايراني ، وذلك باعتباره مخالفا للقانون الدولي بسبب اعتداءها على مياه اقليمية عمانية . (١)

ثانيا : سياسة التدخل العسكري المباشر ، وذلك بفضل الدعم اللامحدود من قبل الولايات المتحدة و من اهم تلك التدخلات العسكرية ما يلي :- (٢)

١- احتلالها للجزر العربية الثلاث " طناب الكبرى والصغرى وابو موسى " وهي جزر تابعة لدولة الولايات العربية . لم تتورع ايران من السيطرة عليها ، وذلك عندما شعرت بقرب الانسحاب البريطاني من المنطقة ، فقد اعلن رئيس الوزراء الايراني آنذاك ، " عباس هويدا " في المجلس النيابي ، بان قوات عسكرية نزلت في جزيرتي طناب الكبرى والصغرى ، واحتلت مواقع استراتيجية في جزيرة ابو موسى .

(١) ففي بحر عمان ، فان البيان الايراني تبني مبدأ الخمسين ميلا بحريا كحدود لمنطقة الصيد الايرانية ، واحتفظ بمنطقة صيد خالصة لايران قاصرة على رعاياها دون سواهم الا بترخيص .

(٢) محمد جاسم محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٩ .

٢- ارسالها للقوات المسلحة العسكرية الى سلطنة عمان لقمع حركة سياسية كانت قد ظهرت في اقليم ظفار ، وذلك عن طريق بعث القوات الايرانية والتي قدرت وقتئذ بخمسة آلاف جندي وعشرات الطائرات النفاثة ومعدات عسكرية اخرى ، لتقاتل داخل دولة اخرى وشعب آخر .

**ثالثا :** محاولة خلق نفوذ ايراني في دول الخليج ، سواء اتخذت شكل نفوذ اقتصادي او شكل نفوذ تجاري . فقد استطاعت ايران ان توجد مواطنيها اقدام لها على هذا النحو . بصفة خاصة في دبي ، حيث النفوذ ايراني فيها هو لحد كبير " نفوذ تاريخي " ، اذ يمثل الايرانيون قوام الطبقة التجارية فيها ، كما استطاعت ان توسع نفوذها في البحرين . (١)

**رابعا :** وتتويجا لابعاد السياسة الايرانية في الخليج ، المنغذة للادارة الامريكية ، طرحت ايران مرات عديدة فكرة اقامة حلف امني في المنطقة وذلك بهدف السيطرة على تلك المنطقة ووفقا لرغبات القيادة الامريكية . ولجعل منطقة الخليج بدولها بعيدة عن التأثيرات المحيطة بها . (٢) وبمعنى آخر حاولت ان تبعد الدول الخليجية العربية عن مجرى احداث وتطورات القضية الفلسطينية، كقوة فاعلة ، سياسيا وماديا .

**خامسا :** كذلك فان العلاقات الايرانية التي كانت تربطها باسرائيل ، كانت من المخطط الامريكي المدروس ، وذلك من منطلق التشابه الذي تلعبه الدولتان في اطار الاستراتيجية الامريكية والغربية عموما ، في المنطقة العربية ، وقد تعددت اوجهه التعاون بين البلدين ، انطلاقا من الجوانب العسكرية والتدريب العسكري ، وتمثلت ايضا في مجال المخابرات وذلك بمشاركة " الموساد " الاسرائيلي في انشاء جهاز " السافاك " الايراني ، وكذلك الجوانب الاقتصادية التي لعبت ايران فيها ، الدور الكبير في امداد اسرائيل بالنفط . (٣)

**سادسا :** السعي الايراني الدؤوب لتأكيد انشاء سوق مشتركة للدول المطلة على المحيط الهندي ، وذلك بعد اخذ الضوء الاخضر الامريكي ، وهدف ذلك هو من اجل ربط دول المنطقة بالمظلة الامريكية غير المباشرة . (٤)

- 
- (١) د. م. ك. . رمضاني ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٥ .
  - (٢) برزان التكريتي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤٥ .
  - (٣) السيد زهره ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٥ .
  - (٤) برزان التكريتي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤٥ .

سابعاً : بالإضافة الى الاعتماد الأمريكي على ايران ، والتي يعتبرها الاستراتيجيون الأمريكيون في خط المواجهة الاول مع الروس ، لوقوفها بحزم ضد التغلغل السوفياتي في المنطقة ، اعتمدت السياسة الأمريكية على العربية السعودية ويدرجه اقل لحصر النفوذ السوفياتي في المنطقة منطلقين من مبدأ اساسي وهو ان السعودية " متنافرة " عقائدياً مع السوفيت ، ولذلك جهدت السياسة الأمريكية في تزويدها بكل الامكانيات بهدف قيامها بالدور المرسوم لهما ، كما سنرى فيما بعد .

وملخص ذلك ، يمكن الاشارة الى ان تلك الفترة من رئاسة الرئيس الأمريكي نيكسون ، وخلال فترة الحكم القصيرة للرئيس فورد ، تم الاتفاق بين الولايات المتحدة ودول الحلف الاطلسي على ان يكون نظام الشاه هو السند الرئيسي في المنطقة ليقوم بدور " الشرطي " الذي يقوم بحراسته المصالح الغربية في المنطقة ، باعتباره اداة من ادوات السياسة الأمريكية في المنطقة ، وذلك بعد مده بكافة مستلزمات ذلك .

وقد تلاقت الاهداف والمخططات الأمريكية مع اطماع الشاه التوسعية الكبيرة في المنطقة ، وقام بلعب دورة بكل تفصيلاته ، اما بالنسبة للعربية السعودية فان الولايات المتحدة اكدت على اهميتها المالية والاقتصادية ، والدينية لتحقيق اطماعها في المنطقة ، ولكي تضمن لها القيام بذلك الدور مدتها ، بوافر من الاسلحة ، على سبيل المثال عام ١٩٧٤ كانت مجموعة الطلبات السعودية من السلاح تقدر بحوالي ١٩ بليون دولار " (١) . وما السياسة السعودية الحالية الا استمرار لذلك الدور وبدرجة اكبر ، وبخاصة بعد سقوط الشاه ، مما فرض اسلوباً جديداً واستراتيجية أمريكية جديدة في تعاملها مع شعوب المنطقة ، وهذا هو حديثنا في المبحث القادم .

### المبحث الثاني : مبدأ كارتر والتدخل العسكري في الخليج .

يعتبر مبدأ كارتر تغيراً في النهج لسياسة الولايات المتحدة في العالم بشكل عام ، ويعتبر اداة من ادوات السياسة الخارجية الأمريكية ، وذا اهمية استراتيجية بالنسبة للصراع بين الشرق والغرب .

(١) روبرت مكلودن ، " دراسات سياسية عن منطقة الخليج العربي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٢ ، ص ٨٥ .

فهو يشكل في الوقت نفسه ليس مجرد انتصار للتيار العسكري المتطرف فحسب ، بل يعني التبني للتيار المعتدل والواقعي لمفاهيم ومواقف التيار العسكري مع ما يعني ذلك من تغيير جذري في تحديد وصياغة السياسة الخارجية الامريكية .

فكارتر " حقوق الانسان " وتخفيض النفقات العسكرية ، وتطوير مفاهيم الوقاية ، هو نفسه الذي اعلن في ١٩٨٠/١/٢١ زيادة النفقات العسكرية ، " سارع الرئيس كارتر الى زيادة موازنسة ١٩٨١ العسكرية زيادة حقيقية لا تقل عن ٥٪ " (١) ، وتطوير قوة الانتشار السريع ، (٢) ، واعتمادها اسلوب القوة العسكرية لحماية مصالحها في الخليج ، ولمواجهة الاتحاد السوفياتي بادئا بذلك حربا باردة بين القوتين .

وما يهمنا هنا في هذه الدراسة ، هو التركيز على هذا المبدأ بكل حيشياته ، لانه يعتبر بحق نقطة تحول رئيسية في السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي ، والعوامل الجديدة ، التي دخلت في حساب واشنطن في تعاملها مع دول الخليج ، وذلك من خلال ثلاث مطالب :-

- المطلب الاول : سقوط الشاه وتخلي ايران عن دورها .
- المطلب الثاني : الغزو السوفياتي لافغانستان .
- المطلب الثالث : استغلال التطورات الاخيرة لتنفيذ سياستها الخليجية .

#### المطلب الاول : سقوط الشاه وتخلي ايران عن دورها .

ان نقطة التحول الاساسية في السياسة الامريكية في منطقة الخليج ، كانت نجاح الثورة الايرانية ، واختلال التوازن الاستراتيجي في المنطقة ، ذلك التوازن الذي كانت ترعاه الولايات المتحدة منذ بداية السبعينات والذي كان يركز على التفوق الايراني باعتباره صمام امان لحماية

(١) كولين باون وبيتر موني ، من الحرب الباردة حتى الوفاق ١٩٤٥ - ١٩٨٠ ، تعريب صادق ابراهيم عوده ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٢ ، ص ٢٦٥ .

(٢) MARLOW REDDLEMAN . OP. Cit., P. 90 .

المصالح الأمريكية في الخليج ، وقد كان سقوط الشاه بمثابة ضربة قاسية للسياسة الأمريكية في الخليج نظرا لما كانت الولايات المتحدة تعلق عليه الآمال للحفاظ على النظام الأمني الخليجي " فكل ما جاءت به الثورة جعلت من ميزات القوى الاقليمي في غير مصلحة السياسة الأمريكية " . (١)

ان سقوط نظام الشاه والتدخل السوفياتي في افغانستان ، تطورات دفعت الادارة الأمريكية الى اعادة تقييم استراتيجيتها الامنية الخليجية واعادة النظر في مبدأ نيكسون، وبدأ بعض كبار مسؤولي البيت الابيض ، مثل مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي السابق برجينسكي ، يدعو الى الاعتناء على قوى اقليمية مؤثرة " Regional In Fluentsaiso " وتوجيه اهتمام خاص الى تنمية القدرة العسكرية الأمريكية في الخليج العربي ، وايضا بعد احتجاز الرهائن الامريكان في طهران في تشرين الثاني عام ١٩٧٩ ، كل هذه التطورات وفرت للرئيس الامريكي كارتر فرصة ممتازة لتنفيذ الخطوة الاكثر اهمية في تاريخ الاستراتيجية الامنية الأمريكية في هذا الجزء ، من العالم وذلك بتشكيل قوة الانتشار السريع والتي اعلن عنها رسميا في آذار ١٩٨٠ . (٢)

وهكذا حتى قبل نجاح الثورة الإيرانية ، بدأت تتبلور استراتيجية امريكية جديدة تركز على تعزيز التواجد العسكري الامريكي في منطقة الخليج العربي وايجاد قوة الانتشار السريع لضمان استمرارية تدفق النفط . (٣) وبمعنى آخر ان دخلت منطقة الخليج العربي في دائرة الامن الغربي ، كما تدعي السياسة الأمريكية .

لقد استهدفت فكرة البديل المحلي لايران ، وذلك بعد بدء التبلور التدريجي للصورة الجديدة للسياسة الأمريكية في حضور منظور للقوة الأمريكية في المحيط الهندي وتطوير برنامج

(١) د . زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٤ .

(٢) د . خليل علي مراد ، الولايات المتحدة والنفط وامن الخليج في السبعينات ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠ .

(٣) MALCOLM . LKERR . American Policy " Kissinger, Carter and the Future " , Institute For Palestine studies, Beirut, 1980. P. 25 .

سياسي عسكري يجعل المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي في مأمن ومنعه من عندوى عوامل عدم الاستقرار ، وقد حظي التكثيف العسكري والسياسي الأمريكي في الخليج بنوع خاص من الاجماع في الاوساط الامريكية باعتباره البديل الوحيد لمبدأ نيكسون القادر على ضمان الامن والاستقرار في الخليج وبالتالي حماية المصالح الامريكية اولا ، وثانيا باعتباراه من الادوات والاساليب المألحة والمختارة في تلك الفترة لتنفيذ السياسة الامريكية في المنطقة . (١)

في ضوء ما سبق ، اعادت الولايات المتحدة تقييم سياستها واستراتيجيتها العسكرية فسي الخليج العربي والمحيط الهندي . فبعد سقوط الشاه اتخذت الادارة الامريكية قرارها باضافة عدد من السفن يتراوح بين ٣ ، ٥ سفن الى قوة الشرق الاوسط الامريكية ، وارسلت في الوقت ذاته وحدات بحرية من الاسطول السابع في المحيط الهادى والاسطول السادس في البحر الابيض المتوسط السى بحر العرب والمحيط الهندي في دوريات متلاحقة ، وفي ايلول عام ١٩٧٩ طرحت واشنطن من خلال سلطنة عمان مشروعا لتشكيل قوة بحرية مشتركة من الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية ودول المنطقة لحماية مضيق هرمز ، الا ان هذا المشروع لم يلق قبولا من دولة المنطقة ، وبعد حادثة الرهائن في طهران نشرت الولايات المتحدة قوة كبيرة في المنطقة ضمت ٢١ سفينة من بينها حاملتا طرادات ، ووصفت هذه القوة بانها " اقوى وجود عسكري امريكي في المنطقة منذ الحرب العالمية الثانية . (٢)

لقد فكرت الولايات المتحدة في بديل يلعب الدور الذى لعبه الشاه سابقا ، وقد رشحت كلا من السعودية والباكستان لذلك الدور ، الا ان السعودية رفضت ذلك . كما عارضت بشدة اي وجود عسكري اجنبي مباشره على اراضيها وكانت العلاقات بين الدولتين قد اصابها بعض الفتور بسبب اتفاقية كامب ديفيد ، وقد اثار ذلك الامير فهد مثيراً الى ان قيام الولايات المتحدة بعقد معاهدات

(١) د . زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٦ - ٨٧ .

(٢) د . خليل علي مراد ، سياسة الولايات المتحدة في المحيط الهندي والخليج العربي ، مصدر

سبق ذكره ، ص ٤١ .

عسكرية مع مصر وكينيا والصومال ، وضمنه بان اي تصعيد لهذا الوضع قد يتسبب في مجابهة مشؤومة بين مستهلكي العالم حول الحصول على نـفـط الخـليـج ، مع رؤيته في تفادي ذلك التـصـعيد في عدم الانحياز وتقوية الروابط واللقاءات الاقليمية على انها الحل الامثل للحيلولة دون احداث كهذه .<sup>(١)</sup> وعلى الرغم من ان السعوديين يرون ان اتفاقية كامب ديفيد فاشلة ، الا انهم يقرون بالدور الحيوي والمباشر الذي يجب ان تلعبه امريكا في حل الصراع العربي الاسرائيلي .

ولكن بعد فشل الولايات المتحدة في جذب الاهتمام السعودي ، وخاصة بعد الزيارة التي قام بها هارولد براون وزير الدفاع الامريكي للسعودية في اواش عام ١٩٧٩ ، وعرضه قيام الولايات المتحدة بتقديم المساعدة للسعودية في حالة وجود اي عدوان خارجي اذا ما وافق الكونغرس على ذلك ، وبمقابل ذلك خطة سعودية لزيادة الاستطاعة الانتاجية النفطية الى ١٤ مليون برميل يوميا حتى عام ١٩٨٥ ، نتيجة لذلك الفشل اتجهت السياسة الامريكية مسارا آخر .

وكان هذا المسار بتركيز الولايات جهودها على الباكستان . ففي شباط عام ١٩٨٠ ، وصل بريجنكي ونائب وزير الخارجية الامريكية " وارين كريستوفر " الى اسلام اباد ، لمعرفة مدى اهتمام الزعامة الباكستانية في تجديد التعاون الامني مع الولايات المتحدة . والذي كان سلسلاري المفعول منذ عام ١٩٥٩ ، وبعد ذلك تقدمت ادارة كارتر بمشروع مساعدات عسكرية واقتصادية بقيمة العرض الامريكي باعتباره غير كافي " .<sup>(٢)</sup> ومن الجدير بالذكر ان الرئيس كارتر نفسه كان قد عارض صراحة ، اثناء حملته الانتخابية الاولى للرئاسة ، مشروع بيع الباكستان ١١٠ طائرات مقاتلة . قاذفة امريكية من طراز A.7 .

---

(١) ثيودورك اليوت ، المصالح والسياسات الامريكية في الثمانينات ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٢ ، ص ٢٨ ، وللمزيد حول زيارة الرئيس كارتر للسعودية عام ١٩٧٧ انظر : Kenneth A. Oxe Donald Rothercluid Roberty . U.S. Foreign Policy in Complex World. University of California, 1979 . P. 16 .

(٢) د . خليل علي مراد ، سياسة الولايات المتحدة في المحيط الهندي والخليج العربي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣ .



## المطلب الثاني : الغزو السوفياتي لافغانستان .

يكاد يجمع المراقبون السياسيون الغربيون على اعتبار التدخل السوفياتي في افغانستان على انه من اهم التطورات الدولية الكبرى منذ الحرب العالمية الثانية ، وبالتالي فهو يشكل تغيير في التوازن الاستراتيجي في العالم ، " ولاول مرة منذ عام ١٩٤٥ كان الاتحاد السوفياتي قد استعمل القوة خارج اوربوا الشرقية ، وقد اعترف رئيس الجمهورية - كارتر - ان السوفيات كانوا قد خدعوه " (١) .

ولما كان التدخل السوفياتي في افغانستان يجعل من القوة السوفياتية قريبة الى الخليج العربي ، الشيء الذي ترفضه الولايات المتحدة لانها تعتقد ان تلك العملية اصحت تهدد مصالحها " الحيوية " في منطقة الخليج العربي . والذي يعقد من الدفاع الغربي عن المنطقة ، اخذه بعين الاعتبار التدهور المستمر في السلطة المركزية في دول ايران المجاورة . (٢) والذي تفاقم بالحرب الخليجية المستمرة حتى كتابة هذه السطور ، والذي لم تتمكن الولايات المتحدة من احتوائه سسسه والسيطرة عليه . (٣) ونتيجة لذلك اصدر الرئيس كارتر تحذيرا جاء فيه :-

" ان اي محاولة من قبل اي قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج العربي سوف تعد هجوما على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية ، وسوف يواجهه بكل الوسائل الضرورية ومن ضمنها القوة العسكرية " وقد جاء هذا التصريح في رسالة الرئيس الاتحادية في ٢٠ كانون الثاني ١٩٨٠ والتي سرعان ما سميت - كما اسلفت - ب مبدأ كارتر .

والحقيقة ان دخول السوفيات افغانستان ، قد قربهم من حقول النفط الخليجية ، ولكن ما يجب التأكيد عليه هو ان عملية كابول فرضتها اوضاع افغانستان الداخلية وليست كما ادعت واشنطن بأنها جزء ١ من خطة توسيعية وتعبير عن ارادة القادة السوفيات في الوصول الى المياه الدافئة،

(١) Norman - A Grae bner, America as a world Power. " Arealist appraisal From Wilson to Reagan", Universal book stall, New Delhi. 1986 P. 284.

(٢) د . جيفري ريكورد ، قوة الانتشار السريع والتدخل العسكري الامريكي في الخليج العربي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٢ ، ص ١٣ .

(٣) Maleolm H. Kerr. OP, Cit. P1. 25 .

فالقيادة السوفياتية لم تقدم على المجازفة بقرارها دخول كابول ، ويميل للاخذ بهذا الرأي اغلب المختصين بالشؤون السوفياتية وفي طبيعتهم " جورج كينان " الذي يؤكد على ان دخول السوفييت الى كابول لا يؤثر اطلاقا على المصالح الحيوية والاستراتيجية الامريكية في المنطقة . (١)

وقد كان الموقف الحازم لسياسة الولايات المتحدة هو نتيجة لاقتناع المسؤولين الامريكيين بأن عملية كابول هي جزء من خطة سوفياتية للوصول الى الخليج العربي ، ولهذا فان احداث افغانستان ومن قبلهما ايران دفعت المسؤولين الامريكيين الى ضرورة القيام بتحريك التركيز موقع الولايات المتحدة كدولة عظمى لاعادة هيبتها اليها ، ويوضح ذلك الدكتور زهير شكر ، بقوله بأن التحرك الامريكي ارتكز على اسس عديدة ومن اهمها فيما يتعلق بمنطقة الخليج العربي ما يلي : (٢)

١- الضغط على الاتحاد السوفياتي ودفعه الى الانسحاب من افغانستان على اساس تحييدها وفي اسوأ الاحتمالات ايقاف الزحف السوفياتي نحو الباكستان وايران . وكان الرئيس كارتر قد اعلن عن ذلك بقوله " وهذا الاحتلال خطر وذلك لاحتمالية السيطرة على معظم الامارات البترولية " . (٣)

٢- حماية المصالح النفطية والاقتصادية الامريكية في منطقة الخليج العربي بواسطة الحضور العسكري الامريكي في المنطقة ، وبالتالي الاعتماد على الاسلوب العسكري لحماية المنطقة .

٣- تأكيد الالتزام والرغبة في حماية الانظمة الحليفة او المديقة في المنطقة بعد ما تزعمت ثقة هذه الانظمة بالولايات المتحدة بسبب تخليها عن حماية شاه ايران المخدوع .

لقد استغلت الولايات المتحدة الازمة الافغانية لتكشف وجودها العسكري في المحيط الهندي والخليج العربي ، وذلك بحجة حماية منابع النفط وممراته من الاطماع السوفياتية ، ولتحاول

(١) صحيفة الشرق الاوسط ، تاريخ ٨ آذار ، ١٩٨٠ .

(٢) د. زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٣ .

(٣) Report of meeting with member of Congress at the White House, News week, January 21, 1980, P. 22 .

ربط دول المنطقة بمشاريع أمنية للدفاع المشترك لغاية الامن والاستقرار في المنطقة ، والواقع ان الخطر الاساس بالنسبة للولايات المتحدة لم يكن في احتمال غزو سوفياتي للخليج بقدر ما هو في انتفاضة شعوب المنطقة ضد انظمتها ، وهذا ما عبر عنه د. جيفري ريكورد في قوله " لانستطيع ان نستبعد حدوث افغانستان اخرى في دولة منتجة للبترول في الخليج العربي ، او محاولة سوفياتية اخرى ، فهذا سوف يوقع القوات السوفياتية بمستنقع شبه ذلك الذي وقعت فيه الولايات المتحدة في الهند الصينية ، واما المغامرة الثانية ، اي محاولة سوفياتية للتدخل - فهي تعادل اعلان الحرب ضد الولايات المتحدة والغرب باجمعه " . (١)

ويرى الاستاذ الدكتور محمد فاض ، ان الغزو لم يكن مفاجأة للغرب لان الاوضاع السياسية كانت في افغانستان تسير على مدى ثمانية اشهر في هذا الاتجاه " فالسلوك السوفياتي ونوعيته المعدات التي ارسلت الى افغانستان لم تكن لحرب عصابات ، بل لمواجهة الجيش الافغاني النظامي واحتلال المراكز الادارية والعسكرية في البلاد " . (٢)

ومهما يكن الامر ، فان السياسة الامريكية قد غيرت من موقفها في مجال السياسة العسكرية وقامت بتعزيز وجودها في المنطقة وذلك لعدة اسباب . من بينها الغزو السوفياتي لافغانستان ، ولكي تعطي لنفسها وللعالم الغربي صفة الاجماع على مخططاتها في التواجد في المنطقة ، ومن اهم تلك الاسباب كانت التالية :-

- ١- الثورة الايرانية التي هزت بعمق مبدأ نيكسون ، والخوف من انتشار المد الاسلامي الى دول المنطقة ، وخصوصا المملكة العربية السعودية التي تعرضت لهزة سياسية حادة آنذاك (٣)
- ٢- وقف ضخ النفط الابرائي المصدر للولايات المتحدة والذي خلق بدوره جوا من ازمة الطاقة ، اظهرت الى اي مدى اصحت امريكا مرتبطة بدول الخليج النفطية ، وهذا يعني ضرورة ضمان

(١) د. جيفري ريكارد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٩ .

(٢) د. محمد ابراهيم فاض ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥١ .

(٣) وتمثل ذلك في عملية المسجد الحرام بابعادها والتي اصبحت واضحة بعد مرور حوالي بضعة سنوات على حدوثها . وتمثل ذلك عندما تمكنت زمرة قوامها حوالي ٥٠٠ مسلح من اقتحام الحرم المكي الشريف لعدة ايام . وقد تم تطهير الحرم من قبل القوات الامنية السعودية . للمزيد انظر : صحيفة الرياض ، العدد ٤٣٨٤ ، ٢٢ تشرين ثاني ، ١٩٧٩ ، ص ١٠١

الامن والاستقرار في دول المنطقة لضمان ضخ النفط الى العالم الغربي حتى لو اقتضى ذلك استخدام القوة العسكرية .

٣- التوتر المستمر في الشرق الاوسط وافريقيا والدور المتماعد للاتحاد السوفياتي في اليمن الجنوبي واثيوبيا واندولاً وبخاصة في افغانستان .

فتعزيز الوجود العسكري الامريكي كان جزءاً من اعادة تقييم الاستراتيجية الامريكية، ويكاد يجمع المحللون السياسيون الغربيون على اعتبار التدخل السوفياتي في افغانستان كان السبب الرئيسي لاعادة تقييم الاستراتيجية الامريكية والتخلي نهائياً عن مبدأ نيكسون . (١)

وبالنتيجة النهائية ، فان الثورة الايرانية والتدخل السوفياتي في افغانستان ساهما في بلورة التيارات الامريكية الاستراتيجية بالنسبة للخليج العربي في تيارين رئيسيين ، (٢) اولهما - التيار الاول ، تيار متطرف تمثل في مجلس الامن القومي بزعامة بريجينكي ، والذي ينادى بوضع استراتيجية جديدة لمنطقة الخليج العربي لحماية المصالح الامريكية ، تركز على حق الولايات المتحدة بالتدخل عسكرياً لضمان هذه المصالح . التيار الثاني ، تيار وزارة الخارجية الامريكية الاقل تطرفاً والذي ينادى بالاعتدال والتريث لسببين ، اولهما ان امريكا غير مستعدة للدخول في مواجهة مع الاتحاد السوفياتي لذا يجب البدء بالتفوق النووي ، وثانيهما فهو يتعلق بضرورة الاعتراف العسكري والسياسي والتكنولوجي لهذه الاستراتيجية . وقد كان واضحاً ان تيار المتطرف لانه يعبر عن المؤسسات العسكرية - الصناعية ، وبالتالي فانه انظم الرئيس كارتر الى التيار المتطرف حتى قبل الغزو السوفياتي لافغانستان ، والذي كان قد اعلن بعد انتخابه " ان انتهت الحرب الباردة مع السوفيت " .

(١) د . زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٥ .

(٢) الحوادث ، العدد ١٥ شباط ، ١٩٨١ ، ص ٢٧ - ٢٢ .

### المطلب الثالث : الاستغلال الامريكى لتطورات الاحداث لتنفيذ سياستها في المنطقة .

ان السؤال الذى يتبادر للذهن الآن هو كيف حاولت الادارة الامريكية استغلال الثورة الايرانية ، والتدخل السوفياتي في افغانستان لصالحها ولتنفيذ سياستها في منطقة الخليج العربي واضعسة نصب عينها " مبدأ كارتر " ؟

يمكن الاجابة على ذلك من خلال ما هو ادناه ، وذلك باعتمادها على الاسلوب العسكسى والوجود العسكى لتحقيق اهدافها في المنطقة :-

**اولا :** ان المواجهة السوفياتية ، والتي تهدد الخليج ، من وجهة النظر الغربية ، اقتضت من الولايات المتحدة التدخل العسكى المباشر والسريع في المنطقة ، وفي هذا البعد من الاستراتيجية الامريكية ، ثم انشاء ما اطلق عليه " قوات الانتشار السريع للقيام بهذه المهمة ، وهي بالمقارنة بالجيوش المحلية تصبح في مكانة جيش كامل لاكبر دول المنطقة . (١)

ولتوفير الظروف الملائمة لمثل هذه القوات ترى الادارة الامريكية التخزين المبكر للمعدات الثقيلة بالقرب من منطقة التدخل وليس داخلها حتى لا تسقط هذه المخازن في حالة الخطر في ايدي القوات المعادية ، وسنوضح ذلك في الفصل اللاحق .

**ثانيا :** ضرورة تدعيم الوجود العسكى الامريكى المباشر في المنطقة ومن حولها وكذلك السعي المتواصل للحصول على المزيد من القواعد والتسهيلات الجديدة ، علاوة على القواعد الموجودة بالفعل في عمان والبحرين ، بالاضافة لقاعدة ديفوغارسيا في المحيط الهندى والتي تقع على مسافة ٣٠٠٠ كلم من مضيق هرمز . (٢)

**ثالثا :** سعي الولايات المتحدة منذ صياغة " مبدأ كارتر " الى اشراك دول غرب اوروبا واليابان في المخططات الامريكية الجديدة في الخليج ، وبعبارة اخرى رغبة الولايات المتحدة في ان تكون

(١) السيد زهره ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٧ .

(٢) جزيرة ديفوغارسيا ، عبارة عن جزيرة مرجانية في جنوب المحيط الهندى ، وبموجب اتفاقية بين بريطانيا ، وامريكا عام ١٩٧٢ اصبحت قاعدة عسكرية امريكية ، للميزد دورك رمضاني مصدر سبق ذكره ، ص ٧٦ .

مشروعاتها الخاصة بالتدخل العسكري في الخليج تحت الحماية الغربية جماعيا ، لكي تكون سياستها واقع مقنع لهذه الدول ، ولمحاولة ربط هذه الدول امنيا بها . (١) وهذا ما حصل بالفعل ، وذلك بقدم الاساطيل الغربية الى منطقة الخليج والمياه المجاورة .

رابعا : ان احد الابعاد او الادوات التي تضمنتها الاستراتيجية الامريكية الجديدة ، هي العمل بكل الوسائل لاشراك قوى محلية من المنطقة ذاتها في الاعداد والتنفيذ لمخطط التدخل العسكري .

ويبدو ان صانعي السياسة الامريكية يهدفون من وراء مشاركة قوى محلية الى ما هو ابعد من مجرد اعطائهم تسهيلات معينة ، الى مشاركة قوات هذه الدول مع القوات الامريكية في حالة التدخل ، فمثلا في آذار عام ١٩٨١ اعلن هارولد براون بوضوح " ان الرد الامريكي على اي هجوم على الخليج ينبغي ان يكون جماعيا ، بحيث تشارك فيه القوة المحلية وقوات الولايات المتحدة ، وقوات دول اخرى خارج المنطقة . . . ونوع المساعدات التي يمكن ان تقدمها القوى المحلية سوف تختلف من حالة لحالة . وتتراوح ما بين تقديم المساعدات والتسهيلات الضرورية ، وما بين تعبئة القوات التي سوف تعمل الى جانب قواتنا لردع العدو " . (٢)

وحقيقة ظاهرة للبيان ، هي انه ما يجري من محاولات لاشراك القوى المحلية في ما يطلقون عليه الامريكان من برامج التدريبات المشتركة بين القوات الامريكية " والقوى المحلية الصديقة " ما هو الا اكبر دليل على محاولة اشراكهم في المعنى السابق لقول براون ولعل ما حدث في مصر وعمان من مناورات مشتركة افصح تعبير على ذلك . وهذا كله احدى الاساليب الامريكية لمساعدة الولايات المتحدة في الحفاظ على مصالحها في المنطقة من الخطر السوفياتي المزعوم .

خامسا : الاستمرار في الالتزام الامريكي الدائم والمتعلق بالحفاظ على امن اسرائيل وقوتها في المنطقة ، فان مجرد التأكيد على " الخطر السوفياتي واعطائه اولوية مطلقة هو بحد ذاته دعم

(١) امين هويدي ، في السياسة والامن ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٣ .

(٢) السيد زهره ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٠ .

لموقف اسرائيل وتبرير غير مباشر لكافة تصرفاتها ، وتهدف من ذلك المنطلق ان لا ينبغي للدول الخليجية بعد اليوم الحديث عن اخطار يمثلها الوجود الاسرائيلي في المنطقة ، واكثر من ذلك فان تلك السياسة تعطي اسرائيل الدفعة لحماية " الامن والاستقرار في الخليج " من وجهة النظر الامريكية ، وهذا التوجه يلتقي تماما مع المظامع الاسرائيلية . والمتتبع لما تكتبه الصحافة الاسرائيلية منذ ان اثيرت قضايا الخليج وخاصة في الآونة الاخيرة ، يمكن ان يرصد سيلا من التأكيدات والتصريحات الاسرائيلية والتي تؤكد على ان الخلاف الاستراتيجي في الشرق الاوسط هو نتيجة لما يحدث في الخليج ، وانها - اسرائيل - هي الحليف الاستراتيجي الاساسي القادر على الدفاع عن المصالح الغربية في هذا الجزء من العالم .<sup>(١)</sup>

ويعلق احد المحللين السياسيين على استخدام اسرائيل كاداة للسياسة الامريكية في المنطقة بقوله " ان امدادات الكيان الصهيوني بطائرات متقدمة وبأسلحة متطورة حديثة ، كل ذلك يجب النظر اليه من زاوية تقرير السيطرة الاستراتيجية الامريكية على الثروة الخليجية ومنابع النفط وبخاصة بعد الاحداث الاخيرة ، . . . وذلك عن طريق ان الثقة باسرائيل اكثر من الثقة فمسي صدقائها العرب " (٢)

يتضح مما سبق ، انه مهما قيل عن مبدأ كارتر وما ضمنه من اساليب وتحركات ومبىئادى مختلفة للسياسة الامريكية في المنطقة خلال تلك الفترة العصيبة والحرجة بالنسبة لدول المنطقة ولسياسة الولايات المتحدة ، الا انه مكان انتقاد العديدين ، فهذا لويوس د . بارتل من معهد الشرق الاوسط يقول عن المبدأ " انه ليس واضحا لي واعتقد انه ليس واضحا لدى الرئيس كارتر نفسه، كان قد أعلن دون اعداد مع بلدان المنطقة المعنية بشكل مباشر او مع حلفائنا الاوروربيين ، حيث ان دعمهم هام جدا " .<sup>(٣)</sup> وبمعنى آخر ان مبدأ كارتر وما ارتكز عليه من سياسة في منطقة الخليج

(١) هايم هرتوغ ، صحيفة معاريق ، " التعاون في الخليج " ١٠/١٠/١٩٨٠ ، مترجم عن الصحف العبرية ، للمزيد انظر صحيفة القبس الكويتية ، العدد ٥٥٥٣ ، ١٩٨٧ ، ص ٣ .

(٢) طاهر عبد الحليم ، كارتر والتسوية في الشرق الاوسط ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ٣٥ - ٣٦ .

(٣) لويوس درياتس ، " المصالح والسياسات الامريكية في الثمانينات " مصدر سبق ذكره ، ص ٧٥ .

تلاعب به ، حتى ان الادارة الامريكية اخذت تتخبط في المنطقة دون تخطيط مسبق في هذه المرحلة الحرجة .

كذلك فان احداث ايران وافغانستان والخليج اظهرت دلائل متعددة على مدى فقدان السيطرة الامريكية على الاحداث .<sup>(١)</sup> وذلك علاوة على مطالبتها في الحفاظ على الوضع الراهن احيانا وتنصيب نفسها حاميا للسلام العالمي احيانا اخرى .<sup>(٢)</sup>

فالجديد مع مبدأ كارتر ان الولايات المتحدة انتقلت في سياستها الخليجية من حيز الافكار والنظرية الى حيز الواقع والتطبيق ، دون عناية وتدبير فائق في ماذا يجر ذلك في المستقبل . وقد حدث ذلك التعثر في تطورات الحرب الدائرة الآن في الخليج وما ينتج عنها من احداث جسام اخلت بمميزات القوى في المنطقة اقليميا ودوليا .

واجمال ذلك ، فان الاستراتيجية الامريكية الجديدة ، والتي وضع اساسها رسميا مبدأ كارتر ، تركز على " حق " الولايات المتحدة في التدخل عسكريا في اي مكان تهدد فيه مصالحها ومصالح حلفائها القريبين . ولما كان الخليج يشتمل على عدة مصالح غربية ، فانه سيبقى مهددا في كل لحظة في امه من كل الجوانب .

### المبحث الثالث : مبدأ ريجان والاجماع الاستراتيجي .

ان مجي ريجان للسلطة في مطلع عام ١٩٨١ ، جاء معه تغيرات جديدة على نهج واسلوب الاستراتيجية الامريكية في العالم بشكل عام وفي منطقة الشرق الاوسط بشكل خاص وفي منطقة الخليج العربي بشكل اخص .

---

(١) ندوة شارك بها ، رتشارد بارنت ، ديفيد ولنفرز شارل فولك ، " سياسة الولايات المتحدة

الامريكية في الشرق الاوسط " ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ١٩٩ .

(٢) Ronald Reagan, United states Foreign Policy and World Realities,

Hoover institution, New York, June, 1977, P. 8.



فمنذ تسلم السلطة للجمهوريين كانت هناك انتقادات عدة للسياسة التي اتبعها الرئيس كارتر ازاء مختلف الاحداث التي شهدتها المنطقة الشرق اوسطية وخاصة منطقة الخليج العربي. فالرئيس ريغان ومستشاروه يعتقدون ان الاتحاد السوفياتي يستغل جميع النزعات في الشرق الاوسط ، وخاصة بالنسبة للنزاع العربي الاسرائيلي ، وهم ينظرون للحركات السوفياتية في المنطقة كجزء من جهد استراتيجي اشمل لضم اوربا الغربية لحوزته السوفياتية وذلك بتطويقها من الجنوب ، وهم يستشهدون على صحة اقوالهم على الدعم السوفياتي للعرب في صراعهم مع اسرائيل والدعم السوفياتي لاثيوبيا واليمن الديمقراطية ، والانتشار البحري السوفياتي في البحر المتوسط وفي المحيط الهندي، والتدخل السوفياتي في افغانستان وكذلك الدور السوفياتي في احداث ايران .

مع ذلك فان الرئيس ريغان ومستشاروه اعلنوا في اكثر من مناسبة تبنيهم لمبدأ كارتر ، وذلك بالاتجاه الاكثر تطرفا ، فالسياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي وفي نظرهم ، سترتكز على اساسين ، يرتبط الاساس الاول بتعزيز نشر الوجود العسكري الامريكي عن طريق ، اقامة القواعد العسكرية والاستفادة من التسهيلات التي يقدمها بعض حكام دول المنطقة ، " عمان ، الصومال ، مصر ، كينيا " ، بشرط ، وهذا تطور جديد في تطبيق مبدأ كارتر ، ان يكون هذا الوجود ثابتا ودائما . (١)

وسنحاول التركيز على كيفية النهج لاسلوب السياسة الامريكية في عهد الرئيس ريغان والاطار العام للاساليب والادوات التي استخدمتها لتحقيق مصالحها الاستراتيجية في منطقة الخليج العربي بشكل خاص وكذلك طرق تنفيذ هذه السياسة ، وذلك من خلال مطلبين اثنين :-

المطلب الاول : الاجماع الاستراتيجي .

المطلب الثاني : ادارة ريغان والتطور في الاسلوب الامريكي .

### المطلب الاول : الاجماع الاستراتيجي :-

لقد بدأت عملية الارتداد الى سياسة التدخل العسكري المباشر تبرز في الادارة الحالية ، في ربيع عام ١٩٨٢ ، وكان ذلك حين اوعز الرئيس ريغان بوضع دراسة حول استراتيجية خاصة بالامم

(١) د . زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

القومي الامريكى ، ولما لم تأت الدراسة بجديد ، عمدت ادارة ريغان الى تضمين سياستها الامنية نقطتين اضافيتين :-

**الاولى :** حق دعم المجموعات الوطنية العاملة على الاطاحة بالانظمة الماركسيّة اللبينية في العالم الثالث . **والثانية ،** ضرورة اعتبار ممارسة ما راجح تسميته بالارهاب من قبل شخص او مجموعة في اى قضية تهدد الامن القومي الامريكى . والهدف من ذلك هو ان الولايات المتحدة تهدف من وراء " مبدأ ريغان - الاجماع الاستراتيجى " الى اخراج عمليات التدخل من دائرة الظلام الى دائرة النور ، اى ان تجعل لتدخلها سياسة او استراتيجية " محببتين ومباركتين من قبل الرأى العام الامريكى ومشمولتين برعاية " القوانين الدولية " ، وعليه يكون في متناول " رجل الشارع " الامريكى العلم الوافى من سياسة بلاده الخارجية وذلك من منطلق الاجماع على اى امر خطير ينبع من قناعة تامة وشاملة بتحقيق هذا الامر ومن رضا كامل على مستلزمات موافقته . (١)

لذا نرى ان الاجماع الاستراتيجى هو امتداد لسياسة الاحتواء ، وهو مشتق من فلسفة كيسنجر ، وزير خارجية نيكسون ، لان كيسنجر كان قد توصل الى ان الولايات المتحدة ليست في وضع يمكنها من فرض حلولها على العالم . فلم يعد هنا سلام امريكى مثلما كانت الحالة في اواخر الاربعينات والخمسينات ، ولذلك اصبح دور الولايات المتحدة منحصر في تكوين تجمعات تتحمل المسؤولية الدفاعية بالتعاون مع الولايات المتحدة ، فبعد الغزو السوفياتى لافغانستان واحتمال بقائها فيها لمدة طويلة ، وتعاضم حركة الانتعاش الاسلامى ، انتهجت واشنطن استراتيجية لحماية المصالح الغربية في جنوب غرب آسيا تركز على العوامل التالية :- (٢)

- ١- حتمية اعتماد العالم الحر على بترول الخليج .
- ٢- احتمال تحول المعسكر الشرقى الى مستورد البترول .

(١) حسن حسن ، " مبدأ ريغان فى العالم الثالث " مجلة استراتيجيا، العدد ٥٩ ، كانون الثانى ١٩٨٢ ، ص ٢ .

(٢) د . محمد ابراهيم فضا ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٤ .

٣- التصدي للتغيرات الاجتماعية والسياسية المتطرفة في المنطقة .

٤- الاستمرار في محاولة ادخال القوة العسكرية الامريكية بشكل تدريجي الى المنطقة

في شكل قواعد ولا سيما انها حصلت بالفعل على تسهيلات .

من ذلك المنطلق الموضح فيما سبق ، سنتبع السياسة الامريكية في منطقة الخليج مع

بيان طرق واساليب مسيرتها .

باذى ذى بدء ، فان ما يختص بمنطقة الخليج العربي ، فان مبدأ ريغان والاجماع الاستراتيجي ،

كان يعني لدى الادارة الامريكية ، " لدى الرئيس نفسه " ، اصطلاحا ، تجميع الدول الرئيسية فسيسي المنطقة حول هدف رئيسي ، وهو حسب رأى ريغان " حماية المصالح القومية الامريكية في المنطقة من الخطر الذى يهدد مصير هذه المصالح والمنطقة ، وهو الخطر السوفيياتي على زعم الامريكيين" (١)

وطبقا لذلك اخذت السياسة الامريكية تدور اساسا حول عنصرين كلاهما يكمل الآخر ، الاول

والذى فحواه ان منطقة الخليج العربي تخضع لتهديد عنيف من الجانب السوفيياتي ، ويركز ايضا على

ان الاحتلال لآبار النفط لم يعد يعلن على انه عقوبة توجه الى المنطقة لانها جرؤت على استخدام

سلاح النفط في الصراع العربي الاسرائيلي ، انما اصبح الاحتلال يقدم على انه نتيجة اطماع الاتحساد

السوفيياتي ، وان الولايات المتحدة انما تحمي تلك الآبار لاهميتها الخطيرة من تلك الاطماع . (٢)

وهكذا تتجه الدعاية الامريكية الى ترسيب مفهوم معين في المنطقة والعقل العربي، اساسه ان التواجد

الامريكي في المنطقة ليس الاحماية للمنطقة .

والعنصر الثاني في السياسة الامريكية يقوم على اساس ، اعادة تشكيل مشاكل المنطقة .

فالدعوة الامريكية والتي تقوم على ان المشكلة الاولى والحاسمة التي يجب ان توجهه المنطقسة

اهتمامها اليها ، وما تفرضه من اوضاع ، هي الخطر السوفيياتي . (٣) وهذا يعني ان عصب الصراع في

(١) د . يحيى احمد الكعكي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣ .

(٢) د . حامد ربيع ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤ .

(٣) Robert. Aliboni, Europe and the security of the Middle East .

Published in 1986 " Arab Thought Forum" Amman .P 42 .

المنطقة يجب ان ينتقل من المشكلة الفلسطينية الي مشكلة امن الخليج ، ومن هذا المنطلق نلاحظ مدى البراعة لدى الزعامة الاسرائيلية في تشكيل المنطق الامريكي ، والدول العربية كافة والخليجية خاصة ، لا يزالون في غياهب ظلماتهم بعمهون .

وتحقيقا لذلك ، فقد استمرت " الادارة الريغانية " على النهج السياسي لادارة كارتر السابقة ؛ فقد استمرت في بناء وتطوير قوة الانتشار السريع حيث تم مضاعفة عدد افرادها السبي ٢٢٠٠٠ رجل ، كما زادت حجم الوجود البحري الامريكي في المحيط الهندي ، حتى بلغ عسدد القطع البحرية الامريكية فيها حوالي ٦٢ قطعة ومن ضمنها حاملتا طائرات وثلاث غواصات تعمل بالطاقة النووية ، وبذلك اصبح ممكنا القول بوجود اسطول خامس امريكي في المحيط الهندي . (١)

وبخصوص مبدأ الاجماع من قبل دول المنطقة وتقديم التسهيلات للقوات الامريكية ، كجزء من سياستها الخليجية في الفترة الاولى للادارة الجديدة ، قامت الادارة الامريكية الجديدة بمحاولة ترغيب بعض الدول بتقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية لتسهيل مهمات القوات الامريكية بالقرب من منطقة الخليج العربي .

وخير مثال على ذلك ، الباكستان ، فقد عرضت ادارة الرئيس ريغان مشروع مساعدته للباكستان ، وكانت الصفقة التي تم التفاوض بشأنها قد عقدت في حزيران ١٩٨١م . وقد تضمنت تقديم مساعدات عسكرية واقتصادية بقيمة ٣٢٢ مليون دولار على مدى ست سنوات ، اضافة الى بيعها ٤٠ طائرة من طراز " F16 " ، من ضمن تلك المساعدات القيام ببناء خمس محطات الكترونية من قبل الادارة الامريكية في كل من جوادر وبيشوار وكراتشي وسركده واسلام اباد ، وذلك " لمراقبة " ما يجرى في افغانستان والهند ومراقبة تحركات السفن في الخليج العربي والمحيط الهندي " (٢)

هذا بالاضافة الى تحديد سياستها في منطقة الخليج العربي وذلك في ناحيتين كأسلوبين لتحقيق المصالح الغربية في المنطقة ، اولها القيام بالترتيبات اللازمة لتشكيل حلف اقليمي معاد

(١) د . حامد ربيع ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥ .

(٢) د . خليل علي مراد ، سياسة الولايات المتحدة في المحيط الهندي والخليج العربي ، مصدر

سبق ذكره ، ص ٤٣ .

للسوفيت من كل من مصر حتى الباكستان بمشاركة اسرائيل ، وكانت افتراضات تلك السياسة ، ان النزاع العربي الاسرائيلي والقضية الفلسطينية سواء بسواء سوف تهملها الحكومات العربية .

اما ثاني هذه العناصر ، فقد كان ينحصر في اضافة عنصر جوهري الى مبدأ كارتر ، ففي تشرين اول عام ١٩٨١ ، اعلن الرئيس ريغان بان الولايات المتحدة الامريكية لن تسمح للسعودية بأن تعدو ايرانا جديدة " ، ولن تسمح لها بأن تقع في ايدي الذين قد يعوقون شحنات النفط الضرورية للغرب . (١)

وقد علق احد مساعدي الرئيس عن مساعدته للسعودية وردة الفعل لاقوال ريغان الهادئة للكونغرس على هذه الاقوال " انها عكستا تغيرات الامزجة السياسية في واشنطن بمقدار ما كانت الذكريات عن فيتنام تملّي القلق من الاحداث في افغانستان " . (٢)

وفي رد على سؤال اجاب وزير الدفاع الامريكي " السابق ، كاسبر واينبرغر ، عن السعودية واهميتها وفيما اذا حصل اي قلق او اضطراب بها فقال " اذا حدث في السعودية شيء ما شبه بثورة داخلية ، وهذا قليل الاحتمال جدا في رأينا ، فان الرئيس سوف يتصرف بطريقة مغايرة لتصرفنا في هذه الحالة مع ايران ، اي اننا وقفنا جانبا مكتوفي الايدي وبيّنا عمليا للحكومة الايرانية القائمة وللعالم بأسره ان الولايات المتحدة لن تفعل شيئا لتقديم المساعدة واذا حدث شيء من هذا القبيل في العربية السعودية ، فان الرئيس ريغان نظرا لاهمية هذا البلد وتكونه ، علما بأنه توجد هناك في السلطة حكومة صديقة جدا لنا ، يحذر من ان لن يتصرف على هذا النحو ، وسوف نبين بكل صراحة وجلاء اننا سنهب لنجدتهم بأي اسلوب كان تبعاً لرغباتهم . . . . . وعندها نتلقى من الحكومة السعودية طلبات بالمساعدة ، وكما اعلن الرئيس ففي هذه المرة سوف نعطي جوابا على هـــنـه الطلبات " . (٣)

---

(١) المصدر السابق ، ص ٤٤ .

(٢) الكسي فاسيلف ، مصدر سبق ذكره ، ١٧٣ .

(٣) الكسي فاسيلف ، مصدر سبق ذكره ، ١٧٢ - ١٧٥ .

وبذلك اصبح مبدأ ريغان تطبيقاً لمبدأ كارتر كأداة عملية لتنفيذ السياسة الامريكية في احدى مناطق العالم التي تعتبر بحق نقطة اساسية في امن العالم الغربي بما فيها الولايات المتحدة، امنها الاقتصادي ، والذي يشكل المحور الأول لسياستها اتجاه منطقة الخليج العربي .

وبالنتيجة النهائية نرى ان السياسة الامريكية الحالية تؤكد على " المراحة " والصلابة في تنفيذ سياستها الخليجية وفي تعاملها مع دول المنطقة ، والاهم من ذلك التعامل مع الاتحاد السوفياتي وذلك بعدم السماح للاخير او التساهل معه في سياسته التي ينتجها تجاه العديد من دول العالم . وفي هذا الصدد قال احد كبار مستشاري ريغان للشؤون الخارجية " ان السوفيات يعتقدون اعتقاداً راسخاً ، ان الولايات المتحدة سوف تعتمد في حيالهم في عهد الرئيس ريغان سياسة متشددة بعض الشيء ، واعتقد انهم على حق في اعتقادهم هذا ، فالرئيس ريغان لن يتعامل معهم مثل الرئيس كارتر ، بل انه سيحاول تطبيق السياسة التي تؤمن لامريكا استعادة الدور التاريخي الذي كان لها بعد الحرب العالمية الثانية " . (1)

والموقف ذاته عبر عنه مستشار ريغان لشؤون الامن القومي ، ريتشارد السن الذي قال " اعتقد ان على الولايات المتحدة ان تعمل قبل كل شيء اخر على استعادة هيبتها في العالم ، وهذا الامر لن يتم الا عبر احترامها للمواثيق وعلاقات الصداقة التي تربطها بالدول الاخرى، وبظروف الموقف الذي اصدر به ذلك التصريح ، وكأنه يشير وبطريقة غير مباشرة " بالدول الصديقة " الدول الخليجية .

وفي سبيل سعي الولايات المتحدة الامريكية لكسب الحلفاء لها في المنطقة ، والاستعداد للدفاع عنهم ، قامت مؤخراً بالاشتراك مع جيوش المنطقة بالقيام بمناورات تدريبية ، وذلك في سبيل تعزيز التلاحم بين جيوش هذه الدول والاعتمادية المتبادلة بين دول تلك الجيوش .

ومن امثلة ذلك ما جرى في تشرين الثاني - كانون الثاني عام ١٩٨١ ، على الاراضي المصرية والسودانية والمومالية والعمانية من مناورات عسكرية ضخمة تحت التسمية الاصطلاحية " برايست ستار " وفي مصر اشترك فيها حوالي ، ٤٠ الف جندي وضابط امريكي من قوات الانتشار السريع ،

---

(1) محمد جاسم محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣ .

وباعداد اقل اجرت القوات الامريكية مناورات في السودان وعمان والصومال ، وكان هدفها ليس فقط الناحية العسكرية التكتيكية بل ، حسب تصريح واشنطن من ان " العرض المؤثر للقوة الحيوية الامريكية ومساندة الحلفاء والاستعداد للدفاع عنهم " . ولكن بعد مصرع السادات وسقوط الشاه ، اعلن رئيس البنتاغون آنذاك ، واينبرغر في كلمة تلفزيونية منه " ان الولايات المتحدة سوف تزيد قدرتها العسكرية في المنطقة في اطار التحالف الاستراتيجي مع اسرائيل " (١) وبالتالي فان ادارة ريغان قامت بتطوير مبدأ كارتر وبسطت تحته كل منطقة الشرقين الادنى والاوسط ، وذلك حسب التصريحات الامريكية المتكررة .

ولقد انصبت جهود السياسة الامريكية في هذه الحقبة من الزمن على اعتبار ان الاتحاد السوفياتي هو العدو الخضم العتيد لدول المنطقة وللدول الغربية بما فيها الولايات المتحدة ، ونتيجة لذلك صدر تقرير عن اكبر المعاهد الاستراتيجية الغربية والذي يحث الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية الى التضامن والوقوف بحزم ضد النفوذ السوفياتي ، وكذلك نلاحظ ان التقرير يحاول ان يربط بين امن الخليج وامن اوروبا حيث يقول التقرير في اهم ما جاء فيه :-

" فحينما يتعرض امن الخليج الى الخطر يتعرض معه امن اوروبا الى المزيد من التهديد من خلال قطع موارد النفط الغربية ، وهذا ما يؤدي الى نتائج ذات ابعاد مأساوية ، وعليه ينبغي عدم التمييز بين الشرق الاوسط واوروبا ، عندما يتطرق الامر الى تقييم مسلك الاتحاد السوفياتي التوسعي ، وتأثيره على السياسة الغربية وحيث ان زيادة النفوذ السوفياتي في الشرق الاوسط من شأنه ان يهدد امن اوروبا " (٢)

وملخص ذلك فان السياسة الامريكية دأبت على التلويح لدول المنطقة والدول المجاورة لها ، بأسلوب السياسة الامريكية التي سوف تبعها في منطقة الخليج وفي الدول المجاورة لها ، والتي سوف تدعم مصالحها في المنطقة بالدرجة الاولى . وكذلك الايحاء للطرف السوفياتي بخطورة الموقف

(١) الكسي فاسليف ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٧ .

(٢) صحيفة القبس الكويتية ، العدد ٣١٧٥ ، ١٦/٣/١٩٨١ ، ص ٣ .

وجدية ردود الفعل والاستعداد لا تستخدم الخيار العسكري في حالة اي تصاعد جديد. (١) وتلك السياسة التي سارت عليها الادارة الامركية الحالية في فترة رئاستها الاولى .

### المطلب الثاني : ادارة ريغان والتطور في الاسلوب الامريكي :

دأبت الادارة الامريكية " الريغانية " ، كما اسلفت ، على الايحاء لدول المنطقة ، بان الخطر يكمن في احتمالية الغزو السوفيياتي للمنطقة ، وذلك لكي تكسب تلك الدول ، لتحافظ بدورها على مصالح الغرب في هذه المنطقة من العالم .

ومع تطور الاحداث التي تعصف بالمنطقة الخليجية ، جرى تطور في الاسلوب الامريكي في تعاملها مع دول المنطقة ، او بمعنى آخر تطور في دبلوماسية التعامل مع تلك الانظمة ، تركز على تخويف تلك الدول والتهديد باستعمال القوة في حالة تعرض مصالحها للخطر والتي تعتبرها حيوية جدا . وكل ذلك اما عن طريق تشكيل او تواجد القوات في المنطقة ، او عن طريق التلويح باستخدام القوة داخل اراضيها فيما اذا تعرضت لاعتداء من شأنه ان يهدد مصالح الغرب فيها .

ومن ذلك المنطلق جاء تشكيل ما يسمى ب " القيادة المركزية " ، والقائمة مؤقتا في قاعدة جوبه في مدينة تامبا بولاية فلوريدا . وقد ادرجت في دائرة عمل مجموعة قوات البنتاغون هذه ، ١٩ دولة وهي " افغانستان ، الباكستان ، ايران ، العراق ، الكويت ، البحرين ، الامارات العربية ، قطر ، العربية السعودية ، عمان ، اليمن الجنوبي ، اليمن الشمالي ، مصر ، الاردن ، السودان ، اثيوبيا ، جيبوتي ، الصومال ، كينيا وكذلك جزء من المحيط الهندي بما في ذلك الخليج العربي والبحر الاحمر " واعلنت انها وضعت تحت تصرف " القيادة المركزية " قوات الانتشار السريع والقواعد الحربية في منطقة المحيط الهندي ومجموعة حاملات الطائرات . (٢) فمنطقة القيادة المركزية تقع عند ملتقى قارات ثلاث الى الجنوب مباشرة من حدود الاتحاد السوفيياتي .

(١) د . محمد انور عبد السلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٣ .

(٢) الكسي فاسيليف ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٩ - ١٩٠ .



كل ذلك في الحسابات الامريكية في الادارة الحالية في مطلع الثمانينات ، تعبر عن الصورة التشاؤمية للعالم آنذاك ، والذي تعتبره " العالم " محكوما بالنزاعات ، وان ما يخسره الغرب يربحه الشرق والعكس صحيح . وكذلك نظرتهم للعملية الترابطية بين مختلف القضايا والنزاعات ، وتوجيه لومهم في ذلك كله للدور السوفياتي العالمي .

وهذا ما عبر عنه ريتشارد برت ، وهو مسؤول كبير في وزارة الخارجية في ادارة ريغان عن صورة تلك الاوضاع - بالتالي :-

"اننا ننظر الى الشرق الاوسط بما في ذلك الخليج على انه جزء من مسرح سياسي استراتيجي كبير ، وهو المنطقة التي تصل حدودها الى تركيا وباكستان والقرن الاقريقي ، ونحن نعتبره وحده استراتيجية تتطلب معالم شاملة لضمان قوى موافقه لنا " . (١)

وبالتالي فان خطوة الاجماع الاستراتيجي . والتي كرست لها الادارة الامريكية جهدها . لم تصل الى مبتغاه منها الحكومة الامريكية . وذلك لعدة اسباب ومنها استمرار النزاع العربي الاسرائيلي والذي تدعم فيه واشنطن الموقف الاسرائيلي غير مبالية بالرأى العام العربي ، وكذلك ايضا بسبب اغتيال السادات والذي كانت الآمال مرتكزة عليه ، والسبب الاخير عدم وجود الرغبة لدى العديد من دول المنطقة في الانخراط الفعلي في انقسامات سياسية استراتيجية . اذ ان مثل تلك الاتفاقات تجعل منها اولا تابعة نظرا لتفاوت القوة العسكرية بين الطرف العربي وكذلك الامريكي . (٢)

ولكن على الرغم من وجود بعض الاختلافات بين السياسة الامريكية ودول المنطقة الخليجية، الا ان تلك الدول تؤمن بوجود قوة قريبة من الخليج بدلا من وجودها على السواحل العربية وذلك لعدة اسباب ، منها الاسباب السيكولوجية والاقتصادية ، ولهذا فان العلاقات الامريكية وصلت الى درجة متطورة وخاصة بعد ان انتهى حكم الشاه والحرب العراقية الايرانية ، وقد تمثلت قمة العلاقات

(١) ندوة خاصة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤

(٢) د . محمد ابراهيم فضه ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٦ - ١٥٧ .

الامريكية السعودية بتزويد الاولى للاخيرة بمفقة الطائرات " الانذار المبكر " كوسيلة من وسائل السياسة الامريكية الخليجية للمحافظة على مصالحها في المنطقة والمناطق المجاورة لها .

لذلك لا بدّ من التعرض لهذه الصفقة بشي، من الاجاز ، باعتبارها من الوسائل الامريكية التي لجأت اليها الادارة الحالية وخاصة بعد التطورات التي شهدتها المنطقة ، ولو قمنا بتحليل ابعاد تلك الصفقة " A.W.A.C.S " لا نطلقنا من الركائز التالية :-

- ١- بعض المحللين السياسيين يقولون ان هذه الطائرات كانت بمثابة مكافأة للسعودية على سياستها النفطية ، فالمملكة العربية السعودية تعتبر بمثابة الممثل للدول الصناعاتية الرأسمالية داخل مجموعة الاوبك ، حيث تعارض اية اتجاهات لزيادة الاسعار او لخفض الانتاج ، وتعمل باستمرار على تقويم السوق النفطي وذلك لكسب رضا الولايات المتحدة ، ولكي لا تؤدي زيادة الاسعار او خفض الانتاج الى اغراق الغرب في الركود الاقتصادي وزيادة حدة الازمة الرأسمالية .<sup>(١)</sup> ولقد اثبت الونة الاخيرة وبخاصة عند انخفاض الاسعار ، عندما قامت السعودية بزيادة كمية الانتاج ، صحة ذلك الاعتقاد .
- ٢- ومن المراقبين من يعزو الصفقة الى رغبة الولايات المتحدة في ايجاد رقابة استخباراتية الكترونية دائمة لمنطقة الخليج العربي ، علما بأن هذه الرقابة قد بدأت منذ الايام الاولى للحرب العراقية الايرانية ، عندما اوعزت الادارة الامريكية الى بيع السعودية هذه الطائرات .
- ٣- كذلك فان اتمام هذه الصفقة بعد انشاء مجلس التعاون الخليجي والدور العسكري الامني الذي تريده السعودية لهذا المجلس ، يعني المشاركة في تحمل مسؤولياتهم الامنية في المنطقة في اطار الاستراتيجية الامريكية لامن الخليج .
- ٤- ومن المحللين من يعتقد ان هذه الصفقة تنسجم مع السياسة الامريكية الرامية الى عسكرة منطقة الخليج ، وتسليح القوة الاقليمية الجديدة التي تريد للسعودية ، ومن خلال مجلس

(١) د. زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٥ وايضا للمزيد راجع

U.S Department of Energy, The Petroleum Resources of the Middle East, ( Washington, D.C 1983, P. 117 .

التعاون الخليجي ان تجندها بحيث يكتمل حزام الامن الممتد من الباكستان حتى البحر المتوسط ، مرورا بالمحيط الهندي والبحر الاحمر ، وهذا ما اكدت عليه المندوبية الامريكية في الامم المتحدة ، والتي صرحت بأن الصفقة " ضرورية للمساعدة في الدفاع عن منطقة الخليج الغنية بالنفط ، وانها جزء من مبادرة ضرورية لتوفير امن منطقية الخليج كلها ، وتحديدًا لحماية منابع النفط ذات الاهمية السبالغة " . (١)

٥- كذلك فان هناك لرأى يقسول ، ان الادارة الحالية على الرغم من انها غير ملزمة بسياسات الادارة السابقة ، " وكما هو معروف فان فكرة بيع هذه الطائرات كانت خلال ادارة كارتر ، الا انها اثبتت الفكرة في مفاولة منها لتنفيذ الاجماع الاستراتيجي ، وان حصول السعودية على الطائرات يقدم فوائد للطرفين " وقد ذكرها بالتالي :- (٢)

- أ . استخدام هذه الطائرات داخل الاراضي السعودية فقط .
- ب . منع اعطاء المعلومات لاي طرف ثالث بدون موافقة واشنطن .
- ج . للمشاركة في المعلومات بين الرياض وواشنطن .
- د . يتداول المعلومات مجموعة مختارة موثوق بها من السعوديين والامريكيين .
- هـ . يشترك الفنيون الامريكيين والسعوديين على متن الطائرات وعلى الارض لفيايسة سنة ١٩٩٠ .
- و . التأكد من توفير الاجراءات الامنية المتردة للحفاظ على الاجهزة وتكنولوجيايتها .
- ز . توفر هذه الطائرات معلومات للقوات الامريكية عن النشاطات الملاحية في الخليج .

الانني اوافق الدكتور فضه ولكن من زاوية اخرى ، وهو ان هذه الصفقة هي لصالح الولايات المتحدة اولا وذلك لممارسة المزيد من الضغوط على المملكة العربية السعودية في قضايا الصراع العربي - الاسرائيلي ، او بالاحرى لكي تدفع المملكة العربية السعودية الى لعب دور نشيط فسي

(١) د . زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٢) د . محمد ابراهيم فضاة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٩ .

عملية " السلام الأمريكية " في الشرق الاوسط ، فهي اداة من ادوات السياسة الأمريكية في الخليج لتحقيق مآربها في دول المنطقة والدول المجاورة ، وهذا ما اكده السناتور الأمريكي بيرسي (١) في قوله " ان هذه الصفقة تخدم المصالح الأمريكية هناك ، اي بمعنى في المنطقة الخليجية ، وان كان من الضروري ان تحصل السعودية على سلاح دفاعي مثل الاوكس ، وانه لن يبدل موازين القوى في الشرق الاوسط " . (٢)

على الرغم من كل ذلك ، فان البعض ينظر اليها على اساس انها صفقة تجارية . واخذتها السعودية بعد ان كانت مقررة لايران . (٣)

وعلى اية حال فان اقدام الولايات المتحدة على بيع السعودية هذه الاسحلة هو برهان مؤكد من أجل تأكيد اهتمامها بالمنطقة اولا وكذلك دلالة على اهمية العربية السعودية ثانيا ، وايضا ايها ما للسعودية بأنها اكبر دولة عسكرية في المنطقة ، بعد سقوط الشاه وحرب الخليج، لتكون اداة طيعة في يد الولايات المتحدة الأمريكية وذلك للضغط عليها في مسألة الصراع الشرقي اوسطي " النزاع العربي الاسرائيلي " فالصفقة اولا واخيرا لصالح السياسات الأمريكية في المنطقة " وليس لسواد عيون هذه الدولة او تلك " ولكن لكي تكتمل الاسس السياسية لادارة الرئيس ريغان والمعروفة بمبدأ الاجماع الاستراتيجي ، لا اجد تعبيراً اكثر ملائمة من ذلك الذي جاء به احد الباحثين " من ان الهدف الاول لسياسة ريغان اتجاه الخليج العربي هو " تركيع" وفرض السيادة الأمريكية على دول الخليج ٠٠٠ وذلك من خلال التصور بأن قارب النجاة لا يأتي الا من خلال ربط الخليج بالعجلة الأمريكية " (٤)

وملخص ذلك ، وبعد البحث الموجز في مبدأ ريغان كأسلوب امريكي متطور في منطقة الخليج العربي ، وخلافا لمبدأ كارتر في بعض جوانبه ، الا انه يمكن القول ان السياسة

(١) احد اقناب مجلس الشيوخ البارزين سابقا ، في الولايات المتحدة ، ذهب ضحية موقف معتدل اتخذه من القضية الفلسطينية ، حتى ان مليونيرا يهوديا من كاليفورنيا انفق مليون دولار لمحاربته في الانتخابات . للمزيد راجع ، الوطن العربي ، العدد ٥١٦ ، ١٩٨٧ ، ص ٣٢ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٣٣ .

(٣) نهي تادروس خلف ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٦ .

(٤) محمد جاسم محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥ .

خلال الحكومة الحالية الامريكية قد انتهجت سياسة عنوانها الخطر السوفياتي الذي يهدد دول المنطقة ، وانه لا يمكن مقاومة هذا الخطر الا بالاجماع من قبل دول المنطقة لكي تضع طاقاتها مع الجهود الامريكية لمقاومة ذلك الخطر . وقد عملت الادارة الامريكية بكل الطرق والوسائل لجذب تلك الدول الى الحظيرة الامريكية من أجل تسهيل مهمتها في المنطقة والحصول على مآلحها بكل يسر ودون مشقة . وما محاولتها في اقناع الدول الغربية للاجماع على تلك السياسية الا دليل على ذلك .

هذا فان الدراسة لم تكتمل بعد عن المرحلة الحالية الامريكية ، فان الفصول اللاحقة " ان شاء الله " سوف توضح المراحل الاخرى لتلك السياسية من خلال التركيز على الاهتمام الامريكي بتلك المنطقة من العالم ، وذلك من خلال المستجدات على تلك الساحة ، ومن أبرزها حرب الخليج والتي لا زالت مشتتة حتى الآن ، ولكي نحلل تلك الاحداث مع ارتباطاتها بالمنطقة الخليجية والمنطقة الشرق اوسطية . ولو ان تحليل تلك الاوضاع قد يختلف من باحث لآخر الا انه يوجد هناك اساسات ومنطلقات تشكل الاساس لانطلاق اي باحث للبحث في مرتكزات السياسة الامريكية في المنطقة . (١)

---

Abass - Ahssan, Search For Peace in the Middle East, by The American Friends Service Committee, 1970 - P. 65 . (١)

## الفصل الرابع

---

- قوات الانتشار السريع والتدخل العسكري في الخليج العربي
- المبحث الأول : خلفية وهيكلية قوات الانتشار السريع .
    - المطلب الأول : الخلفية التاريخية .
    - المطلب الثاني : هيكلية قوات الانتشار السريع .
    - المبحث الثاني : اهداف قوات الانتشار السريع .
      - المطلب الأول : أهدافها كما هي متصوره .
      - المطلب الثاني : عوامل نجاحها في الوصول الى تلك الاهداف .
  - المبحث الثالث : القدرات الفعلية لقوات الانتشار السريع ومعضلاتها " مشاكلها " .
  - المبحث الرابع : القواعد والتسهيلات لقوات الانتشار السريع .
  - المبحث الخامس : مدى فعالية قوات الانتشار السريع .

المبحث الأول : خلفية وهيكلية قوات الانتشار السريع : مع :

المطلب الأول : الخلفية التاريخية لهذه القوات :

تم استخدام قوات التدخل السريع لأول مرة في الحرب العالمية الثانية، وذلك عندما كانت منطقة الخليج العربي الطريق الرئيسي لنقل المواد والامدادات العسكرية الى الاتحاد السوفياتي عن طريق ايران، وكانت تعتمد آنذاك على درجة استعدادها ودقة انتشارها للتغلب على مشكلات الجغرافيا والوقت، وكذلك في الوصول الى الهدف لمدته محدوده الى ان تصل القوات الكبيرة. وعلى الرغم من صغر حجمها الا ان اهميتها الاستراتيجية كبيرة اذا ما احسن تنظيمها. (١)

وقد تطورت قوات التدخل السريع مع مطلع الستينات مع وصول الرئيس جون كندی الى السلطة وقد كان لكل من روبرت مكنماروزير الدفاع في عهد الرئيس كنيدي والجنرال تايلور، مستشار الرئيس لشؤون الامن، الدور الاساسي في دفع الرئيس كنيدي الى التخلي عن نظرية الرد الشامل النووي الى نظرية الرد المرن، ولذلك فقد تقدم المذكوران باقتراح بانشاء قوة ضاربة تقليديه متحركة تستطيع التدخل في المناطق النائية بسرعة وفعاليتها كبيرتين.

(١) د. محمد ابراهيم فضة : مصدر سبق ذكره، ص ١٦٠. وفي حقيقة

الامر ان قوات التدخل الامريكية كانت موجودة منذ زمن بعيد، منذ زمن الرئيس روزفلت وما الاعلان الامريكي عنها بسجديد، للمزيد راجع : محمد محلا : قوات التدخل الامريكية من روزفلت الى ريغان، "دراسة تحليلية لسياسة

التدخل الامريكية منذ عام ١٨٤١ الى عام ١٩٨٣"، دار السؤال للنشر، دمشق، ص ٢٩٧ وما بعدها.

لقد كانت نقطة التحرك الاساسيه التي اشارت النقاش حول نظريات الامن هي ازمة الطاقة عام ١٩٧٣ ، وقرار الدول العربية المصدرة للنفط حظر النفط وتقنينه في وجه الولايات المتحدة. وهولندا. التي ان يتم الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧.

فنتيجة لاستخدام النفط كسلاح استراتيجي وسياسي من قبل الدول العربية وتخوف الولايات المتحدة. من فقدان " السيطرة " على مصادر النفط مع ما يعني ذلك من تهديد كبير " لمصالحها الحيويـــــــــــــــــه" ، كان ذلك السبب المباشر الذي دفع الدوائر العسكرية الامريكه الى طرح فكرة قوات للانتشار السريع ، مهمتها "احتلال منابع النفط وحقوقه في حال تهديد عربي جديد باستخدام النفط كسلاح سياسي ، ويقطع امداداته عن العالم الغربي. (١)

واستمرت فكرة الانتشار السريع ، محل دراسة وتحليل التي ان حاول كيسنجر عندما كان وزيرا للخارجية عام ١٩٧٤ . بحث فكرة قيام قوة امريكية - اوروبية لحماية مصادر النفط ، الا ان هذه الفكرة رفضت في حينه من قبل العديد من المسؤولين الاوروبيين .

ومع وصول الرئيس الامريكي كارتر الى السلطة عام ١٩٧٦ ، بعثت فكرة قوات التدخل السريع من جديد ، فقد طور وزير الدفاع الامريكي هارولد براون " نظرية الحرب والنصف " لتكثيف الولايات المتحدة قيادتها على مواجهة اية احداث طارئة سياسية او عسكرية في منطقة الخليج العربي (٢)

---

(١) د. زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١١٠ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١١١ .



وفي ١٥ آب / أغسطس / ١٩٧٧، اصدر الرئيس كارتر أمرا رئاسيا دعا فيه الى تحضير قوة ضاربة مؤلفة من عدة فرق قادرة على التدخل السريع في الشرق الأوسط ، وخاصة في المناطق المنتجة للنفط في الخليج . وفي ٢٠ شباط ١٩٧٨م وجه وزير الدفاع الامريكي آنذاك ، أول انذار لإدارة كارتر اتجاه الدول العربية المنتجة للنفط حيث قال: " ان المنطقة ( الخليج العربي والشرق الأوسط ) هي اعبر مصدر للنفط في العالم ، لذا فان الشرق الاوسط والخليج لايمكن فصلهما عن أمننا وكذلك أمن " الناتو " وأمن حلفائنا في آسيا " . (١)

ومع اشتداد الازمة الايرانية اظهرت الدراسات والابحاث مره اخرى امكانيات التدخل الامريكي في منطقة الخليج العربي وذلك حماية لمصالحها النفطية ، فقد اعلن رئيس قوات المشاة البحرية الجنرال ويلسن في نهاية عام ١٩٧٨ في البنتاغون ، أن الولايات المتحدة لاتملك الوسائل الكافية للتدخل الفعال في ايران .

أما في منتصف حزيران ١٩٧٩م ، فقد اقدمت الادارة الامريكية على استدعاء الخبراء الاستراتيجيين لبحث البدائل الامريكية الاستراتيجية في كل من الشرق الأوسط والمحيط الهندي ، وكان احد هذه البدائل العودة الى فكرة الانتشار السريع وتعزيز القدرات الهجومية الامريكية للتعامل بسرعة مع النزاعات التي قد تنشأ في منطقة الشرق الأوسط - الخليج

---

(١) منذ نهاية عام ١٩٧٣ ، بدأت وحدات من مختلف القوات الامريكية بالتدرب في صحراء موجاف " Mogave " في بيئه مناخيه وجيولوجيه قريبه جدا من بيئه الخليج كل ذلك استعدادا للتدخل في أى نزاع محتمل في احدى دول المنطقه ، وذلك حسب المفهوم الامريكي . للمزيد راجع : د. زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١١١ .

العربي - المحيط الهندي - القرن الافريقي ، والتي اعتبرتها الولايات المتحدة. منطقة مجابهة واحدة متداخلة مع الاتحاد السوفياتي. وقد تم نقل هذه النقطة من مرتبه " نصف حرب " الى مرتبه " حرب كامله " مع ما يرافق ذلك من انعكاسات على الصورة الاستراتيجية الكاملة، فازمة رهائن السفارة الامريكية في طهران ، وما رافقها من فشل في محاولة لانقاذ الرهائن دفعت البنتاغون الامريكي الى المناداة في الاسراع في تنفيذ خطط تتعلق " بقوات الانتشار السريع " . وقد تألفت من (١١٠) الالف رجل في البداية .

وبعد التدخل السوفياتي في أفغانستان عام ١٩٧٩ ردت الادارة الامريكية بتحريك الاسطول والوحدات الامريكية في منطقة الخليج - المحيط الهندي . وتكثيف التواجد العسكري الامريكي في المنطقة وزيادة القدرة القتالية لقوات الانتشار السريع التي اصحت تتكون من ٢٠٠ الف جندي بالاضافة الى ١٠٠ ألف احتياطي .

وفي آذار عام ١٩٨٠ اعلنت الولايات المتحدة عن تشكيل القيادة المشتركة لقوات الانتشار السريع ، فقد رجحت التطورات في كل من ايران وافغانستان كفة الميزان لدى ادارة كارتر لصالح التدخل العسكري الامريكي المباشر لمواجهة الازمات المستقبلية التي تهدد المصالح الغربية وتعتبر هذه التطورات لها دور كبير في خروجها الى حيز التنفيذ من الناحية الرسمية . (١)

---

(١) ان التطورات السالفة الذكر هي التي دفعت بريجنكي عن الاعلان علو ان قوات الانتشار السريع سوف تعطي الولايات المتحدة ، القدرة التي يمكنها بواسطتها من الرد بسرعة وفعالية ، وبما يشكل من عمل وقائي ، في هذه الظروف من العالم التي تتعلق بمصالح الولايات المتحدة. الحيويه " .  
تمام البرازي : " حرب نووية محدوده. تبدأ من ايران " ، مجلة الوطن العربي ، العدد ٥١٥ ، الجمعة ١٩٨٦ ، ص ٣٠ .

وفي منتصف شهر آيار ١٩٨٠ وصلت الى بحر العرب بضع سفن انزال و ١٨٠٠ من المشاه البحريين ، وأعلنت جريدة " واشنطن بوست " ان البنتاغون باشر بناء على أوامر وزير الدفاع ، هارولد براون ، البدء لوضع مخططات مفصلة ، واضحه للشم الخليج العربي . (١)

ولكن بعد تشكيلها رسميا ، كان يجري لها زيادة دائمة وباستمرار ، فقد أنبأت مجلة " فينشي ويك " المقربه من البنتاغون انه في تموز عام ١٩٨٠ أجريت على الاراضي النيفاديه " ولاية نيفادا " الصحراويه اضخم مناوره ل - قوات الانتشار السريع ، منذ نشأتها ، وهذه المناورات التي اشتركت فيها أعداد كبيرة من القوات البرية والوحدات الخاصة بالاضافة الى اكثر من (١٥٠) طائرة اجريت فيها في اطار برنامج الاعداد القتالي للقوات الجوية والحريه الامريكية ذى التسمية الاصطلاحية " ريد فلاغ " وانشاء المناورات اضطلعت بالدور الاساسي في قياده العمليات القتالية ، الطائرات الخاصة لنظام الاستكشاف البعيد ، والمبكر " أو اكس " . (٢)

ومن أجل تلويح قوات الانتشار السريع وزيادة عددها اقترح الرئيس الامريكى الحالي ريغان ، تقويتها وتحويلها الى ٤٤٠ الف جندي حاليا . (٣) وقد تم في عهد ادارة ريغان ايضا ، تحويل قوات التدخل السريع الى قياده جديده . في شهر يناير ١٩٨٣ ، وهي القيادة المركزيه

---

(١) الكسي فاسيليف : مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٩ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٢١ .

(٣) تمام البزازى : مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠ .

للولايات الامريكية " U. S. Central Command " ، وهي قيادية مشتركة مسؤولة عن حماية مصالح الولايات المتحدة في ١٩ دولة تمتد من المغرب الى الباكستان ومن ثم فانها تضم البحر الاحمر. وادا استمرت الولايات المتحدة بزيادة عددها فسوف تصبح قوة تضااهي اكبر قوة في منطقة الخليج ، وبذلك فان معظم سياسة الولايات المتحدة اتجه الشرق الاوسط سوف تتجه الى المحافظه على حق استعممال التسهيلات والقواعد الموزعة جغرافيا ، في منطقتي البحر الاحمر والخليج ، وهذا بالطبع ما سوف يحدد نوعيتها الجديده وامتيازاتها وقدرتها على بلوغ اهدافها. (١)

المطلب الثاني : هيكلية قوات الانتشار السريع :

تقوم فكرة التدخل السريع بالاساس على القوات " المركزية عملياتيا " Operationally Centralised وهي تضم قوات داخل الولايات المتحدة. وخارجها ، وكل هذه القوات تخضع للقيادة المركزية ، بحيث يمكن استخدامها خارج المنطقه المتواجده بها .

ان الاجزاء الرئيسيه التي تتألف منها قوات التدخل السريع حاليا من الآتي :-

أولا : (٢)

٠١ الفرقة ٨٢ المحموله جوا والمتواجده في قاعدة " فورت براغ " في ولاية نورث كارولينا ، والتي بقي ثلث عددها البالغ ١٥٥٠ جندي في حالة تأهب .

(١) د. جيرالد : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠٧ .

(٢) د. زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١١٧ .

- ٠٢ الفرقة ١٠١ المتحركة جواً والمتواجدة في قاعدة " فورت كاميل" في ولاية كينتاكي وتتألف كل من الفرقتين من وحدات المشاة الخفيفة التسليح دون المدرعات أو المدفعية الثقيلة، وهي مجهزة خصيصاً للعمليات الهجومية السريعة .
- ٠٣ وحدات من مشاة البحرية المحمولة جواً .
- ٠٤ لواء مدرع من الفرقة المدرعة الثانية في قاعدة " فورد هود" .
- ٠٥ فرقة المشاة الميكانيكية الرابعة في قاعدة " فورت كارسون" .
- ٠٦ عدة أسراب من المقاتلات والقاذفات التكتيكية التابعة لسلاح الجو .
- ٠٧ عدد غير محدود من وحدات الدعم والمساندة والصيانة .
- ٠٨ قاذفات استراتيجية من طراز " ب - ٥٢ " وتنطلق هذه الطائرات من قاعدتها في شمال داكوتا لشن غارات في الخليج وهي باستطاعتها القيام بتنفيذ قصفه بدقة وعلى علو منخفض يعطيها أهمية كبرى (١) وتشكل هذه عماد قوة مهمات خاصة أعدت من قبل القيادة الجوية . وهدفه هذه القيادة هو نشر قوة الجيش الأمريكي في المناطق المتوتره كقوة اسناد لمشاة البحرية وتستطيع هذه القاذفات ان تبدأ عملياتها بعد ٣٦ ساعة من مغادرتها الولايات المتحدة ، أما بقية قسوات الانتشار السريع فتحتاج الى فترة تفوق الشهر للوصول بكاملها الى المنطقة .
- ٠٩ وحدات من النقل البحري .
- ٠١٠ حاملات الطائرات المتواجدة في البحر المتوسط " الاسطول السادس" والمحيط الهندي ، والاسطول السابع كقوة مساندة .

---

(١) صحيفة السفير ، تاريخ ١٦/١/١٩٨١ .

ثانياً : الاسطول السادس :

يعتبر الاسطول السادس القوة العسكرية الامريكية ذات التماس مع كل ما يجرى في منطقة الشرق الاوسط وذلك بحكم تواجه الجغرافي، وهو كذلك مسئول عن المناطق المشرفة على ذلك البحر بما فيها شمال افريقيا ومصر والمشرق العربي ، واوروبا الجنوبيه من اسبانيا حتى الجزر اليونانية، وهو بالتالي جزء من قوات حلف شمال الاطلسي " N. A . T.O " .

وتتفرع عن الاسطول السادس القوة الخاصة المعروفة باسم "قوة الشرق الاوسط" (١) التي تم تشكيلها منذ مطلع الخمسينات والمتواجدة بشكل دائم في بحر العرب والخليج العربي والبحر الاحمر ، وقبالة السواحل الجنوبية والجنوبية الشرقية لشبه الجزيرة العربية ، وكانت هذه القوة بمثابة نواة عملياته لتشكيلة اكبر ، يمكن ان تشكل في هذه المنطقة عند الضرورة ، وذلك عن طريق نقل قسم من قوات الاسطول السادس اليها .

وفي عهد مكنمارا ، وضع البنتاغون خططا تتحول بموجبه الى قوة الشرق الاوسط الى قوة عمليات دائمة في المحيط الهندي لتكـون بمثابة " فرقة اطفاء للبنتاغون " في هذه المنطقة ، ويخضع قائـد قوة الشرق الاوسط مباشرة لسلطة " القائد العام للقوات البحرية الامريكية

---

(١) لقد كانت " قوة الشرق الاوسط " تابعة للاسطول السابع ولنـسـم تكن تتعدى الخمس قطع و مركزها في البحرين . للمزيد راجع : د. محمد انور عبد السلام : مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٢ .

في أوروبا ومقره لندن ، أما القاعدة الأساسية للأسطول السادس فتقع في ميناء "غاتيا" الإيطالي ، في حين يستخدم الأسطول قواعد دائمة في كل من نابولي في إيطاليا ودوتا في إسبانيا ، وهو يتمتع كذلك بتسهيلات وخدمات بحرية في كل من الدار البيضاء بالمغرب وتونس وحيفا في فلسطين المحتلة بالإضافة إلى سائر موانئ الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي والمشرفه على البحر الأبيض المتوسط ، أما قوة الشرق الأوسط فتستخدم البحرين قاعدة رئيسية لها ، وتتمتع كذلك بتسهيلات بحرية في عمان وديغو غارسيا . (١)

ثالثاً : الأسطول السابع :

ان منطقة عمليات الأسطول السابع تمتد من اليابان وجنوب شرق آسيا ، وحتى شرقي المحيط الهندي ، ولهذا الأسطول علاقة مباشرة من الناحية العملية بمسرح العمليات في الشرق الأوسط وبخاصة في (الجزء الشرقي منه ) أي منابع النفط في الخليج ، والباكستان ، وصولاً إلى الهند ، وقد ازدادت هذه العلاقة منذ عام ١٩٧٢ عندما أصدر البنتاغون أمراً بضم قسم كبير من المحيط الهندي إلى المنطقة التي تشرف عليها قيادة القوات البحرية الأمريكية في المحيط الهادي وذلك تخفيفاً من الأعباء الموكلة إلى قيادة البحرية الأمريكية في الشرق الأوسط . ومنذ ذلك الحين أصبح المحيط الهندي منطقة تتواجد فيها باستمرار السفن الحربية الأمريكية ، حيث تجرى بانتظام مختلف التدريبات والمناورات وبالإشتراك مع أساطيل بريطانيا وأستراليا . (٢)

(١) جزيرة ديغو غارسيا تقع على بعد ٢٥٠٠ ميل في المحيط الهندي وهي بمثابة مركز تخزين للقوات الأمريكية في المحيط الهندي والخليج العربي ، وسنفضل عندها فيما بعد ، للتحديد انظر : د. زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٩ .

(٢) د. زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٩ .

وتشرف على قوات الانتشار السريع قيادة مستقلة انشئت في أوائل آذار ١٩٨١ مقرها قاعدة ماكديل الجوية في فلوريدا ، وشراسها الجنرال كيللي آنذاك ، وقد كان وضع وانشاء القيادة المستقلة لقوات الانتشار السريع حدا للخلافات بين مختلف قيادات الجيوش الامريكية وذلك بهدف إتباع هذه القوات لسيطرتها ، وذلك باعتبار ان منطقة عملياتها تشمل الشرق الاوسط وقيادة المحيط الهادئ تُشرف على المحيط الهندي والخليج العربي ، أما القيادة العامة في الولايات المتحدة فانها كانت ترى وجوب الحاق قوات الانتشار السريع بها نظرا لتواجد معظمها فوق الاراضي الامريكية ، على أن تبقى هذه القوات في أوقات السلم مرتبطة بالقيادة الأوروبية .

وبقي هذا الوضع حتى تم تشكيل القيادة المركزية للولايات المتحدة ، وذلك بتاريخ ١٩٨٣/١/١ ، تحت شعار تأمين وحماية أمن الدول الصديقه ، بالإضافة الى تأمين حماية المصالح الامريكية في منطقة جنوب شرق آسيا وشبه الجزيرة العربية وشمال شرق افريقيا ، وبناء على ذلك فإن مسخولية هذه القيادة تمتد لتشمل كلا من " الهند وباكستان ، وسيرى لانكا ، وافغانستان ، وايران والعراق والسعودية والبحرين والامارات العربية المتحدة ، وقطر وعمان واليمن الشمالي واليمن الجنوبي والاردن وسوريا ولبنان وتركيا ومصر والسودان وأثيوبيا والصومال وكينيا واوغندا وتنزانيا ورواندا ويوروندي وزاير وجمهورية افريقيا الوسطى وتشاد وليبيا بالإضافة الى اسرائيل . " (١)

(١) د. حسين عمر توفه : " القيادة المركزية للولايات المتحدة ، ومأزق

صواريخ ، ودودة القر في منطقة الخليج " ، الرأى الاردنية

عدد ٦٣٩٩ ، ١٩٨٨ / ١ / ١٥ ، ص ٢٢



وبذلك أصبحت قوات الانتشار السريع جزءاً من القوات الأمريكية  
وتخضع لأوامر القيادة الأمريكية السياسية والعسكرية .

المبحث الثاني : أهداف قوات التدخل السريع :

ان الهدف من انشاء قوة الانتشار السريع غير واضح بشكله  
القاطع ، فالعديد من التصريحات الأمريكية تؤكد على ان الهدف منه  
هو الحفاظ " الأمن الغربي " بشكل عام والأمن الأمريكي بشكل خاص ، وذلك  
من حيث سريان الامدادات النفطية بشكل دائم ودون انقطاع ، ومنه  
ايضا - التصريحات المعلنه - التي تركز على امكانية نشرها واستخدامها  
بسرعه للرد على اي احتمال يهدد مصالح الغرب في اي بقية من العالم  
وليس في منطقة الخليج العربي فحسب .

من ذلك المنطلق سوف نركز على البحث في هذا المبحث وفق  
لمتطلبات الدراسة على مطلبين أساسيين وبما يهم موضوع الدراسة :-

المطلب الأول : أهداف قوات الانتشار السريع كما خطط لها :

المطلب الثاني : عوامل نجاحها في بلوغ تلك الأهداف .

المطلب الأول : أهداف قوات الانتشار السريع :

ان المنطلق الاساسي لقوات الانتشار السريع - كما أعلن عنه -  
هو انشاء قيادة مستقلة لقوات الانتشار السريع للاحتفاظ بهذه القوة بدرجة  
عالية من المرونة ، والاستعداد لمواجهة الازمات بالحد الاقصى من السرعة  
والفعالية ، فقوة الانتشار السريع كما يقول احد جنرالات الجيش الأمريكي  
لا تعني القوة بقدر ما تعني حالة حذر - واستعداد وتأهب وتصميم على

العمل لمواجهة التهديدات والالتزامات التي لاتعطي مهلة لاخذ الخيطة والحذر. (١)

كما اسلفت - فإنه تم تشكيل قوة الواجب المشتركه للانتشار السريع رسميا في آذار من عام ١٩٨٠ ، وذلك تحت قيادة فريق مشاه البحرية بول اكس كيللي " Paux . Kelly " والهدف من قوة الواجب المشتركة للانتشار السريع كفا يقول الفريق Kelly هو " ان نخطط لاستخدام القوات المخصصة لكي تدرّبها ونمولها بشكل مشترك بحيث نستطيع في النهاية ان ننشرها ونستخدمها للرد على الاحتمالات التي تهدد مصالح الولايات المتحدة. في اى مكان في العالم واساسا لكي تعطينا القيادة والسيطرة الاساسية التي سوف تجمع بشكل متعاون قدرات اسلحتنا الاربعة. (٢)

فاهداف قوات التدخل السريع تخرج كلها من بوتقة واحده، ولكن بتصريحات مختلفة كلها في النهاية تصب في الهدف الاساسي . سواء كان الهدف حماية المصالح الامريكية او الغربيه ، في العالم بشكل عسما، وفي منطقة الخليج العربي بشكل خاص، فهذا قائد قوات الانتشار السريع، الذى يعتبر اى عمل يوقف تدفق النفط الى الولايات المتحدة ، يعد عملا عدوانيا ، بالاضافة الى ان من اهدافها، هو اعادة التاكيد على مصداقية القوة العسكرية الامريكية واثبات قدرتها السياسية والاستراتيجية والاقتصادية والعسكرية في منطقة الشرق الاوسط. (٣)

(١) د. زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٠ .

(٢) د. جفرى ريگورد : قوة الانتشار السريع والتدخل العسكرى الامريكى

في الخليج العربي ، ترجمة د. مرتضى جواد باقر : منشورات مركز

الدراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ٩٤ .

(٣) محمد . جاسم محمد : مصدر سبق ذكره ، ص ١٩ .

أما فيما يتعلق بقوة الانتشار السريع في منطقة الخليج العربي والحالات التي سوف يمكن ان تستخدم من اجلها ، يقول الدكتور محمد فضة ، ان قوة الانتشار السريع تعتبر قوة رادعة ضد أى سيطرة غريبه على مصادر البترول ، وهو يحدد الازمات والحالات التي يمكن ان تستخـدم تلك القوات بها على النحو التالي :- (١)

#### الحالة الأولى :

هجوم سوفياتي للاستيلاء على البترول الإيراني وانشاء قواعد على السواحل الإيرانية تهدد دول الخليج ومصادر البترول .

#### الحالة الثانية :

قرار الدول العربية منع البترول عن الغرب ، فان واشنطن بدراسات وابحاث متعددة تعد العدة حول جدوى احتلال منطقة آبار البترول عسكريا .

#### الحالة الثالثة :

نشوب نزاعات اقليمية يتمخض عنها قطع الامدادات البترولية الى العالم الحر .

#### الحالة الرابعة :

استيلاء القوات السوفياتيه على منابع البترول بعملية عسكرية خاطفة .

#### الحالة الخامسة :

عملية عسكرية بريه أو هجوم اسرائيلي على منطقة البترول الخليجي ، فلقد برهنت عملية تدمير المفاعل الذري العراقي - كما يقول د. محمد فضة عام ١٩٨١ ، واحتلال لبنان عام ١٩٨٣ ، والغارة على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في الاراضي التونسية في ١/١/١٩٨٥ ، على ان الارهاب والقرصنة الصهيونية

(١) د. محمد ابراهيم فضة : مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٩ - ١٦٠ .

أصبحا ممارسة عادية وذلك تحت غطاء الدفاع عن النفس.\*

على أية حال ، فإن د. فضة قد أصاب كبد الحقيقه في توضيح الأوضاع والظروف وحالات الاستخدام العسكري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط وبخاصة في منطقة الخليج العربي . وهذا ما عبر عنه واينبرغر في تقريره الذي رفعه الى الكونغرس عام ١٩٨٢ ، من أن الاستراتيجية الأمريكية في الخليج تعتمد على مفهوم التحالف الاقليمي بين قسوات الولايات المتحدة والقوات الصديقة في المنطقة لمواجهة السوفييات وذلك لحماية مصالح امريكا - الحيويه - وكذلك نقل الحرب الى مناطق اخرى وتوسيعها ، وذلك من خلال اعتماد الولايات المتحدة على فهم ومعرفة درجة المخاطرة سلفا. (١)

أما الدكتور جيفرى ريكاردو : فيرى ان الولايات المتحدة الأمريكية يمكنها أن تستخدم هذه القوات وذلك بهدف الوصول الغربي الى نفط الخليج ، وبالتالي فهو يقسم التهديدات التي تمنع الولايات المتحدة والغرب في الوصول الى ذلك الهدف ، الى ثلاثة أقسام ، وهي بدورها تتيح امكانية استخدام الولايات المتحدة لقوات التدخل . وهذه التهديدات هي :- (٢)

(أ) اعتداء سوفيياتي مباشر على دوله منتجه للنفط او على حقول النفط أو على طرق تموين البترول البحرية في المنطقة .

(١) تمام البزازی : مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠ .

(٢) خالد الفيشاوى : " تقرير عن قوة الانتشار السريع العسكري الأمريكي في الخليج العربي ، كتاب جيفرى ريكاردو " ، مجلة شؤون عربية ، كانون الثاني ، عدد ٣٥ ، ١٩٨٤ ، ص ٢٠٣ .

في اعين شعبيهما وفي أعين العالم العربي ككل ٠٠٠ ويوضح التقرير ذلك بقوله ، وذلك يعود لحساسية شعوب المنطقة اتجاه اي وجـــود عسكري ، وهذه الحساسية هي التي بدت من رفض السعودية وعمان لتمرکز مفرزات متقدمة من قوة الانتشار السريع على اراضيها ، مما يمكــــن من خلق مشكلات عسكرية عويصة لاية قوة تدخل امريكية . (١)

أما عن الفئة الثالثة من التهديدات ، فتمثل " الارهاب " والتمرد أو الثورة في دول منتجة للنفط ، تلك التهديدات ذات الطابع الوطني لها اهمية بالغة بالنسبة لسياسة الولايات المتحدة ، إذ أن " الارهاب " كما يقول التقرير والتمرد والثورة ، هي امور اقل قابلية بكثير للحلول العسكرية ، وذلك يرجع الى ان الجذور الحقيقيه " للارهاب " أو التمرد أو الثورة ، - كما يراها الباحث - تكمن في الفقر والفساد والحكــــم الاستبدادي أو التنمية الاقتصادية السريعة في بيئات مختلفة أو كذلــــك الفوارق الكبيرة في توزيع الثروه وملكية الارض ، ومن ثم فان استخدام القوة العسكرية وحدها في التعامل مع هذه المشكلات قد يكون خطــــرا ولكن ثمة أدوات أخرى ثمينه متاحة للولايات المتحدة وحلفائها الغربيين في شكل المساعدة على التنمية والمعونه الفنية وتطوير التجارة والدبلوماسية تشجنتع في هدوء على التطوير السياسي . (٢)

من كل ذلك يتضح أن تشكيل قوة الانتشار السريع اساسا هي لحماية المصالح الغربية في منطقة الخليج العربي وذلك للرد على اي توسع

---

(١) د. جيفرى ريكوزد : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥ - ٤٢ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٥ .

سوفيياتي في تلك المنطقة من شأنه ان يخل بعملية وصول الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الى مصالحها " الحيويه " بتلك المنطقة . وبذلك فان الادارة الحالية الامريكية تصر على ان الاعتداء السوفيياتي يتطلب مواجهة عسكرية ، ولهذا كان التركيز على قوات الانتشار السريع لتمثل المواقع المهمة ولكي تكون نقطة اعتراض للقوات السوفيياتية ، وقد أكد وزير الدفاع الامريكي براون على اهمية تلك القوات في ردع الاتحاد السوفيياتي قائلًا :-<sup>(١)</sup>

" اشرك الرئيس اعتقاده بوجوب اتخاذ اجراءات اضافية عند تجدد الاضطرابات في الشرق الاوسط ، والبحر الكاريبي او اي مكان آخر ، او عندما تحدث أوضاع ومواجهات غير نووية ، ولذا يتحتم علينا الاسراع في تحسين قدرات قوات التدخل السريع " . وذلك من اجل الردع السوفيياتي .

وفي ضوء العديد من الدراسات والابحاث التي كتبت عن مستويات التدخل السريع ، هنالك دراسة حديثه عن هذا الموضوع ، قام بها احد الاساتذة في مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسيه في الجامعة الاردنية ، وقدم تعرض الباحث - الدكتور حسين عمر توفه - الى الاهداف الحقيقية لتلك القوات . كما بينهنا وذلك في ضوء التطورات الاخيرة التي تجتاح منطقة الخليج العربي . وهو يوضح اهداف وواجبات تلك القوات بالتالي :-<sup>(٢)</sup>

أولاً: تحجيم الدور السوفيياتي في منطقة الخليج العربي واغلاق الباب على امكانية استغلال الاتحاد السوفيياتي للثورة الايرانية من اجل تحقيق اهدافه في الوصول الى مياه الخليج وذلك بسبب

(١) د . محمد ابراهيم فضه : مصدر سبق ذكره ، ص ١٦١ .

(٢) د . حسين عمر توفه : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢ .

اعلان الولايات المتحدة عن استعدادها لتقديم العون والدعم  
المسكري لدول المنطقة .

ثانياً :

ان السياسة الامريكية منذ بداية السبعينات كانت تقتضي الحصول  
على قواعد حربية وبريه وجوية في منطقة الخليج العربي وكانست  
على اتم الاستعداد لتقديم كل الاغراض المادية والاستراتيجية  
والعسكرية ، أما الآن وكنتيجة لاستمرار الحرب العراقية - الايرانية  
وامتداد التهديد الايراني الى دول عربية خليجية مجاورة ، فلقد  
اخذت معظم الدول تنهافت على منح القوات الامريكية التسهيلات  
واخذت تتستر حول شعارات متعددة ، على الرغم من أن الاوفيق  
لهذه الدول كان عليها منذ البداية ان تتخذ موقفا صريحا  
وواضحا من تلك العملية . (١)

ثالثاً :

استغلال الحرب العراقية الايرانية من اجل تحقيق اكبر قدر من  
المكاسب وارغام دول المنطقة على منح القوات الامريكية قواعد  
جوية وبحرية وبريه ، وفي حالة تحقيق مثل هذا الهدف فيمكن  
استخدام هذه القواعد من اجل تخزين الذخيرة والمعدات العسكرية  
المختلفة ، فمثلا ان عملية تخزين ستين الف طن من المعونات

---

(١) لقد تبنت الادارة الحالية الامريكية رأي البنتاغون ، حول  
اهمية القواعد والتسهيلات لعمل القوات الامريكية ، لذلك بدأت  
وزارة الخارجية الامريكية اجراء اتصالات ومفاوضات مع بعض دول المنطقه  
العربية للحصول على التسهيلات المطلوبة وسنعرض لذلك في  
المباحث القادمة من هذا الفصل .

والتجهيزات العسكرية المشحونه بواسطة السفن توفر على الولايات المتحدة. تشغيل مائة طائرة نقل من نوع " سي ١٤١ " يوميا ولمدة شهر ، بالإضافة الى الفترة الزمنية التي تحتاجها الولايات المتحدة لنقل القوات المحمولة ووضعها في حالة قصوى من التأهب والجاهزية القتالية، وفي حال توفر القواعد الحربية تستغرق اقل من ٢٤ ساعة بينما تستغرق في الاحوال العادية اسبوعين بواسطة النقل الجوي وثلاثة اسابيع بواسطة النقل البحري . (١)

رابعاً: ان المحللين العسكريين في وزارة الدفاع قد نصحوا الادارة الامريكية باقناع الكونغرس الامريكي من اجل موافقه على بيع دول الخليج العربي الاسلحة الامريكية وذلك طمعا في المكاسب المادية للمفقات العسكرية وابقاء عجلة المصانع الحربية الامريكية دائره بالإضافة الى ضمان عدم تحول هذه الدول الى مصادر اخرى غير الولايات المتحدة. لشراء السلاح . ولعل الهدف الرئيسي خلف هذه الاسباب يكمن في تمكين القوات الامريكية من استخدام هذه الاسلحة أو على الاقل الاستفادة من مخزون هذه الدول من الذخيرة والليات وناقلات الجنود .

خامساً: كذلك يشير الدكتور حسين توفه هنا الى أن الهدف من رفع شعار التعاون واجراء المناورات العسكرية المشتركة لاسيما في مجال التزويد والتنسيق ومراعاة توفير المياه والوقود والتدريب والاستعداد

---

(١) وهنا يجب التذكير بأن احد بنود الاتفاق الاستراتيجي الامريكي - الاسرائيلي يسمح للقوات الامريكية تخزين الاسلحة والمعدات بالإضافة الى استخدام كافة المعدات والاجهزة العائده للجيش الاسرائيلي، وعليه فان اسرايل تعتبر اكبرقاعدة عسكرية للولايات المتحدة. في منطقة الشرق الاوسط . راجع : أمين هويدى : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦٣ .



لمجابهة الرمال بالاضافة الى امكانية التأقلم مع درجات الحرارة العاليه نهارا والباردة ليلا وتوفير الامدادات الغذائية. الهدف منه هو لخلق جو نفسي ملائم للجندى الامريكى وتعويده على جو المعركة قبل وقوعها. (١)

سادسا:

هنا يشير الدكتور الباحث الى هدف تقليدى وهو ضمان استمرار تدفق النفط ووصله الى اليابان واوروبا الغربية والولايات المتحدة مع " استمرار الظهور بمظاهر القوة الاعظم " بالاضافة الى تحقيق المكاسب السياسية والاستراتيجية ، والتي يشير اليها الباحث بغين كبيرة من الاهمية ، وهي اعادة الدول العربية الى عصور الحماية والتبعية وما تتطلبه هذه الحماية من استقلال واستنزاق لقدرات وطاقت الدول العربية .

هذه هي الاهداف التي استطاع معظم المحللين السياسيين التوصل اليها وذلك بحسب ما هو شبه معلن من قبل القيادة الامريكية . ولكننا نكتم على أن المخفي اعظم من ذلك ، فالحشودات البحرية الامريكية في هذه الايام في منطقة الخليج العربي ، وتكرار الصفقات الامريكية - الايرانية العديده ، له عدة دلالات وليس ذلك من قبيل " عرض القوة " فقط وانما العودة الى ماضي الدول الغربية في المنطقة ، وبخاصة الدور البريطانى الذى لعبته في المنطقة قبل الانسحاب منها ، هو الذى يهيمن على عقول وتفكير وادراك تلك القوى .

المطلب الثانى : عوامل نجاح تلك القوات في الوصول الى اهدافها:

من خلال العرض الموجز لما يمكن تسميته باهداف قوات الانتشار

(١) د. حسين عمر توفه : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢ .

السريع ، دأب عدد كبير من المختصين بالادارة الامريكية الى تقديم النماذج والارشادات الى قادة تلك القوات العسكرية ، وذلك للاخذ بهما لكي تتمكن هذه القوات من الوصول الى اهدافها كما هو مخطط لها . وذلك بتقديم العدد الوافر من النماذج ، نوجز منها في مطلبنا هذا الامور التالية :- (٢)

أولاً: من المجمع عليه من قبل معظم الخبراء الاستراتيجيين من اساس النجاح لقوات الانتشار السريع في الوصول الى مبتغاهما ، هو التدريب الفعال والتجريب العملي والاستعداد الدائم للعمل لخوض معركة تحت اي ظرف ، ان فعالية قوات الانتشار السريع مرتبطة بالدرجة الاولى بتدريب عناصرها تدريباً عملياً مع حسن اختيارها من الوحدات التكتيكية يسبب لها القدرة على انجاز المهمات الموكلة اليها بدرجة عالية من المرونة والفعالية .

لذلك بدأت قوات الانتشار السريع منذ اكثر من ست سنوات بالتدريب على خطط انزال في الخليج العربي، وقد بدأتها في صحراء Mojave - كما سبق وان أشيرت - في الولايات المتحدة وذلك استعداداً لنقلها الى منطقة الشرق الاوسط ، بعد حصول الادارة الامريكية على القواعد والتسهيلات

---

(١) لقد أشرت من خلال سياق هذا الفصل الى العديد من الامور التي دأبت السياسة الامريكية على الاخذ بها في ذلك السياق ، وهنالك لابد من عرض تلك الارشادات والنماذج مقارنة نسبياً بما تم الاخذ به .!

(٢) د. زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٣ .

العسكرية اللازمة ، وبمشاركة من بعض دول المنطقة وبخاصة مصر .  
فخلال عام ١٩٨٠/١٩٨١ اجرت وحدات من قوات الانتشار السريع  
عدة تدريبات ومناورات في مصر والخليج ، وقد بلغ حد التعاون  
الامريكي المصري الى درجة اشتراك طائرات نقل امريكية في  
عملية نقل وحدات ومعدات مصرية الى السودان في آذار ١٩٨٤ . (١)  
ثانياً : استعداد القوة التام من الناحيتين التكتيكية والنقـــــــل  
والتموين لضمان استمرارية العمل بعد الانطلاق . وتحقـــــــق  
لذلك فان السياسة الامريكية لاتترك فرصة تؤثر على المنطقة  
للتشاور مع مسؤوليها بخصوص التسهيلات والقواعد الامريكية السابقة  
في المنطقة العربية وذلك لتخزين المواد القتالية العسكرية  
والاعتدة وحتى المواد التموينية .

وكما اشرت مسبقاً ، فان التعاون الاستراتيجي الامريكي الاسرائيلي  
وضع الكيان الاسرائيلي في مقام المحافظه على توفـــــــر  
الامدادات المختلفة للقوات الامريكية في حالة احتمالية أي  
نزاع يتطلب تواجد القوات الاخيرة في المنطقة او بالقرب منها .  
ثالثاً : التمركز في مناطق ومواقع قريبة من مناطق الازمات ، وذلك  
بقصد التغلب على عامل الوقت والعوامل الجوية الاخرى  
التي تنشأ من العوامل الجغرافية السلبية ، ان فعالية قـــــــوات  
الانتشار السريع تتوقف على وجود عسكري امريكي في المناطق  
المفترية ، اضافة الى القوات التي يمكن تحريكها من  
الولايات المتحدة ، وذلك لكي تتمكن القوات الامريكية من  
الوصول وبسرعة الى النقاط الساخنة والحيوية . من هنا  
تأتي أهمية القواعد والتسهيلات العسكرية التي حصلت عليها  
الولايات المتحدة من بعض دول الخليج والدول المجاورة ، والتي

(١) " تقرير عن الميزان العسكري في الشرق الاوسط عام ١٩٨٥ " ، مجلة  
استراتيجية ، العدد ٦٢ ، نيسان ١٩٨٧ ، ص ٢٥ .

سنتحدث عنها لاحقاً باعتبارها احدى ركائز الاستراتيجية الامريكية التي وضع اساسها مبدأ كارتر.

رابعاً:

ملائمة القرار باستخدام قوات الانتشار السريع . ان اتخاذ القرار المناسب تبقى العملية الاكثر اهمية ، والقرار يكون مناسباً عندما يقوم بتطوير تصور سليم للاوضاع وللازمات ومضى خطورتها وكيفية الرد عليها ، وذلك الرد قد يتدرج ، وذلك من ارسال عدد قليل ومحدود من القوات لمواجهة ازمة محتملة او تمرد مسلح ، الى وقت الوصول الى استخدام السلاح النووي في حالة الازمات الخطيرة والتي تهدد " المصالح الامريكية الحيوية " . والتي يكون الاتحاد السوفياتي طرفاً فيها ، والقرار السريع ، أي القدرة التي سوف تستخدمها الادارة الامريكية على البت سريعاً بموضوع استخدام قوات الانتشار السريع ، وسرعة القرار ترتبط بمدى توفر جميع متطلبات الازمة ومعطياتها الواجب مواجهتها .

ولقد برزت اهمية اتخاذ القرار السريع اثناء ازمته افغانستان وايران ، حيث استغرق اتخاذ القرار بشأن تمركز قوة بحرية متواضعة في المحيط الهندي قوامها ١٨٠٠ رجل حوالي ستة أسابيع . وترتبط ايضاً السرعة باتخاذ القرار بمدى وجود توافق في وجهات النظر بين مختلف وزارات الادارة الامريكية ، وخاصة الدفاع والخارجية ومدى استعداد الكونغرس لتأييد سياسة الادارة الامريكية .

فكثير من الخبراء الامريكيين من يرون ان قرار استخدام قوات الانتشار السريع يجب ان يركز على الاسس الثابتة التالية :- (١)  
١ . يجب ان يكون قرار استخدام القوة ، بديلاً من بين بدائل غيره ،

---

(١) المصدر السابق ، لمجلة استراتيجية ، نفس العدد ، ص ١٤٠

بحيث أن استخدام القوة العسكرية يجب أن ينظر اليه —  
بأنها ليست هي الوحيدة التي يكون بمقدورها حل جميع المشاكل .  
كذلك فإن استخدام قرار القوة - منذ انشاء قوات الانتشار  
السريع منذ عهد كارتر - يجب ان يفترض تعزيز قدرات الولايات  
المتحدة العسكرية من خلال زيادة ميزانية التسليح وتطوير  
برامج التسليح التقليديه والنووية ، ولهذا بدأت ادارة كارتر  
في السنوات الاخيرة من عهدها ، بزيادة ميزانية الدفاع  
بنسبة واحد بالمئة . وكذلك فإن ادارة ريغان جادة في تطوير  
قوات التدخل السريع من حيث نوعيتها وعددها وامدادها —  
باعداد وفيه من ذخائر متطورة . (١)

ضرورة تحديد المصالح الحيويه الامريكية بشكل دقيق ، وذلك لان مصطلح  
" المصالح الحيوية " من اكثر المصطلحات غموضا في لعبه  
العلاقات الدولية ، فهو مفهوم مرن وغير محدد ويخضع لتغيرات  
تغيرات ، فهذا الغموض يزيد من احتمالات المواجهه العسكريه  
بين الدول ، والواقع ان الدول تعتمد الى تحديد مصالحها  
الحيويه انطلاقا من اعتبارات عديده ، سواء كانت سياسيه  
أو اقتصاديه أو عسكريه . لذلك كله فإن المصالح الحاليه  
لادارة الحاليه الامريكية تحمل معنيين ، معنى فيسق  
ويتعلق بمصادر الطاقة النفطيه التي يرتبط بها مصير الاقتصاد  
الامريكي ، ومعنى واسع حيث على الولايات المتحدة . حماية النظام  
العالمي القائم ، سواء كان مناطق نفوذ سياسي أم النظام  
الاقتصادي العالمي . . . . الخ .

وهذا بدوره ينعكس على عملية اتخاذ القرار ، لان الأوضـاع المتعلقة بالحالة أو الازمة في كثير من الاحيان تتطلب تحديد نوعيـة الازمه وعلاقتها بسلامة التهديد الناتج عنها وهذا بدوره ينعكس على الوصول الى الهدف من وراء ارسال القوات الانتشاريه السريعه .

هذه هي معظم الطروحات التي تدور حولها عملية نجاح قـوات الانتشار السريع في الوصول الى غاياتها بكل دقة ، ومحققه الهدف المرجو منها وبأقل كلفة ووقت ممكنين ، وهناك بعض المحللين العسكريين الذين يضيفون الى تلك العناصر ، مثلا الخبرة القتالية لاعـداد أفراد هذه القوة او احيانا نوعية السلاح المستعمل من قبل القوه .... الخ .

المبحث الثالث : القدرات الفعلية لقوات الانتشار السريع ومشاكلها:

---

ان قدرات القوات الامريكية على الانتشار السريع محدودة . تراجسه الكثير من المعوقات اللوجستيه ، مع ان العدد الحالي وحسب الاحصاءات غير الرسمية للقوة التي تتألف منها حوالي ٤٤٠ الف جندي وذلك بعد ان قرر الرئيس ريغان تقويتها وتحويلها الى قوات القيادة المركزية الامريكية . (١)

امام السيل الكبير من الانتقادات العديده التي وجهت الى قوات الانتشار السريع وقدرتها الناجحه على التدخل في الخليج ، يصـر المسؤولون في البنتاغون وقائد القوة على انها ليست نمرا من ورق ، دون أن يقللوا من الصعوبات التي تواجهه عمل القوة ، وخاصة مشاكل الامدادات والنقل والتموين .

---

(١) تمام البنزازی : مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠ .

لذلك سوف نعرض للقدرات الفعلية لهذه القوات من خلال

الحديث عن مشكلاتها ،وستحدث عن هذه المعضلات على النحو التالي :-

٠١

المسافة أو البعد ،حيث تعتبر منطقة الخليج العربي من أكثر مناطق العالم بعدا عن الولايات المتحدة ، وتنوع الاهمية العسكرية لهذه المسافة من ثلاث عوامل<sup>(١)</sup> ، اولها : أن معظم الوحدات العسكرية المقرره حاليا لقوة الانتشار السريع متمركزة تقريبا في الولايات المتحدة ، وثانيها : أن الولايات المتحدة لاتمتلك قواعد عسكرية في المنطقه . وثالثها : أن القوات السوفياتية المتاحة للقتال في المنطقة ، وكذلك الجيش العراقي وغيره من الجيوش المنظمة ، اضمم بكثير من القوات الامريكينة وأقرب منها في الخليج ، فنقل فرقة ميكانيكية من الولايات المتحدة الى الخليج يحتاج الى خمسين يوما على الأقل ، فـ في حال استخدام كل امكانيات قيادة النقل الجوي العسكري الامريكي .

وقد عبر عن ذلك ، الجنرال كيلبي ، وذلك اثناء حضوره منساورات قام بها ١٢ ألفا من مشاة البحرية تابعين لقوات الانتشار السريع بقوله : " ان المهمة الجديدة تعتبر أشق مهمة طلبت من الجيش الامريكي ، ان الامر يتعلق بارسال بعض القوات وابقائها على بعد ١٢ ألف كيلو متر من الولايات المتحدة " ٧٠٠٠ ميل " ، بينما عدونا هو الاتحاد السوفياتي الذي يملك من الوسائل ما يجعلنا نعمل ليلا نهارا ، ان مشاكل الامداد والتموين التي يتتطلبها من مواجهتها مهمة معقدة للغاية ، اذ يتعين ان تقوم طائرات النقل العسكري ب ١٢٠٠ طلعه لنقل فرقه قوامها ١٦٥٠٠ رجل من جنود البحرية مع ما يكفيهم من المعدات والمأكل والذخائر لمدة شهر واحد " .

خالد الفيشاوي : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠٣ .

(١)

وينابغ قائلا " أننا لو قمنا بتخزين المعدات الضخمة على ظهر سفن التخزين فان ١٣٠ طلعه تكفينا لنقل الفرقه وطائراتها المروحيه ، ولذلك فان عملية تخزين المعدات الثقيله التي بدأت في الصيف الماضي في ديفيوغارييسا ستستمر ، ويتعين علينا تخزين معدات تكفي فرقتين أخريين من البحريه ما بين العامين ١٩٨٣ و ١٩٨٥ في مناطـق اخرى من العالم . ان الولايات المتحدة في حاجة الى قدرة على النقل الاستراتيجي الجوي والبحري أكبر مما لديها الان لتتمكن في سرعة من نقل وحدات ضخمة الى أماكن بعيدة . ومن الضروري ان ينتج سلاح الجو بأسرع مايمكن طائرات النقل الجديده " سي اكس " C X التي ليس لها وجود سوى على الورق " (١)

ولقد حاولت ادارة الرئيس ريفان التغلب على معضله البعد الكبير بين الولايات المتحدة والخليج العربي جزئيا في عدد من المجالات ، فقد ارتوى من قبل الادارة الحالية رفع مستوى طائرات النقل " سي - هـ " وتطوير طائره النقل المتقدمة " سي ١٧ " وفي مجال النقل البري ، ثمة خطة للحصول على سفن شحن سريعة " فئه " سي ل - ١١٧ " وسفن تحميل وتفريغ ذاتي لتقليل الوقت اللازم للوصول الى موانئ الخليج وتحميل الشحنات وتفريغها والاستفناء عن الموانئ كليا . (٢)

وقد عبر هارولد براون عن تلك المشكله في تقريره السنوي لسنة ١٩٨١ " بأن المشكله ليست في النقص في القوات الكافيه ولكن في عدم القدرة على نقلها بقوة وسرعة عظيمة الى

---

(١) د. زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١٢١ .

(٢) الميزان العسكري في الشرق الاوسط ، سنة ١٩٨٥ ، مصدر سبق ذكره ،



مناطق الازمات". (١)

٠٢ معوية الظروف الطبيعية والعملياتية للحرب ، وهذه المشكلة سوف تجبر القوات المسلحة للعمل تحت وطأتها ، والمشكلة هنا تكمن في أن القوات البرية الامريكية القابلة للانتشار السريع هي الاقل صلاحية للحرب في الخليج وعلى العكس ، فان القوات البرية الاصلح للحرب في تلك المناطق الصحراوية الوعرة هي الاقل قابلية للانتشار السريع ، فالولايات المتحدة لديها نوعان أساسيان من القوات البرية ، قوات ثقيله تتألف من التشكيلات المدرعة والمشاة الميكانيكية ، وقوات خفيفة تتألف من الوحدات المحمولة جوا والبرمائيه والمشاة العاديه وغيرها من الوحدات التي تتحرك على اقدامها ، والنوع الاخير من القوات البرية الخفيفه ، هو الذي تستطيع الولايات المتحدة ان تنشره بسرعة في الشرق الاوسط ، مما يجعله يواجه احتمال التدمير السريع بواسطة قوات متفوقه عليها كما وكيفا وتعمل على أرض تهيء لها الاستغلال الكامل لضعف المشاة المترجلة في مواجهة الدبابات. (٢)

٠٣ أما العقبة الثالثة ، وتتمثل في افتقار الولايات المتحدة الى القواعد العسكرية بالمنطقة وذلك نتيجة الى الحساسية السياسية تجاه الوجود العسكري الامريكي ، بالإضافة الى ان معظم دول الخليج مازالت تعتبر دعم الولايات المتحدة لاسرائيل اكثر تهديدا لامن

---

(١) Department of Defense, Annual Report, Fiscal year, 1981, (Washington, .D.C. Department of Defense, 1980), P. 9.

(٢) د. جيفرى ريكاردو ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٦ - ٥٢

الوطن العربي من احتمال افغانستان اخرى في شبه الجزيرة العربية .

ومن ثم فقد اتجهت وزارة الدفاع الامريكية للبحث عن بدائل في الحصول على حقوق مشروطه في الوصول الى تسهيلات منتقاه في وقت الازمه ، ولقد توجست المفاوضات التي اجريت في هذا الاتجاه بالنجاح مع كينيا والصومال وعمان .

وقد انتهت تلك المفاوضات بالوصول الى وعد بالتسهيلات على أساس مشروط بطواري معينه . وبذلك فان الولايات المتحدة تسعى الى الحصول على قواعد تديرها وتسيطر عليها ، وبالتالى فان استعمالها من قبل الولايات المتحدة لا يخضع للحسابات السياسية للحكومات المضيفة . فالاعتبارات السياسية الداخلية التى تحرم الولايات المتحدة من ان يكون لها وجود عسكري دائم على أرض المنطقة ، يمكن ان يسبب في حرمان القوات الامريكية من حق الوصول الى التسهيلات في وقت الازمه . وعلى الرغم من دبلوماسيتها المتكررة الا انها نجحت جزئيا في عمارة الواقعة بالقرب من مضيق هرمز والتي سمحت لها بتخزين قدر محدد من المواد والمعدات الحربية في الجزيرة " جزيرة مصيره " وفي مواقع اخرى تقع في عمان وهي تبلغ ثلاثه مواقع ارضيه. (١)

أما بقية دول مجلس التعاون الخليجي ، فقد رفضت هذه الدول

---

(١) يوجد في مصيره حضور جوى وبحرى امريكي مستمر اما المواقع الاخرى فمعدده للحالات الطارئة فقط . للمزيد : راجع : الميزان العسكري

في الشرق الاوسط في ١٩٨٥ ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥ .

اعطاء اية قواعد لوجود عسكري " دائم " على اراضيها بما فيها السعودية ، ولو أن التسهيلات تقدم للقوات الامريكية وبخاصة في اوقات المناورات العسكرية المشتركة . فقد جاء على لسان أحد مسئولوي السلطنة العمانيه - بخصوص اعطاء قواعد دائمة للقوات الامريكية في اراضيها - قائلا " ان السلطنة لن تسمح لاي دولة باقامة قواعد عسكرية في اراضيها ، وسيظل مشروع حماية مضيق هرمز قائما لان أمن الخليج جزء من أمن العالم ، يجب ان يتفهم الجميع ان السلطنة قادرة برجالها وابنائها على حماية نفسها." (١)

٥٤ أما العقبة الرابعة الخاصة بعجز قوة الانتشار السريع عن حماية حقول النفط، حيث يصعب الدفاع عنها وعن طريق نقل النفط داخل الخليج ضد الهجمات المواجهه من " اهابين " أو قوات نظاميه . وذلك نتيجة لامتداد المكان التاسع لحقول النفط الرئيسي " الامتداد المكاني " . وخطوط الانابيب ومحطات الضخ ، ومعامل التكرير وارصفة الشحن ، كذلك فان امكانية استيلاء الولايات المتحدة بقوات الانتشار السريع على حقول النفط سليمة امر مشكوك فيه حتى هذه الايام . وذلك على الرغم مما اشير من معلومات عن هذه القوة واستطاعتها القيام بالمهمات غير العاديه ، وذلك خلال استعمالها في الصحارى والقريه من ابار النفط ، وفي مناطق حارة تشبه الى حد بعيد الظروف الجغرافيه التي توجد فيها حقول البترول على شواطئ الخليج العربي . (٢)

(١) جريدة الوطن العمانيه ، العدد ٢٨٣ ، التاريخ ١٩٨٠/٢/٤ ، ص ١٠

(٢) محمد جاسم محمد : مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٠

٥٥ المخاطر الاستراتيجية التي تكمن في الاعتماد على قوات تدخل  
قد عهد الى معظمها الدفاع عن مناطقه خارج منطقة الخليج  
العربي ، فقرار تشكيل قوة الانتشار السريع من وحدات  
عسكرية قائمة معظمها مقرر لحلف شمال الاطلسي والشرق الاقصى  
أو يؤدي الى توسيع الفجوة الكبيرة ، ما بين الالتزامات الامريكية  
في الخارج وقدرتها على الدفاع عنها ، فالقرار يجعل  
المستحيل فعليا التعامل بكفاءة مع تحدي عسكري في اكثر  
من منطقة واحدة. في نفس الوقت .

وتبدو هذه المعضلة معتمده على مدى نجاح السياسة الامريكية  
في التنسيق بين دول المنطقة والقيادة المركزية لقوات الانتشار  
السريع ، وقوات التدخل السريع لكل من بريطانيا وفرنسا وهذا ما عملته  
الولايات المتحدة عندما اضطرت الى طلب المساعدة من الحكومة  
البريطانية والفرنسية والاستراييه والنيوزيلنديه . (١)

٥٦ أما المعضلة السادسة فتتلخص في عدم توافر دول تابعة يمكن  
الاعتماد عليها ، وخاصة ان احد الدروس الرئيسية التي تعلمتها  
الولايات المتحدة من تدخلها في الهند الصينية ، هو ان الاستخدام  
الغزير لقوة عسكرية امريكية كبيرة في العالم الثالث لا يتوقع  
له النجاح ما لم يدعم من جانب نظم محلية قوية وقادره على  
تحمل مسؤولية هامة في المعارك البريه والا وقعت في هاوية  
فيتنام أخرى .

وعلى الرغم من اعلان الجنرال " روجيرز " القائل " سيجرى توزيع  
هذه القوة بسرعة في حالة حدوث ازمات خطيره في الشرق الاوسط

---

(١) د. حسين عمر توفه : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥ .

والخليج العربي وشمال غرب آسيا ٠٠٠٠ وقد تصل الى مكان الازمات هذه القوة ، من دون اسلحة ثقيلة ، على ان تحصل من الجيش الاسرائيلي على المعدات التي تنقصها" (١) ، وذلك دون الحاجة الى المساعدة المباشرة، من قبل أي دولة .

وتبقى كل المعضلات المتقدمة ، تعترض التدخل العسكري الامريكى الناجح في منطقة الخليج العربي وما يؤدي قيامها بأى عمل فاشل من تأثير على سمعتها الدولية وبخاصة العسكرية والتسيى سوف تقلل من هيبتها في مجال العلاقات الدولية في المجتمع الدولي وما محاولة الملاق الرهائن في نيسان ١٩٨٠ من طهران الا بمثابة دليل على ذلك .

المبحث الرابع : القواعد والتسهيلات الامريكية في منطقة الخليج العربي (٢)

تشكل القواعد والتسهيلات البنية الاساسيه للقوات الامريكه في منطقة الخليج العربي .

فكما هو معروف فان قوات الانتشار السريع تعتبر بمثابة الوسيلة

(١) لقد صرح هذا التصريح وهو رئيس اركان القوات الامريكية قبل التحاقه بمنصبه الجديد كقائد لقوات حلف الاطلسي ، للمزيد : راجع : محمد جاسم محمد : مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٠ .

(٢) ان التسهيلات كالقواعد ، تعني تنازل البلد المضيف عن جزء من سيادته الوطنية لصالح قوى اجنبيه ، والحقيته ان الانظمة العربية التي منحت التسهيلات تلجأ الى تمويه الحقيقه والادعاء بان هذه التسهيلات ليست قواعد وذلك باعتبار ان تستخدم بموافقة الدول التي منحها التسهيلات ، وذلك حيث رأى الدول التي منحت امريكا التسهيلات ، وذلك لعلمها بمدى كراهية شعوبها لتواجد الجيوش الاجنبية فوق اراضيها ، ولكن الحقيقة هي ان التسهيلات والقواعد تمت بموافقة الدول التي منحها للمزيد ، راجع : د. زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١٦١ .

أو الادارة التي ارتكز عليها مبدأ كارتر، ونتيجة لذلك فان القواعد والتسهيلات في دول المنطقه تعد بمثابة البنية الاساسية التحتيه وذلك لتأمين مصداقية الاستراتيجية التي تبنتها الادارة الامريكية لمواجهة " التهديدات " والتي تعلقن عنها واشنطن دائما، والتي يمكن ان تتعرض لها مصالحها في منطقة الخليج العربي أو في المناطق المجاوره لها وبخاصة ببحر العرب .

من ذلك المنطلق تطلب الامر بالنسبة للسياسة الامريكية وسياستها الخليجية ترتيب القواعد العسكرية في مناطق الاقتراب من الشرق الاوسط وخاصة في منطقة الخليج العربي وفي الدول المجاورة وذلك لتمكين القوات التي انشقتها ، من التدخل في مناطق الازمات والاضطراب المحتملة ، وذلك بسبب بعد المنطقة أو الهدف الذي تريده الولايات المتحدة، من الناحية الجغرافية .

وتنفيذا لتلك السياسة ، طلب بريجنسكي من مخططي البنتاغون فسي شهر كانون الأول عام ١٩٧٩ ، ان يحددوا بلدان المنطقة المستعدة لتقديم التسهيلات للقوات الامريكية . فسافر حينئذ وقد من البنتاغون برئاسة مساعد نائب وزير الدفاع ، روبرت موري الى السعودية وسلطنة عمان والصومال وكينيا ومصر ، وذلك للبدء في هذه المباحثات ، ثم تبعته عدة بعثات استطلاعية ضمت مهندسين ومخططين عسكريين ودبلوماسيين زارت ، بالاضافة لتلك البلدان ، كلا من باكستان وتركيا وجزيرة ديبضوغارسيا ووحدات البحرية الامريكية العاملة في المحيط الهندي وبحر العرب . (١)

---

(١) عدنان القبول : " القواعد والتسهيلات المعده لدعم العمليات العسكرية

الامريكية في الشرق الاوسط ، " مجلة الفكر الاستراتيجي العربي ،

العدد الاول ، تموز ، ١٩٨١ ، ص ٤٤٦ .

وفي منطقة الخليج العربي - المحيط الهندي واجهت الدبلوماسيين الامريكيين صعوبات في الحصول على قواعد وتسهيلات وذلك نظرا لموقف واشنطن العدائي من القضية الفلسطينية ودعمها لسياسة اسرائيل التوسعية ، وذلك برغم وجود بعض العوامل الايجابية " لخوف دول المنطقة من الاتحاد السوفياتي ومن عدوى الثورة الايرانية " وذلك بعد ان عزفت الولايات المتحدة عن اقامة حلف عسكري في منطقة الخليج العربي - الذي سبق الاشارة اليه - وكذلك عن حلف السيتو . (١)

وبعد ان فشلت السياسة الامريكية في اقناع الدول النفطية في تقديم التسهيلات العسكرية الضرورية لعمل قوات الانتشار السريع ، لجأت الدبلوماسية الامريكية الى الدول غير النفطية " مصر والصومال ، كينيا ، عمان ، حيث استطاعت ان تشتري " لقاء حقنه من المال جزءا من سيادة هذه الدول تستخدمها في تحقيق اغراضها العدوانية " وقد جاءت التسهيلات العسكرية التي حصلت عليها الولايات المتحدة في عمان والصومال وكينيا ، بعد قيام بعثتين أمريكيتين بزيارة البلدان الثلاثة فضلا عن السعودية ، وذلك في مهمة من اجل تأمين التسهيلات الضرورية لتنظيم العمليات العسكرية واللوجستية في حال نشر قوة الانتشار السريع في الخليج . (٢)

- 
- (١) حلف سميتو : " منظمة معاهدة الشرق الاوسط ، " الذي اقترح أن يضم اسرائيل ومصر والسعودية وعمان والصومال وبعض الدول الأخرى ، فقد حاولت الإدارة الامريكية اشارته من جديد . انظر توماس أ. بيرسون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥٠ .
- (٢) د. زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٢ .

أما مصر فقد كانت أكثر تلك الدول تساملا مع الولايات المتحدة ، حيث أكد الرئيس السابق أنور السادات أكثر من مرة استعداده لمنح الولايات المتحدة كل ما تحتاجه من التسهيلات فوق أي مكان من المنطقة المصرية ، فـ في محاولة منه للعب دور الشرطي في المنطقة والحليف المميز للولايات المتحدة وذلك بدلا من إسرائيل ، فالسادات كان على اقتناع تام بأن مسرح الخليج العربي هو المجال المفضل للعب دور عسكري لخدمة المصالح الأمريكية في المنطقة . وقد كشفت وزارة الدفاع الأمريكية عن وجود محادثات مصرية - أمريكية للاستفادة من ثلاث قواعد جوية مصرية احدهما قاعدة " رأس بناس " على البحر الأحمر . (١)

أما الدول النفطية التي رفضت اعطاء القواعد للسياسة الأمريكية بحجة انها قادرة على حماية نفسها ، ومعارضتها للوجود الاجنبي فـ في الخليج فانها ، أولا لم تعارض الدول التي اعطت الولايات المتحدة هذه التسهيلات . وهذا يدل على استعدادها لاعطاء الامريكيين هذه التسهيلات اذا ما استدعى الأمر ذلك ، وثانيا انها ليست ضد الوجود الأمريكي فـ في الخليج اذا ما كان سرييا ، لان من المعلوم انه توجد في الخليج

---

(١) لقد خططت الادارة الأمريكية لتحويل قاعدة رأس بناس الى قاعدة اطلاق لقوات الانتشار السريع الأمريكية ، وقد صرفت على ذلك ٤٠٠ مليون دولار ، للمزيد راجع : د. خليل علي مراد : السياسة الأمريكية الخليجية في السبعينات ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢١ .



وبخاصة في المملكة العربية السعودية ، " وحدات عسكرية تحت غطاء مدني منتشره بالقرب من حقول النفط ومنشآته ، وفي المناطق التي تلتصق بها المعارضه السياسيه والدينيه دورا مؤثرا وفي المناطق الاستراتيجيه . (١)

ولما كانت الاهداف المعلنه للسياسه الامريكيه في تعزيز تواجدنا في منطقه الخليج العربي هي رده السوفيات ، وضمان تدفق النفط عبر مضيق هرمز ، الا انه يمكن القول ان الاهداف الحقيقيه تدور حول هدفين رئيسيين ، الاول منع المد الثوري الايراني ، من الوصول الى الدول الخليجيه في الشاطيء الغربي من الخليج ، لانها لاتقبل وجود واقع جديد يقضي على المصالح الامريكيه في المنطقه ، وذلك لاهميه منطقه الخليج الاستراتيجيه لها وللدول الغربيه في جميع المجالات ، اقتصاديا وعسكريا . . . . . وليست خوفا على الانظمه القائمه .

أما الهدف الثاني فيشمل الضغط على المملكة العربية السعودية والامارات الخليجيه وذلك بتخويلها من الخطر الشيوعي والايراني والفلسطيني لكي ترتمي بأحضان الولايات المتحده وتكون في مسرب واحد معادى للسوفيست واتباعهم . ولكنه ليس سهلا على السعوديه ان تتخذ موقفا مسالما من تلك المسأله وذلك بمساعدتها الاستراتيجيه الامريكيه الداعيه الى تمكين القبضه على الخليج وشرواته . (٢)

أما بخصوص الاعتماد على التسهيلات الاسرائيليه ، فيدون مفاوضات حول ذلك ، فقد اعلن فيها على لسان مسؤوليها بترجيحها باعتماد الولايات

---

(١) أرنود وبورتقسيف : احد كبار صحفي النيوزويك ، أكد أن القوات الامريكيه تقوم ببناء بعض القواعد على الجبال المغطاه على رأس مسندم ومضيق هرمز اسمها لجنة تطوير رأس مستدم ، جريده تشرين ، عدد ١٢/٧/١٩٨٠ .

(٢) أمين هويدي : في السياسه والامن ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧٣ .

المتحدة عليها في أي أزمة ، وبخاصة في أزمة تشكل المصالح الحيويــــــــــــــــة  
الامريكية فيها دورا كبيرا كتدخلها في الخليج لحماية المصالح  
" الحيوية " كما تدعي . وذلك لان اسرائيل تستفيد . من استخدام الولايات  
المتحدة لقواعدها ، وذلك لانها تضمن امداد . وتجهيز هذه القواعــــــــــــــــد  
باحداث المعدات تكنولوجيا وبذلك تزداد كفاءة هذه القواعــــــــــــــــد .

وكذلك فان احتياج الولايات المتحدة . لهذه القواعد سيعطــــــــــــــــي  
لاسرائيل فرص للحصول على مكاسب استراتيجية وسياسية في المنطقــــــــــــــــة ،  
وكذلك محافظتها على امنها واعتبارها قوة اقليمية عظمى (١) . لهذا  
فان السياسة الامريكية لم تواجهه صعوبات - كما سنرى فيما بعد - فــــــــــــــــي  
الحصول على التسهيلات الاسرائيلية للقوات الامريكية وقت الحاجة .

وفي سعي الحكومة الامريكية لوجود اكبر كمية ممكنه من القوات  
في منطقة الشرق الأوسط لتكون قريبة من مناطق الازمات ، وبالاخص  
مضيق هرمز - عنق الزجاجة - ، فان السياسة الامريكية تسعى ايضا  
بالطرق الخفيه لتواجد هذه القوات على اشكال مختلفة . (٢)

ومهما يكن الأمر ، فان السياسة الامريكية لم يحالفها الحظ  
الكبير في بناء ما كانت تتصوره من قواعد وتسهيلات في داخل المنطقة  
الخليجية وذلك لحساسية هذا الامر بالنسبة لشعوب هذه المنطقة أولا ، وثانيا  
لحرة هذه الدول لتواجد القوات الاجنبية على اراضيها لان في ذلك نقصــــــــــــــــا  
لسيادتها ، وبالتالي تصبح غير ذات بال في المجتمع الدولي . وان كانت  
قد حصلت على بعض التسهيلات في هذه المنطقة وفي الدول المجاورة لها .

---

(١) أمين هويدى : في السياسة والامن ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧٢ .

(٢) د. زهير شكار: مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٢ .

وسوف نعرض باختصار لابرز القواعد والتسهيلات الامريكية تلك التي اعتبرتها السياسة الامريكية - كما اسلفت - كبنى تحتية ضرورية للاستراتيجية الامريكية حيال المنطقة . ومن هذه القواعد والتسهيلات مايلي :-

١ . قاعدة ديفوغارسييا :

تقع القاعدة في الجزيرة التي تحمل الاسم نفسه ، وهي اكبر جزر ارخبيل تشاغوس الواقعة في نقطة مركزية من المحيط الهندي، وكانت الحكومة البريطانية قد اشترتها في عام ١٩٦٥ ، من حكومة " موريشيوس " ، وقد تم الاتفاق بين الحكومة البريطانية والامريكية في العام نفسه ، على انشاء القاعدة العسكرية المشتركة بينها في الجزيرة . وتشمل تلك القاعدة على مراكز استخبارات واتصالات متطورة ، ومدرجا يبلغ طوله ١٢ ألف قدما قادرا على استيعاب احدث الطائرات واضخمها ، ويستوعب اسطولا من ٥٠ - ٦٠ قطعة بحرية ، في حوضها الملاحي الكبير ، وكذلك تحتوى القاعدة على مستودعات ومخازن للوقود وغير ذلك من الامدادات . (١)

لقد ازدادت اهمية الجزيرة بقاعدتها نتيجة للتطورات السياسية التي شهدتها المنطقة والتغيرات التي استجدت على الاستراتيجية الامريكية ، اتجاه منطقة الخليج العربي - المحيط الهندي ، مما دفع ذلك الحكومة الامريكية ، الى اعداد البرامج المكثفة لتطويرها والتي كلفتها ملايين الدولارات .

وتعتبر الجزيرة موقع قدم ثابت للولايات المتحدة ، لكونها قليلة السكان وبالتالي منيعة ضد الاضطرابات السياسية ، الا أن بعد القاعدة ،

---

(١) د . زهير شكار : مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٢ .

النسبي عن الخليج " ٣ الالف كيلومتر" وعن مضيق هرمز " ٣٧٠٠ كلم" اثر عليها في بعدين اثنين ، اولها جعلها موقعا ممتازا للدعم والمساندة. وثانيهما ، الناحية السلبية وهي عدم قدرتها على البقاء فيمما اذا حدث مواجهة بين الدولتين العظيمةين - كما اشار بعض منتقديهما - وقد جاء تطويرها على اثر تطوير الاتحاد السوفياتي لقاعدة " بربره " السوفياتيه السابقه في الصومال .(١)

فهذه هي القاعدة الوحيدة المستقلة حاليا ، وهي قاعدة ركزت فيها في منتصف الثمانينات ١٤ سفينه شحن محملة بمواد حربية كافية للواء من مشاة البحرية و وحدات من الاسلحة الثلاثة الاخرى " ٤ سفن شحن اخرى في ميداني الهادي والبحر الابيض المتوسط" (٢)

وفي مجال التحركات الامريكية في هذه القاعدة ، اتخذ الاتحاد السوفياتي من جزيرة سقطره قاعدة لتحركاته في المحيط الهندي وفي القرن الافريقي وذلك لاتخاذها رأس حربه لاطلاق البحر الاحمر ضد أي تحركات معاديه ، وبناء على ذلك فان الاحتمالات " تشير الى ان الصراع الدولي في هذا العالم سيدور في آفاق النصف الثاني من الثمانينات حول مصير الخليج العربي وعدن" (٣) ، وهذا ما هو حاصل في هذه الايام ، من انتقال الصراع من مكانه التقليدي الى هذه المنطقه .

- 
- (١) تتخذ قاعدة ديغوفارسيا ، شكل حذوة الحصان ، ويبلغ طولها حوالي ٦٥ كلم ، ويتراوح عرضها معدل ١٦ كلم ، تحتل الولايات المتحدة حوالي النصف من مساحتها البالغة ١٠٤ كلم<sup>٢</sup> ، وتحفظ بريطانيا بالباقي ، للمزيد راجع : عدنان القول : مصدر سبق ذكره ، ص ٤٥٦ .
- (٢) تقرير الميزان العسكري في الشرق الاوسط ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥ .
- (٣) د. يحيى احمد الكعكي : مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٦ .

٠٢ التسهيلات الأمريكية في البحرين :

ان الوجود العسكري الأمريكي في قاعدة " الجفير " هو وجود يعود الى عام ١٩٤٩ حينما استطاع الأمريكيون الحصول على تسهيلات لاسطولهم من الانجليز للرسوفي تلك القاعدة ، وبعد قرار الانسحاب من شرق السويس ومرافقه من تدفق الاسطول السوفياتي في المحيط الهندي ، وكذلك بعد انتهاء معاهدة الحماية البريطانية للبحرين ، دخلت الولايات المتحدة في مفاوضات مباشرة مع البحرين للبقاء في الجفير وذلك تحت حجة " سد الفراغ " الذي تركته بريطانيا ولتحقيق ما سمته امريكا ب " استقرار المنطقة " .

فوقعت الحكومة الأمريكية مع الحكومة البحرانية في كانون الأول ١٩٧١ ، اتفاقية حملت بموجبها البحرية الأمريكية على تسهيلات فسي قاعدة الجفير ، وقدمت هذه التسهيلات الى القوة العاملة في منطقة الشرق الاوسط ، وعلى الرغم من أن البحرين في ٢٠ اكتوبر عام ١٩٧٣ ، كانت قد طالبت انتهاء الاتفاقية ، وطالبت ايضا البحرية الأمريكية بانتهاء وجودها في خلال عام ، الا أن الوجود الأمريكي لم ينتهه من الجفير ، التي أن انسحبت قيادة القوات البحرية الأمريكية - الخاصة بالشرق الأوسط - منها في تموز عام ١٩٧٧ (١) وبموجب اتفاقية الانسحاب تم منح الولايات المتحدة حق الاولوية في استخدام ميناء سلمان لفترات لا يقل مجموعها عن ١٢٠ يوما سنويا .

٠٣ التسهيلات الأمريكية في عمان :

كما هو معروف فان عمان تتمتع بأهمية استراتيجية كبرى ، وذلك

(١) اسامة الغزالي حرب : " الاستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي ،

" مصالح ثابتة وسياسات متغيرة " ، مجلة المستقبل العربي ، عدد ٣٥ ،

لكونها تمارس السيادة على الشجر الحيوى لشبه جزيرة مسندم ، كما أنها كانت تؤيد باستمرار الوجود العسكري الأمريكي فيها ، وكما هو معلوم أيضا ، فإن الاهتمام الأمريكي بدأها في العام ١٩٧٣ والذي ارتبط بالدرجة بثورة ظفار ، وتضاعف الاهتمام الأمريكي بعمان بعد انسحاب قيادة القوات البحرية الأمريكية الخاصة من الشرق الأوسط من البحرين واقامت علاقات وطيدة بين الولايات المتحدة وعمان من قبل السلطان قابوس بعد توليه السلطة ، وذلك خوفا من أن يلقي نفس المصير الذي لقيه والده من قبل على يد المخابرات البريطانية .

وفي عام ١٩٧٤ اطلع السلطان قابوس " حلفاءه " البريطانيين على اهتمام الأمريكيين بالنسبة لاستعمال قاعدة مصيره (١) ، والتي تعتبرها الدواشير العسكرية الأمريكية نافذة استراتيجية تطل على منطقة الخليج . وسرعان ما قدم السلطان قابوس للولايات المتحدة التسهيلات التي طلبتها في مصيره ومسقط وصلاله وساماريد في ظفار ، وذلك للنساء ان هذه التسهيلات من شأنها تدعيم حكمه الذي كان يعتمد على شياه ايران ، على الرغم من وجود اتفاقية كانت موقعة بين الرئيس فورد والسلطان قابوس ، والتي سمح للامريكان باستعمال الجزر التابعة للسلطنة ، بموجبها ، الا وهي جزيرة مصيره . (٢)

وفي حزيران من عام ١٩٧٤ اعلنت الولايات المتحدة ، ان سلطنة عمان قد وافقت على السماح للقوات الأمريكية باستخدام التسهيلات العمانية

- 
- (١) خلال زيارة الرئيس فورد لعمان ، وعد السلطان قابوس الرئيس الأمريكي بوضع القاعدة العسكرية التي كان قد بناها الانجليز تحت تصرف القوات الأمريكية ، للمزيد راجع ، بتفقيسي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣ .
- (٢) اسامة حرب : مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠ .

لقاء ١٠٠ مليون دولار كمساعدة عسكرية ، وعلى اثر ذلك اعلن وزير الاعلام العماني ان " ليس في عمان قواعد عسكرية امريكية ٠٠٠٠ وان التسهيلات مشروطة بإرادة سلطنة عمان وشعبها ولا يمكن ان تحط طائرة امريكية او غير امريكية في مطار عماني الا بعد الحصول على اذن مسبق من عمان وشرح أسباب الهبوط ومدته ٠٠٠٠ " (١). والحقيقة ان عمان تمنح الولايات المتحدة التسهيلات سرا وعلانيا ، وما اشراكها بالمناورات الامريكية الا اكبر تأكيد على ذلك اقترت عمان او آبت .

٤٤ . التسهيلات العسكرية في كينيا :

تطل كينيا على المحيط الهندي كما هو معروف ، وهي ذات نظام يعتبر من اقرب الانظمة في تلك البقعة للولايات المتحدة الامريكية . وعلى الرغم من بعدها حوالي ٢٥٠٠ ميل عن مضيق هرمز ، فانها ممكن ان تستخدم كمنطقة مسانده وارتكاز لانتشار القوة الامريكية في شبه الجزيرة العربية وفي ساحل الخليج العربي ، ومن الاهمية استخدام مطار العاصمة لمساندة العمليات الحيوية الامريكية في الربع الشمالي الغربي من المحيط الهندي . وقد تمكنت الحكومة الامريكية من الحصول على موافقة الحكومة الكينية على منح القوات الامريكية تسهيلات في مومباسا شبيهه بالتسهيلات التي حصلت عليها في سلطنة عمان ، وكذلك مع الاهتمام الامريكي باستقرارها وذلك للمحافظة على استمرار التمتع بتلك التسهيلات .

فالتسهيلات الامريكية في كينيا محاطة بشروط ، كما هو الحال بالنسبة للوصول وعمان ، يجب على الحكومة الامريكية التقيد بها ، ومن

---

(١) لقد خصت الحكومة الامريكية في موازنة البنتاغون للسنة الحالية في

١٩٨٢ ، مبلغ ١٧٦٦ مليون دولار لتحسين ميناء مومباسا ، د . زهير

شكار : مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٧ .

أهمها (١) . التالية :-

- ٠١ ان تحثف الحكومة المضيفه سيادتها على كل التسهيلات التسي تعطيها الحكومة المضيفه ، زائدا نصيبا مناسباً من اداامسة التسهيلات . والحقيفه ان تلك السيادة هي صوريه ، فممن المعروف ان القوات الامريكية ، اذا وضعت يدها على ارض من المصب الخرج منها .
- ٠٢ يجب على الحكومة الامريكية ان " تتشاور " مع الحكومة المضيفه " على الترتيبات بخصوص التمرينات والاستشارات الكبيرة . ولكن هذا البند هل يعني ان الولايات المتحدة سوف تطلع كل الحكومات المضيفة على ترتيباتها العسكرية ؟! هذه نقطة قابلة للنقاش اذا علمنا ان سر نجاح عملياتها العسكرية تكمن فمسي اعتمادها على السريه . فكيف تطلع هذه الدول على التمرينات ..... ؟ اليس ذلك ضرباً من الخيال ؟ ! .
- ٠٣ ان لا تكون هناك اى التزامات امنيه من قبل الولايات المتحدة لبيع الاسلحة للبلد المضيف ، ولو ان المساعدة الامنية متضمنه . هذا ما هو معلن ولكن المخفي اعظم .
- ٠٥ التسهيلات العسكرية في الصومال :

---

في أواخر مارس من ١٩٨٠ أعلن الرئيس الصومالي محمد سياد بري عن موافقته والصومال من حيث المبدأ على موضوع تقديم تسهيلات عسكرية امريكية للولايات المتحدة ، والسماح لها باستخدام المرافق الحيوية والبحرية التي كان الاتحاد السوفياتي قد أنشأها في الصومال منذ عدة سنين .



وقد ظهرت بعض المعوقات لدى الادارة الامريكية في البدايات في المفاوضات ، وكان من أهم هذه الاختلافات ، هي الاختلاف على حجم المساعدات الاقتصادية والعسكرية لقاء التسهيلات . ولكن الاتفاق الذي وقع في ٢٤ آب عام ١٩٨٠ ، بشأن التسهيلات في ميناء بربره وفي ميناء مقديشو كان بصورة محدوده ، وذلك مقابل قرض قيمته ٤٠ مليون دولار لشراء الاسلحة الدفاعية وتشمل على الرادارات وبطاريات مضادة للطائرات . ولن تبني الولايات المتحدة قواعد جديدة حسب الاتفاق ، ولكن اشير في الاتفاق ان المنشآت الجوية في ميناء بربره بحاجة لبعض التحسين والتطوير لكي يتناسب مع متطلبات القوات الامريكية ، وقد كان احد الخيارات المطروحة امام وزيرالدفاع كاسبرواينبرغر ، فيما يتعلق بمقرر قيادة التدخل السريع " ان ينشئ قيادة ميدانية جديدة لجنوب غرب اسيا يكون مقرها قاعدة " بربره " ، الا ان الصومال ايضا قدمت تسهيلات للقوات الامريكية في قاعدة مقاديشو ، الاستراتيجية مع الاعتماد على سائر التسهيلات الاخرى في كينيا وسلطنة عمان ومصر وديغو غارسيا " . (١)

ومن الآثار السياسية لتوقيع المساعدة العسكريه بين الولايات المتحدة والصومال ، بمقابل التأمين للوصول الى بربره ، هي عدم انزعاج كينيا فقط ولكنها ايضا هددت في توريث الولايات المتحدة في محاولة الصومال لاخذ اقليم اوغادين من اثيوبيا . (٢)

وقد تدخلت الدبلوماسية السعودية في حث الولايات المتحدة الامريكية على الاسراع بطلب الحصول على تسهيلات عسكرية امريكية في الصومال لان السعودية هي التي كانت تقدم المساعدات المالية للصومال ، وقدم سياد بري اسعار غاليه

(١) عوني الطول : مصدر سبق ذكره ، ص ٤٦٠ .

(٢) د . جيفرى ريگاردو : مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٦ .

لذلك " ٢ بليون دولار " على شكل مساعدات اقتصادية وعسكرية وبالإضافة إلى حرية الصومال في استخدام القاعدة في حرب أوغادين ضد اثيوبيا . (١)

٠٦ . التسهيلات العسكرية في إسرائيل :

لقد أشرت فيما سبق إلى أن إسرائيل قد عرضت على الولايات المتحدة استخدام منشآتها العسكرية ، وقد تكررت هذه العروض إثر أحداث أفغانستان وإيران ، إلا أن إدارة كارتر وكماولة منها لعدم إثارة المشاعر الإسلامية آنذاك أعلنت عن عدم رغبتها في الحصول على تسهيلات وقواعد في إسرائيل .

فالتنسيق والتعاون الاستراتيجي اللاحق ، بين الولايات المتحدة وإسرائيل كان سابقا لإعلان الاتفاقية الاستراتيجية في أيلول عام ١٩٨١ ، والتي ميزت العلاقة العسكرية بين البلدين بالطابع الاستراتيجي . وذلك يعتبر امتدادا للتعاون بين الدولتين ، فحرب رمضان عام ١٩٧٣ ، تعتبر شاهدا على عمق التعاون الاستراتيجي بين البلدين وذلك من خلال الجسر الجوي الذي أقامته واشنطن لتزويد إسرائيل بالأسلحة الحديثة .

ويذكر الدكتور غازي رباحه ، أن الذي يجعل الولايات المتحدة تدعم إسرائيل عسكريا هو لكي تحافظ بالدرجة الأولى على مصالحها البترولية . وهي تعتقد ، الولايات المتحدة ، أنه لكي تحافظ على مصالحها البترولية يجب أن تحافظ على إسرائيل قوية وكقوة " بوليسيسية " يوكل إليها مهمة حماية مصالح أمريكا البترولية في الشرق الأوسط ، ويستطرد الدكتور غازي قائلا ، أنه كان واضحا أن إسرائيل والولايات المتحدة سوف تستوليا على بترول الخليج إذا تعرض لأي تهديد .

(١) د . زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٧ .

ويشير الدكتور الى قول اسحاق رابين في تصريح له عام ١٩٧٣ " بان هناك آراء في الولايات المتحدة تقول ان العالم المتحضر في أسوأ الحالات يحق له احتلال منابع النفط بالقوة ، فالسياسة الامريكية تؤثر فيها حاجاتها الهائلة الى " ارامكو " في الخليج من ناحية وفي دعم اسرائيل من ناحية اخرى ..... وذلك لاستخدامها اذا لزم الامر للمحافظة على مصالحها في بترول الشرق الاوسط . (١)"

وقد اقترح الاسرائيليون ، في سبيل اعطاء تسهيلات للقوات الامريكية - بان تتولى الولايات المتحدة امر القاعدتين الجويتين اللتين اخليتا في سيناء ، ولكن السادات رفض ذلك ، اما بخصوص القواعد ، فقد بدأت الولايات المتحدة منذ عام ١٩٨٠ ببناء قواعد في النقب بدلا من تلك التي اعيدت الى مصر ، وهناك تقارير تشير بان هذه القواعد ستكون تحت تصرف الولايات المتحدة في حال حدوث ازمات اقليمية . (٢)

وقد جاء الاتفاق الاستراتيجي بين البلدين ليترجم مقولسة اسرائيل بانها تمثل الحليف الاستراتيجي الثابت والقوى والقادر على لعب دور هام في الدفاع عن المصالح الامريكية في منطقة الشرق الاوسط وبخاصة في منطقة الخليج العربي .

فالاتفاق الاستراتيجي الذي بين البلدين ، وحسب ما تسرب عنه من معلومات يشمل عددا بنود من أهمها وكما جاء في تقرير اللجنة الخاصة بالعلاقات الامريكية - الاسرائيلية بعنوان : " اهمية اسرائيل الاستراتيجية " مايلي:-

(١) د. غازي اسماعيل ، ربايحه : الاستراتيجية الاسرائيلية ١٩٦٧-١٩٨٠ ، مصدر سبق ذكره ص ٥٦٤

(٢) د. زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٩ .

- ٠١ أن إسرائيل هي القوة المؤثرة والمشاركة في مجالات ثلاث (١)
  - " الخليج الفارسي والبحر المتوسط ، والجبهات الجنوبية والوسطى لحلف الأطلسي " .
  - ٠٢ التعاون في مجالي التجسس والاستخبارات وتبادل المعلومات العسكرية .
  - ٠٣ التنسيق والمشاركة بين الدولتين في رسم استراتيجية التصدي للسياسة السوفياتيه في منطقة الشرق الأوسط .
  - ٠٤ صيانة طائرات الاسطول السادس في القواعد الاسرائيلية ، بالإضافة الى اجراء مناورات بحريه وبرية في صحراء النقب ، وكذلك تخزين المواد الطبيه والعسكرية في القواعد الاسرائيلية .
  - ٠٥ والاهم ، وهو تطوير القواعد العسكرية الاسرائيلية في صحراء النقب لتمكينها من استقبال الطائرات الامريكية المتطورة في اطار عمل قوات الانتشار السريع .
- وعن اهمية تخزين الاسلحة الامريكية في اسرائيل ، جاءت الاتفاقية الاستراتيجية لكي تؤكد لكلا الدولتين " اسرائيل وامريكا " اهميتها لكل منهما ، ان مزايا تكديس الاسلحة الامريكية في اسرائيل لابديل عنها لحل مشكلة تحريك كميات من الاسلحة الى منطقة الخليج ، فالمعدات ، الاتيـــــة من اسرائيل يمكن نشرها في الخليج في زمن يقل ٦٦ يوما عن زمن المعدات الآتية من الولايات المتحدة ، وان اسرائيل هي الحليف الوحيد الذي يتمتع باستقرار سياسي بشكل واضح وراسخ الجذور ضمن مؤسسات ديمقراطية ، فمن الضروري ان تضرب الولايات المتحدة بعلاقاتها الغربية عرض الحائط من أجل مصالحها المشتركة مع اسرائيل . " (٢)

(١) أمين هويدى : لعبة الامم في الشرق الأوسط ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦٥ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٦٦ .

وهذا وقد اعلن كاسبر وبينبرغر انه في حالة الاعتراض على القواعد الأمريكية والسياسة الأمريكية الخارجية ، فان حكومته ستسلك سبلا اخرى لزيادة وجودها في المنطقة ، وهو يعتقد في ذلك التصريح " ان السبل الاخرى " تعني العودة الى مبدأ استخدام اسرائيل " قلعه استراتيجية للولايات المتحدة " فهي حسب قوله " تلعب في حال تعرض الخليج للخطر دور مدخل دائم متعدد الاغراض . وطريقا للامدادات وقاعدة لاعادة التزود بالوقود ، ومخزنا للامدادات ، وجيش دعم تكتيكي للقوات الأمريكية المستخدمة في هذه الحالة " . (١)

#### ٧٠. التسهيلات العسكرية في مصر :

تعود بدايات العلاقات العسكرية بين مصر والولايات المتحدة الى شباط ١٩٧٦ ، عندما طلبت الاولى الحصول على طائرات نقل من طراز " سي ١٣٠ " وذلك بعد أن الغى السادات معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفياتي وبذلك أصبح منخازاً للسياسة الأمريكية . وفي صيف عام ١٩٧٧ قررت ادارة كارتر بعد الانتفاضة الشعبية التي شهدتها مصر ، تزويدها ب ١٤ طائرة من طراز " سي - ١٣٠ " وبعض الطائرات الاستكشافية بشرط عدم استخدامها ضد اسرائيل . (٢)

وبعد ذلك تطورت العلاقات بين البلدين ، اى بعد أن حصلت الولايات المتحدة على تسهيلات حيوية وهامة في مصر ، على الرغم من رفض

(١) عدنان الفول : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦٣ ، - ٢٦٤ .

(٢) ولو ان سبق تلك الفترة بداية علاقات مع مصر ، وذلك بعد أن رأى السادات ان القروض الأمريكية واحتمال اعادة بناء الاقتصاد المصري سيكون سبيلا لبداية علاقات خاصة مع الولايات المتحدة وذلك بعد حرب عام ١٩٧٣ . للمزيد راجع : هيلين كارير دانكوس : السياسة السوفيتية في الشرق الاوسط (١٩٥٥ - ١٩٧٥) ، ترجمة عبدالله اسكندر ،

دار الكلمة للنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ١٩٣ .

مصر توقيع اتفاقية بهذا الخصوص . وقد رأت الإدارة الأمريكية أهمية كون مصر كمدخل رئيسي لعمليات الولايات المتحدة في منطقة الخليج . فقد أجريت في مطلع عام " ١٩٨٠ — ١٩٨١ " مناورات مشتركة لاختبار قدرة الولايات المتحدة على نقل قوات التدخل السريع عبر التسهيلات المصرية . وتدريب بعض الوحدات المصرية على عمليات التدخل . فقامت استخدمت في هذه المناورات قاعدة " غرب القاهرة الجوية وقاعدة " قنسا " التي تتمركز فيها طائرات من نوع الأواكس بصورة دائمة .

وتسعى السياسة الأمريكية جاده للحصول على قاعدة " رأس بناس " كقاعدة بحرية وجوية دائمة وتأكيدا لذلك فقد وضعت منذ بضعة سنوات في ميزانيتها لسنة ١٩٨٢ مبلغ ١٠٩ مليون دولار ، وذلك لبناء مطار عسكري في القاعدة المذكورة ، ولا زالت مصر تصر على تسليم الاموال الضرورية لتطوير القاعدة مقابل حق استخدام القوات الأمريكية لها حين تطلب منها ذلك مصر أو أية دولة خليجية . (٢)

٠٨ . إمكانية التسهيلات في الباكستان :

لقد عرضت حكومة بوتو على الولايات المتحدة حق استعمال مرفأ " غوادار " وتطويره ، لخدمة الاغراض العسكرية ، مقابل رفع الحظر العسكري عن الباكستان ، الا ان الولايات المتحدة رفضت هذا العرض .

وباعتقاد المحللين الأمريكيين ان حصول بلوشتان " يقع الميناء

(١) زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٣ .

(٢) جريدة القبس الكويتية ، ٢٥ / شباط / ١٩٨١ .

في طرفها " على استقلالها عن اسلام اباد وتكوين حكومة مستقلة لها يجعله ممرا للسوفيات الى الخليج العربي ، لذلك يدعو هؤلاء المحللون السياسة الامريكية الى الحصول على تسهيلات في تلك المنطقة .

وكذلك فان قاعدة بيشاور الجوية التي كانت تزود طائرات " U.Z " بالوقود في طلعاتها الاستكشافية ، يشكل أهمية كبرى للسياسة الامريكية في هذه المنطقة ، وايضا المرفأ والمطار في العاصمة كراتشي . (١)

ولقد لمحت ادارة كارتر لتقديم المساعدة المادية والعسكرية للباكستان لكي تتمكن من الوقوف والصمود امام الزحف السوفياتي ، الا أن الرئيس الباكستاني أكد ، مع قبوله فكرة التحالف رفضه منح الامريكيين قواعد عسكرية في الباكستان .

ويقول بهذا الخصوص الدكتور محمد فضه ، ان الباكستان على الرغم من العلاقة الجيدة مع واشنطن وذلك منذ الغزو السوفياتي لافغانستان ، الا انه يبدو من المستبعد ان تستخدم القواعد في الباكستان لقنوات الانتشار السريع او المساهمة فيها ، أو في اشراك اي قوات باكستانية مع القوات الامريكية الموجودة في المحيط الهندي والبحر العربي ، " والسبب ساطع الوضوح ، فالباكستان لا تريد خلق ازمات عدائيه بينها وبين الاتحاد السوفياتي لان موقع الباكستان بين افغانستان والهند يدعو الى الحذر الشديد ، وليس من المتوقع ان ينسحب الروس من افغانستان في القريب المنظور ، وبالنسبة للكرملن فان كانت موسكو قد ارتكبت خطأ بتدخلها في افغانستان ، فان انسحابها يعتبر خطأ اكبر " . (٢)

(١) د. زهير شكري : مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٨ .

(٢) د. محمد ابراهيم فضه : استدخال السوفيات في افغانستان ، مصدر سبق

ذكره ، ص ١٦١ — ١٦٢ .

على الرغم من ان المملكة العربية السعودية قد رفضت رسمياً انشاء قواعد عسكرية امريكية فوق اراضيها ، ولكنها عادت فطلبت من جانبها ، وذلك في صيف عام ١٩٨٠ ، وجود اربع طائرات اواكس وذلك لفترة غير محدوده ، بالاضافة الى حوالي ٤٠٠ عنصر يشرفون على تشغيلها ، وطائرتي صهريج من طراز " ك - س - ١٣٥ " وطائرات النقل " س - ١٤١ ستار " وذلك لمهمات النقل " اللوجستيكي " . وليست هذه المرة التي يوجد فيها جنود او خبراء امريكيون في السعودية ، ولكنها تبدو المرة الاولى التي يتمتع فيها هذا الوجود بالمصفاة الرسمية . فما عمليات البناء العسكري التي يقوم بها الخبراء والفنيون والمستشارون ، من عمل مشاريع وتسهيلات عسكرية راقية ومعقدة ، الا بما شبهه - كما يعتبرونها الاستراتيجيون في البنتاغون - بـ " قواعد امريكية بحته " . (١)

وتشير عدة تقارير وابحاث الى ان بيع صفقة الاواكس الى السعودية جاء كمحاولة لسد الثغرات في امكانيات قوات الانتشار السريع ، وهذه كانت تتمثل " اساسا بالنقص في القواعد العسكرية المتواجدة في مناطق مناسبة ومقيدة بالنسبة للخطط التي وضعت لقوات التدخل السريع ، وخاصة بسبب عدم وجود امدادات كافية من المياه العذبة للقوات والمعدات ، وعدم وجود تسهيلات مناسبة للمواصلات والنقل في القواعد التي حصلت عليها ادارة كارتر ، اذ ان ديفوغارسيا ومصر والصومال وكينيا وعمان " البحريين " ، كلها تبعد ما بين ٥٠٠ - ٢٣٠٠ ميل عن النقاط الحساسة لتواجد القوات الامريكية " . (٢)

(١) عدنان الهول : مصدر سبق ذكره ، ص ٤٦١ ،

(٢) لقد صرح كומר " ان بعض الناس يدعون بأن قوات الانتشار السريع مبنية

على ارسال واهي ، وكان ممكنا اعتباره ، كذلك في حال عدم تطوير النظام الوفاعي المشترك مع السعودية ، للمزيد راجع : نهن تادرس :

مصدر سبق ذكره ، ص ١١٨ ، ١١٩ .



ففي آذار عام ١٩٨٢ ذكر صراحة وزير الدفاع الامريكى، مــــن أن الولايات المتحدة " تتعامل بالفعل من اجل اقامة قواعد عسكرية امريكية في السعودية وفي اماكن اخرى من اجل الوجود العسكرى الضرورى بشكـل دائم في الشرق الاوسط ، وان الولايات المتحدة سوف تواصل السعي ..... لتكون مقبولة من السعودية ومن جانب دول اخرى " . (١)

فتعتبر كل تلك التسهيلات من الاهمية بمكان ، والتي تعلق عليها الادارة الامريكية النصيب الاكبر في امكانية التواجد العسكرى الامريكى الدائم عليها وبشكل رسمي . الا تعتبر هذه التسهيلات لصالح الولايات المتحدة ، وبنوع مبطن آخر ؟! وانها كذلك ، اقرت السعودية أم آبت ، ومن افضل التسهيلات المتمركزة بعيدا عن منطقة الخليج ، فالسعودية تقع في قلب الخليج العربي .

١٠ . وهناك العديد من القواعد والتسهيلات ، القزبية من منطقة الخليج العربي:

---

فمثلا تحتفظ الولايات المتحدة في منطقة جنوب أوروبا وتركيا بقواعد وتسهيلات برية وبحرية وجوية يبلغ مجموعها حوالي ١٩٩ مركزا ، وهي موزعة على النحو التالي : ١١ تركيا - ٦٠ ، ايطاليا - ٥٣ ، اليونان - ٢٤ ، اسبانيا - ٢٧ ، والبرتغال - ٢٢ ، وفرنسا - ٤٠ ، والمغرب - ١١٢ ، هذا بالاضافة الى التسهيلات في قبرص ، والقاعدة " العائمة " التي يمثلها الاسطول السادس في البحر المتوسط ، وترتبط جميع هذه القواعد والتسهيلات بهيكلية قيادية واحده ، تقوم بعمليات دفاعية يتراوح ما بين عمليات لوجيستيكية وتموينية اساسية ، وبين عمليات الاتصالات باللغة التعقيد والاستخبارات . (٢)

---

(١) السيد زهره : مصدر سبق ذكره ، ص ٨٩ .

(٢) عدنان الفول : مصدر سبق ذكره ، ص ٤٤٧ .

وتعمل الحكومة الحالية الامريكية على تشكيل حزام مترابط عالميا من القواعد والتسهيلات وتدعيم الاساطيل الامريكية في البحار والمحيطات المجاورة وذلك خدمة لتحقيق مصالحها في جميع مناطق العالم وبالاخص في منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي وذلك " لتأمين " وزيادة معدلات المخزون الاستراتيجي من النفط. (١)

هذه اهم التسهيلات والقواعد الامريكية في منطقة الخليج وفي المناطق القريبة منها ، والتي باستطاعة الولايات المتحدة ان تستخدمها لنشر قواتها في المنطقة الخليجية في حالة حدوث اي داع لذلك ، من وجهة النظر الامريكية . اما التسهيلات والقواعد غير المعلن عنها او المستخدمة استخداما مبطنا فسوف تكشف الايام هذه القواعد والتسهيلات في حين الحاجة الملحة اليها .

على كل حال ، فان الاستعراض المختصر لقوات الانتشار السريع وهيكليتها وقدراتها واهدافها والمشاكل التي تتعرض هذه القوات ، ينقلنا راسا الى تقييم هذه القوات وامكانياتها الانتشارية في منطقة الخليج العربي ، وهذا هو موضوع بحثنا اللاحق .

المبحث الخامس : فعالية قوات الانتشار السريع :

بالرغم مما كتب من تقارير وابحاث مستفيضه عن قوات التدخل السريع ، " الانتشار السريع " من كتاب ومفكرين غربيين وشرقيين وعرب وحتى من قبل بعض الدول الخليجية ، فانها تعرضت لانتقادات كما يسميها البعض ، او نقاط ضعف كما تحلو للكثيرين وبخاصة الكتاب الغربيين ومنهم الامريكان على وجه الخصوص .

---

(١) مجلة الفكر الاستراتيجي العربي ، " الاستراتيجية الامريكية والشرق

الاطلس " ، المنطق والتطبيقات العملية " ، عدد ٤ ، ١٩٨٢ ، ص ٧٨ .

فيذكر الدكتور جيفرى ريكاردو بعض نقاط الضعف في هـذـه القوات عندما يقول ، ان هذه القوات اقل بكثير من المستوى الذى تستطيع فيه أن تضمن الوصول في الوقت المناسب لقوة كافية ، اما لاحباط تدخل سوفيتي أو لدحر قوى سوفيتيه في مكانها ، واكثر من ذلك ، فهـو يؤكد ، على انها مبنية على افتراض ان القوات البريه لقوة الانتشار السريع التي تصل مبكرا سوف ينقصها التحرك التصوي العضوى وكذلك قوة النار لكي تواجهه وبشكل فعال القوات السوفيتيه او الجيوش " الصنيعه " المبنيه على غرار الجيش السوفياتي .

ويواصل حديثه عن قوات الانتشار السريع بقوله: " ان نقطة الضعف الاخرى في قوة الانتشار السريع هي في اعتمادها على اساس ادارى على الساحل الضعيف سياسيا ، وهذا الاعتماد قد امله حجم وتركيب قوات الانتشار المتصوره ، وهو واضح في السعي للحصول على تأمين وصول فـي حالة الطوارئ لتسهيلات عسكرية في المنطقه " .(١)

كذلك فان المسافة الفاصله بين الولايات المتحدة والخليج كبيره " ٧٠٠٠ ميل " وكل المحاولات لتقريبها عن طريق الاعتماد على مراكز محليه باءت بالفشل نسبيا(٢) . وان اساس المشكله يقع في قرار تشكيل قوة الانتشار السريع من قوات غالبيتها متمركزة في الولايات المتحده البعيده جدا عن الخليج العربي ، فالقرار يقلل وبشكل حاد من احتمال احباط هجمة اى خصم يكون فعلا في الخليج او قريبا منه ، وذلك لان ايصال القوات الامريكيه في الوقت المناسب يتطلب وقتا كبيرا ، ليس للتحذير فحسب ، ولكنه ايضا سيكون رغبة سياسيه للعمل بشكل " استفزازي " خلال الازمات

(١) د. جيفرى ريكاردو : مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٧ .

(٢) الميزان العسكري في الشرق الاوسط ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٢ .

فالفرد المحموله جوا للجيش السوفياتي ذات الحركة الاستراتيجية والقدرة  
التعبويه العاليه ، هي الاقرب .

كذلك فان أهم نقطة ضعف في قوة الانتشار السريع تتمثل في  
قيادتها المقسمه والذي ضاعفت منها انقسام السلطة العسكريه ايضا  
في المحيط الهندي والخليج العربي ، بين القيادة الامريكيه الاوروبيه  
والقيادة الامريكيه في المحيط الهادي . وذلك مع وجود القيادة المركزيه  
لتلك القوة التي صدرت الاوامر الامريكيه بتشكيلها في عام ١٩٨٣ .

ويوجز الجنرال فيكتور كرولاك ، القائد الاسبق لمشاة البحرية  
الامريكيه في المحيط الهندي في مقاله نشرها في اواسط عام ١٩٨٠ ، الكثير  
من نقاط الضعف والجدل الدائر حول مسألة قوات الانتشار السريع وقدرتها  
المحتملة في بلوغها اهدافها ، اذ يقول (١) " اننا عندما نتحدث عن  
قوات الانتشار السريع ، فاننا في الواقع لا نتحدث عن قوات فعلية على  
الاطلاق ، بل عن حالة عقليه ونفسيه ينبغي توافرها لدى القيادة السياسيه  
والعسكريه ، فالولايات المتحده لا تحتاج الى انشاء قوات . . . . الانتشار السريع  
من جديد ، اذ ان مثل هذه القوات موجوده أصلا ، واعادة ترتيب الاولويات  
الاستراتيجيه على أسس جديده لا تنظر الى السهل الالمانى في أوروبا على  
انه المسرح الوحيد المحتمل للقتال بين الشرق والغرب " .

ويتمثل الجدل والغموض في التصريحات المتناقضه التي أدلى بها  
الجنرال بول كيللي ، قائد قوات الانتشار السريع السابق ، فقد أكد ان فكرة  
الانتشار السريع هي " الوصول الى حيث يتطلب الامر بسرعة ، والدفع بقوات

---

(١) النشرة الاستراتيجية : النقاش حول قوات الانتشار السريع

الامريكيه وفعاليتها ، العدد ٢٣ ، ١٨ / كانون الاول / ١٩٨٠ .

الى المواقع الامامية " فيواصل حديثه عن هذه القوات ليقول " انني استبعد استخدام قوات الانتشار السريع لردع خصوم الولايات المتحدة..... اذا كنا نتحدث عن صدام رئيسي ،فانني أتوقع استخدام قوات من الجيش والاسلحة الاخرى على اختلافها ، مثل القوات المحمولة جوا وقوات الاقتحام العمودي وقوات الكوماندوس". (١)

ومن الانتقادات التي وجهت لفاعلية وقدرة قوات الانتشار السريع ، وهو رؤية بغض المختصين بالشؤون الاستراتيجية ، ان لاجدوى من قوات الانتشار ازاء "غزو" سوفياتي لمنطقة ابار النفط ، وبرهانهم على ذلك ، وهم صائبون في ذلك ، ان الاتحاد السوفياتي يملك على حدوده الجنوبية المتاخمة للمنطقة الخليجية حوالي ٥٠ فرقة عسكرية جاهزة للعمل بزيادة تعدادها عن المليون جندي ،فماذا تستطيع قوات الانتشار السريع المحدودة العدد والمنقولة جوا من الولايات المتحدة العمل ؟ والتي بدورها ستستهلك كل طاقات الاسطول الجوي الامريكى خلال الاربعة عشر يوما الاولى من ارسالها من اجل امدادها بالذخيرة والعتاد والطعام وقطع الغيار من على بعد يبلغ الالف كيلومترات عن مسرح الاحداث ، بينما لاتبعد القوات السوفياتيه سوى مئات من الكيلومترات. (٢)

هذا ولو أن الولايات المتحدة تعتمد على اساطيلها المنتشرة في المياه القريبه من منطقة الخليج . فيرى الدكتور محمد فضه ، انه لما رأت الولايات المتحدة ان قوات التدخل السريع نفتقر الى السفن لنقلها بسرعة ، كانت تعتمد على الاسطول في المحيط الهندي وعلى الامدادات المخزونه في جزيرة ديهوغارسيا التي تبعد ٢٧٠٠ ميل عن الخليج ، وكذلك

(١) د. زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٩ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٧١ .

على قاعدة. حلف شمال الاطلسي في انسرك في تركيا " وللتغلب على ذلك قررت الادارة الامريكية استخدام ثمانية سفن شحن لتدخل الخدمة في عام ١٩٨٦، ويكون باستطاعتها نقل فرقة مدرعة الى الخليج حول رأس الرجاء الصالح في اقل من ثلاثة اسابيع". (١)

وعلى الرغم من تلك التحسينات التي تسمى الولايات المتحدة التي احدثها لتلافي نقاط الضعف في قوات الانتشار السريع والبنية التي تعتمد عليها تلك القوات، الا أن ذلك لن يفيد كثيرا مادام الخصم على مقربة جدا من المنطقة ومادامت المنطقة تبعد الالف الكيلومترات عن واشنطن .

كذلك فان التدخل الامريكي في منطقة الخليج العربي عملية معقدة ومشكلة شائكة ليس بسبب غياب بنى تحتية لوجستية وعملياتية وقواعدا وحاملات الطائرات " فحسب بل ايضا بسبب مشكلات موازنة الجنود والمعدات مع ظروف الاراضي الصحراوية والاحوال الجوية ومشكلات الاستخبارات التكتيكية والاتصال والسيطرة والتنسيق مع العناصر المحلية" (٢). ومسح ان الولايات المتحدة تحاول تفادي تلك المعضلات وذلك باجراء التدريبات في المناطق الصحراوية لتعويد الجنود على ذلك، " تدريبات صحراوية موجافة" الا انها تبقى بعيدة على الظروف والاضاع في منطقة الخليج وبالتالي ليس بالسهولة الحكم على نجاح تلك القوات في القيام بواجباتها كما تعطى اليها.

---

(١) د. محمد ابراهيم فضة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٢ .

(٢) تقرير الميزان العسكري في الشرق الاوسط ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥ .

ومن المختصين من يرى استبعاد القيام بنشر القوات الامريكية في المنطقة في الظروف الحالية ، وذلك لعدم فعالية تلك القوات ولعدم موافقة دول المنطقة على نشر تلك القوات في اراضيها فان " الغزو العسكري المباشر لمنطقة الخليج العربي ابعد الاسلحة احتمالا ولاتفكر به في هذه الايام والظروف ، ووفق المعطيات التي اوجدتها لهذا الغزو ، ما هو الاعمل بائس ، لذلك فان الادارة الامريكية تشعر بالاحراج بسبب طرحها اسلوب الغزو العسكري المباشر لمنابع النفط ، حيث بادرت وعممت بارسال الرسائل الى سفرائها في دول المنطقة لتجرى عملية تشبه عملية الاستفتاء لاخذ وجهات نظرهم بخصوص عملية الغزو تلك ، (١)

ويقول الجنرال روبرت كينغتون الذي كان قائدا لقوات القيادة المركزية المعروفة بقوة الانتشار السريع في شهادته له امام الكونغرس في عام ١٩٨٤ ، عن طبيعة الجغرافيه للمنطقة والتي تعوق عمل وفاعلية قوة الانتشار السريع ، " ان الجغرافيا في جنوب غرب آسيا " المنطقة العربية وايران " تتطلب استخدام اجهزة اقمار تجسس اصطناعية حساسة جدا. ووضع انظمة اتمالات وثيقة جدا. " (٢)

وبناء على تلك المعطيات ، فقد وصف الدكتور محمد فضة قوات الانتشار السريع ، " بناء على المشاكل التي ستواجهها وعدم مقدرتها على تأمين القواعد ذات الاهمية الدائمة في المنطقة ، والمعضلات الاخرى المتنوعة ، بأنها " تمر من ورق وذلك لان دول الخليج والباكستان تساورها الشكوك حول الهدف الاساسي من تلك القوات ، بينما تحجم عن الارتباط الوثيق

(١) محمد جاسم محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠ .

(٢) تمام السبازي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣١ .

بالولايات المتحدة استراتيجية ، فلقد عينت واشنطن نفسها حامية لايران ، بينما لاتزال معاهده عام ١٩٢١ ، بين الاتحاد السوفياتي وايران قائمه ، أما موسكو فقد اتهمت قوة الانتشار السريع بأنها تتفق عملياتها مع القوى الرجعية لقمع حركات التحرر الوطنية " (١)

وخاتمة المطاف ، يمكن القول وبكل جزم ، انه في هذه الايام مع التطورات الراهنة التي فرضتها المعطيات الجديدة للحرب العراقية الايرانية ، هنالك وجهات نظر مختلفة ونقاشات حادة داخل الادارة الامريكية وخارجها حول مدى فعالية قوة الانتشار السريع ووضعها في جميع جوانبه .

وعلى الصعيد العربي في منطقة الخليج العربي ، اخذت هذه الدول تنظر لموضوع قوة الانتشار الامريكي بأنه اعتداء مبطن على هذه الدول ، ولو اعلاميا ، واخذت تنظر للموضوع بجديه اكبر وذلك يدعم من بعض الدول العربية . وفي وحدة رأى هذه الدول نقص لفعالية هذه القوات ، وخاصة عندما اصرت على عدم اعطاء تلك القوات القواعد الدائمة في المنطقة ، لان هذه القواعد تعتبر من الركائز الاساسية والضرورية لانتشار قوات التدخل السريع في المنطقة اد :

" ان الاستراتيجية الامريكية في منطقة الخليج العربي تعتمد على ثلاث ركائز ، الأول القوة البحرية الضاربة وقوة التدخل السريع ، وخطة استراتيجية متقدم يستند على مجموعة من القواعد والتسهيلات العسكرية ويرتبط هذا النظام الاستراتيجي الاقليمي بالنظام الاستراتيجي الامريكي للولايات المتحدة . في انحاء العالم في مواجهة نظيره الاتحاد السوفياتي " (٢)

(١) د . محمد ابراهيم فضة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٢ .

(٢) د . محمد انور عبد السلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٤ .



ومن جانب آخر وكحقيقه واضحة للعيان ، ان الولايات المتحدة الامريكية بعد احداث ايران . وافغانستان ، ارادت ان تفهم دول الخليج ، بأنها لن تتردد عن تقديم المساعدة الضرورية لها ، وذلك في محاولة منها لانهاء ازمة الثقة والتي نتجت عن سقوط الشاه ، وهذا يعني اعتمادها على قوات الانتشار السريع في مساعدة تلك الدول ، وهي الولايات المتحدة. متيقنه تمام اليقين بأن تحصل على مساعدات في اراضي تلك الدول. الا أنها تعلم ان مدى فعالية تلك القوات ، دون مساعدة محلية من دول المنطقة ، فيها وعليها علامات استفهام كبيرة وبخاصة من خلال تلك الدراسات والابحاث التي خرجت من اوساط الراى العام الامريكي ، والتي تشك في قدرة قوة الانتشار السريع في بلوغ اهدافها .

وزبدة القول ، ان المباحثات التحريكه والاستراتيجية المتعلقة بقوة الانتشار السريع تستهدف زيادة القوة العسكرية الامريكية داخل منطقة الخليج من خلال التمرکز البحري المسبق ، وايضا زيادة السرعة التي يمكن للقوة الامريكية العسكرية ان تنتشر خلالها في المنطقة . وذلك كله بهدف الهيمنة على المنطقة وخوفا من احتماليات قطع الامدادات البترولية عنها فيما اذا تعرضت تلك الابار النفطية لائ تهديد خارجي أو داخلي .

ولكن هذه القوة بكل معداتها الحالية والعسكرية وبكل مارصد لها من امكانيات لتحقيق الغايات المرجوه منها ، تبقى في مجال التساؤلات عن مدى القدرة على تحقيق تلك الاهداف الموكله اليها . وهذا ما يدفعنا الى ان نقول ، انه يجب على دول المنطقة الحذر من تلك التصورات المتناقضه والتي تحاول السياسة الامريكية جاهدة زرعها في اواسط دول تلك المنطقه ، من ان هذه القوات هي للمحافظة على الامن في المنطقه وان على

هذه الدول ان تقدم لها المساعدات التي تريد ، وذلك للتموه على تلك الدول عن الاهداف الحقيقيه لتلك القوات وتلك السياسه الهادفه للسيطره على المنطقه ونهب خيراتها وبخاصة النفطيه منها .

## الفصل الخامس

---

### الأمن في الخليج العربي

مقدمة :

- المبحث الأول : تصور مجلس التعاون الخليجي لأمن الخليج .
- المبحث الثاني : التصور الامريكي لأمن الخليج العربي.
- المبحث الثالث : التصور السوفياتي لأمن الخليج العربي.
- المبحث الرابع : التصور العربي الشامل لأمن الخليج العربي .

تتنوع وتتعدد المصطلحات والمفاهيم الخاصة بالامن وكذلك تتفاوت الآراء  
ووجهات النظر حول ماهيته وانواعه وابعاده ، وقد استطاعت بعض الدراسات والابحاث  
استيعاب الكثير من هذه المصطلحات ، وقد بدأت الكثير من المراكز العلمية " المدنية  
منها والعسكرية " بالكتابة عن مفهوم الامن ، لانه من الحساسة بمكان التحدث عن  
هذا الموضوع من ناحية ، ومن ناحية اخرى لانه يمس حاضر الامم والشعوب في عالم  
متغير ومتعدد مراكز القوى .

في ضوء ذلك المنطلق فان منطقة الخليج العربي ، كاحدى مناطق الامن  
المهمة تتميز - كما اسلفت في مواضع سابقة - بأهمية سياسية واقتصادية وعسكرية ،  
وكجزء من العالم الذى تتصارع عليه القوى وبينهم فاق كل تقدير وتوقع ، هـذا  
من جهة ، ومن جهة اخرى فان عوامل اللا استقرار والتي تعصف بمنطقة الخليج  
في هذه الايام الراهنة ، تشير بدلالات متعددة ، ومن أهمها اختلاف التصورات التي  
ينظر من خلالها الى منطقة الخليج واستقراره وعدم استقراره .

من ذلك المعنى المتقدم ظهرت عدة تفسيرات وتصورات للامن في الخليج ،  
فهناك منظورا عربيا للامن في الخليج ، وتصورا امريكيا للامن في الخليج ، فيؤكد  
الأول الحفاظ على التركيبة السياسية الحاكمة في المنطقة ، وبعدها امن واستقرار هذه  
الانظمة يقع ضمن دائرة الامن القومي الامريكى ، لانها " الانظمة " تساهم في عدم التعرض  
للمصالح الامريكية في الخليج ، وتحافظ على تدفق البترول العربي الى العالم الصناعى  
بشكل دائم . في حين ان التصور السوفياتي للامن في الخليج يقوم على اضعاف النفوذ  
الامريكى في المنطقة مع تأييده لجميع الاتجاهات التي تدعو لضرب المصالح الامريكيسة  
في المنطقة . (١)

---

(١) محمد جاسم محمد : الاستراتيجيات الامنية في منطقة الخليج العربي ،

"رؤية عربية" ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ،

١٩٨٣ ، ص ٣٣ .

وكذلك فهناك منظورا بريطانيا واخر فرنسا واستراليا ، وكلهما  
تصب في مفهوم واحد تقريبا ، وهو المفهوم الامريكي للامن في الخليج ، باختلاف وهو  
ان هذه الدول لاترغب في الصراعات في هذه المنطقة بطريقة أو اخرى .

وبذلك المفهوم يصبح أمن الخليج ، عربيا ، قد يختلف ، بل ويتناقض احيانا  
مع التصور الذي تراه هذه القوة او تلك من خارج الخليج ، وايضا قد يختلف او يتناقض  
مع أمن الخليج كما يراه هذا النظام او ذاك داخل منطقة الخليج وذلك نسبيا  
وليس من الناحية الجذرية . (١)

ونتيجة لحساسية الموضوع ولسخونته في هذه الايام ، نتناوله - مفهوم  
الامن في الخليج العربي - في فصلين اثنين ، الفصل الثاني هو للحديث عن أمن الخليج  
في ضوء الحرب العراقية - الايرانية وتطوراتها ، أما الفصل الاول سنقوم ببحثه  
وفق المباحث التالية :-

- المبحث الاول : تصور مجلس التعاون الخليجي لامن الخليج العربي .
- المبحث الثاني : التصور الامريكي لامن الخليج العربي .
- المبحث الثالث : التصور السوفيياتي لامن الخليج العربي .
- المبحث الرابع : التصور العربي الشامل لامن الخليج العربي .
- المبحث الاول : مجلس التعاون الخليجي وأمن الخليج :

تعود فكرة انشاء مجلس التعاون الخليجي (٢) الى رغبة هذه الدول ورؤسائها  
للقيام بعمل يوحد دول الخليج العربي لخدمة مصالحها السياسية والاقتصادية والاجتماعية  
والامنية وغيرها . ونتيجة لهذه الرغبة في توحيد كل ما يهدف الى تقويم مصالحها والتقاء  
اراداتها فقد فكر القائمون على هذه الدول بانشاء اتحاد خليجي لتحقيق التعاون في  
شئى المجالات . (٣)

(١) اسامه الغزالي حرب : "امن الخليج العربي والامن القومي العربي" ، مصدر سبق

ذكره ، ص ٦٢ .

(٢) لقد تم انشاء المجلس عام ١٩٨١ ، وتشارك به كل من السعودية ، قطر ، البحرين ، الامارات  
البحرينية ، عمان ، الكويت . انظر د . حسن علي الابراهيم ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٨ .

(٣) امين عبدالحافظ السيد : القمة الخليجية السابعة في ابو ظبي ، التقرير الشهري

لمديرية التوجيه المعنوي ، شعبة الدراسات ، ١٩٨٦ ، ص ١ .

ولكن البعض يرجع دافع وجود المجلس بالنظر الى ظروف نشأته ، فيعتقدون أن فكرة الدافع الامني للتعاون كانت وراثة انشاء المجلس ، وهذا ما اكده السلطان قابوس بقوله ، " واذا نحن اعطينا اهمية كبرى للناحية الامنية في اتفاق مجلس التعاون الخليجي فذلك لا اعتقادنا بأنه ليس فينا دولة واحدة. قادرة بمفردها على حماية أمن الخليج ، ولكن حتما في تكتلنا الامني الدفاعي الجماعي قوة يجتنب ان يتكفل بها مجلس التعاون ". (١)

والمجلس عبارة عن منظمة سياسية اقتصادية اقليمية تشترك فيها كل الدول الخليجية العربية عدا العراق (٢) ، وتنسجم مع الاهداف والمبادئ التي ارتكز عليها ميثاقه الاساسي ، وبحسب الاحصاءات الاخيرة فان دول المجلس تضم حوالي ١٣ و ٠٠٠ و ٠٠٠ مليون نسمة على مساحة من الارض تقدر بحوالي ٢٥٥٩٠٨ كلم<sup>٢</sup> .

وبذلك فان المجلس يهدف الى خلق وحدة كنفدرالية بين الدول والاعضاء عن طريق زيادة التعاون والتنسيق والتكامل في المجالات السياسية والاقتصادية والامنية والدفاعية ، وذلك باعتباره جزء من العمل العربي المشترك "وتأكيدا لانتماء هذه الدول لجامعة الدول العربية وتعزيزا لدورها في تحقيق اهداف ومبادئ ميثاقها وبما يخدم القضايا العربية والقضايا الاسلامية ...". (٣)

ولنحاول التبرص عن كذب الرؤية الخليجية من خلال دول المجلس ، علما بأن جميع اهداف المجلس الاخرى الاقتصادية والسياسية .. كلها لها مضامين امنية متصلة بهذا الموضوع .

- 
- (١) د. فؤاد حمدي بسيسو : التعاون الانمائي بين اقطار مجلس التعاون الخليجي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، "سلسلة اطروحات الدكتوراه ، رقم ٦" ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ١٨١ .
  - (٢) ان العراق اعلن مساعدته ومساندته لقيام المجلس ، واعتبر تأسيسه خطوة ايجابية مهمة على درب وحدة العمل العربي المشترك ، للمزيد راجع : د. محمود علي الداود : " تطور العمل العربي المشترك في منطقة الخليج العربي " ، مجلة شؤون عربية ، عدد ٥١ ، سنة ١٩٨٧ ، ص ٧١ .
  - (٣) د. حسن علي الابراهيم : مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٠ .

فأمن الخليج يشمل أمن الشعوب الواقعة في الخليج ، وهو بنظر وتصور دول المجلس ، حمايتها من الغزو او التهديد الخارجي المسلح وضمان سلامة اراضيها ووحدتها الاقليمية ، والحفاظ على ثرواتها الطبيعية وحمايتها من النهب والتبديد . وكذلك العمل على ضمان حد معقول من الرفاهية الاقتصادية والازدهار الثقافي والعدالة الاجتماعية والاستقلال السياسي " واي عمــــــــــــل يتناقض مع تلك الاهداف السامية ، هو في الواقع ، تهديد لا لمن الخليج " . (١)

من تلك الوجة ترى الدول الخليجية ضرورة اتخاذ الاجراءات الكفيلة للحد من الهجرة الاجنبية الى اقطار الخليج العربي ، وما تحمله هذه الهجرة من تهديد . خطير لوجود دول مجلس التعاون الخليجي وسيادتها وأمنها واستقرارها ، وكذلك فلواجب على تلك الدول كما تعلن دائما عبر اجتماعات المجلس . ان تطور المتطلبات الداخلية لهذه الدول وذلك باحتواء الكفاءات والاجيال الجديدة . في اتجاه وحدة المصير المشترك .

وفي سبيل تحقيق الامن الخليجي ، تحاول الدول الخليجية ان تحقق التسويات السلمية للنزاعات في الخليج وذلك لكي تتفرغ لعملية التطور والتنمية باعتبار هذا ا جزء من الامن الخليجي ، ان " الدول الخليجية التي ادركت الحاجة الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة على اساس الدخل المستمر من الموارد النفطية في مواجهة كابوس نزوب النفط ، اولت للامن الاقليمي الاهمية العظمى ، لان هذه الدول ، في التحليل الاخير ، احدهما ضمان لاخرى " . (٢)

وقد سمت تلك الدول الى التأكيد على اهمية الامن الخليجي في المنطقة ، وذلك بعدة طرق ووسائل من اهمها عقد مؤتمرات مجلس التعاون .

- 
- (١) اسامة الغزالي : مصدر سبق ذكره ، ص ٦٢ .
- (٢) د. ر. ك . رمضان : الامن في الخليج العربي ، ترجمة كمال الجراح ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٢ ، ص ٢٦ .

## مؤتمرات مجلس التعاون الخليجي :

لقد انجزت مسيرة مجلس التعاون ، وخلال مؤتمراته - التي بدأت في الخامس والعشرين من أيار عام ١٩٨١ الكثير من العمل عن طريق التكامل بين الاعضاء ومن أجل القضايا الخليجية والعربية والاسلامية الامنية، والاقتصادية (١) ، وستعرض بلمحة موجزة لتلك المؤتمرات وسنركز عما أولت من اهتمام بالمنطقة من الناحية الامنية .

### القمة الأولى : ٢٥/أيار /١٩٨١ ابو ظبي :

يعتبر هذا المؤتمر هو بادرة على طريق التقاء دول المجلس ، واهم ما توصل اليه المؤتمر في زاويته الامنية ، ما أكده البيان الختامي ، من أن أمن المنطقة واستقرارها هو مسؤولية شعوبها ودولها مع رفض اي تدخل اجنبي في المنطقة . واتفاق قادة دول الخليج على ضرورة وقف الحرب العراقية الايرانية باعتبارها من القضايا التي تهدد أمن المنطقة وتزيد من احتمالات التدخل الاجنبي فيها. (٢)

### القمة الثانية ١٠ - ١١/تشرين ثاني / ١٩٨١ :

لقد ايد هذا المؤتمر مشروع الاتفاقية الاقتصادية الموحدة ، وذلك في سبيل الامن الاقتصادي باعتباره رديفا للامن والاستقرار السياسي في منطقة الخليج . وهذا ما اكد عليه البيان الختامي لهذا المؤتمر .

### القمة الثالثة ٩ - ١١ / ايلول / ١٩٨٢ :

في هذا المؤتمر تم التركيز على المرتكزات الامنية لدول المجلس ، ومن أهم تلك المرتكزات تأييده لقرار وتوصيات وزراء الدفاع في دول المجلس الهادفة الى بناء القوة الذاتية لهذه الدول والتنسيق بينهما في المجالات العسكرية بما يحقق اعتمادها على نفسها في حماية أمنها من اي تعكروا واضطراب والحفاظ على استقرارها .

(١) صحيفة الشرق الأوسط اللندنية ، ٢٦/١١/١٩٨٦ .

(٢) أمل عبد الحافظ السيد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٠ .



القمة الرابعة ٧/ تشرين ثاني / ١٩٨٣ الدوحة :

وفي هذا المؤتمر ركز على أهمية المساعي الحميدة التي قامت بها دولة الامارات العربية والكويت نيابة عن دول المجلس في سبيل انتهاء الحرب العراقية - الايرانية بالطرق السلمية ، وكذلك عبرت عن تأييدها لقرار مجلس الامن الدولي الصادر في ٣١/ تشرين أول / عام ١٩٨٣ والذي دعا الى وقف جميع العمليات العسكرية في الخليج وعدم التعرض للمدن والمنشآت الاقتصادية والموانئ وذلك حفاظا على أمن المنطقة وتحقيقا لاستقرارها .

القمة الخامسة ٢٧ - ٢٩ / تشرين أول / ١٩٨٤ :

ركزت هذه القمة على الخطوات العملية على الصعيد الاقتصادي الموحد لايمانها بأهمية التكامل الامني الاقتصادي ، ولاسيما فيما يتعلق بمؤسسة الخليج للاستثمار ، حيث اعرب قادة دول المجلس عن ارتياحهم التام لما تسهم انجازه على هذا الصعيد. (١)

القمة السادسة مسقط / عمان :

عقد المؤتمر تحت شعار قمة الانطلاق وكالعادة في صميم التعاون الخليجي، فقد اسهمت قرارات هذه القمة في التقدم خطوة اخرى كان لها ايجابياتها فسي الحفاظ على الامن والاستقرار في المنطقة ،وتعتبرها عمان قمة " المرحلة الشاملة " وتقيم الخطوات التي تم تحقيقها على دروب التعاون الخليجي في كل المجالات السياسية والاقتصادية والامنية والدفاعية ، وذلك لدفع التعاون الى اقصاه. (٢)

القمة السادسة ابو ظبي / دولة الامارات العربية :

وقد كانت أهم مواضيعها الامنية التالية :- (٣)

أولاً: الحرب العراقية - الايرانية، وقد بحثت بكل فروعها وافرازاتها والتطورات الخاصة ،بهاوجا<sup>٥</sup> التأكيد على منع استعمال القوة في تغيير الوضع الراهن الذي هو وليد التعايش لقرون

(١) صحيفة اليوم ، السعودية ١٠/١١/١٩٨٦

(٢) صحيفة البيان الخليجية ٢٠/١١/١٩٨٦

(٣) صحيفة الجزيرة السعودية ٣٠/١١/١٩٨٦

طويلة بين دول المنطقة ، وكان يقصد بذلك محاولة لردع ايران عن استعمالها القوة ضد العراق .

ثانياً : الاستراتيجية الامنية والتي تقوم على ثلاثة مرتكزات :-

- أ . الدبلوماسية القوية المتحركة على جميع الاصعدة وفي شتى المجالات
  - ب . ايجاد تعاون عسكري دفاعي قائم على استراتيجية موحدة .
  - ج . تعاون امني داخلي يؤمن صلبة المنطقة ، وقد أكد المؤتمر في بيانه الختامي ، على ارتباطه في المجال الامني مع الدول الاعضاء من اجل تعزيز الامن وضمان الاستقرار في دول المجلس . (١)
- القمة السابعة ١٩٨٦ / ١١ / ٥ ابو ظبي :

لقد جاء البيان الختامي لهذا المؤتمر التأكيد على النواحي التالية : (٢)

- ٠١ بحث في هذا المؤتمر تطورات التعاون في المجالات السياسية والامنية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية منذ لقاء القمة السادس في مسقط في تشرين الثاني عام ١٩٨٥ .
- ٠٢ تدارس المؤتمر الحرب العراقية والايرائية - وما جاءت به من دمار عيسى الشعبين المسلمين في العراق وايران . ويبحث ايضا مخاطرها على أمن المنطقة واستقرارها ، وقد عبر المؤتمر عن اسفه لاستمرار هذه الحرب وقلقه الشديد من التصعيد المستمر لها ، وكذلك أكد تمسكه بقرار وقف اطلاق النار وسحب القوات " قرار رقم ٥٨٢ ، ٥٨٨ لعام ١٩٨٦ " ، الى الحدود الدولية وحل النزاع بالطرق السلمية .
- ٠٣ اعرب المؤتمر عن امانيه لاستجابة ايران للارادة الدولية لتحقيق الامن الخليجي واستقرار المنطقة وعدم جعلها " مأوى للتكتل الدولي " وكذلك جدد المؤتمر بذل جهود ومسايعه لوقف هذه الحرب والوصول الى حل سلمي .

(١) أمل عبد الحافظ السيد : مصدر سبق ذكره ، ص ١٠ .

(٢) القيادة العامة الاردنية ، مديرية التوجيه المعنوي ، شعبة الدراسات والحرب النفسية ، القمة الخليجية الثامنة في الرياض ، العدد ١ ،

القمة الثامنة : الرياض / السعودية ٢٦ - ٢٩ كانون الأول ١٩٨٧ :

وقد ركزت هذه القمة في بيانها الختامي على الامور الامنيه التالية (١) ، باعتبارها اخلال بأمن واستقرار المنطقة ، وكذلك اكد على ضرورة التعاون العربي المشترك لتحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الخليج العربي ،  
أ - الحرب العراقية الايرانية ، وتأثيرها على الأمن في المنطقة ، لقد تباحت المؤتمرات الحرب وتطوراتها وخلصوا الى :-

٠١ امني المجلس لايران للاستجابة لقرار مجلس الأمن رقم (٥٩٨) بوقف

اطلاق النار ووقف الحرب بين الجارتين المسلمتين .

٠٢ أيد المؤتمر قرار مؤتمر القمة العربي / غير العادي / والذي

عقد في عمان ، بخصوص القرار الذي اتخذ، تجاه الحرب العراقية

الايروانية .

٠٣ أعرب عن تقديره للموقف العراقي الساعي للسلام وقبوله قرار

(٥٩٨) على ودعا مجلس الأمن بأن يتحمل مسؤوليته لاتخاذ

الخطوات الكفيلة لتنفيذ القرار رقم (٥٩٨) بأسرع وقت .

ب - احداث مكة ، رأى المجلس ان احداث مكة هي فتنة أشارها الايرانيون

لتعكير صفو أمن واستقرار مكة المكرمة ، بيت الله الحرام .

ج - الاعتداء على الكويت ، تداول المجلس ما تعرضت له دول المنطقة

من تصعيد خطير يهدد أمن وسلامة الدول الاعضاء والملاحة الدولية ،

الأمر الذي يعرض المنطقة لصراعات دولية .

د - الاعتداء على سفارتي دولة الكويت والمملكة العربية السعودية فسي

(١) المصدر السابق ، ص ٢ - ٨ .

طهران ، وحرب الناقلات البترولية والسفن التجارية ، مما أدى الى الاخلال بقواعد الجوار ويهدد أمن المنطقة وسلامتها .

هـ - أكد على العمل العربي المشترك في سبيل تحقيق الاستقرار والامن لان ذلك يعود على الدول الخليجية بالطمأنينة والاستقرار الامني . (١)

نتبين من خلال السرد الموجز لمؤتمرات القمة الخليجية انهـنا تدعم وجهات نظر تلك الدول المكونه للمجلس ، في الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة الخليجية معتمده في ذلك على عدة أسس ، ومن أهمها ، حل المنازعات بين دول المجلس بالطرق السلمية ، وكذلك رفضها العلني والصريح للتواجد الاجنبي في المنطقة ، وربط الامن الخليجي بالامن العربي الواحد والمشارك ، ومناشدة الدول الكبرى ومجلس الامن لتنفيذ قرارات مجلس الامن بخصوص الحرب العراقية الايرانية ، وذلك لاحلال السلام بين الجارتين المسلمتين ، وتناشد هذه الدول بقية الدول الاخرى بالابتعاد عن المنطقة وذلك من خلال تاكيدها على أن تحقيق الامن والاستقرار يقع على عاتق شعوبها ودولها وليست معتمدة في ذلك على دول اخرى ، هذا ما تتفوه به الالسن وتكتبه الاقلام . هذا من وجهة النظر الخليجية العربية .

وفي المقابل فان المنظور الايراني لامن الخليج يرتكز فـسـي الاساس على أن مهمة الامن تعتبر مسؤولية دول المنطقة وايران هـي التي يجب ان تقوم بها ، أو بالجزء الاكبر من المسؤولية أولا ، وكذلك ترى ايران ان تواجد القوتين العظميين في المنطقة الخليجية يسبب عدم استقرار لامن الخليج . وهذا ما عبر عنه احدى البيانات الايرانية الصادرة عن الحكومة الايرانية اذ جاء ليقول :-

---

(١) القيادة العامة الاردنية : مديرية التوجيه المعنوي ، شعبة الدراسات والحرب النفسية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٠ .

" ان مهمة الحفاظ على الامن في الخليج تقع على عاتق دول المنطقة فقط ، وان ايران يجب ان تفضلح بالمسؤولية الكبرى لان لديها اطول ساحل في الخليج ٠٠٠٠ وان تدخل القوتين العظميين في الخليج هو السبب الرئيسي للتوتر وأن الخليج اما ان يصبح امانا امام الجميع او غير آمن لآي جهة على الاطلاق ". (١)

ولهذا فان الحرب الخليجية منذ ان بدأت حتى كتابة هذه السطور، برهنت ويشمل قاطع على محاولات طهران المتكررة للسيطرة ، على المنطقة الخليجية ، وكذلك محاولتها لتكون هي سيدة الموقف في الحفاظ على اامن واستقرار المنطقة وذلك معتمدة على قدراتها وامكانياتها العسكرية والمادية وهي لاتعلم او تتجاهل ما لهذه الحرب من آثار مدمرة لهاتين البلديتين الجارتين المسلمتين ، وانها فتحت المجال للتواجد العسكري الاجنبي في المنطقة وفي الجوار منها ، وبدلا من الحفاظ على الامن والاستقرار في المنطقة زادت عدم الاستقرار ، والنار اشتعالا .

وقد عبر نائب وزير الخارجية الايراني في منتصف عام ١٩٨٧ عن ايران وقدرتها على ضمان أمن الخليج خلال زيارة قام بها لدمشق بقوله : " ان ايران هي الفريق الوحيد القادر على ضمان تأمين الامن في الخليج ، فلدينا الامكانيات والقوة لتحقيق هذا ". (٢)

الكل يعلم علم اليقين ان ايران بلد خليجي من اكثر البلدان

---

(١) عبد العاطي محمد احمد : مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٠ .

(٢) مجلة الحوادث ، " ايران تراهن على ترووس الخليج " ، ٢٤ - ١٢/٦/١٩٨٧ ،

الخليجية تعدادا بشريا ، وانها تقع في مصاف الدول الخليجية — ناحية القوة العسكرية ، ولكن هذا لايعني تماديها لكي تجعل من الامن اضطراباً ومن الهدوء نارا تاكل الاخضر واليابس ولايستفيد منها الا اعداء الامتين العربية والاسلامية .

والعراق ، وكل دول المجلس تقدر ايران وقدرتها في سبيل التكتاف الجماعي لجميع دول المنطقة الخليجية في الحفاظ على امن المنطقة ، فالعراق لاتقبل من اخرى كايران ان تفرض سلطتها على سائر الدول ، كما رفضت ذلك ايران ، وما استمرار الحرب الا ترجمة لذلك .

من ذلك المفهوم ، اتخذت دول المجلس الخليجي خطوات عدة. فسي سبيل تحقيق امنها واستقرارها في المنطقة ومن أهمها الخطوات التالية :-

١- اعتمادها السياسة التسليحية العسكرية المشتركة ، وتقوم هذه السياسة على الاسس التالية :- (١)

أ - رقد القوات الخليجية المشتركة والمسلحة بخليط هائل من المعدات والاسلحة الامريكية والفرنسية والبريطانية والسوفياتية ، - كما هو الحال بالنسبة للكويت - ويرجع استمرار وجود مثل هذا التعدد لاسباب عديده. أهمها - عدم رغبة هذه الدول في الاعتماد على مصدر واحد .

ب - اخذت دول المجلس على عاتقها انشاء هيئة صناعة اسلحة عربية خليجية ووضعت برنامجا لاستثمار اولي في المشروع قيمته (١٤) مليار دولار . (٢)

---

(١) مجلة استراتيجيتان ، " المضامين العسكرية لمجلس التعاون الخليجي "

العدد ١٢ ، نيسان ، ١٩٨٢ ، ص ٤٤ .

(٢) Michael C. Durn " Gulf Security : The States look After Themselves " Defense and Foreign Affairs, June, 1982, PP. 6 - 7.

ج - الاعتماد على القوات العربية " وليس الاجنبية " مسن  
الدول العربية الصديقة الموثوق بها ، ومع ذلك فإن  
سياسة المجلس تذهب الى عدم الاعتماد على قوات تابعة  
لدولة مجاورة بينهم وبينها نزاعات حدودية ، ويبقى  
الاعتماد على القوات العربية افضل وذلك لتعويض النقص  
في الطاقة البشرية والتي تواجهها دول الخليج في  
توفير دفاع ذاتي حقيقي .

د - القيام بالتدريبات العسكرية المشتركة بين دول المجلس  
واعتمادا، تم الذاتية على انفسهم في مجال التحركات  
العسكرية لكسب الوقت لصالح أمن واستقرار المنطقة  
وكانت قاتحة ذلك مناورات درع الجزيرة في تشرين  
الاول عام ١٩٨٢، والتي تعتبر منعطا جديدا. على  
مستوى التعاون العسكري بين دول المجلس وايضا  
المناورات في تشرين الاول عام ١٩٨٤ والتي جرت في  
منطقة " حفار البطن " بالسعودية واشترك فيها حوالي  
١٠ الاف رجل. (١)

هذا كله ومن وجهة نظر دول المجلس ، لمنع أو تقليل من  
مخاطر الاستدراج للقوتين العظيمتين وبخاصة الولايات المتحدة ، الى المنطقة  
والى نزاع بسيط فيها ، لتكون هذه الدول على قدر المسؤولية في  
تحقيق أمن المنطقة بالاعتماد على انفسهم اولا والعمل على منع التدخل  
الاجنبي ثانيا .

٠٢ العمل على رفض التواجد الاجنبي في المنطقة بكل صورة سواء عن  
طريق اعطاء القواعد أو التسهيلات او ادخال العناصر الاجنبية  
الغربية أو الشرقية في خدمة جيوشهم .

ولكن هنالك حقيقته يجب قولها بهذا الخصوص ، وهي أن الدول الخليجية سواء علنا أو بالخفاء هي مرتبطة مع هذه الدولة أو تلك ، ومما تسهيلات الأمريكية المعلن عنها في البحرين وفي عمان " الجفير وصلالسه - على الترتيب " الا دليل على ذلك ، كذلك فان الصفقات التسليحية الكبرى من الدول الغربية هي مرهونة بوجود الفنين والعمال ليحكم الغرب سيطرته على هذه الاجهزة أولا ومن ثم على أمن المنطقة كلها تانيا ، ومثال ذلك - كما اسلفت - صفقة الاواكس الى السعودية .

وتتردد المعلومات غير المؤكدة عن هؤلاء العمال الفنيين الذين يقدمون من الغرب وبخاصة الامريكان منهم ، بانهم جيش منظم مستتر برزى مدني ، وذلك لاحتمالات طارئة ، وذلك في ضوء التعاون القائم بين تلك الدول والولايات المتحدة الأمريكية . (١)

تلك هي المنطلقات الامنيه السالفة الذكر للمجلس ، ولكن السؤال هنا يتردد علينا لنقول هل هذه المنطلقات الامنيه لمجلس التعاون الخليجي ممانه ؟!

الجواب على ذلك ، هو أن هناك جهات نظر مختلفه وعديده بخصوصها ، فهذه احدى جهات النظر والتي تقول ، ان " النظم السياسي - لدول المجلس الخليجي - هي نظم موالية للحكومات والمصالح الغربية والامريكية ، وهنهي نظم في حقيقتها فاسده . وضعيفه لاتستطيع أن تواجه اي ضربه حقيقيه " (٢) ، ذلك

(١) تذكر بعض المصادر ، ان هنالك قوات خليجية شكلت بالتعاون مع الولايات

المتحدة الأمريكية ، تعمل بدول الخليج مسلحة بأسلحة امريكية . وهي على أهبة الاستعداد للقيام بواجباتها ، مع أنها مخفية المقاصد ، ويطلق عليها قوات " C3 " ،

(٢) د. حامد ربيع : مصدر سبق ذكره ، ص ٥٢ - ٥٤ .



لان نظام الدفاع عن المنطقة قد استوعب في النظام الامريكي استيعابا عاليا وشاملا سواء من حيث نظام المعلومات أو من حيث التسهيلات المحلية للقوات الامريكية ، وكذلك من حيث التدريب على المناورات المشتركة ، وأيضا فإن القوات المحلية لا تتجاوز مائه وسبعين الف مقاتل ، وهي من حيث القيادة لا تنتمي الى دول المنطقة ثم أن قدرتها القتالية الفعلية وعلى وجهه التحديد من حيث استيعاب الاسلحة المتطورة موضع شك وتساؤل<sup>(١)</sup> هذه احدى وجهات النظر الى امكانية تحقيق الامن والاستقرار عن طريق دول المجلس، فهي عملية ضعيفة ولا يمكن الركون اليها.

ووجهة نظر ثانية تؤكد على ان دول المجلس بأوضاعها الحالية والمستقبلية لا تستطيع أن تصون أمن المنطقة وذلك لعدة اعتبارات من أهمها ، " صغر حجم قواتها المسلحة ومحدودية فاعليتها في الاصل ، النقص جانب مجموعة من السلبيات الذاتية التي لا يمكن تجاهلها ، كالاقتار النسبي البنية الاجتماعية والبشرية اللازمة لامتلاك قدرة عسكرية حديثة وفعالة و ضرورة الاعتماد بالتالي على العناصر الخارجية بشريا وتكنولوجيا من أجل ادامة تلك القوات " .<sup>(٢)</sup>

لذلك فان الانتقادات توجه ويعنف الى التكتل الخليجي الامني على اعتبار انه جزء من سياسة السيطرة على دول المنطقة والتي تقوم بها الولايات المتحدة الامريكية ، فكيف يستطيع هذا المجلس القيام بالحفاظ على أمن المنطقة بتعاون دوله وهو مرتبط بارتباط وشيق بدوله اجنبييه؟ لذلك يشار اليه بأنه " ليس الاستارا هيكليا لتنظيم عملية تشكيل القوى المحلية ، ومما لاشك فيه انه سلاح ذو حدين ، فهو أداة للتقارب بين نظم وكيانات هسه لا يستطيع الاستمراره في ضعفها الحالي ، وهو

(١) المصدر السابق ، ص ٥٧ .

(٢) حسين اغا وآخرون : مصدر سبق ذكره ، ص ٣٦ .

وبهذا المعنى عملية تجديد للطبقة الحاكمة، ولكنه من جهة أخرى أداه تسمم للنفوذ الأمريكي بالتسرب وبصفه خاصة من خلال السيطرة السعوديه على دول المجلس". (١)

وخاتمة المطاف ، أستطيع التأكيد على أن الدول الخليجية المتمثلة في دول مجلس التعاون الخليجي بتصورها لامن الخليج العربي وباعتمادها الأسس والمرتكزات التي تؤدي اليه ، الى أمن الخليج ، لسم يحالفها النجاح في مسعاها ، وذلك لان القول يختلف عن العمل ، ففسي أقوالها ومحدثاتها ، أما داخل المجلس أو خارجه ، المتكرره ، تركب على ضرورة الحفاظ على استقرار وأمن الخليج عن طريق الاعتماد على دول المنطقة نفسها وعدم الاعتماد على الدول الاجنبية .

وفي الواقع ، والعمل ، نلاحظ أنها ناقضت جميع المرتكزات الامنيه التي نادت وما زالت تنادي بها من اجل ضمان أمن الخليج العربي ، وذلك لتعاونها اما جماعيا - عن طريق المجلس - او على شكل فردي ، عن طريق المناورات المشتركة او الصفقات التسليحيه المنفردة ، واهيانا السريه . وما المحاولات الجاربه لاشراك دول هذه المنطقه بالمناورات الامريكه الخليجية الا انصع صورة لذلك .

المبحث الثاني : التصور الامريكى لامن الخليج العربي :

لقد اتضح الاهتمام الامريكى الجديد بالخليج العربي من خلال الدراسات والابحاث والمناقشات العديده التي دارت في الكونغرس الامريكى منذ عام ١٩٧٢ - كما اسلفت - ومن الزيارات التي قام بها كبار المسؤولين الامريكان الى المنطقة منذ مطلع السبعينات ، وحرصهم على التأكيد من

(١) د. حامد ربيع : نظرية الامن القومي العربي ، دار الموقف العربي،

قبل الولايات المتحدة. على مسألة الأمن والاستقرار في الخليج العربي وذلك لضمان واستمرار تدفق النفط من المنطقة ، الى واشنطن وسائر عواصم دول أوروبا الغربية واليابان. (١)

فالتصور الأمريكي للأمن في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام ومنطقة الخليج العربي بشكل خاص ، مرتبط ارتباطا وثيقا بوجود المصالح الأمريكية فيها ، وذلك مهما كانت طبيعتها ، ومن هنا ، فإن مصطلح الأمن الأمريكي ، لا يعني السلم والاستقرار بالضرورة ، بل يعني " تأمين " المصالح الأمريكية سواء تطلب ذلك استقرار المنطقة المعنية او احداث حاله من عدم الاستقرار فيها ، ومن ذلك المنطلق فإن ما تعنيه الولايات المتحدة. ب مصطلح " أمن الخليج العربي ، وهو تأمين مصالحها الاساسيه في المنطقة ومن أهمها استمرار الحصول على كميات كافية من النفط وبأسعار مناسبة دون قيد أو شرط ". (٢)

لذلك ، فإن الادارات الأمريكية المتعاقبه منذ أن أحست بأهمية هذه المنطقة ، وهي تحاول التلويح لدول المنطقة وخارجها بأن هنالك تحديات أمنية عديدة. تهدد أمن المنطقة " تهدد تدفق النفط من الخليج الى أمريكا وبقية الدول الأخرى " وهذه التحديات متشعبه ومتداخله مـسـع بعضها البعض ، الا أن الإدارة الأمريكية تقسمها الى قسمين ، الأول هي تلك التحديات التي تهدد وصول النفط المنتج من الخليج الى أمريكا وخليفاتها ، أما الثانيه فهي تلك التي تهدد عملية انتاج النفط في المنطقة .

---

(١) د. خليل علي مراد : مصدر سبق ذكره ، ص ١٦ .

(٢) المصدر السابق ذكره ، ص ١٦ .

وبذلك ترى واشنطن أن بعض هذه التحديات تعترض عملية امتداد النفط إليها، ولمده. غير منظوره مما يعرض كما تدعي " الامن القومي الامريكي" وأمن الغرب للخطر ، واما النوع الاخر من التحديات فهي التي تؤدي الى خطر النفط لمدة قصيره ، وبالتالي زيادة اسعاره ، مما يؤدي الى تراكم الفوائض الماليه في الدول الخليجيّه مما يساعد على انهيار النظام المالي والنظام النقدي اذا بقيت داخل تلك الدول وبالنتيجه ، تفتقد أهم مصالحها الاقتصادية والتجاريه في المنطقه . (١)

أما القسم الاخر من التحديات الامنيه فيتضمن ثلاث عناصر أساسية أول هذه التحديات ، وبحسب المفهوم الامريكي ، التهديد السوفياتي " والثاني ما تطلق عليه اسم الصراع العربي الاسرائيلي ، والثالث هو احتمالية وصول جماعات " يساريه " الى السلطه في المنطقه .

وستركز على تلك التحديات المنظوره ، والتي تحصيلها واشتغال بثلاث عناصر ، وذلك بصوره موجزه ، وذلك من خلال التصور الامريكي لها ، في ضوء المفهوم العام لى القيادة الامريكية والتي تعتبر ان أمن الخليج " هو جزء من الامن القومي الامريكي " .

١ . التهديد السوفياتي :

ان عقدة الخوف من التوسع السوفياتي لازالت تشغل أذهان الادارات الامريكية المتعاقبه منذ فترة ما قبل انتهاء الحرب العالميه الثانيه حتى أيامنا الحاليه ، وجوهر هذه العقده هو أن الاتحاد السوفياتي بلد قوى وقريب من منطقه الخليج العربي ، يحاول تحقيقه حلم القياصره ، في الوصول الى المياه الدافئه وذلك للقضاء على المصالح الامريكية هناك .

---

(١) اسامه الغزالي حرب : مصدر سبق ذكره ، ص ٣١ .

ولقد أوضحت الولايات المتحدة الأمريكية وبشكل جازم ، بأن الالتزام الأمريكي بأمن الخليج يستهدف منه الدفاع ضد التهديدات الخارجية أولاً ، وهنا يستثنى التهديدات المنبثقة من داخل المنطقه ، مالم يكن أي منها مدعوماً من قبل الاتحاد السوفياتي . (١)

ويوضح ، فريق كبير من الباحثين الأمريكيين ومخططي السياسات الدولية ، بأن الخطر الرئيسي الذي يهدد أمن الخليج هو التهديد السوفياتي ، وتبين تلك الدراسات أن " الأفكار الماركسية اللينينية التي يؤمن بها الاتحاد السوفياتي ويحاول جاهداً منذ قيام الثورة في تشرين الأول عام ١٩١٧ نشرها في أرجاء المعموره ، فيما إذا استطاعت التوغل في بعض اجزاء المجتمع العربي في منطقة الخليج فانها ، سوف تنسّف من الصميم حالة الهدوء والاستقرار السائده في المنطقه وتحولها الى بوثر توتر وساحة صراع بين القوى العظمى ، وتحطم من جانب اخر تماسك الشعب الخليجي ، وتوزع ولا آتته الى قوى ومذاهب بعيده . كل البعد عن تحقيق أمنه واستقراره . (٢)

ومن جانب آخر ، فإن المستشارين السياسيين الأمريكيين ، يؤكدون على أن السلوك السوفياتي السياسي للدولة السوفياتية لا يهدف فقط للسياسي الوصول الى الميئه الدافئه ، بل ان القاده السوفيت الحاليين اكثروا اكثر من حرصه على ضرورة الاقتراب من الخليج وعدم ترك الولايات المتحدة تنفرد بالمنطقه وتلعب بمصيرها كما يحلو لها ، وهذا يحمل في طياته بذور تمكيد الأمن الخليجي مع ما ينجم عنه من اضرار كبرى على المنطقه اولاً وتهديداً للمصالح الغربيه من ناحيه ثانيه .

---

(١) د . ر . ك رضاني : الامن في الخليج العربي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠ .

(٢) محمد جاسم محمد : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢ .

وتشير التصريحات كذلك ، على أن الاتحاد السوفياتي تعلقه في المنطقه من منطلق دفاعي ، فالحزام الشمالي في الشرق الأوسط جزء من الحدود الجنوبيه للاتحاد السوفياتي ويهتم السوفيات بتوسيع نفوذهم الى ما وراء حدودهم في الجنوب "فالحزام الشمالي هو اليوم التي يستطيع الاتحاد السوفياتي دخولها - تساعده الاوضاع في المنطقه - وهو في الوقت نفسه باب خلفي للاتحاد السوفياتي ، ومن شأن هذه الحقيقه الواضحه ، ان تولد - قدرا كبيرا من التبريرات والاماني للتحركات السوفياتيه ضد حزام الامان " (١).

وتهتم السياسات الامريكيه بحاجات الاتحاد السوفياتي البتروليستيه المستقبلية واثرت ذلك عن أمن الخليج ، فالتقارير الاقتصادية الامريكيه ، تشير الى أن الاتحاد السوفياتي سوف يحتاج الى النفط في المستقبل ، على الرغم من أنه اكبر منتج للنفط في العالم ، ووفقا لتقارير الوكالة الدولية للطاقه ، فان الاتحاد السوفياتي سوف يحتاج الى استيراد " ٦٠٠ الف برميل يوميا " منذ عام ١٩٨٥ ومليون برميل يوميا عام ١٩٩٠ ، وكذلك ففي احد تقارير وكالات المخابرات الامريكيه ، يثبتر الى أن الاتحاد السوفياتي سوف يستورد ما يتراوح بين ٣٥ - ٥٤ مليون برميل من النفط يوميا ، ولهذا " فقد تدفع السوفيات هذه الحاجه الى صياغة اساليب شتى ، قد يكون عن طريق مساعدة منظمات واحزاب تؤمن بالفكر الفئاري ، وتعمل في المنطقه ، وربما تكون صورة التدخل في بعض المناطق الطيننة بالنفط في الخليج.... " (٢) وبالتالي يهدد أمن المنطقه بأسرها .

(١) د. البرت ولستير : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤ .

(٢) محمد جاسم محمد : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣ .

ولكن ها هي السنوات المحدده من قبل الغرب ، قد انقضت ولم نسمع ولم نقرأ الا من قبل المصادر الغربيه عن حاجة الاتحاد السوفياتي للنفط ، مع العلم أنه في الوقت الحاضر يقوم بمد بعض دول أوروبا الغربية بالامدادات النفطية ، وبالتالي يصبح ذلك من مسلسل المبالغيات الامريكية والغربيه وذلك في سبيل سعيها لايهام دول المنطقه بأنسه لاسبيل لامن تلك الدول الا منها واليهما .

وبذلك يرى هارولد براون ، وزير الدفاع الامريكي الاسبق ، أن من أهم التهديدات خطوره لامن الخليج هو دخول سوفياتي علني الى المنطقه وذلك بحجة الحصول على النفط ، ويقول في ذلك " فعلى الرغم من أن موسكو تفتقر الى العملة الصعبة لتدفع للعرب ثمن النفط الموجود عمليا ٥٠٠٠٠ فانها تحتفظ في القوقاز بأربع وعشرين فرقه برية وسبع فرق محموله ونحو ٥٠٠ طائره تكتيكيه من الصنف الاول ، وذلك بالاضافه الى ٤ - ٦ فرق حربيه على الاقل في المحيط الهندي " . (١)

وحقيقة يجب ان لا تفصل عن التصور الامريكي لمفهوم الامن في الخليج ، وهي ان الشعب الامريكي ومعظم شعوب أوروبا الغربية بدأوا يتصورون بأن الوقت ملائم جدا لكي تعيد الولايات المتحدة مجدها العسكري ونفوذها الواسع في العالم وذلك من خلال سياسة حازمة متمليه اتجاه الاتحاد السوفياتي تربط بين سياسة الوفاق وبين

---

(١) جان . م . كليونتيير وكلايدر . ر . مارك : تأمين فزادات النفط

واستخدام القوة المسلحه ، "دراسات استراتيجيه" ، مؤسسه

الابحاث العربيه ، بيروت ١٩٨٢ ، ص ١٠

الإنكباء السوفياتي داخل أماكن نفوذهم التقليدية ، وإيقاف محاولات تسللهم إلى الشرق والخليج الغربي<sup>(١)</sup> وذلك محاولة منهم للحفاظ على أمن ومصالح الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص .

والمحاولات الأمريكية ، وخاصة في السنوات الأخيرة ، لإقناع الدول الغربية واليابان ، بأن الخطر السوفياتي هو الأساسي الذي يهدد مصالحهم - وأمنهم القومي - وذلك من خلال تهديده لآمن الخليج ، فهذا هو أحد المسؤولين الأمريكيين الذي ينادى دول أوروبا الغربية واليابان إلى المشاركة في الصب العسكري الأمريكي ، وذلك حماية " لآمن الدول الأوروبية واليابان " لأن - حسب اعتقاده - التعرض للاستقرار والامن في منطقة الخليج بأي سوء سوف ينعكس ذلك على هذه الدول بكوارث لا قبل لها بتحملها . (٢)

وهنا يحدثنا البروفسور Emile Nakhleh ، والأستاذ بجامعة مدى لاند الأمريكية ، من مسألة الامن والاستقرار في منطقة الخليج العربي ، فيذكر ان التطورات التي حصلت في الخليج منذ عام ١٩٧٩ ، استدعت مزيداً من الحيطه والحذر ، لأنها في النتيجة النهائية تشكل تهديداً " لآمن الولايات المتحدة " ويتابع قوله " حتى أن الرئيس الأمريكي السابق كارتر - صرح عام ١٩٨٠ بأن أمن الخليج مرتبط بالمصالح الحيويه لأمريكا والتي ستدافع عنها بكل وسيلة ممكنة ..... " (٣)

- 
- (١) محمد جاسم محمد : مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣ .
- (٢) ليثودورك اليوت الابن : الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية ، " المصالح والسياسات الأمريكية في الثمانينات ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٢ ، ص ١٦ - ١٧ .
- (٣) يوسف عبد الله محمود : مستقبل الخليج العربي والاستراتيجية العمل الغربي المشترك ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٢ ، ص ٢٠٥ .



وعلاوة على ذلك ، فإن الولايات المتحدة في سعيها لاقناع العالم ودول المنطقة بأن الاتحاد السوفياتي هو المهدد الحقيقي لامن الخليج ، تلت ايضا انظار العالم بطريق مباشر ، أو غير مباشر ، على ان ما ينتج من افكار اخرى هي من صنيعه الاتحاد السوفياتي بطرقه المختلفه وذلك جريا منها " لدخول المنطقة العربيه تحت ستار أمن المنطقة وأمن النفط ". (١)

٠٢ الصراع العربي الاسرائيلي :

يمثل الصراع العربي الاسرائيلي والموقف الامريكي المساعد للكيان الصهيوني واحدا من المشاكل الاساسيه التي تواجه المصالح النفطيه الامريكية في المنطقة ، وكما يشهد بذلك الامريكان ، فإن الصراع لا يهدد وصول نفط المنطقة للولايات المتحدة. وبعض الدول المؤيده للكيان الصهيوني فحسب ، من خلال حظر النفط كما حصل في عام ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ بل انه يهدد بتوقف انتاج النفط في المنطقة . كذلك لان استمرار الصراع وموقف امريكا منحه ، قد يدفع بعض العناصر - الراديكاليه - الى محاولة ضرب المصالح الامريكية والطرق الحيويه في الخليج وكما حدث عندما اغلق مجموعته من الفدائيين ونسفوا انابيب نفط التابلاين في الجولان عام ١٩٧٠. (٢)

لذلك فالولايات المتحدة بعد حرب ١٩٧٣ والحظر شعرت بالخطر عليها وعلى الدول الحليفه ، وما يتبع ذلك من معاناه اقتصاديه . نتيجة لذلك فقد هدد كيسنجر الدول المنتجه للنفط في اوائل تشريع اول عام ١٩٧٣ بأن " الولايات المتحدة ستفكر جيدا بما يجب ان تتخذ من اجراءات انتقاميه ، اننا سنقوم بذلك على مضض واننا لازلنا نأمل بأن الامور لن تصل الى هذا الحد ". (٣)

(١) حسن طوالبه : الوفاق الدولي والامن القومي العربي ، دار الموقف

العربي للصحافه والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٧٠ .

(٢) د. خليل علي مراد : مصدر سبق ذكره ، ص ١٧ .

(٣) د. رك. رمضان : الامن في الخليج العربي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٠ .

فعام ١٩٧٣ أصبح ينظر اليه من قبل المراكز الاستراتيجية الأمريكية والمسؤولين الامريكانيين ، بأنه عام بدء شعورهم بثقل التعاون الأمريكي الاسرائيلي ، الا أن ذلك له جوانب سلبية على أمن الخليج ومن ثم على الأمن الأمريكي كما يعتقدون . وبذلك فهم يناشدون الادارات الأمريكية المتعاقبة بأنه " يتوجب على الولايات المتحدة ان تلعب في المستقبل دورا قويا في حل النزاعات الاقليمية . . . . . واخطر هذه النزاعات على جدول اعمال الحكومة الأمريكية في العالم ، لاتزال المشكلة العربية - الاسرائيلية ، انها يجب ان تحظى بأفضل الجهود لحلها". (١)

فالولايات المتحدة الأمريكية مازالت تعتبر اسرائيل حليفها الرئيسي في المنطقة وبحاجة ايضا الى حليف آخر ، الا وهو مصر ، الذي سبقت الولايات المتحدة الى جذبها نحوها باعتبارها القوة العربية الاكبر والاقوى ، وذلك بكونها تشكل كتلة سياسية عسكرية موالية لها في منطقة الشرق الاوسط . (٢)

ان ذلك كله من شأنه ان يضر بالمصالح الأمريكية في المنطقة ، على رأى المحللين والاستراتيجيين الامريكانيين ، إذ أن تسوية مسألة الصراع العربي الاسرائيلي من شأنه أن يقلل من التحديات الامنية في منطقة الشرق الاوسط وبالتالي في المنطقة الخليجية ، وذلك لسياسات الرفض العربيه لكامب ديفيد والتمحور المصري حول الولايات المتحدة ، من شأنه ان يقلل من مصداقية واشنطن في المنطقة . وبالتالي لجوء الدول العربيه الى الخصم

---

(١) د. ر. ك . رمضاني بالمصدر السابق ، ص ١١١ .

(٢) الكسي فاسيليف : مصدر سبق ذكره ، ص ١١٩ .

التقليدي للولايات المتحدة. "الاتحاد السوفياتي" وما ينتج من ذلك من صراعات في المنطقه تؤثر على أمن الخليج . هذا من وجهة النظر الامريكية غير الرسميه .

بالاضافه الى ان الجهود الكبيره التي تقوم بها الولايات المتحدة ، من التقليل من أهمية الصراع العربي الاسرائيلي وتعتبر ان الخطر الاكبر يقدم من السوفييت ، فهي بهذه الطريقه ، تزيد من اشتعال المنطقه قصدت ذلك ام لم تقصد .

٠٣ أما التحدى الثالث : فهو رغبة الولايات المتحدة في عدم وصول

---

عناصر - يساريه - الى انظمة الحكم :

---

ان تخوف الولايات المتحدة من عدم الاستقرار السياسي في المنطقه ناتج من طبيعة احتياجاتها للمنطقه - كما أسلفت - العربيه بشكل خاص وبمنطقه الخليج العربي بشكل أخص ، ونتج عن ذلك الإهتمام الامريكسي اهمتياها بمستقبل الانظمة السياسيه وتخوفها من وصول جماعات تعتبرها واشنطن " متطرفه " اوراديكاليه " ، الى السلطه ، مع ما ينتج من ذلك من الاخلال بالامن الخليجي والذي بدوره ينعكس على الامن الامريكسي " على حسب اعتقاد واشنطن ومعظم عواصم الدول الغربيه " .

لذلك فان الولايات المتحدة ، تنظر لدول المنطقه وما هي به من الخعف الى جانب امتلاكها الثروه الحاليه ، هذه الجوانب التي تشكل بدورها عوامل رئيسيه في جعل تلك الدول هدفا مغريا لنهم السوفييت (١) ، والذين اصحوا يتواجدون في افغانستان والتي لاتبعد اكثر من ٥٥٠ ميلا

---

(١) د . عبد الامير عبد الكريم : مصدر سبق ذكره ، ص ٥٥٥ .

عن مضيق هرمز ، نفقته الاختناق الرئيسي في شريان البترول الى الغرب ،  
أو تجعل منطقة الخليج مسرحا وانظمتها مجالا جذابا ومغريا لوصول  
الفتات اليسارية " الى دفة الحكم ، وما يتبع ذلك من بلبله فسي  
مفهوم الامن الامريكى والغربي المعتمد على الدول الشرق أوسطيه وبخاصة  
دول الخليج العربي .

ومن ذلك المنطلق ، فالسياسة الامريكية تشير الى كل ما تتصوره  
انه في غير مصالحها بأنه يعكس صفو أمن واستقرار المنطقه ، وبخاصة  
اذا قامت اى حركة في تلك الدول مناهضة للسياسة الامريكيه في المنطقه ،  
وفي هذا الاتجاه ، فقبل عدة سنوات كانت واشنطن قد اشارت رسميا الى  
أن " الجبهه الشعبيه لتحرير عمان على أنها حركة ارهابيه هدامه ، من  
شأنها أن تضر بمصالحنا النفطيه " . (١)

ويرتكز التصور الامريكى السالف الذكر والذي ساد الدبلوماسية  
الامريكيه في حقيقته تجاه المنطقه ، وهو يمثل جوهر ومحور المنطق  
الامريكى في التعامل مع القيادات الحاكمة في هذه الايام ، والذي يقوم  
اما على احتمال الغزو السوفيياتي أو تغيير السلطات عن طريق  
" غير دستوريه " لا تؤمن به واشنطن . (٢)

وكنتيجة لذلك ، سعت الولايات المتحدة . وبكل ما أوتيت من  
جهد على جميع الامعه ، السياسيه والدبلوماسيه والاقتصاديه لكي  
تحارب كل علاقه مع اى دولة من دول المنطقه الخليجييه وذلك لانها

---

(١) د. خليل علي مراد : مصدر سبق ذكره ، ص ١٧ .

(٢) د. حامد ربيع : نظرية الامن القومي العربي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣٩ .

تعتبر أن أية علاقة لاتسمح بهاواشنطن هي من أجل التآمر عليها وضعفئة أمنها القومي ، والذي تعتبره جزء من أمن الخليج .

اذن فالسياسة الامريكه دأبت على تصور مناهضة الانظمة السياسية في المنطقه هو بمثابة عدم استقرار للمنطقه وذلك لان هـ الانظمة تقوم على حراسة المصالح الامريكه والغربيه خير قيام ، فهـي لاتؤد . أن يصل الى الحكم الا من يتجه نحو واشنطن ، وهذا هو التغيير الشرعي للحكومات بنظر وتصور السياسة الامريكه ، وهذا بالمحصله يعود على أمن واستقرار المنطقه بوافر من الشعيم والاستقرار .

أما التحديات الامنيه التي تهدد بوقف الانتاج النفطـي فتتمثل من الوجهه الامريكه ، في ما لاحظته بعض المحللين السياسيـين الامريكين ، من امكانية اعاقه نقل نفط الخليج عبر مضيق هرمـز ليصبح معطلا أو مغلقتاعن العمل ، وذلك نتيجة لاوضاع سياسيه وعسكريه لنجمل أهمها في التالي :- (١)

١٠ ان ضحالة مياه الخليج وضيق الممرات المائيه لمضيق هرمـز يجعله معرضا بسهولة للاعاقه عن طريق زرع الالغام فيـه أو بأية وسيلة اخرى ، كإغراق عدد من ناقلات النفط في الممرات المائيه ، الامر الذي سيعرقل مرور ناقلات النفط بل وسيوقفها عن استعمال اي من هذه الممرات لمدة طويلة ، وقد يحدث هذا الامر عن طريق الصدفه او لحادث غير مقصود . وبالعكس فانه قد يحدث بقصد كنتيجة لاي صراع اقليمي

ضمن المنطقه أو لاعمال " عداثيه " مقصوده من قبل احـدى  
الحركات الثوريه في المنطقه او من قبل دولة خارجيه  
يفرض اعاقه تدفق النفط من الخليج الى الاسواق العالميه . (١)  
في حالة قيام الدول العربيه بفرض حظر جديد على تصدير  
النفط الى امريكا " والدول الغربيه ، فان المضيق ربما  
يسد اذا لجأت الولايات المتحده الى استخدام القوة العسكريه  
ضد الدول النفطيه وذلك كاجراء مضافا وهذا يعني لجوء  
الولايات المتحده الى التدخل العسكري في الخليج لحماية  
آبار البترول فيه ، والذي سوف يؤدي بدوره الى احتمال  
غلق المضيق من قبل الدول المشاطئه له كاجراء  
دفاعي . وبالتالي تصبح منطقه الخليج في فوضى .

٠٢

ان احتمال بروز صراع سياسي اقليمي بين دول المنطقه يؤدي  
الى اللجوء الى استعمال القوة العسكريه بين طرف ضد الطرف  
الاخر وبالتالي قد يفتح المجال لتدخل كل من الصلاحيين وبخاصة  
وانه ترابط قواتهما العسكريه الضخمة في المحيط الهندي  
وعلى مقربه من مضيق هرمز . وفي هذا الصراع الاقليمي العسكري  
تحاول كل قوة دعم طرف من اطراف النزاع ، وهذا سيؤدي الى  
غلق لمضيق هرمز ، بل والى ايقاف تدفق النفط الخليجي  
الى الخارج .

٠٣

---

دراسات عديده نشرت عن عمق المضيق ، ومنها دراسة تثبت  
ان عمق مياه المضيق تصل الى ٢٥ قدم وبالتالي فهني  
أوسع من ان تغلقه ناقله أو ناقلتين ، علما بان اكبر  
ناقله لايتجاوز عمقها ٢٠ قدماء . للمزيد راجع مجلة الوطن العربي ،  
العدد ٢٥٦ ، ١٩٨٠/٣/٢ ، ص ١٧٨ .

(١)

وعلى الرغم من الابحاث والدراسات المتعدده. سواء على مستوى كبار استراتيجيي الولايات المتحدة. أو محلليها الرسميين، الا أنه يمكن القول ، ان غلق المضيق بعيد عن الواقع والشواهد الراهنه تثبت ذلك . وبالرغم ايضا من ادعاء ايران بقدرتها على اغلاق المضيق ، الا انها لاتستطيع ذلك لان هذه النقطة " مضيق هرمز " من الاهميه بمكان لانها تشكل مصدر الاعاشه لايران ولسائر الدول الخليجية .

وصفوة القول ، ان للولايات المتحدة. الامريكه في منطقة الخليج - كما مر في فصول سابقه - مصالح متنوعه ومتعدده ، وبالتالي ترى الولايات المتحدة. الامريكه ان هذه المنطقه هي حيويه بالنسبة لامنها القومي ، وان اي خلل يصيب الخليج يترد عليها عكسا بتأثيراته السلبيه ، فامن الخليج هو مرادف لامن الولايات المتحدة. من وجهة النظر الامريكه .

وترى واشنطن ان هنالك تهديدات امنيّه تؤثر على منطقة الخليج العربي ، ومنها الصراع العربي الاسرائيلي . ومع معرفتها بهذا الخطر الامني على جميع دول الشرق الاوسط ، فانها لاتزال تدعمه بكافة سبل البقاء .

ولما كان العداء الامريكى - ولايزال - للمنطقه العربيه في حلقه مستمره فهي دائما في حالة قلق وخوف مستمرين من حظر نفطى عربي ثانى ، وذلك لمعرفة اليقينيّه بدعمها للكيان الاسرائيلي مع انه يشكل الخطر الاكبر على مصالحها في المنطقه وفي مقدمتها ، الامدادات البترولية .

المبحث الثالث : التصور السوفياتي لامن الخليج العربي :

---

ان أمن الخليج العربي بالنسبة للاتحاد السوفياتي يعني محاولة الحد - وذلك بقدر الامكان - من السيطرة الامريكه ، والغربيه عموما ، في منطقة الخليج ، والعمل بكل طاقاته للحيلولة دون استخـدام المنطقه لاقامة قواعد عسكريه مهدهه . للامن السوفياتي او لاعاقبة طرق الاتصالات - منه واليه - ، وحتى السعي لضمان القدرة على تحقيق بعض المصالح الاقتصادية ، وبالذات القدرة على الحصول على نـفـط المنطقه في حالة الحاجة اليه . (١)

ان أولى المصالح السوفياتيه في منطقة الخليج ، حقيقة ، تلك الآتيه من أهمية المنطقة فيما يتعلق بأمن الاتحاد السوفياتي ، وكذلك فان أهمية منطقة الشرق الاوسط بصفة عامة ومنطقة الخليج العربي بوجه خاص بالنسبة لامن الاتحاد السوفياتي ينبع ايضا من عامل - القرب الجغرافي - وما يعني ذلك من حدود مشتركة مع دول تنتمي للشرق الاوسط . فهناك حدود بريه طويلة للاتحاد السوفياتي مع كل من تركيا وايران بالإضافة الى حدوده مع أفغانستان وتشكل هذه الحدود ، الحدود الوحيدة للاتحاد السوفياتي التي لتجاوره فيها دولة شيوعية ، وهو بدوره يعتقدها من الممكن ان تكون مصدرا للخطر ، وبخاصه مع قربها - السدول - من المراكز الصناعيه السوفياتيه . (٢)

---

(١) د. حامد ربيع : مرجع سبق ذكره ، ص ٤٣٨ .

(٢) اسامه الفزالي حرب : " الاستراتيجية الامريكية تجاه الخليج

العربي " ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣ .



ويتعلق عامل القرب الجغرافي أيضا بالمضائق التركيبة على أساس ان شواطئ البحر الاسود تشكل جزءا لا يتجزأ من حدوده الجنوبية، فيسهل الدفاع عن هذه الحدود عند أي اعتداء بحري اذا تمت السيطرة على المضائق .

أما فيما يتعلق بالمصالح الاقتصادية السوفياتية في الخليج، ولا أهميته النفطية على وجهه التحديد فقد أشير حولها جدل كبير، ويعود ذلك للضجة الاعلامية الغربية والتي تثيرها حول الاهداف السوفياتية للاستيلاء على الخليج ، نظرا لما يقع فيه الاتحاد السوفياتي من أزمة نفطية هي قابلة للتفجير . (١)

من ذلك المنطلق ، " الموقع الجغرافي القريب ، واحتياجاته النفطية المستقبلية " يرى الاتحاد السوفياتي ان اي وجود غربي فسي تلك المنطقة يهدد مصالحه وبالتالي يهدد أمنه القومي ، فهو لا يرضى بالتواجد الأمريكي في المنطقة ولا القواعد العسكرية والتسهيلات الأمريكية في المنطقة ، فأمن الخليج يتأتى في نظره وحسب صورته . بمنع استغلال البترول من قبل الامريكان والغرب ، ومنع التوظيف العسكري الأمريكي أو الغربي ، ومجمل ذلك سياسة " جوهرها هي العمل على شل السياسة الأمريكية في المنطقة " . (٢)

ولتحقيق أمنه القومي ، وأمن الخليج ، واللذان يشتركان في عناصر مترابطة ، من وجهة النظر السوفياتية ، ولكثرة الاستغلال الأمريكي

---

(١) مجموعة من الباحثين : الصراعات الغربية في الخليج العربي ،

منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، بجامعة البصرة ، ١٩٨٣ ،  
ص ٩٠ - ٩١ .

(٢) اسامة الغزالي حربي : مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣ .

والغربي للمنطقة ، اخذت السياسه السوفيائيه بعدا. جديدا عندما غزت افغانستان واخذت تتواجد بقواتها وبكثافة داخل كابل ، وكذلك خلقوا قوة ضاربة على مقربه من المحيط الهندي والخليج العربي - وبالتالي اصحت دولتان في وضع مكشوف هما باكستان وايران ، واصبحت الباكستان بدورها دولة حازه ، خاصة بسبب سيطرتها على ممر خيبر الشينر الذي يعد مدخلا استراتيجيا الى القاره. الهنديه .

وكذلك زأت واشنطن ، التدخل السوفيائي في افغانستان ، أن له "اهدافا خليجيه لاشك فيها مثل الاقتراب من مناطق انتاج النفط " تمهيدا للسيطرة عليها " أو اقتسام مواردها مع الغرب وكذلك الوصول الى حلم الروس القديم في المحيط الهندي ..... وذلك لمنع استفلالها من قبل الغرب ولتفويت الفرص عليهم ". (١)

ان المحاولات السوفيائيه المتكرره للتقرب من قلب الخليج تعد تأكيدا على اهتمامه بها ، وهذا التقرب على عدة أوجهه . منه ما دعم الدول ذات النهج الشرقي بالاسلحة ، ودعم الحركات الثوريه ضد المصالح الغربيه والانظمة المدعومه من الغرب ، وخير دليل على ذلك ، تعاملهم مع العراق .

فمثلا في عام ١٩٧١ ، كان هنالك حوالي (٥٠٠) خبير عسكري سوفيائي يعملون بالعراق ، وذلك بادامة اعمال السلاح السوفيائي الصنع وتدريب الفنيين والعسكريين العراقيين وما معاهدة. المداقه الاعنصوان التعاون والتضامن بين الدولتين ، وخاصة اثناء التمرد الكردي في عام ٧٢ - ١٩٧٥ م ، والذي اصحت شحنات السلاح السوفيائي الى الجيش

---

(١) السيد زهره : مصدر سبق ذكره ، ص ٩٣ .

العراقي في بعض مراحلها قد وصل بين ٧٠ - ٨٠ بالمئه من كميات الاسلحة التي تصله. (١)

كل ذلك لتكون مأمونة الجانب ، ولكي تجد لها موطئ قدم في المنطقه لتتعاظم في الغرب وسياساتهم مع الدول التي تعقبها معها معاهدات صداقه وذلك تحت غطاء وادعاء الحفاظ على أمن واستقرار الخليج .

المبادرة السوفياتية حول أمن الخليج العربي :

في ١٠ ديسمبر عام ١٩٨٠ تحدث بريجينيف وفاجا العالم بحديثه المشهود امام البرلمان الهندي عندما اعلن اقتراحه بتحديد المحيط الهندي والخليج العربي ، اذ قال ان " منطقة الخليج الفارسي والمحيط الهندي تتزايد مخاطرها كقلق للتوتر العالمي ، بمزاعم مصنعة حول حماية المصالح الاساسيه ، فنجد قوى تبعد الالف كيلومترات عن تلك المنطقه ، وهي ساعية في بناء القواعد العسكرية ومخضسه هذه الدول الصغيره لفظ وتهديد لاقبل لها بمواجهته . . . . . نقترح على الولايات المتحدة وعلى القوى الغربيه الاخرى والصين واليابان وعلى جميع الدول التي تجدى احكامها بهذا الموضوع ان توافق على احترام الالتزامات التبادليه التاليه : الا تقيم اية قاعده عسكريه اجنبية في منطقة الخليج الفارسي وفي الجزر المحيطه بها ، والا تستخدم السلاح النووي او اى سلاح آخر ذا قدرة على التدمير الجماعي في تلك المنطقه ، والا تهدد باستخدام القوة ضد اى دولة من دول منطقه الخليج الفارسي ولا تتدخل في شؤونها الخاصة ، ان تستخدم حالة عدم

(١) مع العلم بان الاتحاد السوفياتي يحتل المرتبه الاولى فسي انتاج النفط كما اشارت احدى الدراسات من جامعة هارفرد ، وسيبقى يحتل نفس المرتبه لعدة سنوات قادمة .

الانحياز التي اختارتها دول الخليج الفارسي والا ثقود آيا من دوله الى أى نوع من التكتل العسكرى مع مشاركة احدى القوي النوويه . ان تحترم حق السيادة. لدول المنطقه على مصادرها الطبيعىة . الا يقيم اى عقبه أو تهديد ضد التبادل التجارى المعتاد أو استخدام البحار التي تربط بين دول المنطقة مع باقي دول العالم " (١)

من خلال ذلك التصريح نستطيع ان نلخص البنود الاساسية التي جاء بها هذا الاعلان ، وهي في النقاط التالية ، مع توضيحها بخصوص السياسة الامنيه السوفياتيه اتجاه الخليج العربي :-

٠١ . عدم تركيز القوات النوويه في المنطقه :

ان هذه النقطة تستهدف اساسا ابعاد القوات الامريكية من منطقة الخليج والمحيط الهندي وذلك لان " السوفيات ينخسون منذ مدة. من تركيز الصواريخ البعيده. المدى في الخليج او المحيط الهندي وخاصة الغواصات النوويه الامريكية الحامله لهذه الصواريخ من طراز " ترايدنت " التي تستطيع ضرب عمق الاتحاد السوفياتي من منطقة المحيط الهندي . ولكن هذا البند يبقى غامضا بالنسبه لامكانية المراقبة على القدرات النوويه والتي هي في الصعوبة والدقة " . (٢)

٠٢ . الامتناع عن التهديد باستعمال القوة العسكرية ضد دول المنطقة وعدم

التدخل بشؤونها الداخلية :

هنا تظهر نوايا السوفيت في مهاجمة السياسة الغربية والتي

(١) د. حامد ربيع : نظرية الامن القومي العربي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٤٤ .

(٢) حسين اغا وآخرون : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣ - ٢٤ .

تلوح بإمكانية التدخل العسكري للحفاظ على المصالح الحيوية - فـ في الخليج اما بالنسبة لعدم التدخل بالشؤون الداخلية لدول المنطقة فان الشق الثاني من الحجج الغربية حول الحفاظ على أمن الخليج - بعد "ردع العدوان الخارجي" انها - تقوم على ضرورة مواجهة الاخطار " الشيوعية - الراديكالية " منها وهنا يحاول السوفيت " ثفي وجود مثل هذا الخطر الثاني ". (١)

ولكن عبارة التدخل بالشؤون الداخليه تبقى معرضه لاكثر من تفسير أو تاويل ، فهل كان برجينييف يعني في مبادرته ان وجود المستشارين والضباط المأجورين الغربيين الذين يقومون بتدريبنا وأحيانا قيادة بعض جيوش المنطقه ، هل يعد هذا تدخلا فـ في شؤون تلك الدول الداخليه ؟ وكيف يمكن تفسير التدخل اذا ما قامت احدى دول المنطقه بطلب المعونه من الاطراف الخارجيه لمواجهة وضع داخلي ؟ والاخير هو بالفعل الوضع الذي يعتبر بموجبه أساسا للوجود السوفياتي في المنطقه . ولكن هذه العبارة المطاطه يترك الاجابـه عليها لتلك الدول الخليجية .

٠٣ احترام المبدأ التي اتخذته دول المنطقه بعدم الانحياز والعمل على

---

عدم ادخالهم في الاحلاف العسكريه مع دول نوويه :

---

والظاهر ان سياسته عدم الانحياز غير موجوده او مطبقه على دول المنطقه والكثير منها تتمتع بعلاقات حميمه مع الغرب بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص . ومن الجائز القول ان السوفيات ربما ارادوا التأثير على العراق والهند ككسب لمبادرتهم " وذلك

---

(١) د. حسين آغا : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤٠

انطلاقاً من الإدراك السوفياتي للتوازنات القائمة في الخليج والتي لا يتيح لها الآن ولا في المستقبل القريب، امكانية كبيرة، لايجاد نفوذ مكثف". (١)

٤٠٤. احترام سيادة دول المنطقة على مواردها الطبيعية وعدم التعرض

---

أو وضع العقبات أمام المبادلات التجارية العادية واستعمال الممرات المائية

---

بين دول المنطقة والعالم الخارجي :

---

وهنا يحاول الاتحاد السوفياتي من خلال المنطقة السابقة ان يميز نفسه عن الدول الغربية ، اذ أن ادعاءات الولايات المتحدة والدول الغربية بأهمية مصالحها في المنطقة يفترض ان تعطى حقا في التدخل في المنطقه وذلك لحماية مصالحها.

وينظر الاتحاد السوفياتي الى تلك المبادرة بمجملها أنها نوع " جديد " من الاتفاق الذي تكون فيه دول المنطقه مشاركة في كامل حقوقها وبالتالي من شأن ذلك ان يتجاوب مع مصالحها الذاتية وينعكس هذا بدوره ضمانه مؤثوقة لتأمين حقوقها وأمنها ، وبالتالي فان استقرار وأمن الخليج يتأتى من خلال الاخذ ببند تلك المبادرة بالجهود المشتركة ومع أخذ المصالح المشروعه لجميع الاطراف كـ

---

(١) د. اسامة الغزالي : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧٠

بالامكان خلق حالة من الاستقرار والسكينه في هذه المنطقه . . . . . وفيه  
هذا كان ينحصر مغزى المقترحات التي تقدم بها الاتحاد السوفياتي " (١)

ويقول الاستاذ الدكتور محمد فضه عن المبادره التي جاء بها  
برجينيف ، انها تبين حسن نوايا موسكو تجاه الخليج وذلك بقوله  
" ولتوضيح نوايا موسكو السليمه تجاه الخليج ، دعا برجينيف من  
على منبر البرلمان الهندي ، أمريكا ، وأوروبا ، واليابان والصين  
الالتزام بخمسة مبادئ آراء منطقة الخليج " (٢)

وتعقبا على المبادرة ، مع اختلافي مع الدكتور فضه ،  
أجمل ذلك في الامور التالية :-

أولهما : ان المبادرة بشكل العام هدفها من الناحية الاولى تبيان  
الاطماع الغربية والامريكيه في منطقة الخليج العربي من ناحية ،  
ولكي يبعد عن نفسه التهمه - التوسعيه - اتجاه المنطقه -  
وبخاصة بعد الغزو الافغاني ، ولتحسين العلاقات مع تلك  
الدول من ناحية اخرى . (٣)

ثانيهما : ان الاتحاد السوفياتي - كما هو معروف - " لا يصاد الا بالمياه  
العكره " وهو بالتالي يحاول جذب دول المنطقه لتبني هذه  
الاتجاهات ، والتي جاءت في بنود مبادرته ، وذلك للتهيء النسبي  
الموجود لدى دول المنطقه لتقبل مثل هذه الاتجاهات . وكذلك

---

(١) الكسي فاسيليف : مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٥ - ١٣٦ .

(٢) د. محمد ابراهيم فضه : مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٦ .

(٣) حسين اغا وزملائه : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥ .

الظروف المناسبة بالنسبة للاتحاد السوفياتي هي التي أوعزت اليه  
بطرح تلك الإنكار.

ثالثهما: انه لا يوجد في العلاقات الدولية ، علاقات سليمة ونوايا حسنة ،  
وانما يوجد مصالح دائمة ولا يوجد سياسات دائمة ، فأصدقنا  
اليوم هم أعداء الامس والعكس صحيح ، هذا ما يحدث في مجرى  
العلاقات الدولية ، وبناء على ذلك فان ما جاء به برجينييف  
" لخدمة أمن واستقرار المنطقة " ما هو الا لخدمة مصالحه  
العامة ، وامنه القومي ، ولكي يبعد كل ما للغرب ، وبخاصة  
الولايات المتحدة ، من تأثير على المنطقه ، وهذه هي أسس  
نظريته الامنيه اتجاه المنطقه العربيه بشكل عام ومنطقة  
الخليج العربي بشكل خاص .

وخلاصة الحديث يمكن تلخيص التصور السوفياتي لا من الخليج  
العربي وذلك وفق الآسس التالية :-

٠١ ان الاتحاد السوفياتي - في نظره لامن واستقرار المنطقة  
الخليجية - يتأتى حسب مفهومه من الحد قدر الامكان من  
السيطرة والنفوذ الامريكي والغربي في منطقة الخليج وما يقرب  
اليها وذلك انطلاقا من مبدأ واضح في العلاقات الدولية ، متعامل  
به بين العملاقين وهو " ما يخسره خصمك تربحه أنت " .

٠٢ يهدف الاتحاد السوفياتي من كل ذلك لكي يكون له صوت مسموع  
في المنطقه وان لا يكون غائبا عن الساحه كليه وذلك بحكم  
أهمية المنطقه لآمنه القومي وذلك لقربه من المنطقه ،  
وان الاحداث الكبرى تؤثر عليه وعلى امنه .

٠٣ كذلك تسعى السياسه السوفياتيه وبالطرق الدبلوماسية الحذرة  
واحيانا الغامضه ، لشرح التحركات الغربيه والامريكيه فسي



المنطقه وذلك بحكم انه لم يكن بلدا مستعمرا ، ويقوم  
بذلك من منطلق لتحسين علاقاته بدول العالم الثالث بمجملها ،  
وكما هو معروف فالخليج جزء من هذا العالم .  
وبخصوص النفط ، انه اذا حصل على جزء مما ينتصه من نقط  
في المستقبل فلا بأس في ذلك . وليس لحاجاته بالدرجة  
الأولى ولكن ليقطع الامدادات النفطية قدر الامكان  
عن خصومه التقليديه .

ومهما يكن الأمر ، فسيفي الاتحاد السوفياتي شوكه " فسي  
خلق الغرب " والعكس صحيح حيال هذه المنطقه ، مع السعي المتواصل  
لمحاولته افشال السياسات الغربية في دول المنطقه وذلك ليحصل  
على نصيب الأسد من مقدرات وثروات هذه المنطقه .

المبحث الرابع : التصور العربي الشامل لآمن الخليج العربي :

ينظر للامن الخليجي من وجهة النظر العربية الشاملة ، بأنسه  
أمن الدول العربية كلها - بما فيها دول الخليج العربي ، كوحدات فسي  
قومية واحده. تسعى نحو التكامل والوحده. بأبعادها السياسية والاقتصادية  
والاجتماعية والثقافية ، وانه أمن الوحدة. الفكرية وامن المطلب القومي  
وليس مجرد أمن مجموعة من الدول المجاورة في اقليم واحد.

وهذا يعني بكل بساطه ، ان الأمن القومي العربي ينطوي على  
مجموعتين من المقومات ، الأولى مجموعة مقومات سلبيه ، أي تتعلق  
بمواجهة الاخطار التي تتركس التفكك والتجزئه العربيه ، وتهدد وتهدد  
الوحدة. العربيه ، بكافة أبعادها .

وكذلك فضلا عن الاخطار التي تهدد كل دولة على حدى ، والثانية مجموعة مقومات ايجابيه ، اى تتعلق بتوفير كافة الشروط التي تكفل تحقيق الوحدة. والتكامل على كافة الاصعدة ، فضلا عن الشروط التي تضمن لـ كـ لـ قطر استقراره السياسي ونموه الاقتصادى والاجتماعي وفي شتى الميادين الاخرى . (١)

وتفسيد آخر لامن الخليج من وجهة النظر العربية ، ينظر الى منطقة الخليج العربي كمنطقة اقليميه ومرتبطة مع البقعة العربية ، وذلك من خلال حماية المنطقة الخليجية والمحافظة عليها من التدخل والغزو الاجنبي أو التهديد الخارجى أولا والحفاظ على ثرواتها الطبيعيه وارضياتها ووحدتها ثانيا ، وتحقيق الاستقرار الاقتصادى والاجتماعي ثالثا . (٢)

فكلا التفسيران او التصوران مرتبطان مع بعضهما البعض ويسيران وفق نفس الغايات والاهداف التي تسعى الدول العربية الى تثبيتها في رؤية عربية موحده . لامن الخليج .

فامن الخليج العربي بدوله - عدا ايران - ينظر اليها كنظام اقليمي مترابط مع الامن القومي العربي ككل " وان العلاقة بينهما جدا معقدة ومركبة<sup>(٣)</sup> فلا شك ان المحافظه على الامن القطري

(١) اسامه الغزالي حرب : مصدر سبق ذكره ، ص ٦٧ - ٦٨ .

(٢) وهذا الاختلاف منبعه في الاصل عدم وجود رؤيه عربية واحده للامور وان الاختلاف والتشردم أصبح من طبيعتنا . ولكن وجهة النظر العامة هي التي تحدد مسار وطبيعة الاشياء .

(٣) د. السيد عليوه : مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠ .

وبرؤية شاقبه للمجتمع الخليجي ، نرى انه يملك من عناصر القوة بقدر ما يملك من عناصر الضعف ، وعناصر القوة هذه يجب تسخيرها واستغلالها في خلق التماسك وفي تدعيم الوحدة ، ولعل الايرانيين ذوو الاصول العربية في عربستان قادرون على تقديم البرهان .

ثانياً : دعم الادارة العسكرية . فقوة الدفاع في تلك المنطقه في حاجه كبيره الى اعاده تخطيط اوضاعها القتاليه وذلك وفق مبادئ جديده ، ولايكفي توحيد القوى العسكريه ، بل يجب ان تستفيد تلك الدول من القدره الماليه الموجوده لديها من خلال تعويض الكثافه السكانيه .

واساس تثبيت ودعم الاداء العسكريه ينبع من مبدأ ، وهو جعل السيطرة واحتلال المنطقه الخليجيه تكلف غالباً ممن يطمح بها " وتجعل من احتمال غزو امريكي أو اشتراكه في نزاع منخفض القوة في الخليج العربي ، أمراً محفوفاً بالمخاطر وبالتالي يقلل من التفكير الامريكي في التورط في المنطقه " (١)

ثالثاً : اتباع سياسة المسانده الاقليميه ، وتعني هذه البحث عن جميع القوى المحيطه والمتجهه الى الاقليم بأوسع معانيه بحيث يمتد ليشمل جميع اجزاء المحيط الهندي والوطن العربي والدائرة الاسلاميه والمستعده لتلك المسانده ، وذلك بغض النظر عن درجه المسانده وذلك لايجاد قنوات اتصال تسمح بالدفاع عن موقف دول الخليج العربي سواء اكان ذلك في المحافل الدوليه او في تقديم الخدمة العسكريه وقت الحاجه اليها .

والحفاظ على الأمن الاقليمي ايضا أيسر من الحفاظ على الأمن القومي  
وكل ذلك ينبع من مصادر متعددة ولكنه في النهاية يصب في قالب  
واحد الا وهو الأمن العربي الشامل .

وبالنتيجة فان أمن الخليج العربي - بدولة العربية لايتحقق  
شكله المطلوب الا بتعاونه وتعاضده مع مصدره الاكبر ، الا وهو الأمن  
العربي ككل ، وما الجزء الا عنصر من الكل يتأثر بكل ما يلحسق  
بكنسل من تغيرات والعكس صحيح .

فالامن الخليجي لايتحقق وفق التصور العربي الا باتباع استراتيجيه  
لكي تعد نفسها - الدول الخليجية - لمواجهة جميع الاخطار ، والمعاب  
وهذه الاستراتيجية تقوم على المرتكزات التالية :-

أولا : يجب ان تتبع هذه الاستراتيجية من مفهوم خلق التماسك  
الذاتي، بمعنى خلق التماسك بين جميع عناصر المجتمع ، بما  
في ذلك العناصر الداخليه ، واساليب ذلك عديدة ، ومنها  
تدعيم مفهوم المصالح المشتركة بين جميع اجزاء الكيانات  
العربية والبحث عن لغة واحده . تُسمح بتخطي التناقضات الداخليه  
والمحلية بقدر المستطاع . (١)  
وبعبارة اخرى صهر المجتمع الخليجي بحيث يرتقي من  
مجتمع المتناقضات والخلافات القبليه والطائفيه الى مجتمع  
الوحده القوميه ، وتقوم هذه الفكرة على استبعاد العناصر  
التي لا أمل فيها بحيث يمكن ايضا جذب العناصر وصهرها  
حيث ينفع ذلك .

---

(١) د. حامد ربيع : نظرية الامن القومي العربي ، مصدر سبق ذكره ،

وما الموقف الذي اتخذته هذه الدول في ضوء إطار الدائـرة  
الإسلامية ، في القمة الإسلامية ، الخامسة في الكويت ، الـتعبير عــــن  
ذلك الأتجاه ، الذي اتخـذ القـرارات لـصالح تحقيق أمن واستقلال واستقرار  
دول الخـليج العـربي ، بما فيها إيران والذي كانت أهم بنوده التالية :-(١)

(أ) الإصرار على إنهاء الحرب العراقية الإيرانية بالوسائل السلمية .  
(ب) إبقاء الباب مفتوحاً حاضراً ومستقبلاً على أمل أن تطرقــــه  
إيران في يوم من الأيام .

(ج) العمل على إنهاء حرب الخليج خلال العام ١٩٨٧ ، وتوكــــد  
بعض مصادر المؤتمر بأن هنالك قرارات سريه تتعلق بهذا الخصوص .

رابعاً : فتح باب الحوار والتعامل المباشر والمتوازن مع جميع  
القوى الدولية ذات " الأطماع " في المنطقه ، وجعل السياسة  
الدولية أساسها فتح باب للتعامل مع جميع القوى بــــلا  
استثناء وذلك لان " طبيعة المنطقه وظروفها الاقتصادية  
تؤهلها لان يسود فلسفتها في التعامل الدولي منطبق  
البيع والشراء ، وهذا يعني فتح الباب أمام الجميع ،  
الامر الذي يقود إلى ان جميع القوى المتعامله سوف تحيد  
نفسها بنفسها ، ونقصد على وجه الخصوص الدبلوماسية  
الامريكية والسياسه السوفياتيه " .(٢)

من خلال ذلك المنطلق السالف الذكر ، يمكن القول ان هــــذه  
المرتكزات بحاجة الى جهد كبير من الناحية العمليه ، و ذلك لترجمتها  
الى أرض الواقع ، وان المنطقه وظروفها الراهنه لاتستطيع العمل بهــــا

(١) الوطن العربي : العدد ٥٢١ ، ص ٢٠ - ٢١ .

(٢) د . حامد ربيع : نظرية الامن القومي العربي ، مصدر سبق ذكره ،

حاليا الا وفق خطة مدروسة ومحكمة عن طريق اتفاق جميع الاطراف المعينه بهذا الشأن وانـه لمن المؤسف حقا ، ان نرى دولا عربيـة واخرى خليجية متعدده على اتم الاستعداد لترضي دوله اجنيه على حساب علاقاتها مع اى دولة عربية .

ويتطبيق تلك الاستراتيجيه من وجهة النظر العربية ، يتحقق الامن الخليجي ، ولكن اين هو الامن الخليجي ؟ والعربي ايضا واسرائيل تسرح وتمرح وتعمل ما تشاء ، فالاختلال بالامن الخليجي ما هو الا انعكاس لفوضى وعدم استقرار الوطن العربي باسره .

مؤتمرات القمة العربية / وأمن الخليج العربي :

منذ أن بدأت تعقد مؤتمرات القمة العربية على مستوى رؤساء الدول العربية دأبت على التأكيد على وحدة الصف العربي ووحدة العمسـل الجماعي وتصفيته من كل الشوائب . وقبل استقلال هذه الدول ، فقد حظيت بدعم واوفر سياسيا ودبلوماسيا وبخاصة في المحافل الدولية ، وكان ذلك بتركيزها على الاستقلال السياسي لتلك الدول .

وبعد استقلال هذه الدول اصبحت عضوا فعالا في اطار جامعة الدول العربية ، وبالتالي في مؤتمرات القمة العربية في مساندها للعمل العربي المشترك .

فأصبحت الدول الخليجية من عناصر قوة الدول التي تصارع الكيان الاسرائيلي ، وبخاصه بعد احتلاله الاراضي العربية عام ١٩٦٧ ، وهذه تسمى بالدول المواجهه ، فأصبحت دول الخليج دول مساعده ومسانده لدول المواجهه . من منطلق ان ما يؤثر على الامة العربية هو جزء من التأشير على أمن الخليج .

فهذه المملكة العربية السعودية ودولة الكويت اللتان التزمنا بدفع مبالغ سنوية لدول المواجهه . والذي اقره مؤتمر القمة العربي الرابع في الخرطوم عام ١٩٦٧ ، وفي نفس المؤتمر تم التأكيد على ضرورة استقرار وأمن المنطقه الخليجية باعتبار أن أمنها جزء من الأمن العربي الشامل وذلك حين تمت المصالحة بين السعودية وجمال عبد الناصر وانتهت حرب اليمن وسحب الجيش المصري (١) .

وفي مؤتمر القمة العربي السادس في الجزائر / عام ١٩٧٣ ، في هذا المؤتمر، ظهر التعاون العربي من قبل الدول الخليجية مع سائر الدول العربية في الصراع العربي الاسرائيلي ، واكدوا الاستمرار في حظر توريد النفط العربي للذين ساندوا اسرائيل وقطع هذه السدول لعلاقتها مع الدول التي تؤيد اسرائيل في سياساتها العدوانية . (٢)

وفي سبيل ربط الأمن الخليجي بالأمن العربي وتحقيق التعاون والتضامن بين الدول العربية والخليجية ، قضت معظم المؤتمرات، التي عقدت في اواخر السبعينات وحتى المؤتمر قبل الاخير في عمان مؤتمراً الوفاق والاتفاق غير العادي "لتخصيص المبالغ الضرورية من قبل الدول الخليجية لدعم صمود الأهل في الاراضي المحتلة، وذلك اشعاراً من تلك الدول، بأن أي اعتداء على جسد الأمة الواحد، هو اعتداء على

---

(١) احمد عصام عوده : الملف الكامل لمسيرة القمة العربية ، عمان

١٩٨١ ، ص ٢٣ - ٢٥ .

(٢) القيادة العامة للقوات الاردنية : " مؤتمرات القمة العربية حتى

مؤتمر الدار البيضاء الاخير " ، التقرير الشهري ، شعبة الدراسات

والحرب النفسيه في مديرية التوجيه المعنوي ، ص ٣ .

سائر دول المنطقة العربية ، ففي مؤتمر القمة العربي العاشر في كانون الأول عام ١٩٧٩، قرر من قبل المؤتمرين ان تدفع الدول الغنيه وبخاصة الخليجية منها للبنان حوالي ٤٠٠ مليون دولار كمساعدة مالية لمساعدة خمس سنوات . (١)

وفي مؤتمر القمة الثاني عشر / الذى عقد في فاس في كانون الأول عام ١٩٨١، كان الشعور العربي مترابطا من الخليج الى المحيط وذلك من خلال التسوية والتي جاءت بها السعودية على لسان الملك فهد، مشروع فهد لتسوية الصراع العربي الاسرائيلي - والذى أقر من جميع المؤتمرين . وكذلك قرار المؤتمر اعلان الالتزام الدول العربية بالدفاع عن كامل الاراضي العربية واعتبار كل اعتداء على اي قطر عربي يهدد أمن واستقرار بقية الاقطار " ان أى اعتداء على اي قطر عربي هو اعتداء على البلاد العربية جميعها "، ودعا الى وقف الحرب العراقية الايرانية تطبيقا لقرارى مجلس الامن رقم ٤٧٩ ، ٥١٤ " (٢) وذلك حلا للصراع بالطرق السلمية لكي يتحقق أمن واستقرار الخليج فعليا .

وخلال المؤتمر الذى عقد في " الدار البيضاء / المؤتمر الثالث عشر ١٩٨٥/٩/٧ " كان السعي للحفاظ على أمن الخليج احدى المحاور الرئيسيه للمؤتمر وذلك فيما يتعلق بالحرب العراقية - الايرانية ، فقد جاء في البيان الختامي للمؤتمر "..... يلاحظ المؤتمر بببالغ القلق والالم هذه الحرب بكل ما تسببه من خسائر بشرية فادحة واضرار ..... وما تؤدي اليه من تهديد خطير لامن المنطقة العربية واستقرارها وازدهارها وللامن

(١) صحيفة الاتحاد الخليجية ، ١٩٨٥/٩/٧ .

(٢) صحيفة الشعب الاردنية ، ١٩٨٥/٨/٥ .



والسلم العالميين ٠٠٠٠ اذ يعرب المؤتمر عن أسفه الشديد لاصرار ايران على مواصلة الحرب وشنها الهجوم تلو الهجوم على العراق مستهدفة حقوقه واحتلال اراضيهِ وفرض سلطتها عليه ٠٠٠٠ ويؤكد المؤتمر —————  
\* تمسكه بالمادة السادسة من ميثاق جامعة الدول العربية ، المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك " (١)

\* وفي مؤتمر القمة قبل الاخير ، الغير عادي ، " مؤتمر الوفاق والاتفاق " الذي عقد في عمان للفترة ما بين الثامن والحادي عشرة من تشرين ثاني عام ١٩٨٧ . تصدرت الحرب العراقية الايرانية والوضوح في الخليج جدول اعمال المؤتمر ، وذلك لاهمية ما تشكله تلك الحرب من تأثير على الامن والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط بشكل عام والمنطقة الخليجية بشكل خاص .

وقد أعرب قادة المؤتمر عن قلقهم من استمرار الحرب وعبروا عن استيائهم بسبب اصرار النظام الايراني في التعنت وتماديها في الحرب " وقد أدان المؤتمر احتلال ايران لجزء من الاراضي العراقية ومماطلتها في قبول قرار مجلس الامن الدولي رقم ٥٩٨ ، وطالبوها بقبوله وتنفيذه بالكامل وفق تسلسل فقراته الكاملة . وأكد المؤتمر تضامنه مع كافة مبادرات السلام وأكد تضامنه مع العراق ودعمه له في حماية ارضه ومياهه ، وفي الدفاع عن حقوقه المشروعة " .

كذلك اعلن المؤتمر تضامنه مع الكويت في مواجهة عدوان النظام الايراني . وعلى صعيد الامن القومي العربي الشامل ، دعى المؤتمر " الى تعزيز قدرة العرب وبناء قوتهم الذاتية وترسيخ تضامنهم ووحدة موقفهم ضد الخطر الاسرائيلي الذي يهدد الامة العربية بأسرها . ويعرض وجودها ومستقبلها للادى والخطر " (٢)

(١) صحيفة الاتحاد الخليجية ، ١٠/٨/١٩٨٥ .

(٢) القيادة العامة الاردنية ، مؤتمر القمة الاخير في عمان " التقرير

وكذلك ركز المؤتمر على الامن القومي العربي باعتباره  
كلا متكاملًا ، فأمن الخليج يعود بالاستقرار على الامن العربي والعكس صحيح " ان الامن القومي العربي لا يتكتم على عناصره . ولا تستوفي شروطه ومتطلباته الا بتضامن كامل يشمل كافة أرجاء الوطن العربي ويمكن من حشد طاقات وقدرات الأمة العربية من اجل تحقيق الاهداف القومية... "  
هذا ما جاء في البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي الغير العادي (١) .  
أما مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الجزائر " المؤتمر غير العادي " فقد اكد مجدداً مسؤولية الدول العربية قاطبة عن أمن الخليج باعتبارها جزء لا يتجزأ من الامن العربي الشامل . (٢)

ان الملاحظ ، هو أن المؤتمرات العربية على مستوى القمة منذ البداية ، كانت تركز في قراراتها على ضرورة مساعدة الدول غير المستقلة وضرورة التعاون معها في كافة المجالات لانهاء الاستعمار ، وفي المراحل اللاحقة ركزت هذه المؤتمرات ، وبمشاركة اغلبية الدول العربية ، على تعاونها وتضامنها في سبيل تحقيق الرفاه والامن والاستقرار لكل المنطقة العربية . وبعد الحرب العراقية الايرانية اعتبرت مؤتمرات القمة العربية ان الامن الخليجي واستقراره ورفاهه جزء لا يتجزأ من أمن الدول العربية قاطبة ، وان أي جزء يتعرض للخلل سيصيب الاجزاء الاخرى بالضرر . وفي سبيل ذلك سعت هذه المؤتمرات لفهم جميع

---

(١) مجلة شؤون عربية ، قسم الوثائق " البيان الختامي لمؤتمر القمة

العربي غير العادي ، عدد ٥٢ ، ١٩٨٨ ، ص ٢١٣ .

(٢) انظر: للمزيد الرأي الاردنية ، الأيام ٩ - ١٠ / ٦ / ١٩٨٨م .

المتطلعين لهذه المنطقة بأن ما يؤثر على أمن الخليج واستقراره  
يؤثر على أمن كامل الجسد العربي .

ومهما يكن الأمر ، فإن المفهوم العربي الشامل لأمن الخليج  
يرتبط ارتباطا وثيقا مع الأمن العربي في المنطقة العربية من المحيط  
إلى الخليج وان حماية اراضي واستقلال وأمن الخليج هو عنصر أساسي  
وفعال في رخاء واستقرار الأمن في المنطقة العربية أيضا . وان أي اعتداء  
على تلك المنطقة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة يضعف مقدرات الأمة  
العربية بطريق أو أخرى .

والسؤال هو ماذا " فعلت " الدول العربية للحفاظ على أمن  
الخليج ؟ ! صحيح أن اغلبيه الدول العربية تنادي بالمرتكزات السابقة  
أما بصوره فرديه او على شكل بيانات جماعية أو من خلال الجامعة  
العربية بمؤتمراتها أما الوزارية او على مستوى القمة ، وكل ذلك  
على شكل قرارات أو اعلانات او تصريحات . . . . . ينقصها المزيد من  
الاعمال والانفعال .

وكذلك صحيح ان معظم الدول العربية تستنكر وتشجب وتشمئز  
وتدين التعنت الإيراني في الحرب العراقية الإيرانية ، ولا تقر بالتدخلات  
الخارجية وتعتبرها مهدده للأمن العربي ، ولكنها لم تفعل شيئا بهذا  
المجال .

فبعض الدول في منطقة الخليج لازالت مرتبطة بعلاقات جيدة مع دول  
كبرى ، والبعض الآخر لازال غير محدد الموقف من التصور لأمن الخليج ، ويظهر  
التسم الثالث من هذه الدول والتي تحاول ان تجني أرباحا وفوائد من تلك  
الحرب التي لازالت مستمرة حتى كتابة هذه السطور . فأين يقع أمن الخليج  
في ضوء هذه التناقضات ؟ ! .

## الفصل السادس

الامن في الخليج في ضوء تطورات الحرب العراقية الايرانية

- مقدمة :
- المبحث الاول : خلفية الحرب .
- المبحث الثاني : تاثير الحرب وتطوراتها محليا .
- المبحث الثالث : تاثير الحرب وتطوراتها اقليميا .
- المبحث الرابع : تاثير الحرب وتطوراتها دوليا .

مقدمة :

منذ أن اندلعت العمليات القتالية بين العراق في أواسط عام ١٩٨٠ والتي لاتزال مستمرة حتى كتابة هذه انسطور (\*)، وبذلك يكون قد مر على اشتعالها ما يربو على سبع سنين ، فقد كانت نتيجة لصراعات تاريخية طويلة وما يدور الآن بين العراق وايران لا يمكن وصفه الا بأنه امتداد لذلك الصراع ، ولكن بصيغ واساليب جديدة .

وكان نتيجة ذلك تعرض المنطقة الخليجية لعدم الاستقرار الذي تفاقم على سواحل الخليج وحول آبار النفط والتي تمثلت بضرب الناقلات البترولية والمدن السكنية وتواجد الاساطيل الاجنبية في المنطقة وذلك تحت ستار حماية مصالحها الحيوية ، كما تدعي ، فأصبحت المنطقة مكانا لتنافس القوى الكبرى عليه .

وكذلك فان التواجد العسكري البحري في المنطقة الخليجية وفي المياه المجاورة لها وتآزم حرب الناقلات بين الولايات المتحدة وايران مؤخرا ، والدعم التسليحي لكلا المتحاربين ، كل هذه الاحداث اثرت بطريقة او باخرى على الامن الخليجي .

من هنا لابد للتعرض لخفية هذه الحرب بشيء من الايجاز وممن ثم لتطورات تلك الحرب وذلك وفق الخطوط التالية :-

---

(\*) ان ايران قد اعلنت في ١٨ تموز موافقتها على القرار "٥٩٨" والذي من ضمن بنوده وقف العمليات القتالية بين البلدين ، جاء ذلك بناء على رسالة وجهها الرئيس الايراني علي خامنئي الى الامين العام للأمم المتحدة في التاريخ المذكور اعلاه . انظر صحيفة الشعب الاردنية ، ١٧/٧/١٩٨٨ ، عدد ١٩٥٤ ، ص ١٠

- المبحث الأول: خلفية الحرب العراقية الايرانية .
  - المبحث الثاني : تأثير الحرب وتطوراتها محليا .
  - المبحث الثالث : تأثير الحرب وتطوراتها اقليميا .
  - المبحث الرابع : تأثير الحرب وتطوراتها دوليا .
- المبحث الأول : خلفية الحرب العراقية الايرانية :

لقد اتسمت العلاقات بين العراق وايران بالتوتر والهدوء النسبي منذ اكثر من ١٣٠٠ عام. (١)

فالنزاع الذي شار قديما حول الحدود بين الامبراطورية العثمانية التي كانت تسيطر على بلاد الرافدين ، وبين الامبراطورية الفارسية استمر بالتصاعد على الرغم من قيام دولة مستقلة في العراق والتي ورثت من الدولة العثمانية فيما ورثت ، هذا الصراع عميق الجذور .

ففي عام ١٨٤٧ عندما استقرت الاوضاع الى حد ما بين الدولتين العثمانية ودولة فارس ، وذلك بموجب معاهدة " ارضروم " التي عقدت بتوسط روسيا القيصرية وبريطانيا العظمى ، وكذلك بموجب بروتوكول طهران ، الذي وقع بين الدولتين في ٢١/كانون الاول عام ١٩١١ . ثم "بروتوكول القسطنطينية" والذي تم التوقيع عليه بتاريخ ٤ - ١١/١١/١٩١٣ وذلك موضحا الحدود بين الدولتين. هذا بالاضافة الى توقيعها من قبل محاضر لجان عديده. من اجل تحديد الحدود وخرائطها والتي وقع عليها الاطراف في ٢٧/١٠/١٩١٤ ، وذلك بتأكيدهم على المادة الخامسة من بروتوكول القسطنطينية التي نصت على أن " الحدود متى ما ثبتت من قبل اللجنة على الارض ، فانها تصبح حدودا نهائية

(١) حسن محمد طوالبه : مناقشة في النزاع العراقي الايراني ، منشورات الوطن العربي - بيروت ، منشورات الوطن العربي ، ١٩٨٤ ) - ص ٥١ .

لاتقبل اي تعديل ..... أو اعتراض" (١).

وبعد تشكيل الدولة العراقية عام ١٩٢١ وذلك بعد تلاشي الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى ، بدأ الصراع يتضح بين الدولتين - العراقية والفارسية - وذلك عندما قامت الحكومة العراقية باستحداث مديرية عامة للموانيء في البصرة لادارة وتنظيم الملاحة في شط العرب وصيانتها وتأمين سلامة الملاحة فيه ، فكان من نتيجة ذلك ان قامت ايران في عهد رضا شاه بهلوى بادعاء زعمت فيه بأن شط العرب انما هو نهـر حدودى بحرى بين الدولتين وباعتباره نهرا دوليا من الواجب تقسيمه بين العراق وايران تبعا لنظرية خط الشالوج (٢).

هذا فان هذا الطرح لم يرض الحكومة العراقية ولذلك فقد توترت العلاقات بين البلدين ، كما تبادلت وزارتا خارجية الدولتين المذكرات الدبلوماسية المطولة والتي لم تصل الى حسم هذا النزاع . ونتيجة لذلك فقد احيلت المشكلة والنزاع الى عصبة الامم لابتداء رأيها فيها . ولكن عصبة الامم لم تجد الحل المناسب والذي يرضي الطرفين ولكنها اقترحت ان تدخل الدولتان في مفاوضات اسفست عن عقده معاهده الحدود لغام ١٩٣٧ (٣) ، والتي اثبتت السيادة العراقية على

(١) د. خالد يحيى العربي : مشكلة شط العرب في ظل المعاهدات والقانون ،

دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٢٠ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٢٠ - ١٣٠ .

(٣) تتكون معاهده الحدود العراقية الايرانية لسنة ١٩٣٧ من ست مواد والحق

بها بروتوكول من خمس مواد . جاء في مقدمة المعاهدات ان الغرض من عقد المعاهده هو رغبة الطرفين في توثيق عرى الصداقة والاخوة وحسن التفاهم بين الدولتين . للمزيد راجع د. فاضل حسن : مشكلة شط العرب ،

معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ١٥٤ - ١٥٥ .

شط العرب فيما عدا قسم صغير وبذلك طبقت " نظرية الشالوج " عليها وبالتالسيي خففت من حدة التوتر بين البلدين .

ولكن هذه المعاهدة (معاهدة ١٩٣٧) لم ترضي الطرف الايراني الذي طالب بالمشاركة في شط العرب بكامله وبالتالي قامت الحكومة الايرانية وعمدت عام ١٩٦٩ الى الغاء معاهدة الحدود السابقة . وقد رافق اعلان الفسساء هذه المعاهدة قيام ايران بتحرشات عسكرية على الحدود العراقية متذرعاً بحجج وذرائع عديدة وبالنتيجة زادت التوترات بين البلدين وخاصة مع وجود توترات اخرى كاختلافهم على الانهار الحدودية المشتركة والحدود البرية الخ. (١)

لقد بقيت الاوضاع متوترة على هذا النحو حتى عام ١٩٧٥ . حيث وقعت اتفاقية الجزائر في ٦ آذار ١٩٧٥<sup>(٢)</sup>، والتي بواسطتها تم انتهاء النزاع بين البلدين ، وبدأ الجانب الايراني استثمار البند الخاص بشط العرب وشكلت لجان مشتركة لوضع دعائم الحدود البرية بين الدولتين لحل النزاع وفي اواخر عام ١٩٧٨ وبينما كانت فرقة العمل المشتركة بين العراق وايران تعمل على انجاز مهماتها في رسم دعائم ترسيم الحدود ، تدهورت الاوضاع في ايران وبرز دور المعارضة الايرانية حتى جاء بالجمهورية الاسلامية عن طريق الثورة التي جاء بها الخميني .

(١) المصدر السابق ، ص ٨٨ .

(٢) كان من أهم بنود تلك الاتفاقية ، عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدين واعادة الاراضي العراقية المحتلة من قبل ايسران ومقابل ذلك تم اقتسام شط العرب وفق خط الشالوج . المصدر السابق ،



بعد ذلك قامت بين البلدين مضايقات حدوديه ومنها " قيام ايران ب (٥٤٨) استفزاز عسكري تمثل في تجاوزات على الحدود أو خرق الاجواء العراقية وحتى ضرب الطائرات المدنية العابرة في اجواء العراق والاعتداء على السفن التي تحمل البضائع للعراق في شط العرب....." (١).

ونتيجة لذلك فقد تفاقمت العلاقات بين الدولتين واتسع النزاع وخاصة بعد اعلان الحكومة الايرانية عن الغاء اتفاقية الجزاءات لعام ١٩٧٥ ، وقيام القوات العسكرية للبلدين بضرب المناطق الحدودية حتى أن شار النزاع مجدداً واتسع ليأخذ طابعا جديداً واسلوباً مختلفاً ، مما أدى الى تدويل الصراع ومحاولة الدول الكبرى ان تكون طرفاً فاعلاً فيه ، حتى أدت الاوضاع والظروف الجديدة الى تهديد أمن واستقرار المنطقة الخليجية بأسرها.

المبحث الثاني : تأثير الحرب وتطوراتها محلياً :

لقد كان للحرب العراقية الايرانية تطورات واسعة النطاق امتدت الى معظم دول العالم . وسيكون التركيز هنا على تأثيراتها المحلية وذلك ما سنتناوله في ثلاث مطالب :-

— المطلب الأول : الأزمة النفطية وتأثيراتها .

— المطلب الثاني : حرب الناقلات وابعادها .

— المطلب الثالث : تصاعد حرب المدن .

(١) حسن طوالبه : مناقشة في النزاع العراقي الايراني ، مصدر سبق ذكره ،

لقد تدهورت أسعار البترول بصورة ملحوظة بسبب الحرب العراقية الإيرانية ، وقد أدى ذلك إلى انعكاسات خطيرة على الدول المنتجة بصفة خاصة وعلى المنطقة بشكل عام . وقد جاء الهبوط في أسعار البترول نتيجة حتمية لذلك الموقف الذي ساد في أسعار البترول في الأسواق البترولية منذ أوائل الثمانينات وبشكل حاد منذ عام ١٩٨٢ ، وبالتالي تكون سياسة الدول الصناعية وجهودها من أجل الإقلال من اعتمادها على البترول قد أتت ثمارها . مع محاولة دول الأوبك عرقلة هذه العملية ولكن دون جدوى بل لقد أوجدت تطاحنا شرسا بين أعضائها وذلك بسبب اختلاف مصالحهم ، وكان عليها أما الاستسلام لقانون العرض والطلب وما يتضمنه ذلك من مخاطر التفكك وأما المحاولة للسيطرة على مجريات الأمور من جهة أخرى ، والامساك بزمام المبادرة ، وهذا ما حاولت السياسة النفطية السعودية فعله فقد أجبرت شركائها في المنطقة على اتباع الاختيار الأخير مع الدول المنتجة الأخرى . (١)

الموقف السعودي :

ان المملكة العربية السعودية كانت دائما تدافع عن سياسة حصص الانتاج ، وكانت تقوم بدور الدول المنتجة المكتملة للكمية المقررة حتى تحافظ على مستوى الاسعار ، ولكنها اعلنت فجأة في ديسمبر عام ١٩٨٥ عن تغيير كامل في استراتيجيتها ، واخذت تدافع عن حصتها وذلك على حساب الاسعار ، وضاعفت انتاجها من ٢ مليون برميل يوميا عام ١٩٨٥ الى ٤٣ مليون برميل يوميا في نهاية العام ، في حين كان يجب عليها ان تخفض من حصة انتاجها للمحافظة على الحصص العامة للأوبك فقد أدت هذه العملية التي انخفضت الاسعار دون اية عوائق ، والنتيجة المذهلة لذلك هي انخفاض ثمن البرميل النفطي الى اقل من النصف .

(١) مونيك بنستي : " العالم العربي والبترول والقوه المقلوبه " ، مجلة

وقد عزت السعودية اسباب تلك المتغيرات في استراتيجيتها ، الى رغبتها في شن الحرب على الدول المنتجة من خارج المنظمة وعلى بريطانيا بوجه خاص بهدف ان تخفض من انتاجها ، ولكن "السبب الحقيقي لهذا القرار كان موجها ضد شركائها في الاوبك لكي تتخلص من الدول المتشددة في المنظمة وتجمع الدول التي تشترك معها في المصالح ، حولها ، وبالتالي ارادت ان تثبت نفسها بوجودها على رأس المنظمة " (١)

وعلى الصعيد الداخلي فقد كانت هذه الاستراتيجية الجديدة وسيلتها الى وقف التدهور في موقعها الاقتصادي والاجتماعي والذي كان من الممكن ان يؤدي الى كارثة سياسية ، بالاضافة الى انها ستكتسب في المدى البعيد قوة ووزنا دوليا كبيرين وذلك في حالة اذا ما طسح حال السوق .

كل ذلك ارتد على المنظمة - الاوبك - بأن وجدت حاله من عدم الاستقرار ، وادعى ذلك الاريك الى عدم التقيد بكمية الانتاج وعدم احتسارام هياكل الاسعار ومعارضة كل من ايران وليبيا والجزائر لاي قرار سعودي ، وتضارب المصالح بين الدول الغنية والدول الفقيرة في المنظمة ، وهذا أدى بدوره الى الاطاحة بمصداقية الاوبك وسلامة قراراتها ، وكاننت النتيجة ان وجدت السعودية نفسها في موقف حرج بصفتها زعيمة المنظمة على المستويين السياسي والاقتصادي .

فالضغط الاقتصادي الذي فرض على البلاد قد اجبر السعوديين على انتهاج سياسة يستفيدون منها . علما بأن الموقف الاقتصادي في السعودية لم يكن عن التدهور منذ عام ١٩٨٢ ، وبعد أن كانت البلاد تتمتع بفاض في ميزانيتها بلغ ٣٨ مليار دولار عام ١٩٨١ ، اصبح العجز

(١) المصدر السابق ، ص ٢٧٥ .

في ميزان مدفوعاتها عام ١٩٨٤ حوالي ٢٤ مليار دولار ، ولكي تتغلب على هذه المصاعب قامت بتخفيض وارداتها الى ٠/٠٣٠ عام ١٩٨٥ وانخفضت صادراتها البترولية التي تمثل ٠/٠٩٩ من اجمالي صادرات البلاد ، بنسبة " ٠/٠٧ " وهكذا انخفض دخل السعودية عام ١٩٨٤ الى ٣٤ مليار دولار بعد ان كان ١٠٨ مليارات دولار عام ١٩٨١ ، لقد اضطرت المملكة الى الاعتراف بفقرها من احتياطاتها حتى تستطيع مواجهه نفقاتها. (١)

لقد كان هدف السعودية هو استقرار سعر البترول على حوالي ٢٠ دولار للبرميل ، وبدلا من أن تنتهج سياسة متشددة على الصعيد الداخلي، قامت السلطات السعودية بنقل مشاكلها الى المستوى الدولي ، وكان هنالك نتائج هامة في الدول الاخرى في المنطقه ضاعفت من المخاطر السياسية . واذا كانت دولة الامارات العربية والكويت سارت في نفس النهج فسي المنطقه الذي اتبعته السعوديه ، الا انها عانت فيما مضى من حروب اخرى " وذلك في دخولها المضاربات العاليه في الاسواق العالمية كسوق الذهب" (٢) . وجاءت هنا لكي تتلافها ، لانه كان لهذه الدول ايداعات تقارب دخولها البتروليه . والمشكلة لم تعاني منها فقط الدول المنتجة ولكن عواقبها على باقي دول المنطقه وذلك بتدهور الدخل فيها مما أدى ويؤدي الى اختلال في الميزان السياسي في المنطقه .

وعلى الرغم من نجاح السعوديه في " سياسة الاغراق التي اتبعتها " لكن مردود ذلك كان غالي الثمن، واصبح الموقف السعودي - كما اسلفت - بالغ الحرج لدرجة انها لم تعلن عن موازنتها لعام ١٩٨٧/٨٦ ، ويعتبر هذا امر

(١) المصدر السابق ، ص ٢٧٥ .

(٢) الفت فريد : " الدول الصناعية تصدر المشاعل الاقتصادية للخليج ،

مجلة الخليج لإقتصادى ، العدد ٣ ، ١٩٨٢ ، ص ١٣ .

- خطير بالنسبة لدولة تقدر احتياطياتها بحوالي ١٧٠ مليار دولار، ويعود دخل الفرد فيها تقريبا من أعلى الدخول في العالم .
- ب . الانعكاسات الخطيرة للصدمة البترولية في المنطقة :

في متوسط نهاية عام ١٩٨٥ ، كان متوسط سعر البرميل من النفط الخام ٢٨ دولارا، حيث قررت منظمة الاوبك التي تضم ثلاثة عشر دولة من دول العالم الثالث ، منها سبع دول عربية ، ان تغير من سياستها النفطية التسويقيه بحيث تعطي الاولوية لزيادة حصة المنظمة في الاسواق العالمية على حساب المحافظة على السعر الافرادى ، وكاننت نتيجة هذه السياسه سلبية تماما في أوجهها الثلاثة :- (١)

- ٠١ زيادة كمية العرض على الطلب .
- ٠٢ انخفاض السعر الوسيطى للبرميل من ٢٨ دولارا الى عشرة دولارات ، وأحيانا اقل .
- ٠٣ زيادة الاحتياطي المخزن لدى الدول الصناعية الغربية " الزيادة الناتجة عن الفرق بين العرض والطلب . " (\*)

ولم تعدل المنظمة سياستها التسويقيه التوسطيه هذه الا في اواخر تموز عام ١٩٨٦ حين اقرت سقف انتاج مؤقت لشهرى " ايلول وتشرين الاول " مقداره ١٦٨ مليون برميل في اليوم ، ثم حدد القرار لمدة الشهرين الباقيين من العام ، بعد رفع السقف الى ١٧ مليون برميل يوميا خلال شهر تشرين الثاني والى ١٧ مليون برميل يوميا في شهر كانون الاول .

(١) الوطن العربي ، العدد ٥١٧ ، ٩ ك٢ ، ١٩٨٧ ، ص ٣٦ .

(\*) ان انخفاض الاسعار ادى الى شراء كميات من النفط بالاسعار الرخيصة ، من قبل الدول الغربية والعمل على تخزينها لتشكل فيما بعد عاملا ضاغطا جديد على الاسعار النفطيه المستقبليه ، للمزيد راجع : عوني معين شاهين : " حرب اسعار النفط الى أين ؟ " ، القيادة العامة الاردنية

التقرير السنوى ، ١٩٨٦ ، ص ٥ .

وأدى هذان القراران الى رفع السعر الوسيطى الى تسعييره تتراوح بين ١٣، ١٥ دولارا للبرميل الواحد ، وفي شهر كانون الاول الماضى عام ١٩٨٧ ، اتخذ وزراء نـفـط الـاوبـيـك قـرـارـا جـديـدا بـتـخـفـيـض سـقـف الـاـنـتـاج بـنـسـبـة ٧٢٥ / ٠ . ولمدة السنة شهور الأولى من هذا العام وذلك يهدف الى رفع السعر الافرادى للبرميل الى معدل وسيطى لايقل عن ١٨ دولار للبرميل . (١) هذا من ناحية الانتاج والاسعار .

ومن ناحية اخرى ، وكأثر لتلك الازمة البترولية ، عانت دول المنطقة والدول العربية بشكل خاص - وبخاصه مع استمرار حرب الخليج والتسببى زادت الازمة خطوره - وباقي الدول الاخرى المعتمدة على الدول النفطية بطريقة او اخرى .

وكما هو معروف فان الثروة البترولية لم تستنفذ منها الدول المنتجة فقط ، ولكنها ايضا تفيد الدول العربية الاخرى في الشرق الاوسط عن طريق تقديم المساعدات المالية المباشرة أو عن طريق غير مباشرة على شأكله ما يحولونه ، العمال الذين يعملون في الدول المنتجة فبالدول العربية المنتجة في كثير من الاحيان لعبت دورا ممولا لكثير من الدول العربية الفقيرة وساعدتها الى حد كبير في تنميتها واحيانا في تسليحها وبذلك ساعدت على حفظ الامن والاستقرار في المنطقة بطريقة او اخرى .

ولكن هذه المساعدات اصبحت في موضع تساؤل في الوقت الحالى ، والتي انخفضت انخفاضاً كبيراً في اعقاب انخفاض اسعار البترول ، ان دولة كالاردن تحمل على مساعدات بلغت ١٢ مليار دولار عام ١٩٨٠ ، انخفضت الى حوالي الثلث في الوقت الحالى مما اضطررها الى اللجوء الى الاسواق المالية الدولية لتمويل تنميتها ، وتفاقت ديونها الخارجية في الوقت الذى انخفضت فيه الدخول ، وفي الحقيقة ان هذه المساعدات قد بدأت في التقلص منذ عام ١٩٨٢ بسبب الحرب

(١) المصدر السابق ، ص ٣٧ .

العراقية الإيرانية والتي قلبت العراق من دولة ممولة الى دولة ———  
 طالبة للتمويل. (١)

فاستمرار حرب الخليج وما ينتج عنها يزيد الموقف سوءاً ويهدد  
 بوقف هذه المعونات نهائياً وهذا له آثار كبيرة ، لان هذه الدول التي  
 تتلقى المساعدات ذات النظم " المعتدلة " في الخليج لاتستطيع ان تسمح  
 لنفسها بالتخلي عن الدول الصغيرة ذات الوزن السياسي الهام في  
 منطقة الشرق الأوسط .

ان سوريا واليمن الجنوبي هما ايضا ضحايا انخفاض الدخل  
 البترولية وانخفاض التحويلات ، وسوريا بالذات ستشكل حالة خطيرة لانها  
 عندما تشعر بالنقص في الموارد من الخليج قد يدفعها ذلك الى التقارب  
 مع النظام الإيراني ، فمثلا ارادت ان تنهي مشكلة الرهائن الغربيين في  
 لبنان وذلك لان مشاكلها الاقتصادية تلج عليها عمل ذلك. (٢)

وهذا يؤدي بدوره الى أن الدول المنتجة تلجأ ، نتيجة لانخفاض  
 الدخل البترولية ، الى الاختيار بين الدول التي تمنحها المساعدات ،  
 وهذا بدوره سيؤثر على التطور السياسي للدول المستفيدة وما يعود من مشكلات  
 أمنية لاحصر لها .

والامر الخطير الاخر ، هو العواقب التي ستترتب على عودة العمال  
 الذين يعملون في الدول الخليجية الى اوطانهم ، فهذا يعني انعدام احد  
 الموارد الرئيسية لهذه الدول التي كانت تحمل عليها عن طريق تحويلات  
 هؤلاء العمال ، هذا اضافة الى المشاكل الجسيمة التي ستخلقها عودتهم

(١) مونيك بنستني : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧٦ .

(٢) الاسبوع العربي : " حوار بين مسؤول فرنسي والمجله " بعنوان : ورطة  
 الامريكيين تكبر في الخليج ، ١٩٨٧/١١/٢ ، ص ٢١ .

الى بلادهم التي تعاني اساسا من البطالة وعدم وجود فرص العمل الكافية لمن هم موجودون ، قبل عودتهم الى اوطانهم .

ولناخذ على ذلك مثلا ، ولتكن مصر ، فمصر تأثرت كثيرا بهذه الازمة ، الازمة النفطية ، فقد تدهورت تحويلات المصريين في الخارج الى النصف عام ١٩٨٥ ، فأصبحت ٢ مليار دولار بعد ان كانت ٤ مليارات عام ١٩٨٤ ، بالإضافة الى اضطراب حوالي ١٥٪ من العمال المصريين الموجودين في الخارج الى العودة الى بلادهم . وهكذا يمكن ان يؤدي هذا النقص في التحويلات وعودة العمال الى مضاعفة خطورة الموقف وتضجيره ، خصوصا بعد نقص حركة الملاحة في قناة السويس وتدهور السياحة في اعقاب الحرب ، في بلد تواجه حكومته معارضة تزداد يوما بعد يوم قوة وضراوة ، ومحملة ذلك الاخلال والاستقرار بالامن في المنطقة بشكل خاص والمنطقة الشرقية الاوسطية بشكل عام وما ينعكس ذلك على استقرار وأمن الخليج . (١)

وكذلك اثر انخفاض اسعار البترول على العراق وايران تأثيرا مباشرا ، لان الدولتين اعطيتا الاولوية المطلقة للحرب على حساب التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، فأصبح انخفاض مواردها البترولية كارثية محققة لكل منها ، فالعراق مثلا كانت صادراته عام ١٩٧٩ " ٣٣ " مليون ب / ي انخفضت الى اقل من مليون ب / ي ، اما ايران وبسبب ظروف الحرب " فقد رجعت الى الخلف ثلاثون عاما ..... فمعظم الخطط الجديدة سوف تكون مماثلة للخطط التي وضعها الشاه الراحل بعد ، تأميم الصناعة البترولية في الخمسينات " . (٢)

(١) مونيك بنستي : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧٦ .

(٢) حمدي عبد العزيز : " العراق وايران وحصيلة الحرب في اربع

سنوات " ، مجلة البترول ، نوفمبر ١٩٨٤ ، ص ٢٤ - ٢٨ .



ويؤكد يجمع معظم المحللين على ان موقف العراق الآن فـي قلق ، وخاصة بعد ان بلغت ديونه حوالي اكثر من ٥٠ مليار دولار ، على الرغم من انه يحظى بدعم من اقطار الخليج ، وبخاصة السعودية والكويت ، وذلك بسبب الازمة النفطية الحادة التي تعرض اليها .

المطلب الثاني : حرب الناقلات وابعادها :

ان التسميات المتعددة التي استأثرت بها الحرب العراقية الإيرانية ، من حرب حدود ، ناقلات ، حرب مدن ، لم تؤدي على امتداد السنوات الماضية الى تحقيق نصر فعلي لاحد الطرفين المتحاربين ، وكان المطلوب في هذه الحرب ان لا يكون هنالك منتصرا أو مهزوما ، " وهـذه هي حسابات موسكو وواشنطن " . (١)

ففي اكثر من سبع اعوام مرت على تلك الحرب ، اتسع مدى القتال بين الطرفين واتخذت ابعادا جديدة ، وصلت الى ضرب ناقلات البترول والمنشآت البترولية ، في حين يرى بعض الخبراء ان ضرب الناقلات يمثل تصعيدا جديدا يتجه نحو تدويل الحرب بين العراق وايران وازدياد المخاوف من توسيع نطاقها لتشمل اطرافا اخرى ، من دول المنطقة ومن الدول الاجنبية ، وهذا ما حصل بالفعل بين الولايات المتحدة ايسران مؤخرا ، عندما قامت الولايات المتحدة بضرب منصتي النفط الايرانية رستم وسان .

فالمرة الاولى منذ بداية الحرب تتحول دولة كبرى كالولايات المتحدة الى طرف مباشر في هذا النزاع المتعدد الجوانب ، فلا تكفي فقط

(١) مجلة النهار الدولي والعربي : " تصعيد الحرب في الخليج يسبق

قمة غورباتشوف - ريغن " ، الاثنين ١٨ - ١/٢٤/١٩٨٦ ، العدد ٥٨٤ .

بتقديم الدعم العسكى أو السياسى أو الاقتصادى الى هذه الدولة أو تلك ولا يبذل جهداً لوقف حرب الخليج باتخاذ اجراءات لحماية طـ النفط .

بل ان التطورات ذهبت الى اكثر من ذلك ، وقد حدث ذلك عندما قامت واشنطن - كما اسلفت - " يوم ١٩ تشرين ثانى ١٩٨٧ " بعملية عسكرية أدت الى تدمير منشآت نفطية ايرانية في مياه الخليج تستخدم لأغراض عسكرية ، وذلك رداً على قصف الايرانيين للناقلة الكويتية التي ترفع العلم الامريكى . (١)

لذلك سوف يتم التركيز على النقاط البارزة والملاح لتلك الحرب - حرب الناقلات وابعادها - وموضعا ذلك بامثلة حديثه نسبيا لتكوين الصورة مكتمله امامنا تقريبا .

التهديدات واهدافها :

لقد حذرت ايران من أية محاولة للعراق لاعاقة تدفق البترول الايراني من الخليج ، وذلك بعزمها على اغلاق مضيق هرمز اذا تعرضت مناطقها البترولية ومنشآتها القريبة من الخليج لقصف الطائرات العراقية ومنعها من تصدير بترولها الذى تعتمد عليه كلية في مواجهة الحرب . أما العراق فقد كانت تهديداته موجهة لضرب منشآت النفط الايرانية والناقلات التي تقوم بالشحن منها ، واصبح ذلك ممكنا بعد حصولها على الطائرات الفرنسية من طراز " سوبراتيدر " المزودة بالصواريخ " اكسوسيت " التي يمكن اطلاقها من خارج نطاق الدفاعات الايرانية ، وكان التلويح باستخدام هذه النوعية من الطائرات انه - وفق النظرة العراقية - سيجعل قيادة ايران اكثر قبولاً لنداءات " السلام " العراقية والتي تكررت عدة مرات . (٢)

(١) مجلة المستقبل العربي ، عدد ٥٥٧ ، ١٩٨٧ ، ص ٢٠ .

(٢) اللواء ١٤/ح/خضر الدهراوى : " ابعاد حرب الناقلات البترولية في

منطقة الخليج " ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ٨٧ ، ١٩٨٧ ، ص ٨٨ .

وقد تم ذلك بعد التحذير العراقي لجميع السفن وناقلات النفط بعدم الاقتراب من الموانئ الإيرانية التي فرضت عليها القوات العراقية حصاراً وحظرت على السفن الأخرى دخولها باعتبارها، مناطق حرب. وازاء تلك التهديدات نتجت الأعمال التالية :-

(أ) مهاجمة ناقلات البترول :

لقد تعرضت سفن الشحن والناقلات البترولية للهجوم اثناء تواجدها في موانئ الشحن واثناء مرورها في الخليج وعبورها مضيق هرمز في طريقها الى مياه البحر العربي أو المحيط الهندي ، ومن الامثلة الحديثة التي حصلت مؤخراً على ضرب الناقلات البترولية ، الهجوم الإيراني على ميناء الاحمدى في الكويت بواسطة صواريخ "سيلكورم" الصينية الصنع على الباخرة الكويتية " ام المرادم " التي صار اسمها " سي ايل ستي" بعدما رفعت العلم الأمريكي واصبحت تتمتع بالحماية الامريكية ، وقد ردت واشنطن على ذلك بتصعيداً جديداً من نوعه إذ أنها المرة الأولى التي اتخذت فيها ضد واحدة من البواخر الكويتية الرافعة العلم الأمريكي ، فيما لجأ الإيرانيون في السابق الى اسلوب زرع الالغام وضربوا أول باخرة ، كويتية رفعت العلم الأمريكي ، وهي الباخرة "بريدجتساون" في يوليو / تموز / عام ١٩٨٦. (١)

ان القيادة الإيرانية وضعت في مسابها عدة عوامل قبيل الهجوم على ناقلة النفط الكويتية " ام المرادم " ومن هذه العوامل :-

١. ان الضربة الامريكية سوف تشكل احراجاً للمسؤولين الامريكيين إذ انها وقعت في منطقة ليست خاضعة لحماية السفن الحربية الامريكية -

(١) الياس حرفوش : "خيارات امريكا للرد على التصعيد الإيراني،

وهي المياه الاقليمية الكويتية - كما أن هذه الضربة لاتستهدف ناقلة نفط كويتية خلال عملية حراسة السفن الامريكيسه لها في مياه الخليج .

سيتردد الرئيس ريغان في الرد عسكريا على هذه الضربة الايرانية ، اذ انه لا يريد اشارة مصعب وعقبات اضافية على نطاق الكونغرس الامريكي خصوصا امام عملية حماية شحنات النفط الكويتيسه في مياه الخليج . ويعتبر الايرانيون ان حدوث مواجهة عسكريسه امريكيسه - ايرانية ستعرض الرئيس ريغان لمشاكل سياسيسه ودستورية داخل الساحة الامريكيسه ، قد تدفعه الى اعاده النظر في هذه العملية .

يعتبر الايرانيون ان اية مواجهة امريكيسه ايرانية ستؤدي السى اشارة مصعب ومشاكل في علاقات الولايات المتحدة مع عرهدد من الدول العربية والخليجية وكذلك في علاقات الولايات المتحدة ، مع الدول الحليفة التي ارسلت سفنا حربية الى الخليج لحماية طرق النفط .

كان الايرانيون يرون أن الاتحاد السوفياتي سيستفيد من ايسه مواجهة عسكرية امريكيسه - ايرانية ليزيد من ضغوطه والحصصار على الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى لكي تسحب اساطيلها من تلك المنطقة ، وترى ايران ان الاتحاد السوفياتي سثوف يحول بين الولايات المتحدة والقيام بمثل هذه العملية (١) . ولكن كل هذه الاعتبارات ذهبت ادراج الرياح عندما قامت الولايات المتحدة بالرد على العملية العسكرية بمثلها .

(١) إلياس حرفوش : المصدر السابق ، ص ١٨ .

( ب ) تدمير المنشآت البترولية :

من المعروف ان المنشآت البترولية القائمة في عرض البحر تعتبر أهدافا من السهل تدميرها ومن الصعب اصلاحها مقارنة بالمنشآت المقامة على البر، وقد تم تدمير العديد من المنشآت البريئة والبحرية ، اثناء الحرب ، وذلك بطرق عديدة ، فاما عن طريق القصف الجوي او البحرى ..... الخ .

ومن الامثلة على تدمير المنشآت البترولية ، رد الولايات المتحدة على ضرب الناقله الكويتية التي ترفع علمها - ام المرام - وذلك عندما قامت بضرب منصتي النفط الايرانيين " رستم وسانان " ، في الخليج وادعت امريكا بأنه يشكل "ردا حذرا ومحدودا" على الهجوم الايراني ضد ناقله النفط . (١)

فقد تم الاعداد لتلك العملية لتحقيق الاهداف المرسومة ، وذلك بعد اعلان مصدر امريكي من " أن السفن الحربية الامريكية وعددها نحو ٤٠ سفينة ، ليس فقط بهدف حماية شحنات النفط الكويتية ولكن لتحقيق الأمور التالية :-

١. اظهار جدية الالتزام الامريكي بوضع حد للحرب العراقية الايرانية وللتهديدات والضغوط المختلفة التي تتعرض لها دول الخليج ، " فالكويت يتمثل فيها الخطر اكثر حيث تعرضت العديده من سفنها للهجمات بالصواريخ فيما عرف بحرب الناقلات " . (٢)

(١) المصدر السابق ، ص ١٨ - ١٩ .

(٢) عبد المعطي محمد احمد : " الموقف السوفيتي من حرية الملاحة

في الخليج " ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ٨٩ ، ١٩٨٧ ، ص ١١٨ .

- ٠٢ محاولة منع السوفيت من تعزيز نفوذهم ومواقعهم في تلك المناطق الاستراتيجية البالغة الاهمية والتمدى لمحاولات السوفيت في استغلال ازمة الثقة الكبرى التي احدثتها " ايران غيت " على معيد العلاقات العربية الامريكية .
- ٠٣ منع حدوث تغييرات جذرية في تلك المنطقة سواء لمصلحة ايران او لمصلحة الاتحاد السوفياتي من شأنها ان تؤثر جدا على امدادات النفط العربي الى دول العالم الصناعي خصوصا " وان التقارير الرسمية التي صدرت مؤخرا تؤكد ان الولايات المتحدة تحتساج مجددا في مطلع التسعينات وينسب ملموسه جدا الى نفط الخليج العربي " (١).

علما بأن الادارة الامريكية كانت قد حذرت ايران من اي عمل من شأنه ان يضر بأى سفينة تحمل العلم الامريكي . وقد جاء على لسان " تشارلس ردمان " من " اننا نحمي السفن التي تحمل هذا العلم فسي جميع انحاء العالم " (٢)، ولكن القيادة الايرانية تجاهلت ذلك ففرضت الباخرة الكويتية ، أم المداوم .

(ج) التهديد . بغلق المضيق :

---

قبل خروج الناقلات البترولية الى مياه البحر العربي او المحيط الهندي المفتوحة يتعين على تلك الناقلات ان تعبر الشفرة القماثيه التي يطلق عليها مضيق هرمز والذي يزيد اتساعه في اضيق نقطة فيه عن

---

(١) الياس حرفوش : مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٠ .

(٢) صحيفة الشرق الأوسط : عن واشنطن بوست " ، السياسة الامريكية في الخليج بعد الهجوم الاخير " ، العدد ٣٢٤٨ ، ١٩٨٧/١٠/٢ ، ص ٠٨ .

٤٠ كيلومترا فيما بين الشاطيء الايراني والشاطيء العماني ، وتمتد الناقلات في هذا المضيق بمعدل ناقلة كل " ٢١ " دقيقة . ويمكن غلقه بالوسائل التالية :-

- (أ) اما عن طريق زرع الالغام .  
 (ب) او عن طريق اعاقه الملاحة بداخل المضيق نتيجة القيام بعمليات من قبل الاطراف المتحاربه . وبخاصة ايران ، والتي اعلنت مرات عديدة عن تهديدها بغلقه .

اما عن مسألة التلغيم ، فقد حاولت ايران تفخيخ بعض الممرات المائيه في الخليج وذلك بزرعها بالالغام ، مما ادى الى اصابات عديدة بعدة ناقلات مارة من والى الخليج ، وكانت معلومات فرنسية قادت اشارت الى ان شركات فرنسية وايطالية تعاونت على انتاج اصناف عديدة من الالغام التي شحنت الى ايران . وقد استعملت في عدد من الممرات المائيه في الخليج ، لذلك عندما قررت الحكومة الايطالية ارسال كاسحات الغام الى الخليج العربي ، وضمن مشروع الحضور العسكري الامريكى الاوروبى كان ثمة من يعلق في النادى السياسى الايطالى " ان كان من الافضل لو اننا لم نصدر الغاما ثم نعمل على كمنسها فيما بعد " (١) .  
 وذلك تخوفا منهم ، من امكانية موت خبراء ايطاليين وبالغام ايطاليين .  
 كان ذلك سوف يكون ذروة المأساة على حسب التعبيرات الايطالية الغير رسمية .

اما عن العمليات الايرانية داخل المضيق ، فان القيادة الايرانية تنبعت لها عن طريق القيام بعدة حوادث ، وقامت ايضا بالتهديد مرات متكررة باغلاق المضيق اذا ما استمرت الدول الغربية بتوريد الاسلحة للعراق ، ولكن

(١) مجلة الاسبوع العربي : " الوسطاء العرب في ايران شبيقت "

الكثير من الخبراء يرون ان ايران لن تقدم على اغلاق المضيق ، وكذلك المحللين العسكريين ، لعدة اسباب ومن اهمها :- (١)

- ٠١ ان المضيق هو المنفذ لبترونها المصدر للخارج .
  - ٠٢ ان ايران لا يمكن ان تخاطر وتقوم بمجابهة مع جميع الدول التي تمر مستورداتها من هذا المضيق .
- ومع زيادة التهديدات بغلق المضيق ، اتخذت معظم دول العالم الاحتياطات التالية ، وذلك خوفا من غلقه :-

- ٠١ زيادة حجم المخزون الاستراتيجي من البترول للحد من المخاطر .
  - ٠٢ البحث على مصادر اخرى للحصول على البترول - بعيدا عن مضيق هرمز .
  - ٠٣ تنسيق الدول الصناعيه مع بعضها البعض لاعادة توزيع المخزون .
- ونتيجة لزيادة ضراوة الحرب - حرب الناقلات - وانعكاساتها السلبية على الدولتين المتحاربتين ، وما يخططان له من الحاق اكسير الخسائر كل بالطرف الاخر ، الا ان كل من بغداد وطهران اوجدا احتياطات عملية وذلك باستخدام مصادر نفطيه جديده ، فايران قامت بعملية تدشين بنسبة اضافة بعيدا عن النيران العراقية ، اما بغداد فقد بدأت باستخدام خط النفط الجديد مع السعودية ، اضافة الى الخط الذي كان يربطها بتركيا. (٢)
- (د) التدخل العسكري في منطقة الخليج :

---

لقد ادت التهديدات بضرب الناقلات واغلاق مضيق هرمز الى اعلان الرئيس الامريكي ، "رونالد ريغن" صراحة ان لا يوجد مفر امام الولايات المتحدة

---

(١) اللواء اح/ خضر الدهراوى : مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٩ .

(٢) عبد الهادي محفوظ : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦ .



الامريكية ودول أوروبا الغربية الا العمل على منع اعاقا تدفق البترول حتى لو أدى ذلك الى استخدام القوة ، وقد استبعد احتمال تدخل امريكي عسكري منفرد ، وذلك لان دول أوروبا الغربية واليابان تعتمد على بترول الخليج اكثر من الولايات المتحدة بكثير ، وقال ان اي تحرك لا بد أن يكون مشتركاً .

ورداً على التصريح الامريكي السالف الذكر ، اصدر الزعيم الايراني اية الله الخميني تصريحاً جاء فيه " ان الولايات المتحدة هزمت في سياستها بمرافقة ناقلات كويتيه ، وان السفن الامريكية يجب الا تعبر الخليج الملمغ حيث ان أول محاولة اسفرت عن نتيجة مخزية للناقلات الامريكية " يريد هتاون" ، وقد توعد بمهاجمة اهداف الولايات المتحدة الامريكية والكويت في الخليج ، اذا استمرت في مساندة العراق واذا ما حاولت الولايات المتحدة التدخل عسكرياً . (١)

وبعد عدة تمريحات امريكية على السنة عدد كبير من المسؤولين ، اتخذت الولايات المتحدة عدة مسارب لمواجهة التهديدات الايرانية ، فقامت باتصالات وثيقة مع حلفائها الغربيين في بريطانيا وقررت التنسيق فيما بينهم الخطط ، وقد تم الرسو على الامور التالية : (٢)

---

(١) اصيبت ناقلة النفط العملاقة " بريد جتاون " ، بلغم جنوب شرق الكويت وناقلة الغاز المسال ، وكان اللغم العائم على عمق ستة امتار تحت سطح الماء ، وقد انفجر في الناقلة في الساعة السادسة والدقيقه السابعة والخمسين ، من صباح ١٩٨٧/٧/٢٤ . وهذا اللغم لم يوجد دليل رسمي بأنه لايران او للعراق ، ولكن اثبت فيما بعد بأنه ايراني ، للمزيد انظر : التقدير السياسي الشهري ، مديرية التوجيه المعنوي ، شعبة الدراسات والحرب النفسية ، عدد ٦ ، ١٩٨٧ ، ص ٦ - ٩ .

(٢) خضر الدهراوي : مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٠ .

٠١ اعتبار التدخل العسكري آخر خيار يتم اللجوء اليه في الاحوال التالية :-  
 — عند اغلاق الخليج نهائيا سواء باغلاق مضيق هرمز  
 او توقف عمليات النقل نتيجة لحرب الناقلات النفطية  
 وحرب المنشآت البترولية .

— عندما يوشك المخزون النفطي الاستراتيجي في الدول الغربية  
 على النفاد .

٠٢ ان التدخل العسكري يجب ان يكون بناء على طلب ودعوة من  
 الدول الخليجية والولايات المتحدة لم تتلقى الى هذا الوقت  
 طلبا من هذا القبيل .

٠٣ ان مخطط التدخل العسكري لن يكون فعالا دون مشاركة حلفاء امريكا  
 لمواجهة ما قد يجذب ذلك من تدخل سوفياتي يقود الى صراع  
 دولي في منطقة الخليج .

ومع ذلك فان بعض المحللين العسكريين يعتبرون ان القصف الامريكي  
 لمنصتي " رستم وساسان " هو تدخل عسكري امريكي في الخليج ، وهو تدخلا  
 اقراريا ، " ليس امريكيا محضا ، بل قرار امريكي ايراني مشترك " (١) وذلك  
 لان واشنطن كانت قد حذرت من ضرب ايران لاي هدف امريكي ، وقامت ايـران  
 بضرب ناقلة كويتية رافعة العلم الامريكي في المياه الاقليمية الكويتية .

كذلك فان الاتحاد السوفياتي في ضوء احتمالات التدخل العسكري  
 واخذ الصراع ابعادا دولية فانه وجهه تحذيرات ضمنية الى الولايات المتحدة  
 وحلفائها ، وقال ان يقع على مشاركته منطقة الشرق الاوسط ولايستطيع  
 ان يبقى متفرجا ازاء التطورات الخطيرة التي تقع حاليا في  
 الخليج . (٢)

(١) عبد الكريم ابو النصر : " الخليج يدخل مرحلة الحرب الامريكية الايرانية " ،

المستقبل العربي ، عدد ٥٥٧ ، ١٩٨٧ ، ص ٢٢٢ .

(٢) اللواء الدهراوى : مصدر سبق ذكره ، ص ٩٠ .

(هـ) الاستعدادات الامريكية العسكرية :

كما هو معروف فان الذي يجد من نشاط وحرية العمل العسكري الامريكي والغرب في المنطقة انها لاتملك قواعد برية في منطقة الخليج ولا تتوفر لها التسهيلات الكافية ، لذلك فهي تعتمد على السفن الحربية وحاملات الطائرات ، للبقاء على الخليج مفتوحا امام حركة الملاحة ، وانها تستطيع استخدام مطارات عمان وذلك بموجب الاتفاقية المعقودة بينهما عام ١٩٨٢ .

وبعد عدة تهديدات وحوادث تأثرت بها الولايات المتحدة ، اعرب عدد من اعضاء الكونغرس الامريكي عن مخاوفهم من ان تتورط امريكا في الحروب الدائرة في الخليج ، وقد اوضح الرسميون ان دارة الرئيس ريفان تدرس امكانية تعزيز وتوسيع حجم القوات البحرية في المنطقة ، وذلك على اثر الحادث الذي تعرضت له الفرقاطة الامريكية " ستارك " والحسائر البشرية والمادية التي نجمت عنه . (١)

وبعد تلك الحادثة تدارست الادارة الامريكية مجموعة من البدائل وذلك لتوفير افضل حماية لحركة الملاحة في المنطقة . وكانت البدائل المطروحة آنذاك تتمثل في التالية :- (٢)

(١) الفرقاطة ستارك ، ادخلت الى الخدمة في نهاية عام ١٩٨٢ ، وكانت في مهمة متقدمة وفقا لقرار وزير الخارجية الامريكية ، حملتها ٣٥٨٥ طنا ، وقد ضربت خطأ من قبل القوات العراقية ، كلفتها تقدر ب ٢٠٠ مليون دولار ، للمزيد راجع صحيفة الرأي ، الاثنين ، ١٩/٥/١٩٨٧ .

(٢) محمد عوض الهويميل : التقرير السياسي الشهري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠٤ .

- (أ) وضع حاملة طائرات امريكية في الخليج لكي تتولى طائراتها توفير الحماية للناقلات .
- (ب) السعي لدى الكويت والسعودية للحصول على التسهيلات فـــــــي أراضي اى منها لهذه الاعمال ، وبذلك لاتكون هناك حاجة لنشــــر حاملة طائرات فمي المنطقة .
- (ج) زيادة عدد القطع البحرية الحربية الامريكية المكلفة بحراسة الخليج ، وقد اعلن ريتشارد ميرفي ، مساعد وزير الخارجية الامريكي في مؤتمر صحفي، أن واشنطن تعتبر أن طهران اكثر خطورة على الملاحة في الخليج من العراق . وفي رده على سؤال صحفي ، أجاب مورفي ، ان الهجوم غير مقصود وان الحادث مأساوى ، وقد اعــــرب العراق عن اسفه لحكومتنا ووافق على مبدأ التعويض عــــن القتل واصلاح السفينة . (١)
- (و) موقف الدول الخليجية. ازاء الصراع :

---

بعد تعرض ناقلات البترول لهجمات طويلة ، اخذت هذه الدول تنظر بقلق الى هذا التصاعد الذى يهدد المنشآت البترولية وناقلات البترول وينتابها الخوف من التدخلات ، اجمعت الدول الست في مجلس التعاون الخليجي على الاتي :- (٢)

- ٠١ ان دول الخليج لديها الرغبة في تولي مهلة احتواء الموقف بنفسها وانها ترفض التدخل الاجنبي على اراضي الخليج .
- ٠٢ اتخاذ الاجراءات الدفاعية التالية :-

---

(١) لقاء الوطن العربي مع ريتشارد مورفي ، " هذه سياستنا بصراحة " ، العدد ٥٤٥ ، ١٩٨٧/٧/٢٤ ، ص ٢٩ .

(٢) اللواء الدهراوى : مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٢ .

- (أ) إقامة شبكة دفاع جوى وتنظيم دفاع جوى متفق بين هـذـه الدول .
- (ب) تعديل مسار ناقلات البترول في الخليج ليصبح قريبا من الساحل العربي للخليج لكي تتمكن وسائل الدفاع الجوى الخليجي من حمايتها .
- (ج) تنظيم وصول المعلومات التي يمكن الحصول عليها من طائرات انذار مبكر ، والتي تراقب التحركات العسكرية في المنطقة وذلك عن طريق مركز قيادة مشترك ، بغرض سرعة تبادل المعلومات .
- (د) توفير غطاء جوى للناقلات باستخدام طائرات القتال التي يصير تزويدها بالوقود في الجو لزيادة مدة بقائها في الدورية .
- (هـ) تدعيم الدفاع الجوى من المنشآت البترولية والناقلات في موانئ الشحن او في اثناء سيرها في الخليج بالموارىخ الموجهه ارض جو .
- (و) تحقيق اقصى درجة من التنسيق العسكرى الدفاعي بين الدول المشتركة في المجلس .

هذا ما اجمعت عليه دول مجلس التعاون الخليجي ، ولكن هل جميع تلك النقاط قابلة للتفيذ في خضم هذه الحرب والصراعات الدولية المتطلعة نحو المنطقة؟!

اضافة لذلك ، وفي ضوء تطورات تلك الحرب الشعواء ، اخذت دول مجلس الخليج بالسعي المكثف لايجاد حوار خليجي ايراني والهدف منه تهدئة للحسرب تمهيدا لوقف الحرب والتهديدات الايرانية بضرب الناقلات (١) وهذا التوجه

(١) باحث المجلة ، " افواة على الخليج " ، المستقبل العربي ، العدد ٥٧٠ ، ١٩٨٨ ،

جاء نتيجة للاعتداء التي قامت به ايران في العشرين من كانون ثاني / عام ١٩٨٨ ، على ٤ سفن وناقلات سعودية " او متجهة الى الموانئ السعودية " .

### (ز) حرب الناقلات والنفط :

منذ اشتعال حرب الناقلات في الخليج في ربيع عام ١٩٨٤ ، تعرضت المئات من ناقلات النفط الدولية لعدة اصابات مباشرة ، فكانت هذه الاصابات اما مدمره كلياً أو عطب جزء من الناقلة وخروجها من الخدمة مؤقتاً . وقد زاد عدد هذه الناقلات عن المئتين وذلك حسب مصادر الشحن العالية . وهذا العدد يرتفع يوميا تقريبا مع استمرار الحرب . ولكن لم يعلن ان اغراق او اعطاب ناقلة قد اثر على امدادات النفط وحتى على اسعار النقل نفسها .

أسباب ذلك عديده وتعرز اوساط الملاحة العالمية ذلك بواقـع مفاده ان فائض طاقة اساطيل النقل مازال - رغم الخسائر - يتجاوز حجم المشكلة . اذ لاتزال ناقلات نفط عديده ، تبحث عن عمل ، واذا كان فائض الناقلات مازال مستمرا فذلك بدوره يعود الى اسباب أهمها :- (١)

- ٠١ ان الاستراتيجية والتي سارت عليها الدول الصناعية بعد منتصف السبعينات ، قللت استهلاك النفط عموما ، كما قلصت اعتمـاسـا العالم على النفط المصدر من دول " اوبك " وهي خطوة زادهـسا قرار الاوبك اجراء خفضات متتالية في انتاجها الاجمالي .
- ٠٢ ادى مد انابيب النفط والغاز الى البحر الاحمر وعبر تركيا الى البحر المتوسط ، وعبر أوروبا الشرقية وسيبيريا السـسا

(١) مجلة المجلة، " حرب الناقلات واشتداد الحرب " ، العدد ٤١٦ ، ٢٧/١/٢/١٩٨٨ ، ص ٣٧

السوق الغربية مباشرة ، فضلا عن خطوط الانابيب الاخرى ، الى  
اختصار الرحلات البحرية ، أو الاستغناء عنها كليا .

٠٣ نتج عن زيادة اعتماد بعض الدول ومن أهمها الولايات المتحدة  
على نفط بعض الدول الغربية مثل المكسيك وفنزويلا ، وعلى  
نفط الاسكا والقطب الشمالي ، من التقليل من عدد الرحلات  
من المناطق النائية ، سواء في الشرق الاوسط أو الشرق الأقصى .

ومع ذلك فهناك عوامل آتية اخرى تتدخل في حركة ناقلات النفط  
الى جانب العوامل البعيدة التأثير ، وأهم هذه العوامل ، هذه الحروب  
وما ادت اليه من تذبذب في حركة صادرات النفط عبر المضيق .

فمثلا ، صادرات ايران خلال شهرين " تموز وآب عام ١٩٨٧ " ارتفعت  
الى ٢٣ مليون برميل من النفط يوميا ، وذلك نتيجة الهدوء النسبي على  
جبهة القتال وكانت عدة دول آنذاك مستعدة لاستيعاب تلك الزيادة وذلك  
لتخوفها من عودة الحرب الى ضراوتها السابقة ، فقد أوردت شركة " فرنليز"  
النرويجية للسمرة " ان مالا يقل عن (٧٠) ناقلة نفط ضخمة غادرت ميناء  
الخليج في تموز الماضي وحده ، وهو يقدر بأعلى معدل لحركة الناقلات  
من الخليج خلال شهر واحد يسجل منذ أواخر السبعينات " (١).

وصفة القول ، أن الانعكاسات الخطيرة للصدمة البترولية ، وأرجوحه  
الاسعار قد اثرت وبشكل كبير على المنطقة بشكل عام ومنطقة الخليج  
بشكل خاص ، وعلى الدولتين المتحاربتين بشكل أخص . مما أدى الى هدم  
أحدى ركائز الاستقرار والامن في المنطقة العربية وبالتالي تعريضها  
للانقسامات والتدخلات الاجنبية الاخرى . هذا عدا التأثيرات على الدول المنتجة  
للنفط ، ولذلك فانه اذا ما تدهور سعر النفط أكثر فان الامر يعنى

(١) المصدر السابق ، ص ٢٧٠

توقيف الانتاج لانه لا يبرد كلفته ، هذا ما عبر عنه هشام الناظر / وزير البترول والثروة المعدنية السعودي عندما قال : " اذا تدهورت اسعار النفط ثانية الى مستويات ادنى من الكلفات التشغيلية بالنسبة الى جزء ذى شأن من انتاج العالم بحيث يتوقف في صورة دائمة ٠٠٠٠٠ في خلال التسعينات" (١) . هذا فضلا عن ما وصلت اليه حرب الناقلات من ابعاد خطيرة تهدد أمن المنطقة حاضرا ومستقبلا اذا لم يوضع حد لها .

المطلب الثالث : تصاعد الهجمات على المدن في حرب الخليج :

---

لقد بدأت الهجمات على المدن بين طرفي الحرب العراقية الايرانية في عام ١٩٨٤ ، ولكنها تعرضت عدة مرات الى انقطاع نتيجة للتوصل الى الاتفاق حول وقف ضرب الاهداف المدنية .

ففي اوائل عام ١٩٨٥ نشبت حرب المدن مرة اخرى بين الدولتين واستمر التصاعد في هذه الحرب حيث تم تبادل القصف الجوي بالطائرات والقصف الصاروخي بالصواريخ أرض / أرض حيث أدت الى احداث خسائر في المناطق المأهولة بالسكان .

فسياسة العراق كانت ولا تزال من شن الغارات على المدن الايرانية تدخل في اطار سياسة الاستمرار في تضيق الخناق على النظام الايراني حتى يضغط عليه ليتم قبوله للقوانين السلمية الشاملة . وسوف يستمر فـي شن تلك الهجمات والغارات حتى تستجيب ايران لجميع نداءات السلام . (٢)

---

(١) نشرة عالم النفط : المجلد ٢٠ ، عدد ١٩ ، كانون الأول ، ١٩٨٧ ، ص ٠٨

(٢) لواء خضر الدهراوي : " استراتيجيات حرب المدن " ، السياسة الدولية ،

مجلد ٢١ ، عدد (٨) ، ١٩٨٥ ، ص ١٧٦ .



أما المصلحة الإيرانية فكما يراها البعض من حرب المدن ، هي  
 إشارة الرأي العام العالمي ومجلس الأمن الدولي لكي يصرف النظر  
 عن التركيز على إنهاء الحرب أو التأكيد على قرار حظر الأسلحة  
 عن إيران بفرض العقوبات وتأخير تنفيذ القرارين ، وهذا ما عبر عنه  
 السيد طارق عزيز / وزير الخارجية العراقي بقوله : " ان حرب المدن مناورة  
 إيرانية تهدف الى خلط الأوراق لن تستمر طويلا " . (١)

ففي أغلبية أيام الاسبوع تطالعنا الصحافة بمعلومات متنوعة  
 وحتى متناقضة عن حرب المدن ، والانتهاكات المتبادلة من قبل الطرفين  
 المتحاربين . فكل يوم تقريبا تطالعنا لائحة من القتلى المدنيين مع  
 أعداد من النساء والأطفال ، وكل طرف يدعي ان قصف او اغتصاب  
 على مصانع ومواقع استراتيجية . (٢) وبالطبع كما هو معروف فان المصانع  
 ليست منعزلة عن الأماكن السكنية ، فإصابة موقع استراتيجي داخل  
 مدينة ما يعني حدوث انفجارا تصيب شطاه . هذه المنازل ومن بداخلها  
 من عائلات ونساء واطفال .

ورغم النداءات العراقية لوقف هذه الحرب الشرسة ، الا ان الإيرانيين  
 لم يستجيبوا بالشكل القاطع ولم يثبتوا نيتهم في توقف هذه الحرب ،  
 فإحيانا تتوقف أسابيع او بضعة أسابيع ومن ثم تعود لتبدأ الحرب  
 من جديد . وكل حسب أهدافه ومخططاته .

(١) الرأي الأردنية ، " تمعيد حرب المدن مناورة إيرانية لخط

الأوراق ، عدد ٦٤٦٩ ، الجمعة ، ٢٥ / آذار / ١٩٨٨ ، ص ٢٢ .

(٢) علي هاشم : " الحرب الإيرانية - العراقية غليان لاحسسسم "

مجلة النهار العربي والدولي العدد (٤٨٥) ، الاثنى عشر

١٨ - ٢٤ / آب / ١٩٨٦ ، ص ٢٧ .

وتدليلا على اتساع مدى تلك الحرب ومضاعفتها نورد بعض هذه الارقام وذلك خلال عام ١٩٨٧. فلقد تعرضت مدن وقرى العراق خلال ذلك العام الى ٣٩٦ هجوما ايرانيا بالمدفعية والصواريخ والراجمات والطائرات. اذ أنهم قصفوا بواسطة المدفعية بعيدة المدى (٣٢٨) مسره. كما أن بغداد. العاصمة تعرضت لـ (٢١١) هجوما ارض- ارض. وخلال العام نفسه. قامت المدفعية الايرانية الثقيلة بقصف مدينة البصرة وضواحيها (١٧٩) مره. وسقط نتيجة لذلك (٧٧٦) معظمهم من الاطفال والنساء والشيوخ وجرح (٢٤٩١)<sup>(١)</sup> على حد زعم المصادر العراقية. وكذلك فان المصادر الايرانية عند كل حادثة تعلن عن اصاباتهما ..... الخ.

هذه لمحة قصيرة عن الحرب ولكنها ذات ابعاد سياسية واستراتيجية تضرب في صميم الحرب بمجملها، وليس هنا هدفنا سرد الاوضاع العسكرية وعمليات الحرب. ولكن ما يهمنا ان نبين هنا هو ان هذه الحرب - حرب المدن - تعتبر من احدى ابعاد الحرب بشكل أدت الى زيادة التوتر على الصعيد السياسي وبالتالي اخرت في عملية التوصل الى اتخاذ القرار الفعلي لانهاؤها، وما ادت اليه تلك الحرب من انعكاسات اصابته امن المنطقة الخليجية في الصميم.

المبحث الثالث: تأثير الحرب على أمن الخليج وتطوراتها الاقليمية:

---

ان لحرب الخليج، ولا يزال تأثيرات غير مباشرة على الامن الخليجي ومن هذه المؤشرات ما تنعكس على الخليج ودوله باعتبار ان معظم دوله هي دولة عربية، وان هذه الدول والمحافظه على امنها مترابط واستقرارها فبمناك علاقة ارتباطية جدا قوية بين الدول الخليجية العربية والدول العربية الاخرى.

---

(١) الرأى الاردنية، "هدف ايران من الحرب التخلص من الضغط الدولي، عدد ٦٤٥٥،

من ذلك المنطلق سنقوم هنا برصد بعض التطورات على هـذا الصعيد ، وذلك من الوجهة الاقليمية خلال الملامح التالية :-

أولاً: اضعاف الموقف العربي في مواجهة العدوان الاسرائيلي :

ما زال الصراع العربي الاسرائيلي يمثل المحور الرئيسي في استراتيجية الامن القومي العربي ، وذلك على الرغم من التوجه المصري نحو اسرائيل في عهد السادات ، وتوجهاتها الحالية في عهد الرئيس مبارك ، وعودتها للصف العربي وبخاصة بعد مؤتمر عمان ، وذلك لاسباب تتعلق بطبيعة هـذا الصراع من حيث كونه صراعاً مصيرياً وصراعاً حضارياً لسائر الامم العربية وكذلك الاسلامية .

فالخاسر الاول بعد كل من ايران والعراق هي القضية الفلسطينية ، فالاحتياطي الاستراتيجي الذي يتمثل في الجيش العراقي ، وفي قوة وموارد العراق ، والذي كان يعتبر رصيذاً جاهزاً لقوتها ودعمها ، تبدد ذلك على اثر الصدام المروع بين الدولتين ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى نجد ان القوة الايرانية في بداية الثورة كانت تناهض اسرائيل مع التحفظ في علاقاتها مع الولايات المتحدة ، ولكن سرعان ما تبدد ذلك اثر الصفقة الامريكية - الايرانية - ايران غيت - واسفر ذلك كله ان اصبحت القضية الفلسطينية في الدرجة الثانية ، واصبحت اتياء حرب الخليج والمخاطر المحيطة بها وبالبتروول تأخذ مكان الصدارة وتحتل رأس قائمة الاهتمامات وتجذب كثير من الدول والدوائر اليها .<sup>(١)</sup>

كذلك فان الولايات المتحدة بعد مصرع السادات ، وبعد سقوط الشاه ، عادوا يتعاملون مع اسرائيل ، كما يتعاملون مع حليف ومساعد

(١) د . السيد عليوه : مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨ .

إكثر ضمانه ووثوقا رغم عناده . ففي ٢٢ تشرين الثاني من عام ١٩٨١ ، أعلن رئيس البنتاغون واينبرغر في كلمة من التلفزيون على ان الولايات المتحدة سوف تزيد من قواها العسكرية في المنطقة وذلك من خلال التحالف الاستراتيجي مع اسرائيل . وكانت امريكا تزعم استخدام الاراضي والقوات المسلحة ' الاسرائيلية لاغراضها الحربية ، مثل " امكانية الاستيلاء على مكامن النفط في الخليج العربي " (١) وذلك وفق ما جاء في مذكرة التعاون الاستراتيجي المعقودة في ٣٠ تشرين الثاني عام ١٩٨١ .

وبالطبع فقد استفادت اسرائيل من الحرب ، بعد أن خلست لها الساحه ، ولاسيما الجبهة الشرقية ، لكي تتم الاوضاع المتعلقة في الضفة الغربية والجولان وجنوب لبنان ، حتى ان موردهاى جور / رئيس الاركان الاسرائيلي السابق صرح عدة مرات " بأن اسرائيل في اوضاعها الاستراتيجية بعد الحرب وتساعد النزاع السوري الاردني ، اى انهيار الجبهة الشرقية " (٢) كل ذلك شجع اسرائيل على صياغة نظرية جديدة للامم ، وى نظرية تلك ، فهي ذات طابع اكثر عدوانية وتوسعا .

وقد استغلت اسرائيل ظروف الحرب ، وذلك عندما قام الطيـــــران الاسرائيلي بقصف المفاعل النووى العراقي ، وكذلك قيامها ايضا عام ١٩٨٢ ، بغزو لبنان مستغلة التأييد المباشر من جانب الولايات المتحدة ، وقد تحوّل هذا الغزو بصورة عملية الى حرب شرق اوسطية خاصة ، وبالتالي وجدت الولايات

---

(١) الكسي فاسيليف : مصدر سيق ذكره ، ص ١٧٧ .

(٢) د . السيد عليوه : مصدر سيق ذكره ، ص ٢٨ .

المتحدة وحلفائها الذريعة لادخال قواتها الى هذا البلد<sup>(١)</sup>. وبذلك تكسبون اسرائيل قد اقتنصت من الحرب العراقية الايرانية فوائد دعمت بها سياستها التوسعية على جبهة الصدام فقامت ايضا بضم الجولان مثلما فعلت بالقسطنطينية، أو على جبهة المفاوضات مع مصر بشأن الحكم الذاتي للفلسطينيين وطابا.

فحرب الخليج بتطوراتها المعقدة اصحت لصالح اعداء الامتيسين العربية والاسلامية، فوجد فيها خير استثمار لحقدهم على هذه الامة وبالاخص العدو التقليدي لهذه الامة - اسرائيل بدعم امريكي - وهذا ما عبّر عنه الملك فهد بن عبد العزيز بقوله :-

" لقد شجعت هذه الحرب بابعادها الكيان الصهيوني على ان يمضي في تعنته ويواصل خطته التوسعية .... وان هذه الحرب لاتخدم سواء اعداء هذه الامة لانها تستنزف كليا طاقات هذين الشعبين " المسلمين "<sup>(١)</sup> وبالتالي مخاطرها تهدد شعوب المنطقة في صميم امنها واستقرارها ويعود ذلك بالمحصلة النهائية على دول الخليج .

كذلك فان اسرائيل أتيج لها استغلال فرصة حرب الخليج - ان تتعامل مع ايران ، والصفقات التسليحية الاسرائيلية الى ايران عديده ، كما افسح عنها المسؤولون الاسرائيليون والامريكان . والدور الاسرائيلي معروف فسي " ايران غيت " وذلك اذا اخذنا بالاعتبار ان اسرائيل دولة مصدرة للسلاح وتنتقل الى أسواق جديده ، فقد استطاعت ان تقطع عمولة من ايران،

(١) الكسي فاسيليف : مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٨ .

(٢) الوطن العربي ، " لابديل لاتفاق العرب " ، العدد ٥٢٦ ، ٢ / آذار / ١٩٨٧ ،

بعُدُ الصفقات المتتاليه اليها ، وكان من آشار ذلك ان لعبت الدبلوماسية  
الايرائية عبر صفقة الاسلحة ، على انها تتضمن العملية المفتوحة  
الى لعبة التوازن الدولي . (١)

من ذلك ، نستطيع القول ان الحرب العراقية الايرائية قد افرزت  
دورا كبيرا لعملية الربط بين أمن الخليج والقضية الفلسطينية وذلك  
بعُدَ اتجاهات ، أهمها :-

٠١ تقارب اكبر دولتين خليجيتين - العراق والسعودية - بالدولمة  
الصهيونية ، فالتطور الاستراتيجي لدى قادة الاسرائيليين يفضع  
هاتين الدولتين ضمن الدائرة الثانية من اهتماماتهم الامنية ،  
كما يفرض عليهم تتبع اى توسع في قدراتهما العسكرية ، بسبل  
والتدخل في بعض الاحيان يهدف احباط هذا التوسع ، اضافة  
الى أن نقل البترول السعودى والعراقي حتى موانئ البحر  
الابيض المتوسط ، تمر عبر ثلاث دول عربية تحيط بالدولمة  
الصهيونية . (٢)

٠٢ اهمية الدور الاعلامي والتربوي الذى يقوم به الفلسطينيون والذين  
يعملون في منطقة الخليج ويحتلون ما مجموعه ٠/٠١٥ من الشعب  
الفلسطيني ؟ هذا بالاضافة الى مئات الالاف من العاملين فسي  
الخليج والذين ينتمون الى دول لازالت في حالة حرب مسع  
اسرائيل ، وهذا بطبيعة الحال يدعم مثل هذا الدور ويضاعف  
في قضية الترابط بين القضية الفلسطينية ومنطقة الخليج .

وبالنتيجة النهائية ما يطرأ على أمن الخليج العربي ينعكس  
بدوره على القضية الفلسطينية ، والعكس صحيح ، فتكون الحرب قد اضعفت

(١) النهار العربي والدولي ، " ايران الكونترا الازمة الخارجية الكبرى  
بعد فيتنام ، عدد ٥٠٣ ، ١٩٨٧ ، ص ٣١ .

(٢) نبينه الاصفهاني : " فلسطين والخليج " ، مجلة السياسة الدولية ،  
عدد ٨٨ ، ١٩٨٧ ، ص ١٩٨ .

من القضية وجعلتها في المرتبة الثانية ، بعد الحرب وظروفها وتطوراتها .  
لان هناك وحدة تلاحم بين الامن العربي الشامل والامن في منطقة الخليج ،  
ولهذا فان الكيان الاسرائيلي يحاول أن يفسخ ذلك الترابط لاستغلاله  
وفقد مصالحه ليخدم الدول الغربية ايضا .

ثانياً : تتمتع الدول العربية في النظام الاقليمي العربي :

ان المرحلة الدولية الراهنة التي تخيم على النظام الدولي بطابعها ، قد اتمفت بعدة مظاهر ، ومن اهم هذه المظاهر التحول مسسسن  
الثنائيه القطبيه الى تعدد الاقطاب فضلا عن تزايد دور الدول الهامشية  
في النظام الاقليمي العربي ، ومن امثلة ذلك سياسات كل من اسرائيل  
واثيوبيا وايران ، بل ودول بعيدة مثل كوبا " في ارتيريا والعلاقات  
الوثيقة مع اليمن " ، وباكستان " التعاون العسكري مع السعودية والايبيدي  
العائلة مع ليبيا ، وكوريا " تزيد العمالة في البلاد العربية وتسررب  
بعض قطع الغيار الى ايران" .(١)

ان لزيادة دور الدول الهامشية في اي نظام اقليمي ، لاتعد  
ظاهرة سلبية على الاطلاق ، وانما العبرة بالسياسات التي تنهجها الدول  
الهامشية ، فمثلا لعبت ايران دورا عربيا واضحا ولكنه معاكسا لطموحات  
الامة العربية حين سمت ايران الثورة الى المزيد من هذا الدور العربي  
ولكن بعد تحويله الى الطابع الايجابي ليناظر القضية العربية . وذلك  
عندما حاولت ايران ان تكون النموذج الاسلامي الذي يستقطب دول العالم  
الاسلامي ، ومن الطبيعي ان هذه المحاولة اصطدمت بعائق كبير من العملاقين  
وكذلك اصدمت بالحرب والتي استأثرت بالقسم الاكبر من الاهتمام الايراني ،

(١) السيد عليوه : مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠ .

كما عطلت موارد مالية ضخمة كان من الممكن ان تستخدمها ايران لتطوير علاقاتها مع العالم الثالث الاسلامي وغير الاسلامي. (١)

يبدو أن ذلك لا يجب حقيقة وان زيادة دور الهامشي ، قد يترتب عليه الاخلال بتوازن القوى الداخلي ويسهل عملية اختراق القوى الخارجية للنظام الاقليمي والخطورة في هذا كنتيجة ، ان يتحول الدور الهامشي الى اضعاف الامن العربي بدلا من تقويته ، وبالنتيجة النهائية التأثير على الامن في كل اجزاء الوطن العربي ، والخليج جـمـرـة

والظاهرة الاخرى التي تلفت الانتباه ، اي زيادة دور الدول الهامشية في النظام الاقليمي العربي ، صاحبها ظاهره معاكسه لها ، وهي تزايد دور الدول العربية خارج النظام الاقليمي العربي ، وانغماس هذه الدول في النظم الاقليمية المحيطة ، ومثال ذلك التدخل الليبي في تشاد ، والاهتمام الزائد لكل من مصر والعربية السعودية بالشؤون الافريقية والشؤون الاسلامية على التوالي .

وقد ثبت ذلك من خلال الاوضاع التي مرت بها حرب الخليج ، وهذا ما اكده الملك فهد حين قال : " اننا وليس غيرنا نستطيع بالاتفاق القومي والاسلامي ان نعرض خطة عملية للتحرك نحو تحقيق اهداف الامة " . (٢)

ثالثا : خلطة واهتزاز دائرة المساندة للامن القومي العربي :

تتمثل حركة المساندة للامن العربي في ثلاثة دوائر ، هي حركة

(١) النهار العربي والدولي ، العدد السابق ، ص ٢٦ .

(٢) المحرر السياسي : بعنوان " لابديل لاتفاق العرب " ، الوطن العربي ،

عدد ٥٤٦ ، ١٣ / آذار / ١٩٨٧ ، ص ٢٧ .



المناهضة في العالم الاسلامي ، وتضامن دول عدم الانحياز ، ومجموعة دول الاوبيك فضلا عن الرأي العام العالمي .

ان حركة الثورة الايرانية الاسلامية ونجاحها كان احد العلامات الظاهرة في حركة الاحياء الاسلامي المعاصره ، ومن ذلك جاء الخطر على مصالح الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، فالثورة منذ بدايتها اعتبرت امريكا مسؤولة عن مفسد نظام الشاه ولهذا ادخلت مفسد في صدام حاد ، وكذلك الثورة بتوجهها الديني الحازم جعل الاسلام ، وفي نظر الاتحاد السوفياتي - قوة كبرى وعالمية معادية للتيار الاشتراكي الذي يمثله ، من ناحيه ، وقوة داخلية جبارة معارضة اذا ما ايقظت الروح الاسلامية في الجمهوريات التي تقع في وسط آسيا<sup>(١)</sup> ، من ناحية اخرى .

كذلك ادت حركة المد الاسلامي في مجملها العام الى بزوغ آشوسار عظيمة وعميقة في النظام الاقليمي ، فقد ظهر شقة تعارض ايدولوجي بين الحركة القومية العربية وبين الاساس الاسلامي الجامع ، وهذا اظهر بدوره التناقض بين القواعد العلمانية للعديد من النظم السياسية العربية ، وبين الجذور الدينية في الثقافة السياسية في المنطقة ، وكل ذلك يمهد الارضية لمزيد من القلق والاضطراب في قواعد الشرعية التي تركز عليها وحدات النظام الاقليمي العربي .<sup>(٢)</sup>

وهذه الوضعية وتلك الاحداث هي التي ادت الى ان تقف بعض الدول العربية والاسلامية " المحافظة " ضد الثورة الايرانية ، وذلك لكسسي تحجم الثورة الايرانية وتقلم اظفارها ولكي تجعل من الثورة بعضا تحويلها الى نظاما مستقرا ينبذ العنف والتعصب .

---

(١) د . السيد عليوه : مصدر سبق ذكره ، ص ٤١ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٤١ .

وأیضا يجب ان لاننسى ان تلك الدولتين - ايران والعراق - همسا  
اعضاء في مجموعة عدم الانحياز، ونتيجة للحرب الدائرة بينهما امتدت آثارهما  
الى مؤتمرات واجتماعات دول عدم الانحياز ، ومطالبة كل منهما بطرد الاخر  
من عضوية الحركة ، فأدى ذلك الى سريان الضعف الى تلك الحركة أولا وكذلك  
سريان الضعف الى دائرة المساندة للامن العربي بشموليته ونعكس ذلك  
على الامن الخليجي ثانيا .

اضافة الى ما ذكر ، فقد تمخضت الحرب ، الدائرة بين الدولتين  
واللتان تعدان من كبريات الدول المصدرة للنفط ، عن تحجيم واضعاف قدرة الاوبك  
في المساومة والضغط واتباع سياسات موحد ، وقد اصبحت تلك المنظمة  
وفق ما تسعى اليه منذ أمد طويل " الاستراتيجية الدولية " والرامية  
الى تفجيرها (١) علما بأن الدول الغربية فيها تصدر اكثر من ٠/٠٦٠ من  
البتترول الخام الدولي وهي تستورد نصف البترول المكرر الذي يحتاجه  
السوق العربي .

وبذلك وبدلا من احتواء الدوائر الثلاثة لصالح السدول  
الخليجية الا ان الحرب العراقية الايرانية قد جعلت من تلك الدوائر  
المساندة في وضعية قلق واهتزاز وعدم انسجام وذلك لخدمة المصالح  
والاهداف التي ينشدها اعداء الامتين العربية والاسلامية .

---

(١) د. حامد ربيع : مصدر سبق ذكره ، ص ٩٥ .

وخلصة ذلك يمكن القول ان حرب الخليج قد اشمست على المستوى الاقليمي ، عددا من المتغيرات الاستراتيجية ومنها تهديد الامن للمنطقة واضعاف الموقف العربي في مواجهة اعداء الامة ، وكذلك على المستوى الاقتصادي والاجتماعي ، كان للحرب تاثيرها ومن اهمها تراجع خطط التنمية الاقتصادية لتلك الدول وتأثير ذلك بمجملة سياسيا وامنيا على هذه المنطقة .

المبحث الرابع : القوى الدولية والخليج في ضوء التطورات الدولية :

نتعرض هنا لاهم القوى الدولية ، والتي ظهرت اطماعها في المنطقة ، في حين نستقرى اهم الملامح الرئيسية للجهود الدولية لحل الصراع العراقي الايراني ، وفي مقدمة تلك الجهود ، هيئة الامم المتحدة ، بمجلس الأمن وسكرتيرها العام . وانعكاسات ذلك على أمن المنطقة العربية بشكل خاص . وذلك وفق الفقرات التالية :-

أولاً: موقف الولايات المتحدة من الحرب في البداية :

ان سياسة الولايات المتحدة منذ بداية الحرب اتسمت بالحياد ، وقد اتاح ذلك المجال امام زيادة حرية عملها ، وهذا مع تغيير بعض تطورات الحرب وتغير وجهة النظر الامريكية حيالها ، ومن الخطوات التي اتخذتها الولايات المتحدة منذ اندلاع الحرب العراقية الايرانية في المنطقة التالية :- (١)

١ . ارسال اربع طائرات اواكس للرصد والانذار الى العربية السعودية وطائرتي صهريج " ك . سي - ١٣٢ " التي تساعد على ابقاء طائرات الاواكس في الجو لفترات طويلة .

(١) حسين آغا وآخرون : مصدر سبق ذكره ، ص ١٣١ .

- ٠٢ زيادة حجم الاسطول الامريكى العامل في بحر العرب بحيث  
يضم مجموعة كبيرة ، منها حاملات طائرات وطراد وحامل للصواريخ .
- ٠٣ حث حلفاء امريكا على زيادة حجم وجودهم العسكرى في المنطقة  
بالاضافة الى السفن الامريكية المذكورة اعلاه ، هنالك حوالى  
اكثر من ٣٠ سفينة حربية اخرى تابعة لبريطانيا وفرنسا  
واستراليا في المنطقة .
- ٠٤ تحضير قوة التدخل السريع لتضم ١٢ ألف جندي - في البداية - وتستطيع  
هذه القوة الاستناد الى القواعد في عمان ومصر وربما الى غيرها  
من الدول ، بالاضافة الى تحركات عسكرية امريكية للتدخل  
المباشر في المنطقة تستطيع الاستناد الى سفن " التركيز المسبق "  
السبع الراسيه منذ شهر تموز عام ١٩٧٩ في قاعدة ديغوغارسيه  
في المحيط الهندي .
- ٠٥ ارسال ١٤٠٠ جندي امريكى وسرب من طائرات الدعم التكتيكي  
" p - ٧ " الى مصر وذلك لاجراء المناورات المشتركة معها .
- ٠٦ دراسة احتمال قيام الولايات المتحدة بالاشراف المباشر على  
نظام الدفاع السعودى ، بما في ذلك تركيز بطاريات صواريخ  
" هوك " المضادة للطائرات حول آبار النفط السعودى تحسنت  
ادارة الفنيين العسكريين الامريكيين .
- كل تلك الترتيبات كانت في البداية ، وذلك للحفاظ على أمنها  
القومي - كما تدعي واشنطن - لكي يكون الامداد النفطى كما تريده ،  
وذلك لكي تقوم بعزل " الدب الروسى " عن المنطقة وخاصة في ضوء اقترب  
الاتحاد السوفياتي من منطقة الخليج العربي ، وكان ذلك - كما أسلفت - بغزوه  
أفغانستان ، هذا من الناحية الخارجية .
- اما من الناحية الداخلية ، فان واشنطن ايضا تتخوف من قيام  
انظمة اسلاميه في منطقة تعتبرها حيوية جدا بالنسبة لها . بالاضافة

لخوفها من تطبيق نظرية " الدومينو " في الخليج ، ويكون ذلك بأن تسقط حكومة عربييه تلو الاخرى في حال حدوث تغيير في العراق ، يشجع الحركات الاصولية في هذه الدول ، في وقت تتعرض فيه لتهديدات من الدول المجاورة ذات الحكومات الاسلامية الاصولية ، في مثل هذا الوضع فان السياسة الامريكية تحافظ على معادلة تقوم على منع انتصار ايران ومنع انهزام العراق . (١)

وقبل الخوض في حقيقة الدور الامريكي في المنطقة لا بد من التركيز على المفاهيم التالية لتكون الاساس لانطلاقات التحليلات اللاحقة :-

— لا يمكن فهم الدور الامريكي والنمور الامريكي للحرب بمعزل عن الدور السوفياتي ، فالمنطقة بكل أهميتها ومزاياها اصبحت نقطة تنافس بين العملاقين ، فكل منهما له ادواره واهدافه من استمرارها ، واحتواء الحرب لصالحه ولتحقيق اهدافه وفق ما تمليه عليه مصلحته القومية .

فيروى في احد الصحف الفكاهه التاليه عن الحرب العراقيه - الايرانية وعن دور تلك الاطراف بها :- التقى احد خبراء السياسة الانجليزيه بمسؤول فرنسي ، فسأله الاخير ، الى متى وكيف تظل هذه الحرب ؟ فأجابه الخبير الانجليزي ، دعني أقص عليك قصة :- التقت في يوم من الايام مربيان في حديقة عامه وكل منها معها الطفل المسؤوله عنه . وما ان رأى الطفلان الواحد منها الاخر حتى اندفع يقاتل الاخر بالكلمات والمفعات وعندئذ اسرعت احدى المربيين بفك الاشتباك بين الطفلين ، فصاحت في وجهها المربه الاخرى ، لماذا ؟ دعينا نستريح وننام الليل . (٢)

(١) د. ناصيف يوسف حتمي : مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣ .

(٢) د. حامد ربيع : الابعاد الاستراتيجية لصراع القوى الكبرى حول الخليج العربي ، المصدر السابق ، ص ٧١ .

هذا هو الموقف المبدئي لكلا العملاقين من الحرب ، وبخاصة الولايات المتحدة والتي لم ترد ان يظهر اى قوة اقليمية كبرى ، بعد سقوط الشاه ، لان في ذلك تهديد لها لمصالحها في المنطقة ، كما ترى ، لانها ستكون على شاكله الثبورة او نحوها.

منذ اندلاع الحرب سادت قناعة لدى الكثيرين في المنطقة وخارجها بأن الدولتين العظيمين غير معنيتين بايجاد سبيل لانهاء الصراع ، وحسب هذا التصور ، فان استمرار الحرب قد ساعد على الحيلولة دون ظهور " قوة جديدة في المنطقة قادره على تحدى مصالح الجبارين او تهديد مناطق نفوذها فيها ، كما وان استنزاف طاقات الطرفين ، المتصارعين وانشغال باقي الدول الخليجية بالحرب وقضاياها ، قد ساعد على زيادة حرية عمل كل من الدولتين على الصعيد الاقليمي العام ". (١)

كل ذلك بنتائجه ساهم في المطاف الاخير في زيادة قلق واضطراب المنطقة الشرق اوسطية بشكل عام . والمنطقة الخليجية بشكل خاص سواء بطريقه مباشرة او غير مباشرة .

ومهما يكن الامر ، فانه لا يمكن فهم اثر الحرب الخليجية بتطورها ومضاعفاتها الامنية على النقطة بشكل عام وعلى منطقة الخليج . الا في ضوء فهم الموقف الامريكي وحيقيقته عن الحرب ومن تطورات الحرب الامنيه وتفاعل تلك العناصر مع بعضها البعض من خلال عدة امور —————  
نحاول ان نلقي عليها شيئا من الضوء لنصل الى استنتاجات علمية بناء على تلك المرتكزات .

---

(١) النشرة الاستراتيجية : "محددات التحرك الامريكي السوفياتي في الخليج" ،

(أ) الاتصالات السرية الأمريكية مع طهران، وصفقة الاسلحة " ايران غيت " :

ان موقف الحياض الامريكى الذى تحدثت عنه الادارة الامريكىة  
طويلا في حرب الخليج انكشف عن انحياز واضح لنظام ايران ، وهو  
انحياز دفعت وتدفع اليه الكثير من رجالها ، وقد ظهر ذلك في الصفقة  
التسليحية السرية بين الطرفين ، الايراني والامريكى . وذلك بدافع  
تحقيق عدة اهداف ومن أهمها :- (١)

(أ) هدف ظاهر هو اطلاق سراح الرهائن الامريكين المحتجزين  
في لبنان .

(ب) هدف باطن وهو دعم نظام الخميني في محاولة " لترويضه "  
وعودته نحو الحظيرة الامريكىة الاسرائيلية ليتم دمجه  
في المخطط الامريكى في المنطقة وجعله مع اسرايل اداتي  
انهاك للامة العربية .

(ج) محاولة ابقاء ايران ضمن الحظيرة الامريكىة ، وهذه استراتيجية  
امريكىة ثابتة في ابعادها عن المعسكر الشرقى وصد نفوذه  
في منطقة الخليج ، ومن المفيد ان نذكر هنا نظرية  
" بريجنسكي " مستشار الامن القومى في عهد الرئيس كارتر  
الذى طرح فيها ضرورة احاطة الاتحاد السوفياتى بحزام  
دينى يشير المشاعر الدينية العميقة المعادية للشبوعية  
ويستخدمها في لعبة الصراع الدولى . (٢)

(١) القيادة العامة الاردنية للقوات المسلحة الاردنية ، صفقات الاسلحة  
الامريكىة الى ايران وردود الفعل عليها " ، التقرير الشهرى  
العسكرى ، مديرية التوجيه المعنوى ، شعبة الدراسات والحرب النفسىة ،  
ص ٥٥

(٢) د. ناصيف : مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣ .

د) كما ان تقوية نظام الخميني ، تقتضي تبرير التدخل الخارجي في مرحلة لاحقة ، قد توجهها الظروف ، وأهمها ظروف الصراع الاقليمي او الدولي .

وتحقيقا لبيان المراحل التي مرت بها الصفقة لابد من ان نعرض اليها منذ بدايتها الاولى وحتى انكشافها ، وذلك وفق مايلي :-

### المرحلة الاولى :

أ) وقد بدأت في الاشهر الاولى من قيام الثورة الايرانية حيث تم عقد اجتماعين مهمين بين امريكا وايران وذلك على اعلى المستويات " عقد الاجتماع الاول في نيويورك في تشرين الاول عام ١٩٧٩ بين يازدي / وزير الخارجية الايرانية آنذاك . ومسؤول أمريكي كبير " ، اما الاجتماع فقد عقد بين بريجنسكي / مستشار الرئيس كارتر لشؤون الامن القومي ومهدى بزرجان / رئيس الوزراء الايراني ، والذي قد تم الاتفاق فيه على ان هنالك مجالات واسعة للتعاون بين البلدين لاسيما التعاون العسكري .

ب) وفي الرابع من تشرين عام ١٩٧٩ بدأت عملية احتجاز الرهائن في السفارة الامريكية في طهران ، وتمت اقالة كل من بزرجان و ابراهيم من منصبيهما ، وبعد فشل العملية العسكرية الامريكية للافراج عن الرهائن ، قامت ادارة كارتر بتلبية معظم طلبات القيسادة الايرانية وذلك عن طريق توسط اسرائيل ، ولكن مع هذا لم يتسم الافراج عن الرهائن الا بعد سقوط كارتر في الانتخابات وقبل يوم واحد من دخول الرئيس الجديد ريغان البيت الابيض في الثالث من كانون الثاني عام ١٩٨١ . (١)

(١) القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية ، المصدر السابق ، ص ٦٠



المرحلة الثانية :

وتمثلت بتنفيذ قرار الحظر القاضي بمنع بيع وتزويد ايران بالاسلحة والوقوف موقف الحياد اتجاه حرب الخليج ، وهي مرحلة تظليل عليقتها السياسية الامريكية بكل دقة . (١)

المرحلة الثالثة :

- ٠١ تمثلت بقيام تجار وسماسرة السلاح الاسرائيلين وبالتعاون والتخطيط من قبل حكام اسرائيل وبموافقة البيت الابيض ، وذلك على عقود صفقات لشراء اسلحة امريكية واسرائيلية تصدر لطرف ثالث ممن تجار السلاح ثم يتم بيعها الى ايران . وكذلك بيع اسلحة الى ايران وبموافقة امريكا على ان يتم تعويض اسرائيل بدلا منها .
- ٠٢ وتجدر الاشارة هنا الى ان شحن الاسلحة لم يتوقف بالرغم من اكتشاف اكثر من شبكة وافتتاح اكثر من صفقة في هذه المرحلة ، وايضا في هذه المرحلة كانت الولايات المتحدة تراقب عن كثب دور الاتحاد السوفياتي ومحاولته للتقرب من ايران ، فدفعت بعملاء اسرائيلي للقضاء على الحزب الشيوعي الايراني ، وتعرض حزب توده للتصفية وهنا قام العملاء الاسرائيليون في ايران باقناع النظام الايراني بالسماح لخبراء اسرائيليين في ايران بتدريب الجيش الايراني وقامت اسرائيل بداية عهد جديد يتمثل في تزويد ايران بقطع غيار للطائرات والدبابات واشتراك بعض القادة الاسرائيليين في عملية تنظيم بعض القوات الايرانية لبعض المعارك الهامة ومنها معركة " الفاو " . (٢)

(١) سيرانتوني يارسوتز : " حرب الخليج والقوى العظمى " ، مصدر سبق ذكره ،

(٢) القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٠

المرحلة الرابعة :

- ٠١ قامت بعض المجموعات الايرانية بخطف عدد من المواطنين الامريكيين وبدأ التفكير الجدى باستغلال قضية المخطوفين واتخاذهم ذريعية من اجل تحقيق الاتصال المباشر بين الادارة الامريكية والقادة في ايران .
- ٠٢ وفي شهر تموز / آب / عام ١٩٨٥ ، اخذت العلاقة بعدا آخر ، حيث تم تكليف مستشار الامن القومي " جون يونيدكتر " والمقــــدم " اوليفرتنورث " من موظفي مركز الامن القومي والمشهور بالاشراف على الاتصالات والمفاوضات ذات السرية العالية ، بمشابعة توصيات رئيس الوزراء الاسرائيلي والموافقة التي حمل عليها ضمنا من الرئيس الامريكي ، وذلك للقيام باجراء اتصالات من اجل عقــــد لقاءات سرية مع الزعامات الايرانية ، وقد اشمرت هذه الاتصالات . ففي بداية ايلول عام ١٩٨٥ ، تم وصول طائرات الشحن محملة بالاسلحة عن طريق اسرائيل وتم اطلاق سراح احد الرهائن الامريكيين في بيروت " بنجامين ومير " وهنا توالى صفقات الاسلحة الامريكية الاسرائيلية على ايران عن طريق البر والموانيء الاسرائيلية وعن طريق الجو من المطارات الاسرائيلية مباشرة .
- ٠٣ وفي كانون الثاني عام ١٩٨٦ ، قام الرئيس الامريكي بالتوقيع على امر خاص يصرح بموجبه اجراء اتصالات المباشرة مع القيادات الايرانية وامر برفع الحظر المفروض على بيع الاسلحة لايران ، وطلب سابقا هذا الامر في طي الكتمان وعدم ابلاغ اعضاء الكونغرس ولجانته بما جاء فيه . (١)

- ٠٤ وفي شهر شباط عام ١٩٨٦ ، رفع اعضاء مجلس الامن القومي تقريراً خاصاً للرئيس الامريكى يوضحون فيه نجاح الاتصالات السريفة التي قام بها مستشار الرئيس "ابونيدكر" ومساعدة المقدم اوليفرت نورث .
- ٠٥ وفي تاريخ ١٩٨٦ /٧/٤ ، تم تكليف مستشار الامن القومي السابق "روبرت مكفارلن" من قبل مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي ، وذلك للقيام بزيارة سرية الى طهران من أجل الالتقاء بالمسؤولين الايرانيين ، وقد رافقه في هذه الزيارة المقدم اوليفرت نورث ، المخطط والمنسق الرئيسي ، كما يدعي ، لتزويد ايران بالاسلحة .
- ٠٦ وانكشف اخر الفصول لتلك الصفقة ، بعد ان قام هاشمي رفسنجاني رئيس البرلمان الايراني بفضح زيارة مكفارلين الى طهران في الرابع من تشرين ثاني عام ١٩٨٦ ، والسابع من تشرين ثاني عام ١٩٨٦ . (١)
- فحين انتشرت اخبار الصفقة السريفة بين ايران والولايات المتحدة ، فشل الرئيس ريغان في اظهار دور اسرايل في الصفقة وفشل بشرح دور مستشار الامن القومي فيها ، كما فشل في تبرير الموافقة على تزويد ايران بالاسلحة حين قال : " ان مصلحة الولايات المتحدة الاستراتيجية تتطلب ذلك " (٢) واصبح في مازق حرج .

(١) المصدر السابق ، ص ٠٩

(٢) سير انتوني بارسونيز : مصدر سبق ذكره ، ص ٠٨

كذلك نائب الرئيس ، بوش ، أعلن موافقته لتلك السياسة " فـقـد  
اعلن تأييده لسياسة الرئيس بالانفتاح على طهران وتحسين العلاقات رغم  
وجود الخميني نظرا للاعتبارات الجيوسياسية التي تمثلها ايران  
بالنسبة للمصالح الحيوية الامريكية في ذلك الجزء من العالم " . (١)

أيضا اشار الرئيس الامريكي غضب رئيس لجنة النشاطات الاستخبارية  
في مجلس النواب ورئيس لجنة العلاقات الخارجية ورئيس لجنة الشؤون العسكرية  
بالإضافة الى احراج كل من وزير الخارجية ووزير الدفاع لانهم انكروا  
معرفتهم المسبقة بتفاصيل الاتصالات والصفقات كما انكروا معرفتهم  
بالاموال التي حوت الى مستشار الكونترا والمتمردين على حكومة  
نيكاراغوا .

وبذلك فالرئيس الامريكي الذي كان يوصف من قبل الصحافة الامريكية  
بالرئيس " التيفالي " الذي لايلصق عليه شيء ، واجهه ازمة حادة نتيجة  
لتلك الصفقة والتي أدت به الى درجة التشكك في مصداقية ادارته  
اتجاه المنظمة والحرب الدائرة فيها .

وبالتالي فان - ايران غيت - اصبحت " فضيحة امريكية " واستمرت  
في اشكال مختلفة من الصفقات ، ومثال ذلك فان الاجتماعات والمحادثات التي  
شهدتها بون وافنكفورت وجنيف بين مسؤولين اسرائيليين وقياديين ايرانيين  
لم يكن الامريكيون يعيدون عنها . (٢)

(١) مهي سماره : " ايران - الكونترا " الازمه الخارجية الكبرى بعد فيتنام ،  
مجلة النهار العربي والدولي ، ٢٢ كانون ثاني ، ١٩٨٦ ، العدد ٥٠٣ ،  
ص ٢٩٠ .

(٢) المسؤول السياسي ، " الوقود الجديد في حرب الخليج " ، الاسبوع العربي ،  
عدد ١٩٨٧/٩/٢٨ ، ص ٢٢٠ .

وصفوة القول، فإن هذه الاتصالات السرية والصفقات التسليحية بين الإدارة الأمريكية، وبعلم من مسؤوليها، والنظام الإيراني، قد اخلت بمبدأ الحياد الأمريكي الذي انتهجته السياسة الأمريكية فـي بداية حرب الخليج، واثبت تورطها وبطريقة غير مباشرة بالحرب، وبالتالي زادت من اشتعال نيران الحرب، وانعكس على ذلك على أمن الخليج واستقراره سلباً.

### (ب) رفع الأعلام الأمريكية على السفن الكويتية :

عندما تحركت الكويت في اتجاه البحث عن حماية دولية لسفنها الناقلة للنفط أو السفن المتجهه اليها والمحملة بالنفط، وذلك نتيجة لضراوة حرب الناقلات التي شهدتها، منطقة الخليج ومياهه، كان ذلك التحرك بمثابة دعوه لدور دولي طالما حرصت دول مجلس التعاون الخليجي عن البعد عنه بشتى السبل منعا لتدويل الصراع وجعل منطقة الخليج منطقة تنافس بين القوتين .

وعند اعلانها عن تلك الرغبة، اعلان الكويت في تسجيل سفن لها من حاملات النفط لدى اطراف دولية كبرى " صديقه " على حد تعبير المسؤولين الكويتيين "، كان المدى مختلفا في اواسط البيت الابيض والكرمليين على السواء . وعلى الطريقة الأمريكية سارعت اجهزة الاعلام الأمريكي الى كشف المفاوضات السرية والاتصالات التي جرت بين الكويت وواشنطن حول الموضوع، مما سبب حرجا وضيقا للكويت، وربما هو " السبب الذي دفعها الى رفض رد الفعل الأمريكي الذي اشار الى موافقة واشنطن على حماية ناقلات النفط الكويتية برفع العلم الأمريكي فوقها " . (١)

(١) عبد المعطي محمد أحمد : " الموقف السوفياتي من حرية الملاحة " ،

لقد كانت الكويت تبدي معارضتها للدور الأمريكي في الخليج ، لذلك فقد اصبحت السياسة الكويتية بعد تلك العملية ، تجبر او تلزم الولايات المتحدة على دخولها الخليج ، وبمعنى آخر ، فانها - اى الكويت - اوجدت الفرصة الذهبية للولايات المتحدة لكي تتدخل في الملاحة الخليجية وذلك بحجة حماية السفن التي ترفع علمها .

وفي نفس الوقت كانت الكويت تجرى فيه اتصالات مع موسكو وبعض الغواصم الغربية الاخرى . احتفظت موسكو بأسرار هذه الاتصالات وانتظرت لحين اعلان الكويت صراحة عن دعوتها للاتحاد السوفياتي لرفع علمه فوق ثلاث حاملات للنقط الكويتي . وبعد الاعلان عن ذلك ، ادى هذا الى قلق واضطراب واضحين لدى الساسة الامريكيين على الدور الذي تحاول الكويت اعطائه للسوفيت .

الى هذا الحد ، اعتبرت القضية صفقه تجارية اساسا وعبر عن ذلك المسؤولون الكويتيون وكذلك السوفيت . ولكن التحرك السوفياتي ذاته وسع من دائرة المسألة ووضعها في اطار سياسي اشمل حيث بدأت الحديث عنها - اى حماية مسألة ناقلات النفط والملاحة في الخليج - جزءا من تسوية النزاع العراقي الايراني وحلا لاحدى المشاكل المترتبة على هذه الحرب ضمن اطار اوسع لحل مشكلة الحرب ذاتها . (١)

وقد عبرت واشنطن عن ضرورة حماية هذه السفن والتي ترفع العلم الامريكى ، بما جاء على لسان ريتشارد مورفي نائب وزير الدفاع لشؤون الشرق الاوسط ، بأنه تم الاتفاق مع الكويت باتجاه رفع العلم الامريكى على "١١" من ناقلات النفط الكويتية ، وتقارب نصف الاسطول الكويتي مسن

(١) المصدر السابق ، ص ١٨٨ .

الناقلات ، وأن " اى هجوم على البواخر التي ترفع العلم الامريكى ، والتي اصحت بحكم القانون الدولي بواخر امريكية ، سينظر اليه على أنه عمل بالغ الخطورة وسنقفل كل ما هو لازم لضمان حرية مـسـرور بواخرنا في الخليج ". (١)

وكان موزفي يشير الى التهديدات الايرانية التي كانت قد هددت بها لضرب الناقلات التي تتعرض للهجوم بصرف النظر عن العلم الذى ترفعه . وكان الادميرال هارولد بيرنين ، قائد قوة الشرق الاوسط قد حاول الحصول على تفويض بالدفاع عن ناقلات النفط الدول الاخرى ، غير أنه أبلغ بأن مهمته تقتصر على تأمين حرية الملاحة . (٢)

من ذلك يظهر التناقض بين تصريحات المسؤولين الامريكىين ، فتارة يركزون على حفظ حرية الملاحة ، وتارة يرددون فكرة الحفاظ على السفن التي ترفع علمها ، وتارة شالثة يعلن على لسان كبار مسؤوليها بأنها لن تقوم بمساعدة اى ناقلة تتعرض للهجوم بغض النظر عن العلم الذى ترفعه . وهذا ليس غريباً على السياسة الامريكية وذلك نتيجة لاختلاف الهيئات التنظيمية على طبيعة هذا الامر ومن جهة اخرى فالبعض يشد الحبل والآخر يعطيه المرونة وذلك دون المساس بالمصالح الاساسية للولايات المتحدة الامريكية كقوة عظمى .

(١) مجلة المجلة ، " من حرب الخليج " ، العدد ٣٨٠ ، ٢٠ - ٢٦ / ٥ / ١٩٨٧ ، ص ١٣

(٢) القيس الكويتيه ، عن الفاينشال تايمز ، " اهداف السياسة الامريكية في الخليج مازالت غامضة " ، العدد ٥٥٥٣ ، ٢٨ / ١٠ / ١٩٨٧ ، ص ٢ .

لقد كانت ردود الفعل على العملية الامريكية ، رفع الاعلام الامريكية على السفن الكويتية ، مختلفه . فمنهم من يحتفظ على ذلك ، ومنهم من يعتبرها استباحة للمياه الخليجية ، فدول مجلس التعاون الخليجي ولاسيما العربية السعودية والكويت والبحرين وعمان ، تحفظت اتجاهاً تقديم التسهيلات للاسطول الامريكي ، وذلك بعد اتصال الاميرال " وليام كراد" الذي ابلغ الرئيس الامريكي ، رونالد ريغان ، أن رئاسة أركان الجيش الامريكي ، ترى أن مرافقة السفن الحربية الامريكية للناقلات الكويتية التي ترفع العلم الامريكي يمكن ان تتم بسلامة دون الحاجة الى الطائرات الحربية الامريكية وذلك بالاعتماد على التسهيلات والقواعد التي سوف تمنحها دول المجلس<sup>(١)</sup> . وذلك بعكس دول الخليج التي ترى ان اعطاء هذه التسهيلات سوف ينجم عنه اختلال استراتيجي في المنطقة اكثر من عملية رفع الاعلام الامريكية على السفن الكويتية وحمائتها السفن الاخير .

وقد اوضح احد المسؤولين في البيت الابيض ان عملية رفع العلم الامريكي على ناقلة كويتية وقيام البحرية الامريكية بحراستها يحظى بشعبية بشكل عام في منطقة الخليج اكثر منه في الولايات المتحدة وأن كان الحديث لايجري عنها علناً<sup>(٢)</sup> ، وذلك في محاولة للإدارة الامريكية لاقتناع الرأي العام الامريكي بأن تلك الدول في المنطقة هي التي طلبت ورضيت بذلك أولاً ، وطمعاً في جذب الدعم الشعبي الامريكي لسياسة الادارة ثانياً .

---

(١) فريد الخطيب : " ايران تراهن على ترويس الخليج وامريكسيات

تفرق حلفاءها في مياهه " ، الحوادث ، ٢٤ - ١٢/٦/١٩٨٧ ، ص ٢٥ .

(٢) ديفيد ناجي : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠ .



ولقد عبرت بعض المعاهد الاكاديمية والسياسية عن تلك العملية - رفع العلم الامريكى على الناقلات الكويتية - بأنها عملية استباحة المياه العربية من قبل الدول العظمى ، لتعود بذلك الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا لفرض حمايتها العسكرية والاقتصادية على الدول العربية . (١)

ففي اوائل السنة الحالية " ٢٣ ك / ١٩٨٨ " جاب وفد مسيبن الكونغرس الامريكى يتالف من عضوين من اعضاء لجنة الشؤون الخارجية عواصم دول الخليج وطرح سؤالا واحدا على هذه العواصم بما معناه :- اذا بقي الاسطول الامريكى في المنطقة وحملت مواجهة امريكية - ايرانية ، هل انتم مستعدون لتقديم التسهيلات وقواعد للقوات الامريكية ، بدلا من عملية التواجد الامريكى في المنطقة ومن مرافقة السفن الكويتية التسيبي تحمل الاعلام الامريكية ؟

وقد علقت احد المجلات العربية على ذلك بقولها :- لاشك ان هذا السؤال " المفلوم " يريد ان يحمل دول الخليج مسؤولية السياسة الامريكية الجديدة ، والساعية الى تخفيض " حجم قواعد الاسطول الامريكى في مياه الخليج الدافئه ، وهو ما طرحه وزير الدفاع الامريكى الحالسي " فرانك كارلوتشي " على مسؤول من دول المنطقة عند زيارته لها قبل اسبوعين " . (٢)

وبالتالي اصبح للسياسة الامريكية وجهات نظر مختلفة عن اهدافهم تتراوح ما بين حماية السفن التي ترفع العلم الامريكى ، الى الدفاع

(١) د. حسين عمر توفه : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣ .

(٢) باحث المجلة : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢ .

عن حرية الملاحة الدولية في مياه الخليج ، لبعض السفن او لكل السفن . (١)

وهذا ما دفع احد الاكاديميين الى القول " ان القوة البحرية الامريكية في الخليج هي الة حرب واسعة النطاق وليست شرطا لحماية حرية الملاحة التجارية الدولية في الخليج ، والدليل على ذلك هو عدد السفن التجارية التي اطلق عليها النار في الخليج العربي " . (٢) وحتى كتابة هذه السطور لزال الموقف في الخليج يتسم بالفموض رغم استمرار مجلس الامن من الاخير " ٥٩٨ " بوقف اطلاق النار ورفع الاعلام على ناقصات النفط الكويتية ومرور بعضها بسلام في حماية السفن والبوارج الحربية الامريكية . الا ان الامور تزداد سوءا وبخاصة بعد اشتعال حرب المـسـدـن بين الدولتين المتحاربتين . وعدم وضوح الرؤية لكل من القوتين العظميين في المنطقة ، وتعثر دول الخليج في الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة . كل ذلك جعل من ترابط الاحداث وتتابعها محط اسئلة واستفسارات عديدة .

(ج) التواجد الغربي في منطقة الخليج :

بنشوب الصراع العراقي الايراني اصبح الوجود الاجنبي في بعض دول الخليج العربي وجودا ظاهرا للعيان ، فبينما تم الاعلان عنه في بعض الحالات ، وجرى تغطيته في حالات اخرى ، فان هذا الوجود ويكل قواته العسكرية ومستشاريه بالفعل قائم ، وفي نفس الوقت اضطرت الدولتان المتحاربتان للسكرت عليه ، كل لاسبابه الخاصة . (٣)

- 
- (١) صحيفة الشرق الاوسط السعودية ، " عدد ٣٢٤٨ ، ١٠/٢ / ١٩٨٧ " ، عن " واشنطن بوست " ، ص ٨ .
- (٢) افتتاحية الاسبوع العربي ، عدد ١٤٦٤ ، ١١/٢ / ١٩٨٧ م .
- (٣) د. محمد الرميحي : " آثار الحرب العراقية الايرانية على الاوضاع في الخليج " ، مجلة شؤون عربية ، عدد ٥٢ ، ١٩٨٨ ، ص ٥٩ .

ومن تلك القوات العسكرية ، قوات الاساطيل الغربية ، والتي تنوافدت الى المنطقة وذلك بهدف تحقيق الامن في المنطقة الخليجية وفق مفهومهم الخاص والذي يكاد يتفق مع المفهوم الأمريكي مـــــــع اختلاف بسيط ظاهر للعيان وهو " محاولة عدم التورط في الصراع بين القوتين العظميين على ارض المنطقة ". (١)

وقد كان سبب تورط تلك البلدان هو سعي الولايات المتحدة لجعل حلفاءها يشاركونها في مهمتها بالخليج وذلك بادعاء مفاده ان الولايات المتحدة لاتعتمد الا على نسبة قليلة من نـفـط المنطقة اما دول أوروبا الغربية فتعتمد على تلك المنطقة بأكثر من ٠/٧٠ واليابان بأكثر من ٠/٩٠ من احتياجاته النفطية . وبالتالي من الضروري مساعدتها ولو ماليا او تواجدا عسكريا يزيد هيبتها في الخليج .

فكانت قد طرحت الولايات المتحدة البدائل لمعالجة الاوضاع المتطورة في الخليج ، ومنها كان تطوير قوة عسكرية موحده تابعة لحلف نيتو خصيصا لاجراض العمل في منطقة الخليج ، ولكن هذا الخيار كان مـبـا وذلك لان منطقة العمليات المرتقبه تقع خارج دائرة عمل حلفاء ناتو الرسمية ، وكذلك لان المانيا الغربية ، التي تعتبر أهم قوة عسكرية في الحلف بعد الولايات المتحدة ، محظورة من ارسال قواتها الى خارج اراضيها بموجب دستورها المقر بعد الحرب العالمية الثانية . (٢)

---

(١) د. اسامة الغزالي حرب : مصدر سبق ذكره ، ص ٦٩ .

(٢) النشرة الاستراتيجية : " المازق الامريكي في الخليج " ، المجلد ٨ ،

العدد ١٥ ، ٢٠ / آب / ١٩٨٧ ، ص ٠١

فدول أوروبا الغربية، وتحديدا فرنسا وبريطانيا، تصران على أن الولايات المتحدة لا تملك نسفا واضحا لعلاقتها الخارجية، لأنها تتحرك في أطر انفعاليه آنيه بدون اهداف واضحة، مما يؤدي الى التورط في مواقع كثيرة من العالم، مثل الخليج، وقد كشفت خلال الايام الاخيرة من عام ١٩٨٧ التحفظات التي تبديها كل من بريطانيا وفرنسا على تزايد النشاطات البحرية الامريكية في الخليج والتي تراها الدولتين غير ضرورية واقرب الى "الرعبه" منها الى الحل العملي.

ونتيجة لذلك، فقد اعتذرت بريطانيا وفرنسا عن المشاركة مباشرة مع الولايات المتحدة والاكتفاء بالتنسيق على المستوى العسكري تجنباً لمزيد من التورط في الخليج وفي الوقت نفسه، اعطاء كل طرف استقلالية في تدبير اموره الاستراتيجية في المنطقة خصوصا قضية حماية سفنه التجارية او امداداته البترولية، وذلك بما يتفق ومصالحه.

ومن هنا بدأت تنكشف وتتضح ادوار الحماية التي مارستها الاساطيل الفرنسية والبريطانية بصمت دون اعلام منذ اتساع حرب الخليج ليشمل ضرب الاهداف البحرية، وكشفت وسائل الاعلام الدولتين في البلدين عن المهمات اليومية للاساطيل واعدتها وعدتها واحتمالات توسيع نطاق عملياتها في حال الاعتداء عليها او على السفن التي تحميها. (١)

فالولايات المتحدة منذ البداية العسكرية لها في الخليج، حرصت على دعم عملي من جانب حلفاءها وذلك لاعطاء الاهمية لما تقاسم به، فهي قد حققت كسبا من قبل حلفاءها وقد تمثل ذلك "في قسوة متعددة الجنسيات لكنس الالغام، وذلك لمصلحتها الجامحه اولا ومن

ثم الحلفاء ثانياً" (١). مع محاولة واشنطن التركيز على طوكيو فسي تحمل العبء الأكبر في عملية التواجد هذه ، إلا ان طوكيو قد وضحت ذلك ، على لسان سفيرها في دولة الامارات العربية حينما قال : "يجب على كل المستفيدين من النفط ان يشاركوا في تكاليف حماية انتاج النفط وحماية ناقلاته وليس اليابان فقط " مع اعتقاده بأن التواجد المسلح المكثف للغرب هو الذي ردد ايران عن فكرة التوسع في نطاق الحرب. (٢)

ازاء تلك الاوضاع فقد لاقت المخططات الامريكية التحفظات في الخليج ، وخارج المنطقة الخليجية ، فمثلا حلفاء امريكا وخلال المحادثات التي اجراها وزير الدفاع الامريكي في بروكسل في منتصف العام الماضي ، ضمن اطار حلف الناتو ، ابدوا تحفظاتهم الواضحة ، على الرغم من أن مارغريت تاتشر ، رئيسة وزراء بريطانيا ، كانت قد اعلنت عن استعدادها لارسال سفينة حربية اخرى الى بحر العرب تضاف الى "دوزية ارميلا" المؤلفة من فرقاطتين ومدمرة .

أما المانيا واليابان فقد تعذرنا بقوانينهما المعمول بها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، وذلك لعدم القيام بأي تحرك عسكري خارجي ، وسكت عن الكلام فرنسا وايطاليا . ولكن آمال واشنطن في المشاركة العسكرية الغربية ، تركزت آنذاك على فرنسا وعلى اليابان ومانيا ، وذلك من خلال مساهمتهم المالية ، وقد جرت الدعوة لتلك المساهمة المالية وسط حملة اعلامية في امريكا ، تشير الى العجز في ميزان امريكا التجاري مع اليابان ومانيا ، والى ان اليابان يستورد

(١) القيس الكويتية ، المصنر السابق ، ص ٢١ .

(٢) صحيفة السياسة الكويتية ، ١٩٨٧/١٠/٢٨ ، عدد ٦٩٠٥ .

أكبر من أي دولة غربية من احتياجاته النفطية من الخليج ، وإن أمريكا تستورد فقط ٠.٧٪ وبريطانيا تستورد حوالي ٠.٥٪. (١)

فالمملكة المتحدة والجمهورية الفرنسية في ضوء الخبرات التي اكتسبتها من تجاربها السابقة ، هي التي دفعت ، وتدفع كليهما في الوقت الحاضر الى التحفظ ، وكذلك الخوف والخشية من المخططات التي تقوم بها الادارة الامريكية وخاصة بعد رفع علمها على ناقلات النفط الكويتية وتوفير الحماية لها من قبل السفن الحربية الامريكية ، والسؤال الذي تطرحه دائما هاتين القوتان ، ماذا لو قامت ايران بتكرار ضرب هذه الناقلات تحت عين الحماية الامريكية ؟ (٢)

احد مستشاري مارغريت تاتشر قال : " هناك مخاطرة بالرغم من أن من المنطقي محاولة ردع ايران ، واذا ما تورطت امريكا فسي مواجهة مع ايران فلن يكون امامنا سوى الاهتمام بأنفسنا نحن" ، وهذا الكلام نفسه تقريبا صدر عن مستشار رئيس الوزراء الفرنسي جاك شيراك اذ قال : " انه ليس لدى فرنسا اي نية للاندماج في قوة دولية للدفاع عن الخليج ..... ولن نذهب الى ابعد من وضعنا الحالي ولن نجر الى سياسة لم نرسمها نحن ". (٣)

أما عن حجم القوات العسكرية الاجنبية في منطقة الخليج ، وبخاصة الغربية منها ، فقد اختلفت المصادر في ذلك ، الا ان دبلوماسيا غربيا كبير قد وضع ذلك بقوله : " لم يتصوروا ان ذلك سيؤدي الى موقف يقد منه ما يتراوح بين ٦٠ - ٧٠ سفينة حربية اجنبية الى

(١) فريد الخطيب : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٦ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٦ .

الخليج ، وقد فوجيء الجميع بما فيهم الكويتيون بحجم المشاركة " ،  
 وواقعا سيكون هنالك قريبا (٩٠) سفينة حربية اجنبية في الخليج  
 وبحر العرب ، بما في ذلك السفن السوفيتية التي ترافق ناقلات اجرتها  
 موسكو للكويت : (١)

وتعليقا على تلك الاوضاع فقد قالت صحيفة الخليج تايمز ،  
 الناطقة بالانجليزية ، لقد " جاء الامريكيون ليحلوا الملاحه في  
 الخليج اكثر امنا ، لكن المنطقة اصبحت في الواقع اكثر خطورة  
 بالنسبة لكل شيء ولكل شخص " ، وذلك عقب المشاركة الجماعية الغربية  
 وقيام كل من بريطانيا وفرنسا وايطاليا وهولندا بالمشاركة في  
 دوريات مكثفة في الممرات الملاحية بالخليج والتي يمر منها  
 احتياجات العالم غير الشيوعي من النفط . (٢)

وخلاصة القول ، فان التحركات الغربية بمنطقة الخليج  
 العربي باساطيلها ، لم تكن نتيجة لقناعة قوية لدى المسؤولين ، ولكن  
 الهيمنة الامريكية هي التي فرضت تلك الاوضاع حاشه اياهم على ضرورة  
 المساعدة ، لان الولايات المتحدة تنصب من نفسها " شرطيا للعالم الغربي "   
 وما تفعله هو المصواب ، لذلك فقد قال وزير الخارجية الفرنسي الاسبق ،  
 ميشال جوبيير ، ان ورطة الامريكيين تكبر في الخليج ، وان الهدف  
 من تواجد الامريكيين في الخليج ليس على سبيل اعلان الحرب ، كما  
 ان الهدف منه ليس وقف الحرب ، بل تبادل " الغزل مع الايات أو اكاد  
 اقول ايجاد كل الذرائع والوسائل لتقوية هذا النظام ومهادنته ،  
 والحرب اذا وقعت تكون مبادرة ابرانية ومفاجاه امريكية " . (٣)

(١) وكالة رويتر ، الثلاثاء ١١/٣/١٩٨٧م .

(٢) المصدر السابق ،

(٣) الاسوع الغربي ، ١٩٨٧/١١/٢ ، ص ١٦ .

حقيقة السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي ، مهما اعلنت  
 وصرحت واخفت ، فالولايات المتحدة لاتستطيع البعد عن ايران وذلك بحكم  
 اهميتها الاستراتيجية لها من جهة ، ولخوفها من ان ترتمي فـسـسـي  
 " الاحضان " السوفيتية من ناحية اخرى . مما يهدد امنها في اعـلـسـز  
 ما تحتاجه .

كل ذلك اثر على المنطقة الخليجية ، في اعزما تملك ، فالامن  
 والاستقرار الخليجي اصبحت في مهب الريح ، والكل يتفوه به وينادي بالمحافظة  
 عليه ، ولكن الاوضاع تزداد الى اسوأ وتسيئ من صعب الى امور اصعب ،  
 وهذه من الغايات الامريكية المستترة .

ثانياً: الملاحة الدولية في الخليج وموقف الوقتين العظميين :

ان مسألة حماية ناقلات النفط التي تعبر الخليج منه واليه ،  
 والملاحة في هذه المياه ، تعتبر جزءاً من تسوية الصراع في الخليج ،  
 وايضا تعتبر من الحلول لاحدى التطورات التي نتجت عن الحرب وذلك ضمن  
 خطة أكثر اتساعاً لحل مشكلة ذلك الصراع .

وترتيباً على ذلك " تعتبر الملاحة قضية دولية لايجوز على حلها  
 الا القوى العظمى وليس الاطراف المحلية والتي على اقصى تحديد تستطيع  
 ان تحمي مياهها الاقليمية فقط ، اما المياه الدولية فمتروكه حتمس  
 الان للتنافس بين القوى العظمى " . (١)

ومن ذلك المنطلق نرى ان لكل دولة من الدول الكبرى  
 مفهومها " لحرية الملاحة في الخليج " بحيث تعتبر اى تجاوز لذلك المفهوم

(١) عبد العاطي محمد احمد : مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٠ .



والتصور عبثا بحرية الملاحة ، وبهذا تتركس كل طاقاتها من أجل أن تعطى لذلك التصور أكثر فعالية مع انه يتناقض مع المفهوم الآخر للدولـــــــــــــــــه الأخرى .

فالمفهوم الأمريكي لحرية الملاحة في الخليج ينطلق من هـــــــــندف المحافظة على مصالحها " الحيويه " في المنطقة دون مشاركة الاتحاد السوفياتي لها ، واذا ما وجد بعض القطع السوفياتية الحربية في المنطقة تعتبر ذلك خرقا لقانون الملاحة في الخليج .

فقد قال مسؤول امريكي عن الملاحة الحرة في الخليج " ان الغرب له مصالح مهمة في الخليج وتتمثل في النفط والتجارة ومن اجل الحفاظ على هذه المصالح ترسم الدول الغربية سياساتها بدقة للحفاظ على حرية الملاحة في الخليج ، فالملاحة الحرة هي للحفاظ على المصالح في المنطقة دون مشاركة احد" (١) ويقصد بذلك الاتحاد السوفياتي .

وقد قال وزير الخارجية شولتز في ذلك ، ان واشنطن مصممة على مساعدة الدول العربية الصديقة في الدفاع عن نفسها في وجه التهديدات والاطار الايرانية ، وابقاء الاتحاد السوفياتي خارج الخليج ، واردف قائلا : " ان هدف الولايات المتحدة هو ان تضمن عدم نجاح ايران في الهيمنة على الخليج من خلال الارهاب والتخويف وعدم تحول الاتحاد السوفياتي الى حام لهذه الطرق البحرية الحيوية " . (٢)

أما عن الوجة السوفياتية لحماية الملاحة في الخليج ، فهي ترتبط بقضية اعم واشمل وهي الامن في الخليج وبوجه خاص ، هي انـــــــــــــــــة

(١) عادل درويش : " السياسة الأمريكية في الخليج كما يراها الآخرون " ،

السياسة الكويتية ، عدد ٦٩٠٥ ، ص ٢٤ .

(٢) صحيفة الشرق الأوسط ، عن الواشنطن بوست ، عدد ٣٢٤٨ ، ٢٠/١٠/١٩٨٧ ،

التوتر الناجم عن استمرار الحرب العراقية - الإيرانية ، ولعلى هذه هي نفس الفكرة والتي طرحت منذ عدة سنوات وقبل نشوب الحرب ، عندما اشير الحديث عن أمن الخليج ، حيث كان التركيز على ان أمن الخليج يعني تأمين الملاحة في الأساس ، وبعد اندلاع الحرب فقد اتسع المفهوم ليشمل ابعادا اقتصادية وسياسية وعسكرية واصبح للقوتين دوز هام وحيوي سواء شاءت الاطراف المحلية أم لم تشاء. (١)

وقد اتضح المفهوم السوفياتي لحرية الملاحة في الخليج ، في زيارة نائب وزير الخارجية السوفياتية " فلاديمير بروتسكي " الى منطقة الخليج حيث زار كل من الكويت ، والامارات العربية وسلطنة عمان ، والعراق ، وقد اعلن بأن لديه مقترحات بشأن استقرار الاوضاع في منطقة الخليج ، وضمن حرية الملاحة فيها ، وقد اوضح بأنها منزعيم غورباتشوف ، وهي تتلخص بما يلي :- (٢)

- ٠١ عقد مؤتمر دولي تحضره جميع الاطراف المعنية لاتخاذ موقف مشترك حول ضمان الامن وحرية الملاحة في الخليج ومضييق هرمز والمحيط الهندي .
- ٠٢ اجراء مفاوضات حول تخفيض عدد القوات البحرية العسكرية الاجنبية وتحديد نشاطها في هذه المنطقة واقامة جسور ثقة متبادلة بشأن الاعلان المسبق عن تحركات الاساطيل العسكرية في المنطقة .
- ٠٣ الحاجة الى عقد مؤتمر خاص في عام ١٩٨٨ ، لتحويل منطقة الخليج والمحيط الهندي الى منطقة سلام وربط كل ذلك بعقد ذلك المؤتمر الدولي للسلام بالشرق الاوسط .

(١) عبد العاطي محمد احمد : مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٩ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

هذه هي وجهة النظر السوفياتية بخصوص حرية الملاحة والامن في الخليج ، ولكن هنالك بغض الاطراف الدولية ، كاليابان مثلا تنظر لحرية الملاحة في الخليج من زاوية اخرى ووفقا لتحقيق مصالحها وسياستها الخارجية ، فهي لاترض بمشاركة الولايات المتحدة في حماية الملاحة وذلك باختفاءها وراء دستورها ، وتطالب بحماية الملاحة في الخليج عن طريق مشاركة هيئة الامم المتحدة ، وذلك بان ترفع الامم المتحدة اعلامها على السفن التي تتطلب مرافقه ، وعلى السفن الحربية التي تقوم بمرافقتها ، وهذا الاجراء برأى اليابان - على لسان سفيرها في دولة الامارات العربية المتحدة - " يضيء شرعية و عدالة عملها في عملية حماية الخليج " . (١)

أما دول الخليج الغربي - عدا ايران - فقد اكدت على المشاركة الامريكية والسوفياتية في موضوع حماية حرية الملاحة في الخليج ، وهذا ما اكدت عليه مصادر دبلوماسية في الكويت ، اذ قالت ، تلك المصادر ، لقد اصحت الدول العظمى طرفا في حرب الخليج ، مما يفرض عليها التزامات واجراءات كانت المنطقة في غنى عنها لو تم الاحتكام الى لغة العقل والمواثيق الدولية ، ومن ثم وضع حدا لحرب الخليج عن طريق المفاوضات وهو ما دعت اليه دول الخليج . (٢)

أما ايران فتري منذ بداية الحرب وحتى هذه الايام ، ان مسؤولية حماية حرية الملاحة في الخليج تقع على عاتق دول الخليج نفسها ، وان الواجب على ايران ان تتحمل العبء الاكبر باعتبارها هي اقوى دولة في منطقة الخليج العربي ، فهي لاتقر التواجد الامريكي او السوفياتي في المنطقة .

(١) عبدالباري عطوان : " خيرا يرصدون خريطة الاحداث " ، مجلة المجلة ،

عدد ٣٩٠ ، ١٩٨٧ ، ص ١٤٠

(٢) الياس حرفوش : مصدر سبق ذكره ؛ ص ١٤

وخلصة الحديث ، يمكن القول ان الملاحة في الخليج العربي لم تطرق بهذه الكيفية ولم تتفنن الدول في تكيفها حسب مصالحها ورغباتها الا بعد حرب الخليج وازدياد مخاطرها وتطوراتها . وبهذا الحجة اصبحت التدخلات الاجنبية في المنطقة الخليجية وكأنها امر "ضروري" او مهم للحفاظ على حرية الملاحة في المياه الخليجية . وبذلك اثار على المنطقة بعدة جوانب ، ومنها فوضى واضطراب المنطقة بعد الاختلافات ، حتى فيما بين ابناء المنطقة ذاتها . واصبحت جزء من مسرح التنافس بين القوى الكبرى وبخاصة القوتين الكبيرتين .

ثالثا: التنافس بين القوتين في الخليج وتأثيراته الامنية :

لقد اصحت منطقة الخليج العربي من اهم مناطق صراع المصالح بين القوتين العظميين ، وذلك في ضوء تطورات الحرب العراقية الايرانية ، فاصبحت كل منها تسعى الى السيطرة على مقدراتها . وقد تداخلت في هذه المنطقة وتشابكت مصالحها فيها ، واحيانا اخرى تتوازي في اطار روابط تفرضها حتمية الصراع والتنافس بينهما .

فالوضع الراهن للقوتين في المنطقة ، وخاصة مع استمرار الحرب ، هو بازدياد تنافسهما على المنطقة ، فهما ليستا ساخطين على استمرار صراع يتيح امامهما فرصة الوجود الدبلوماسي والعسكري في المنطقة ، باعتبارها من المناطق المهمة للعالم . فقد اتت هذه الحرب بالاتحاد السوفياتي الى المنطقة عره اخرى بعد ان ظل مستبعدا عنها وقتا طويلا ، اما الولايات المتحدة فقد وجدت في الحرب ضالتها لكي تعيد هيبتها في المنطقة بعد ان ضاعت في اعقاب سقوط الشاه واندلاع الثورة الايرانية . (١)

(١) سوس حسن : " دبلوماسية الصراع العراقي الايراني " ، مجلة

وما دامت الفرضية السياسية صاعبة نسيبا ، والقائلة حيثما يوجد النفوذ الأمريكي في اى مكان من العالم لابد ان يزاخمه النفوذ السوفياتي. (١) وبالنسبة لمنطقة الخليج العربي ، فان موقعها الجغرافي القريب من الحدود الآسيوية الجنوبية السوفياتية ، له اهمية بالنسبة لموسكو أو عملية اقتراب الوجود العسكرى الامريكى من تلك الحدود الآسيوية السوفيتية يعني شيئا خطيرا للاتحاد السوفياتي ، وزاد من ذلك محاولة الولايات المتحدة ان تجردول المنطقة وذلك بطرف رداؤها. وذلك كمحاولة لاستغلال الحرب واحداثها.

فموسكو ، كما هو ملاحظ في منطقة الشرق الأوسط ، متشابهة مع واشنطن من حيث تعاملها مع مختلف الاطراف ، بالرغم من تعارض المواقف السياسية احيانا ، فموسكو مثلا صديقة للعراق وسوريا ولليمن الجنوبيين ، ولكن ايران بالنسبة للاتحاد السوفياتي يعتبرها منطقة فريده من نوعها تحكمها ظروف جيوبوليتيكية خاصة ، ومن هنا تضع بالمحك الدولي لأن مصالح القوتين العظميين تتداخل فوق ارضها بطريقة تجعلها من أهم المواقع الاستراتيجية في العالم الثالث . وبالتالي تمثل بالنسبة للاتحاد السوفياتي اختيارا سياسيا دائما لسلوك الاتحاد السوفياتي نحو الجارة - الممثلة - وفي نفس الوقت تمثل في الوقت ذاته قدرة الولايات المتحدة على ادارة علاقات مع دولة مهمة جغرافيا ، ولكنها سريعة العطب ومتفجرة تاريخيا. (٢)

ومن المسلمات والمتفق عليها من قبل العملاقين ، انه الخليج العربي هو أهم زهان استراتيجي بين القوى العظمى ، بل ان قد يكون

(١) ذ. محمد انور عبد السلام : مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٥ .

(٢) القبس الكويتية ، عدد ٥٥٥٣ ، ص ٢٣ .

الترهان الوحد الاساسي تقريبا ، وذلك لان مناطق النفوذ في أوروبا قد باتت في حكم الثابتة ، والقارة الأوروبية ستبقى ، "رماديه" من الناحية الاستراتيجية بفضل توازن الردع النووي لكلا الجانبين الشرقي والغربي ، وهذا يعني ان الصراع والتنافس سيبقى مفتوحا في المنطقة التي دعاها مستشار الأمن القومي السابق ، بريجينسكي ، بقوس الازمات وهو يعني بذلك القوى التي تمتد من افريقيا الجنوبية حتى جنوبي شرقي آسيا مرورا بالخليج العربي والمحيط الهندي ، وارتهان العالم الصناعي للامدادات النفطية من المنطقة ، فهو يحتوى على ٠/٦٠ من مخزون العالم من الطاقة وكذلك فان ثرواته المستثمرة في الغرب ستشكل العمل الاساسي في تقدم العالم الصناعي والاقتصادى . (١)

وقد ظهر من احداث التطورات الاخيرة للحرب ، ان كلا العملاقين يتطلعان باتجاه " تزويج " الثوابت الاستراتيجية والسياسية على قوى المنطقة ، كلها وفق توازنات محسوبة متخذة من قبل كلا العملاقين أسلوب دفع الامور الى تحقيق اقصى استفادة بدون ان تجد نفسها مطالبة بدفع الثمن .

فبعد اعلان صفقة الاسلحة الامريكية لايران ، لوحظ ان التيسار المؤيد للسياسة الانتفاحية مع الاتحاد السوفياتي قد تحرك بسرعة بقيادة حجة الاسلام علي خامينئي . وأوضح ان الازمة مع الولايات المتحدة قد خلقت نشاطا سوفياتيا متزايدا وذلك على أمل تشكيل غطاء اقتصادي يمكن ان يضبط الثغرات الامنية والاشكالات التي نشأت عن حرب الخليج واحداث افغانستان ، وترى موسكو ان تعاملها مع الحكومة الاسلاميية له مبرراته وذلك على جانب المصالح المتداخلة جغرافيا وأمنييا على طول حدود مشتركة تبلغ ما يقارب حوالي الفي كيلومتر . لهذه

(١) طلال الورقي : " استراتيجية التوازن الدولي في الحرب العراقية

الأسباب يهتم الاتحاد السوفياتي ايجاد تضمينات اضافية على اعتبار ان الذي حدث في افغانستان لن يتكرر ثانية في ايران وذلك بشرط ان يبقى النفوذ الامريكي بعيدا عن خطوط التعامل بينهما. (١)

وفي المقابل ، فان هنالك مسؤولين في البيت الابيض وطهران يخشون اقتراب ايران من الاتحاد السوفياتي وذلك في حالة وقوع مواجهه خطيرة بين واشنطن وطهران ، وقد اثارته لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ في تقرير صدر عنها مؤخرا ، الى ان موسكو حققت رصيــدا سياسيا من خلال تحسين علاقاتها مع طهران . (٢)

اذن فالتنافس قائم بين الدولتين العظميين ومعسكريهما ، وكل واحدة منها تبني سياسات منها المباشر ومنها بعيد المدى وذلك لاحكام السيطرة على المنطقة وجعل الدول الاخرى في منأى عن السياسات الداخلية المحلية لكل دولة . فمثلا قيام ايران باهمال خطوط الاتصال مع الاتحاد السوفياتي ينطلق الى حد بعيد عن ادراكها ان في معادلة الدولتين العظميين اي تعاون مع الشرق يضمن جذب واستنفار الغرب لموازته ما يحضره الشرق ، والعكس صحيح ، فكلتا الدولتين لهما مصالح واهداف تسعى لتحقيقها مستغلة " فوضى " الحرب والخاسر الوحيد هو دول المنطقة بأسرها .

فاستمرار الحرب ضمن نطاق معين لم يكن يتعارض بالضرورة مع مصالح الدولتين العظميين واهدافهما ، ويجدر السؤال هنا عما يمكن

(١) سليم نزار : " بعدما فشلت واشنطن مع موسكو تجرب حظها مع طهران " ،

المستقبل العربي ، عدد ٥١٥ ، ١٩٨٧ ، ص ٢٠ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٠ .

القيام به من قبل الجبارين في كافة الاحوال ، وفي هذا الاطوار يمكن الإشارة الى حديث هام ادلى به جورج شولتز مؤخرا ، جاء فيه ، ان : " الدولتين العظميين متفقان على ضرورة وضع نهاية لهذه الحرب وان هنالك املاً بأيجاد صيغة او الخروج بمبادرة دولية لانهائها". (١)

وفي الايام الاولى من الشهر الاول من عام ١٩٨٨ ، بدأ الاتحاد السوفياتي يخطط ويفكر وبشكل واضح بالتقرب الى ايران ومحاولة ربطها بمعاهدات واتفاقيات دفاع مشترك ، وهو ينتظر وقوع نوعاً من المجابهة المباشرة بين الولايات المتحدة و ايران حتى يتسنى لهـا الوقوف العلني أو الضمني الى جانب ايران . (٢)

فالتنافس واضح وبشراسة بين العملاقين ، ولو ان وجهة النظر الامريكية المتشددة ترى ان الاتحاد السوفياتي متواجدا في المنطقة وان من الصعب تجاوزه بأي شكل من الاشكال ، هذا من ناحية ، الا ان من ناحية اخرى ترى واشنطن ان مجرد الوجود السوفياتي في الخليج ، ومحاولته لتثبيت اقدامه في المنطقة خلال الحرب ، لا يعني الاعتراف بالمصالح السوفيتية في المنطقة او مشاركته في ادارة الحرب (٣) . وذلك لما تدعيه واشنطن بان هذه المنطقة ستشكل عاملاً حيوياً للمصالح الغربية ، وبخاصة الامريكية منها .

(١) النشرة الاستراتيجية : المجلد ٧ ، العدد ١٦ ، " محدوديات التحرك

الامريكي - السوفياتي في الخليج " ، ١٤ أيلول / ١٩٨٦ ، ص ٠١ .

(٢) د. حسين عمر توفه : مصدر سبق ذكره ، ص ٠١٨ .

(٣) النشرة الاستراتيجية ، المجلد ٨ ، العدد ١٥ ، " المازق الامريكي

في الخليج " ، ٢٠ ، آب ، ١٩٨٧ ، ص ٠١ .



ففي اي محاولة لتدخل سوفياتي بشكل واسع أو جزئي ، وممن دون غطاء شرعي ، مؤشر على المصالح الغربية ، فان واشنطن لاتجد بـدا من القيام بتدخل عسكري مضاد وعنيف ضد القوات السوفياتية ، وهذا شيء شبه مؤكد تقريبا ، في حالات بالغة الدقة كقزو سوفياتي لايران أو للباكستان يرمي لاحتلالهما أو مساعدة قوات برية سوفياتيه ضخمة في حرب بين دولتين محليتين ، شريطة ان يكون التدخل الامريكي مطلوبا من قبل البلد المعرض للهجوم . (١)

وفي الظروف الراهنة ، وبعد اصدار القرارات الدولية لايقصاف الحرب ، وبخاصة قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ ، اصيحت القوات العظميان مدربتين على دورهما كشيء متفرج محايد حكيم في تحاشي حذر لاى اجراء قد يطيح بالتوازن الراهن أو يؤدي بهما الى المواجهه الساخرة .

هذا هو لب الموضوع بالنسبة لموسكو وواشنطن ، فليس لاى فريسق منهما مصلحة - وخاصة بعد ان انكشف دورهما - في اطالة امد الحرب ، فمثلا لو أن ايران قد انتصرت عسكريا وبدلت حكومة بغداد بنظام يخلفها يخضع لطهران ، فان الاثر لذلك على الشاطيء الغربي للخليج الممتد من الكويت الى الامارات بما فيه الاقليم الشرقي من المملكة العربية السعودية ، يمكن أن يجرى كالطوفان ، وقد تواجه الولايات المتحدة باحتمال التدخل العسكري لاستعادة موقف يمكن من استمرار تدفق البترول الحر . (٢)

ولو كانت النتيجة عكسية وانهار النظام الحاكم الايراني واعقبته الفوضى ، فمن الجائز ان تتجرأ ايران الى مناطق داخلية رئيسية

---

(١) مجلة استراتيجيا : " تدخل القوتين العظميين في الشرق الاوسط " ،

عدد ٦٢ ، ١٩٨٧ ، ص ٢٥ .

(٢) سبيلز انتوني بارسترن : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣ .

فأزسيه وأخرى خارجية غير فارسيه عند الحدود قوامها ، التركمانيون والأذربيجانيون والكراد العرب وغيرهما ، ولكن ماذا يحدث لو أن مثلاً الأذربيجان الإيرانية ارادت الانفصال وطلبت معاهدة الأذربيجان السوفيتية المتجانسه سكانيا لكي تحافظ على استقلالها الذي كسبته حديثا ؟

ففي كل حادثة تطرأ على الجانب الأمريكي تقابلها موسكو ملوحة لها متهما كانت أبعادها ، وذلك في ظل المنافسة والمواجهة بينها في ظل ظروف الحرب ، فقد ردت مؤخرا القيادة السوفياتية على ضرب المنصه النفطية الإيرانية بأن هذه الضربه " خطوة خطيرة باتجاه ضرب الجهود التي تبذل لتطبيق قرار مجلس الامن والأجتماع الذي ظهر على المستوى الدولي . (١)

وفي خلال ومشاحناتهما ، يظهران بغير ما يبطنان ، فعلا جبهة السلام ، تعادلت القوتان في اتخاذ جانب الحكمة ، ظاهريا ، وقد عملتا على تشجيع مجهودات ممثل السكرتير العام للأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز والمؤتمر الإسلامي ومجلس التعاون الخليجي ، ولكن دون أن تزجاً بنفسيهما في ساحة الوساطة ، وقد ايدتا القرارات الصادرة عن مجلس الامن ، وبرغم انهما كانا يؤيدان تحركات العراق السلمية ، ماعدا عندها فترة استعمال الاخيرة للأسلحة الكيماوية ، وكل ذلك حرصا منها - ولو ظاهريا - على مراعاة الحفاظ على الحياد العام . (٢)

فمنطقة الخليج ليست مركزا رئيسيا لانتاج البترول فحسب وإنما هي مركز السياسة المحافظة ، وبناء على تلك الأهمية فقد عمل

(١) الياس حرفوش : مصدر سبق ذكره ، ص ١٨ .

(٢) سبتيير انتوني يبارسوتز : مصدر سبق ذكره ، ص ١٩ .

الغرب على ان يكون ذا تأثير عسكري مسيطر في المنطقة (١). ونافسه في ذلك قرب الاتحاد السوفياتي للمنطقة والاحتمالات القائلة بأن الاتحاد السوفياتي سوف يكون بحاجة الى النفط الخليجي مستقبلا ، فكلا العملاقين يحاول ان يسخر ما منح من مزايا للتقرب لدول المنطقة ويثبت نفوذه فيها .

ومهما يكن الامر فان التنافس او التباين الامريكي - السوفياتي الذي يدور حول نقاط ذات اهمية سياسية ، وان بدأت من النوع العملي ، هو شكل آخر للتوازن القائم حاليا في المنطقة والتنافس المستمر بينهما (٢) ومن ناحية اخرى فانه اذا كانت "الفعالية" هي مساسا بنقص العداء الامريكي لطهران ، فليس في لفة موسكو الدبلوماسية الحالية ما يمكن اعتباره ضغوطا سوفياتية على طهران من اجل وقف الحرب .

وستبقى المنافسة على اشدها بين العملاقين في هذه المنطقة ، وكل منهما يحاول ان يحرز الذي يفقده الطرف الاخر . وكما هو معروف فسي " لعبة " العلاقات الدولية على مستوى الدول الكبرى ، هو ان ما تخسره موسكو تزيجته واشطن والعكس صحيح . متلهفين في ذلك ، الحفاظ على مصالحهما في المنطقة ، راميين عرض الحائط بأمن واستقرار ونظام المنطقة ، فكيف يتفقان على تحقيق الأمن الحقيقي للمنطقة ولكل منهما تصوره الخاص عن المنطقة ووفق ما تمليه عليه مصالحه القومي ؟!

ونتيجة لذلك اصحت المنطقة موضع اهتمام دولي ، على مستوى الدول وعلى مستوى المنظمات الدولية ، وما يهتما في هذه الدراسة هو التركيز على جهود منظمة الامم المتحدة في سبيل اعادة استقرار وأمن

(١) بيتر مانجولد : تدخل القوى الكبرى في الشرق الاوسط ، ترجمة

فاضل زكي محمد ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، بجامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ٦٩ .

(٢) الاسبوع العربي ، ١٩٨٣/١٢ ، ص ٩ .

المنطقة ، ولو أن هنالك محاولات فردية او على مستوى رؤوساء الدول، إلا أن الجهد الدولي الذي بذل مؤخراً لانهاء الحرب وبخاصة من قبل مجلس الامن الدولسي، الذي يعتبر من أهم مسؤولياته المحافظة على السلم والامن الدولييين يستحق بعض الايجاز المختصر .

رابعاً: هيئة الامم المتحدة وتطورات الحرب:

لقد كان للحرب العراقية الايرانية بتطوراتها المعقدة نصيب كبير من جهود هيئة الامم واجهزتها المختلفة وبخاصة مجلس الامن "والسكرتاريه العامة" وذلك منذ بداية الحرب حتى اللحظات الاخيرة من كتابسة هذه السطور ، ونتج عن ذلك عدة قرارات " ٥٧٤ ، " ٥١٨ " ، هامة على المستوى الدول جميعها . ومن هنا سوف اعرض لهذه الجهود الاخيرة والتي تمخض عنها اصدار قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ ، وذلك بالتركيز على هذا القرار وأهم بنوده ومواقف بعض الاطراف الدوليه منه .

قرار مجلس الامن رقم (٥٩٨):

ان هذا القرار يعتبر جهدا دوليا لا يستهان به ، حول وقف العمليات الحربية بين البلدين المتحاربين وسحب القوات الى الحدود المعترف بها للعراق وايران وتبادل للاسرى في سبيل حل للحرب الخليجية .

وقد جاء القرار على الصيغة التالية :- ان المجلس - مجلس الامن - يذكر بالبنود الوارده في ميثاق الامم المتحدة وخاصة التزام كافة الدول الاعضاء تسوية خلافاتها الدولية ، بالطرق السلمية بما لا يعرض السلام والامن الدوليين وكذلك العدالة للخطر ويتصرف بموجب المادة رقم ٣٩ ، ٤٠ من ميثاق الامم المتحدة ويطلب بما يلي :- (١)

(١) القيادة العامة الاردنية ، التقرير السياسي الشهري ، مديرية التوجيه المعنوي ، شعبة دراسات الحرب النفسيه ، عدد ٦ ، آب ١٩٨٧ ، ص ٠٤

(أ) يطالب مجلس الامن كاجراء أولي من اجل التوصل لتسوية سلمية، ان تلتزم ايران والعراق فورا بوقف اطلاق النار وان توقفوا كل الاعمال العسكرية في الارض والبحر والجو وتسحب بلا تأخير كل القوات الى الحدود الدولية المعترف بها.

(ب) يدعو المجلس سكرتير عام الامم المتحدة الى ارسال فريق من المراقبين التابعين للامم المتحدة للتحقيق والتأكد والاشراف على وقف اطلاق النار وانسحاب القوات ويدعو كذلك الى اتخاذ التدابير اللازمة لهذا الغرض بالتشاور مع الاطراف وعرض تقرير على مجلس الامن في هذا الخصوص.

(ج) يطلب بالحاح بالافراج عن أسرى الحرب وترحيلهم الى بلادهم بلا تأخير بعد وقف المعارك بما يتفق واتفاقية جنيف الثالثة، في ١٢ / آب / ١٩٤٩ م.

(د) يطالب ايران والعراق بالتعاون مع سكرتير عام الامم المتحدة فسي تنفيذ هذا القرار وفي جهود الوساطة من أجل التوصل لتسوية شاملة وعادله ومشرفة ومقبولة من الطرفين لجميع المسائل المعلنة بما يتفق ومبادئ ميثاق الامم المتحدة.

(هـ) يطلب مجلس الامن كل الدول الاخرى بالتحلي بأكبر قدر من ضبط النفس والامتناع عن اي عمل من شأنه ان يزيد من تفاقم الحرب ويوسع نطاقها والمساهمة بذلك في تسهيل تنفيذ هذا القرار.

(و) يدعو المجلس سكرتير عام الامم المتحدة الى استكشاف امكان تشكيل هيئة محايدة بالتشاور مع ايران والعراق للتحقيق في الاسباب المسؤولة عن الحرب وعرض تقرير بذلك على مجلس الامن بأسرع ما يمكن.

(ز) يعترف المجلس بفداحة الخسائر الناجمة عن الحرب وضرورة بذل جهوده لاعادة التعمير بمساعدة دولية مناسبة بمجرد

انتهاء الحرب ويدعو سكرتير عام الامم المتحدة في هذا الصدد الى اختيار فريق منه لدراسة المشكله ورفع تقرير عنها لمجلس الامن .

(ج) يدعو المجلس سكرتير عام الامم المتحدة لبحث التدابير الكفيلة بتعزيز الامن والاستقرار في المنطقة بالتشاور مع ايران والعراق ودول اخرى في المنطقة .

(ط) يدعو مجلس الامن السكرتير العام الى اطلعه على سير عملية تنفيذ القرار الحالي .

وينطوى نص مشروع القرار على تهديد بفرض عقوبات على أي من طرفي النزاع والذي لاينصاع لمطلب مجلس الامن ، وجديز بالذکر ان نص مشروع القرار هذا تطلب اعادة سته شهر من المفاوضات ، أولا بين الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن وهي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والصين وفرنسا وبريطانيا ، ثم بين دول المجلس الخمس عشر مجتمعه ، اي دائمة العضوية وغير دائمة العضوية في المجلس .

وفي سبيل تنفيذ قرارات المجلس " التي اتخذت في شهر تموز / ١٩٨٧ " جاء دى كويار ، السكرتير العام لمنظمة الامم المتحدة للمنطقة ، ووفقا لقرارات المجلس فان صلاحيات الامين العام والمجتمع الدولي تنحصر في بحث تنفيذ قرار المجلس وليس قبول أو رفض القرار من قبل كلتا الدولتين المتحاربتين ، اذ ان هذا القرار هو قرار الزامي . (١)

---

(١) القيادة العامة الاردنية ، التقرير السياسي الشهري ، مديرية مديريسة

التوجيه المعنوي ، شعبة دراسات الحرب النفسيه ، عدد ٧ ، ١٩٨٧ ، ص ٠٣

وقد قام بزيارتين لكل من طهران وبغداد ، فوصل طهران فـــــــي  
١١/٩/١٩٨٧، وقد اجري محادثات مطولة وتفصيليه مع علي أكبر ولاياتـــــــي  
وزير خارجية ايران ومع رئيس الوزراء مير حسين موسوى ، وقد كررت ايران  
بعض شروطها لانهاء الحرب وتطبيق قرار مجلس الامن ، وذلك عندما طالبت بتحديد  
ما اسماء المسؤولين الايرانيين بالطرف المعتدى " البادىء " وبمعاقبته،  
وبذلك تكون طهران قد دفعت مهمة ديكيوار مسبقا الى الفشل وحالت دون تنفيذ  
القرار وذلك مراوغة منها في مج اى التزام دولي يفرض عليها .

وبعدها قام بزيارة الى بغداد مؤصل في ١٣/٩/١٩٨٧، واجتمع  
في اليوم التالي مع السيد طارق عزيز / وزير خارجية العراق ، حيث قــــال:  
" ان ايران رفضت قرار المجلس قولاً وعملاً وانها تمارس أساليب المناورة  
من اجل زعزعة وحدة القرار لمواصلة الحرب على العراق ودول المنطقة"  
وقد اكد وزير الخارجية العراقي في ذلك الاجتماع ، على ضرورة العمل الفورى  
لتنفيذ القرار رقم (٥٩٨) وانزال اقصى العقوبات بايران لرفضها الانصياع  
لارادة المجتمع الدولي في تحقيق السلام الشامل والدائم . (١)

ومن منطلق ذلك المفهوم ، قالت صحيفة الثورة العراقية ، ان ايران  
تعلم بالتاكيد انها الجانب الذى بدأ الحرب ، وان طهران تضع طاقاتها  
بشأن المادة السادسة من قرار الامم المتحدة التي تدعو الى تشكيل لجنة  
محايدة ، وكذلك بتجاهلها المادة الاولى التي تدعو الى وقف اطلاق النار .

وفي اثناء مهمة دى كويار في المنطقة اصدر مجلس التعاون الخليجي  
في دورته الرابعة والعشرون في جده بتاريخ ١٣/٩/١٩٨٧، بيانا حول زيارة

---

(١) القيادة العامة الاردنية ، التقرير السياسي الشهرى ، مديرية التوجيه  
المعنوى ، شعبة دراسات الحرب النفسية ، عدد ٧ ، ١٩٨٧ ، ص ٣ .

دى كويار الى طهران وتضمن البيان النقاط التالية: (١)

- ٠١ استعداده لبذل كل الجهود لتسهيل مهمة الامين العام وانجازها.
- ٠٢ تقديره لموقف العراق الايجابي من قرار مجلس الامن الدولي رقم ٥٩٨ الداعي الى وقف الحرب العراقية الايرانية .
- ٠٣ دعوة ايران للاستجابة لارادة المجتمع الدولي في اتخاذ موقف ايجابي من القرار لتعزيز السلام والاستقرار في المنطقة وبعدها عن التدخلات الاجنبية .
- ٠٤ حرصه على تحقيق ودعم وحدة الموقف العربي وتأمينه نجاح الاجتماع القادم لمجلس الجامعة العربية .
- ٠٥ شجب اعتداءات ايران على الكويت مؤكدا تأييده الكامل للكويت، وان المجلس يعتبر أى عدوان تتعرض له دولة عضو في المجلس هو اعتداء على جميع الدول الاعضاء .
- ٠٦ ادانته الكاملة لاعمال الشغب التي قام بها الحجاج الايرانيون في موسم حج عام ١٩٨٧، وتأييده التام للسعودية في كل الاجراءات التي اتخذتها لتوفير الاجواء المناسبة للحجاج بيت الله الحرام لاداء شعائرهم في أمن وخصوع .

وبذلك فان زياره التي قام بها الامين العام قد منيت بالفشل ، وكان سبب ذلك تعنت ايران بشروطها التعجيزيه وذلك املا منها في اطالة امد الحرب ولكي تتحين الفرص المناسبه وتعيد ترتيب اوضاعها العسكريه والداخلية استعدادا للحسم العسكري رامية عرض الحائط بكل الجهود الفرديـة على مستوى الاشخاص والدولية على مستوى الدول . رغم مناشدة دول المنطقة -

(١) المصدر السابق ، ص ٠٤



الدول الخليجية - لها، في اجتماعاتها ومؤتمراتها ومساعدتها ، فــــي  
اخذ الارادة الدولية محمل الجد والعمل بمقتضاها وذلك تحقيقاً  
لامن واستقرار المنطقة الخليجية والذي يعود بالنتيجة النهائية  
لخير هذه المنطقه بجميع دولها .

بعض المواقف الدولية ازاء جهود المنظمة الدولية - هيئة الامم المتحدة - لاحلال

---

### السلام في المنطقة الخليجية :

---

في ضوء الجهود التي قام بها الامين العام للأمم المتحدة ، وردا  
على الموقف الايراني المستعصى(\*) ، وجهت الولايات المتحدة الامريكية  
في ١٨/٩/١٩٨٧ ، نداءً للرئيس الايراني علي خامنئي باعلان قبول بلاده لقرار  
مجلس الامن الدولي رقم ٥٩٨ ، وناشدت وزارة الخارجية الامريكية . فــــي  
بيان اصدرته في نفس اليوم ، الرئيس الايراني ان يكون موافقاً  
وبلاده على قرار مجلس الامن الذي يطالب بوقف اطلاق النار فوراً، موافقة  
رسمية وبدون شروط ، كما دعت ايران الى تنفيذ القرار بكل جوانبه  
وبدون اي شروط. (١)

اما الاتحاد السوفياتي فقد ادلى فلاديمير بتروفسكي / نائب  
وزير الخارجية السوفياتيه بعد زيارة قام بها الى العراق وعدد من بلدان  
الخليج بالتمريح التالي :-

" اننا لانكن اسرارا وليس لدينا مواقف مزدوجه كما اننا  
بعيدون عن اللاموضوعية والتحذير لجانب من دون الاخر ، ان ما يبتغيه

---

(\*) في ٧/١٨ / اعلنت ايران من جانبها قبولها لقرار مجلس الامن  
رقم (٥٩٨) وقد قال الخميني بهذا الصدد " قبولي القرار ٥٩٨ أشد  
من تجرّع السم" ، راجع : للمزيد الرأي الاردنية ، عدد ٦٥٨٤ ، ص ٠١ .  
(١) المصدر السابق ، ص ٥ - ٠٦ .

الاتحاد السوفياتي هو علاقات متطورة مع العراق وايران على حد سواء (١) ،  
ويعكس هذا الموقف الرسمي للاتحاد السوفياتي . وكذلك مع تأييده للمهمة  
التي قام بها دي كويار ، فهو يدعو الى ارجاء فرض حظر على تصدير  
الاسلحة لايران لاعطاء الدبلوماسية مزيدا من الوقت .

أما الصين ، فقد أيدت زيارة الامين العام لطهران ودعت  
الى ابقاء الحظر على تصدير الاسلحة لايران ، وأكد وزير الخارجية " وديشزبه  
تشيان " ان تعاون اطراف النزاع في الخليج مع مجلس الامن الدولي  
والسكرتير العام سيؤدي الى تنفيذ القرار ٥٩٨ " (١) .

أما بريطانيا فقد ايدت ايضا زيارة دي كويار لايران وقال  
المسؤولون البريطانيون ، ان المملكة المتحدة تقود جهودا تستهدف التوصل  
لاتفاق لوقف اطلاق النار في الخليج من خلال مهمة الامين العام ، وأشاروا  
الى ان بريطانيا تعتبر زيارة دي كويار لايران بمثابة اخر محاولة  
لوقف الحرب ، وانه يجب الا يدخل اي تعديل على بنود القرار الذي يدعو  
ضمن اشياء اخرى الى سحب القوات المتحاربة الى الحدود ، ويعتقد المسؤولون  
البريطانيون انه يجب عندها اتخاذ خطوات فورية لغرض حظر تام على  
بيع الاسلحة للجانب الذي يرفض التقيد بقرار مجلس الامن .

أما الموقف الفرنسي فانه شبيه بالموقف البريطاني الا انه يختلف  
في كونه يستبعد فرض حظر على تصدير الاسلحة لايران وانتظار المزيد من  
الوقت .

أما الموقف الرسمي الايراني . فقد اعلن عنه الرئيس الايراني  
"خامنئي " وذلك بعد رفضه لشروط مجلس الامن الدولي لوقف الحرب ، حيث

(١) المصدر السابق ، ص ٧٠

قال " ان بلاده لن تقبل وقفا لاطلاق النار مصحوبا بضمانات دولية —————  
 الا بعد ان تعاقب الحكومة العراقية بوصفها الجانب المعتدى ، وان الطريقة الوحيدة لضمان السلام في المنطقة هي التأكد من ان العراق لن يصبــــــــــــــــح  
 قادرا على الهجوم مرة اخرى . (١)

وبذلك يكون النظام الايراني قد وجد في قرار مجلس الامــــــــــــــــن  
 سببا كافيا لجزره ، فأخذ يتفنن باختلاق الحجج والاساليب للالتفاف  
 عليها ، لكل يماطل ويخلق اوضاعا تمكنه من مواصلة العدوان ويضــــــــــــــــع  
 المجتمع الدولي وفق شروط ومقترحات ، ورفض ، وشبه موافقه تمويهــــــــــــــــة  
 وذلك للاعتبارات التالية :- (٢)

أولاً: انه يعرف مسبقا ان موضوع تحديد المعتدى ، مسألة معقدة للغاية  
 للمدخلات ولاعتبارات القانونيه والسياسية والعسكرية ، ولهــــــــــــــــذا  
 فانه موضوع ليس بالموضوع السهل ، وقد يستغرق سنوات عديــــــــــــــــده  
 لايتسم التوصل خلالها الى تحديد المعتدى وقد لا يتم الاتفــــــــــــــــساق  
 على هذا التحديد .

ثانياً: ان الحاج طهران على تحديد المعتدى قبل كل شيء لاياتي بدافع  
 التشخيص والتحديد وانما لكي تماطل وتستمر بالحرب لانهاــــــــــــــــا  
 مقتنعه " بأنها هي المعتدية وهي التي رفضت وقف اطــــــــــــــــلاق  
 النار عندما طلب العراق وذلك في بداية الحرب ، وسبب ذلك  
 معرفتها ان سلاح التحديد يخدمها ، وخاصة اذا ما حددت اللجنة  
 الدولية ذلك وواقعت المسؤولية عليها ، فسوف ترفض قــــــــــــــــرار  
 اللجنة وتستمر بالحرب بذريعة عدم نزاهة التحكيم والانحياز .

ثالثاً: ان ايران تحاول المحافظة على " شعرة معاوية " مع المجتمع  
 الدولي لتحمي نفسها من الاتفاق الدولي ، فهي لن ترفضه ولــــــــــــــــن

(١) عبد الله عبود : " الغام الخليج وتفجير التدخل الدولي ، مجلة النهار  
 العربي والدولي ، عدد ٥٤٣ ، ١٩٨٧ ، ص ٢٠ .

(٢) د . عبدالقادر محمد : " النظام الايراني ولعبة التأخير والتقديم لبنود قرار  
 مجلس الامــــــــــــــــن ، مجلة كل العرب ، عدد ٢٧٠ ، ١٩٨٧ ، ص ١٢ .

تقبل بأى قرار دولي طالما هنالك مظاهرات دولية تحميهما  
وتشجعها على " العدوان " لذلك فانها سوف تعتمد الى التعديسـل  
والحذف والاضافة لاي قرار دولي بشأن الحرب ، حتى لاتضع بعض  
الدول التي تساندها .

لهذه الاسباب مجتمعة فمـان ايران تراوغ في قبولها للقرار  
الدولي ، فالمنهج الايراني في التعامل مع القرار غريب وغير معمول بسـه  
دوليا ولاينسجم مع مبدأ حسم المنازعات الدولية والاقليمية بالطرق السلمية ،  
وبالتالي يعكس السلوك الايراني الذي يستخف بالمجتمع الدولي بأسره .

وبذلك فان الجهود الدولية لوقف الحرب وتحقيق الامن والاستقرار  
لهذه المنطقة الملتهمه من العالم تحطمت على صخرة التعنت الايراني  
من جهه . وعلى المواقف الدولية الاخرى المستتره والتي تحاول تحريك  
الصراع لصالح اهدافها في المنطقة بطريقة أو اخرى ، ولو أن المواقف  
المعلن عنها تناقض ذلك ، ومثال ذلك الموقف الامريكي والذي اتخذته  
تجاه " طمانينة بعض الدول العربية - وخاصة الخليجية بأنها لسن  
تسمح بانتصار ايران ، فمن جهة اخرى كانت تؤكد للمسؤولين الايرانيين  
عن رغبتها في فتح صفحة جديدة من التعاون مع الجمهورية الاسلامية  
الايرانية " (١) . فهذا تناقض واضح في اسس ومرتكزات السياسة الامريكية  
ولكن من باب السرية ، ويمكن الجزم بأن المخفي اعظم وكذلك فـان  
قبول ايران للقرار ٥٩٨ سيبقى مشيرا لعدة تساؤلات ، يمكن ان شفـح عنها  
الايام القادمة وهذا ماحدث بالفعل عندما قبلت به في شهر تموز من العام الحالي .

---

(١) طلال الورقي : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣ .

وخاتمة المطاف يمكن القول ان الحرب بتطوراتها وتعقيداتها  
الآنفة الذكر قد جعلت من منطقة الخليج مسرحاً يمثّل عليه من قبل  
الدول الكبرى بأدوار وأشكال مختلفة وبلغات ولهجات متفاوتة ايضاً،  
مما أدى ذلك الى سلب هذه المنطقة امنها واستقرارها وحتى ثرواتها  
التي أصبحت نقمة على هذه الدول لانها تعتبر من العوامل المهمة  
في جذب تلك الدول الكبرى اليها ، هذا من جهة .

ومن ناحية اخرى ، فان هذه الحرب التي لازالت نارها  
مشتعلة سوف تعيد دول المنطقة الى سالف عهدها ، من حيث التبعية  
والاعتمادية على الدول الاجنبية وبخاصة الغربية في الحصول على  
لقمة العيش ، اذا لم تخفياً نيرانها وذلك لان هذه المنطقة أضحت موضع  
اهتمام دول العالم . وذلك دون أن تدرك وبعقلانية وموضوعية ، دول المنطقة  
ما يحاك ضدها من دسائس وغير متعقد بما حدث لها في سالف الزمان  
ولسائر الدول التي على شاكلتها .

## الخاتمة

من خلال العرض السابق للسياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي منذ ان اتضحت معالمها وحتى أواخر الثمانينات، موضحاً الأهمية لتلك المنطقة الجيوسياسية والاستراتيجية من مختلف زواياها، ومركزاً على أهداف ومصالح الولايات المتحدة فيها والأساليب والادوات التي تم استخدامها لتحقيق تلك الأهداف، وكذلك انعكاس التطورات والمستجدات على أمن واستقرار المنطقة وخاصة الحرب العراقية الإيرانية وتأثيرها على المنطقة الشرق الأوسطية بشكل عام وعلى منطقة الخليج بشكل خاص، من هنا لا بد لنا من الأخذ بتلك المعطيات لوضع تصور شامل لمستقبل السياسة الأمريكية في منطقة الخليج من خلال التركيز على نقطتين :-

- (أ) تقويم السياسة الأمريكية في منطقة الخليج .
  - (ب) مستقبل السياسة الأمريكية في منطقة الخليج .
- (أ) تقويم السياسة الأمريكية في الخليج العربي :

كما هو معروف فان الولايات المتحدة الأمريكية لم تدخل معترك السياسة الدولية الا بعد الحرب العالمية الثانية ، وفي الوقت ذاته كانت تعتبر منطقة الشرق الأوسط بما فيها منطقة الخليج العربي هي منطقة تقليدياً لحليفها " بريطانيا " . ورغم ذلك الا أن الشركات الأمريكية كان لها نصيب في الاستكشافات البترولية آنذاك ، وبذلك اجبرت على اقامة العلاقات الدبلوماسية مع بعض تلك الدول وذلك من اجل مصالحها الاقتصادية . ومع ذلك لا يمكن ان ننسى أن الرسائل الثقافية والتبشيرية والتي كانت تخرج من امريكا ، كانت تعتبر امتداداً لعدة فعاليات قد سبقت الحرب العالمية الأولى .

فقد كان جلّ اهتمام الولايات المتحدة اثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها ، هو المحافظة على ارسالياتها التبشيرية في المنطقة . وفي خلال تلك الفترة كانت تراعي مصالحها الاستثمارية في مجال النفط مع العلم ان تلك الاستثمارات لم تكن قانونيا خاضعة للحكومة رسميا ولسياسة الولايات المتحدة في المنطقة ، وانما كانت تلك المصالح الاستثمارية يعمل بها كمؤسسات مستقلة .

وفي خلال تلك الفترة تداخلت الاعتبارات الاقتصادية الامريكينة والمصالح البريطانية المنافسة ، وكانت السياسة البريطانية في المنطقة تمنح اعطاء امتيازات بتروليه للشركات الامريكية دون الرجوع اليها ، مما أدى الى تدخل الحكومة الامريكية بهذا الشأن ، ونتيجة لذلك فقد وجدت الاستثمارات النفطية الامريكية طريقها الى بعض الدول العربية ، وبخاصة في العراق ، وكانت تحتكر الانتاج في السعودية والبحرين وجزء من الكويت .

وفي خلال الحرب العالمية الثانية ، ظهرت اهمية الخليج الاقتصادية والاستراتيجية للسياسة الامريكية . ولكن الولايات المتحدة لم تبدى بها اية اهتمام في البدايه وذلك لعدة اسباب ومن أهمها ، بعد المنطقه عنها ، على الرغم من أن الولايات المتحدة لعبت دورا كبيرا في مساعدة المجهود الحربي البريطاني ، عندما كانت تمول قوات الشرق الاوسط ، وكذلك عندما قامت بمد القوات السوفياتيه في ايران بالموثون ، مما تطلب وجودا عسكريا بالخليج العربي تمثل فيما يسمى بقيادة الخليج العسكري .

وفي خلال فترة الحرب ويعد دخولها الى جانب الحلفاء ، أخذت تستعد لممارسته دور كبير في المنطقة وذلك بظهور عدة عوامل ساعدت على ذلك ، ومن أهمها اكتشاف الدور المتعاطم لاهمية النفط في الحرب وخاصة

بعد احلاله محل الفحم في تسيير الاساطيل الحربية والتجارية . وبالتالسي أخذت المشاحنات والمنافسات الامريكية - البريطانية وقتا كبيرا من البلدين ، وذلك بعد تأسيس البعثات القنصلية الامريكية في امارات الخليج وبعد مزاحمة الشركات الامريكية للشركات البريطانية في التنقيب عن النفط .

ومن جانب آخر ، وبعد خروج القوتين العظمتين من الحروب العالمية الثانية كأكبر منافستين لبعضهما البعض في شتى انحاء العالم ، ومنها منطقة الخليج العربي ، شعرت الولايات المتحدة الامريكية بأن التغفل السوفياتي في المنطقة سيكون بمثابة تطويق للحلف الاطلسي ، الذي أنشأته وحلفاؤها النازيون ، وبخاصة عندما شجع الاتحاد السوفياتي بعد الحرب مباشرة على انشاء جمهوريتين في شمال ايران . ومنذ تلك اللحظات بدأت ، ما يعرف ، سياسة الحرب الباردة بين العملاقين .

ونتيجة لذلك قامت الولايات المتحدة بسلسلة من الاحلاف العسكرية في منطقة الشرق الاوسط لتطويق النفوذ والتوسع السوفياتي مع تركيزها على الدعم الاسرائيلي سياسيا وماديا باعتبارها احدي القواعد الامريكية وقد ظهر ذلك خلال الموقف الامريكي عند انشاء الكيان الاسرائيلي وكذلك تاييدها للسياسة الاسرائيلية في المحافل الدولية ، وفي حروبها مع الدول العربية .

ومع بداية الاعلان البريطاني عن الانسحاب من منطقة الخليج عام ١٩٦٨ ، بدأت السياسة الامريكية في طور جديد وسياسة جديدة في المنطقة وقد ظهرت تلك السياسة بما اسماه " بالفراغ الامني " في المنطقة . وكذلك بتزايد الاهمية الاقتصادية وبخاصة النفطية للمنطقة العسكرية ايضا ، بدأت ملامح السياسة الامريكية تتضح اكثر فاكثر واخذت تفكر باهمية مصالحها



في المنطقة ، بعد خروج حليفها منها . وصدرت التصريحات العديده .  
آنذاك تؤكد على أهمية المنطقة للسياسة الأمريكية ولتحقيق اهدافها  
ومصالحها فيها .

ومن أهم المصالح والاهداف المعلنه آنذاك ، كانت احتواء التوسع  
السوفيياتي والمحافظة على استقرار المنطقه ، وذلك بهدف الوصول  
الى امداداتها النفطية بيسر وسهولة وبشكل مستمر وبالكميات والاسعار  
المناسبه وكذلك لكي تكون ملجأ لدول المنطقة في استثمارات فوائض  
البتروودولارات الزائده . عن حاجاتها . كل ذلك زاد من أهمية المنطقه  
عسكريا واستراتيجيا ، وقد نجحت في تحقيق تلك الاهداف الى درجة  
كبيرة .

لسعي السياسة الأمريكية لاحتواء النفوذ السوفيياتي ، ظهر -  
كما هو معروف - بعد الحرب العالمية الثانيه ، وكان جوهر تلك  
السياسة في منطقة الخليج العربي من منطلق ان الاتحاد السوفيياتي  
يعمل على تحطيم المصالح الغربية في منطقة الخليج والعالم العربي  
وبخاصة بعد انتقال النشاط السوفيياتي الى المحيط الهندي منذ بدايه  
عام ١٩٦٨ ، وحتى عام ١٩٧٧ عندما توسع النشاط السوفيياتي بما يعرف  
بالمناطق المحاذيه لحقول النفط . وكذلك مع صدور التنبؤات الأمريكية  
والغربية عن احتمالية الاتحاد السوفيياتي الكبيره في الاعتماد على النفط  
المستورد في اواخر هذا العقد . وقد جاءت الخطوة السوفيياتية بتدخله  
في افغانستان ، اكثر اشارة لزيادة المخاوف الأمريكية باعتباره أصبح  
قريبا من المنطقه . وقد صدرت التصريحات والتحذيرات الأمريكية بهذا  
الصدد تدعو وتحذر الاتحاد السوفيياتي من تورطه في الخليج ، وتدعو  
الى مقاومته والضغط عليه للخروج من افغانستان . ومن أهم تلك التحذيرات  
مبدأ كارتر .

كل ذلك تخوفاً من الأضرار بالمصالح الأمريكية النفطية في المنطقة وذلك لعظم أهمية النفط للولايات المتحدة بشكل خاص وللدول الغربية بشكل عام ، وبذلك يكون " البترول قد لعب دوراً كبيراً في العلاقات الخارجية للولايات المتحدة أكثر من أي سلع أخرى " (١) وذلك لأن المنطقة الخليجية تعتبر الرافد الأساسي ، للدول الغربية ، من حيث رفدها بالنفط الخام ، " تعتمد اليابان على أكثر من ٠/٠٩٠ من احتياجاتها النفطية من الخليج ، وأوروبا الغربية تعتمد على أكثر من ٠/٠٧٠ وأمريكا ما يعادل ٠/٠٥٠ . "

وأيضاً فإن أسعار البترول والتي ارتفعت عدة مرات منذ عام ١٩٧٣ وحتى أوائل الثمانينات لم تستوعب هذه الدول تلك المبالغ الضخمة "فواقض البترول دولارات" فراحت تستثمرها في الدول الغربية ، فحظيت الولايات المتحدة بحصة الأسد من هذه الاستثمارات ، حيث إن هذه الأموال أصبحت تشكل جزءاً من اقتصاديات تلك الدول وعملية سحبها يعرض تلك الاقتصاديات لانهدام كبير ، على الرغم من تراجعها منذ هبوط أسعار النفط نتيجة لسحب هذه الدول منها ، وكذلك تعرضها للتجميد في أوقات الأزمات كما حدث للأموال الإيرانية بعد الثورة في أمريكا .

فالساسة الأمريكية سعت من أجل الحفاظ على تلك الوضعيه ، بأن ربطت بين أمنها وأمن الخليج وذلك بما عبرت عنه الإدارات الأمريكية

---

(١) د. محمد إبراهيم فضة : مشكلات العلاقات الدولية " دور الشركات العالمية في السياسة الخارجية ، مطابع الجمعية العلمية الملكية ، عمان ، ١٩٨١ ، ص ٠٣٣ .

بأن منطقة الخليج تشكل قلب العالم النابض بالحياة ، ونتيجة لذلك زادت الأهمية العسكرية لتلك المنطقة ، واخذت الولايات المتحدة تمد دول المنطقة بصفقات الأسلحة المتعدده ، وما صفقة الأسلحة - الانذار المبكر - الأحيـرة للسعودية الا دليل على ذلك ، كل ذلك لتحقيق مآربها في المنطقة وليس "سواد عيون " أصحاب المنطقه كما ذكرت آنفا .

وفي سبيل تحقيق تلك الأهداف والمصالح ، اخذت السياسة الامريكية بعدة وسائل ، فعن طريق مبدأ نيكسون تم الاعتماد على الوكلاء المحليين ، وكان الاعتماد الاكيد على شاه ايران ، وبدرجة اقل على النظام السعودي . وقد قامت الولايات المتحدة بامداده بالوسائل الكافية ومن أهمها الامدادات التسليحية من اجل تنفيذ المخططات الامريكية . وقد قام الشاه بالمهمة الموكلة اليه خير قيام وبخاصه في توفير الامدادات البترولية وضرب الدول الخليجيه والتدخل في شؤونها الداخليه . ومن الجدير بالذكر أن نظام الشاه كان يتولى توفير ٢٠٪ من احتياجات الولايات المتحدة من النفط مقابل اسعار متدنيه قياسا بأسعار السوق العالميه آنذاك ، ومقابل ذلك كان يحصل على الأسلحة المتطورة . (١)

وبعد الغزو السوفياتي لافغانستان ، وازدياد المخاوف الامريكية من احتمالية التوسع السوفياتي ، أدى ذلك الى دفع الحكومة الامريكية السـى اعادة تقييم استراتيجيتها الامنيه في الخليج واعادة النظر في مبدأ نيكسون ، وبدء استراتيجية جديده تركز على تعزيز التواجد العسكري الامريكي في منطقة الخليج . والى ظهور قوات الانتشار السريع الى حيز الوجود

(١) د. محمد وصفي ابو مغلي : العلاقات الايرانيه الامريكية واثرها

في الخليج العربي ، ١٩٤١ — ١٩٧٩ ، منشورات مركز دراسات

الخليج العربي ، بجامعة البصره ، ١٩٨٢ ، ص ٢٦ .

رسمياً وذلك للمحافظة على استمرارية تدفق النفط اليها وإلى حلفائها ها  
كما تدعي واشنطن - وبذلك دخلت منطقة الخليج العربي ، كما أعلنت الولايات  
المتحدة ، دائرة الامن القومي الغربي .

وبقدوم الادارة الامريكية الحاليه ، أخذت تطور في أساليب  
ووسائل تحقيق تلك المصالح ، فجاء مبدأ ريفان ( الاجماع الاستراتيجي )  
والذي يعني " اخراج عمليات التدخل الامريكه في العالم وبخاصة منطقة  
الخليج من دائرة الظلام لدائرة النور " وبمعنى آخر لكي تجعل من تدخلها  
في مناطق العالم سياسة واستراتيجية مباركه ومحبيه من قبل الرأى العام  
الامريكي الداخلي ، هذا من الناحية الداخليه ، أما من الناحية الخارجيـة  
فيعني " تجميع الدول الرئيسه في المنطقه حول هدف رئيسي " وهــو  
حسب رأى الادارة الامريكية " حماية المصالح القومية الامريكية فـي  
المنطقه من الخطر الذي يهددها " .

ونتيجة لذلك فقد استمرت في بناء وتطوير قوة الانتشار السريـع  
حيث تم مضاعفة عددها ، وزادت من حجم الوجود البحري الامريكي في المحيط  
الهندي . وانطلاقاً من ذلك أخذت الدبلوماسية الامريكية جاهده فـي  
الحصول على القواعد والتسهيلات في المنطقه وذلك بهدف الوجود الدائم  
لقواتها لضمان السيطرة على المنطقه أولاً وذلك بالامكانيه السريعه لانتشار  
قواتها ، وقد توج ذلك بتشكيل القيادة المركزيه الموحده . على الرغم  
من عدم جدوى فعاليتها كما اشار العديد من الاستراتيجيين والمحللين  
الامريكيين وغيرهم .

جميع تلك الاوضاع والتطورات انعكست سلبياً على أمن الخليج ، وبالتالي  
ظهرت التناقضات في تصورات عدة لآمن الخليج وبخاصة بعد اشتعال نار الحرب

العراقية - الايرانية . فالتصور الامريكي لامن الخليج ينطلق اساسا من ابتعاد النفوذ السوفياتي عن المنطقه لان من شأنه التأثير على المنطقه وذلك بتحطيم المصالح الغربيه فيها . أما المنظور السوفياتي لامن الخليج ، فهو ايضا يتعلق بابعاد التواجد الاجنبي من المنطقه وقد ظهرت تلك التوجهات من خلال المبادره التي جاء بها برجينييف في اوائل الثمانينات فيما يتعلق بتحيد منطقه الخليج . وكذلك فسياسان التصور الغربي الشامل وكذلك المنظور الخليجي العربي لامن الخليج ينطلقان من مشكله واحده ، وهي اعتبار امن الخليج جزء لا يتجزأ من امن العربي الشامل .

فاثقال الحرب العراقيه الايرانية بكل ابعادها وتأثيراتها على شتى المستويات المحليه والاقليميه والدولية ، أظهرت حمى الصراع في هذه المنطقه أولا ، وبانت السياسات الدولية اتجاه منطقه الخليج على حقيقتها .

فمنذ بداية الحرب ، كانت المواقف المعلنه للدولتين العظميين هي موقفها الحيادي من الحرب ، ولكن جاءت تطورات الحرب لكي تثبت تورط وأنغماس السياسة الامريكية فيها وبخاصة بعد ظهور الصفقة التسليحية الامريكيه لايران " ايران غيت " .

على الرغم من أن هنالك مواقف امريكيه معلنه اتجاه الجمهوريه الايرانية توهم معاداة النظام الايراني ، الا أن الخطوات غير المعلنه في السياسة والدبلوماسية الامريكية جاهدة بالخفاء لتحقيق التقارب الامريكي الايراني ، ولو أن حدث بعض الصدمات الامريكية الايرانية في مياه الخليج ، الا أنها كما يعتبرها المحللون العسكريون عبارة عن " مواقف تمثيلية " ، وسواء صدقوا أم لم يصدقوا وبأى طريقه كانت ، فانها أثرت وبطرق مختلفه

على أمن واستقرار المنطقة الخليجية ، وبخاصة عندما استفلت السياسة والديبلوماسية السوفياتية تلك التصدمات ، مما أدى الى التنافس المزعج والخذر بين العملاقين .

وبالنتيجة النهائية أصبحت السياسة الامريكية تعتمد على تدخلها في المنطقة وعلى قواتها العسكرية في المياه الخليجية والمياه المجاورة لتحقيق مآربها من الحرب واحداثها ، حتى استمرت الحرب في اندلاعها دون أن تتخذ كلتا الدولتين العملاقين المواقف الجدية لايقافها أو حتى العمل على تهدات مخاوف تلك الدول في المنطقة ، على الرغم من تدخل اطراف دولية من اجل ايقاف هذه الحرب سواء على مستوى رؤساء الدول أو على مستوى رؤساء منظمات أو وفود دولية .

وقد لعبت منظمة الامم المتحدة دورا كبيرا في تلك المساعي وبخاصة جهود سكرتيرها العام ومجلس الامن الدولي ، مما أدى الى تمخض عدة قرارات مهمة لانهاء الحرب وكان من أهمها وآخرها، قرار رقم (٥٩٨) الداعي الى وقف اطلاق النار بين الدولتين والعمل على حل الصراع بالطرق السلمية . إلا أن التعنت الإيراني قد حال دون تنفيذ هذه القرارات وعلى رأسها القرار الأخير. ومازالت تماطل في الاستجابة لرغبة المجتمع الدولي تلك حتى كتابة هذه السطور.\*

ونتيجة ذلك فان المستفيد من تلك الاوضاع والمعطيات هي السسودول الكبرى وبخاصة الدولتين الاعظم ، لان تلك القوتين " تهيمنان على المنطقة من خلال القواعد والتسهيلات العسكرية ، والتحكم في امدادات السلاح واسعاره الباهظه . . . . . وما يصحبه من ابتزاز سياسي . . . . ." (١) ، وما الخاسر الا دول المنطقة

(١) سمو الامير الحسن بن طلال /ولي العهد في المملكة الاردنية الهاشمية ، ملاحظات حول الامن القومي العربي ، منتدى الفكر العربي ، عمان ،

١٩٨٦ ، ص ٧ - ١٨ .

لقد أعلن الأمين العام للامم المتحدة رغبة ايران والعراق في وقف اطلاق النار صبيحة يوم الثلاثاء ١٩٨٨/٨/٩ ، على أن يسرى مفعوله في ٢٠/٨/٨٨ وبدء المفاوضات المباشرة في ٢٥/٨/١٩٨٨ . وبالفعل فقد بدأت المفاوضات المباشرة بين البلدين في جنيف ومازالت مستمرة حتى كتابة هذه السطور، وذلك برعاية الأمين العام للامم المتحدة وتسير بخطوات حسنة على الرغم من حدثها في الايام الاخيرة .

وبالأخص الدولتين المتحاربتين بخسائرهما البشرية والمادية الكبيرة .

( ب ) مستقبل السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي :

انه لمن الصعب الحكم على المستقبل في دراسة السياسة الخارجية لائى دولة ، وبخاصة دول كبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية والتي هي في أطوار وتخضع لظروف ومتغيرات عديدة ، الا انه يمكن ان نحدد سياسة الولايات المتحدة المستقبلية بناء على سياستها السابقة تجاه المنطقة . ويمكن تحديد ملامحها المستقبلية بالاتي :-

أولاً : ان الولايات المتحدة الأمريكية كدولة كبرى لها مصالح واهداف هامة في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام ومنطقة الخليج العربي بشكل خاص وذلك لما لهذه المنطقة من أهمية جغرافية وعسكرية واقتصادية ، وتشمل الاخيره وجود أكبر احتياطي للبتروول في العالم في هذه المنطقة وبالذات في الدول الخليجية ، لان البتروول يشكل اخطر وأهم مادة استراتيجيه للحياة في الولايات المتحدة الأمريكية . ومن ذلك المنطلق نجد قادة الولايات المتحدة ومفكريها يتطلعون الى هذه المنطقة مع اعطاءها كل اهتمامهم من منطلق أهمية هذه المنطقة لطفاهم ايضاً . (١)

ونتيجة لذلك فسوف تبقى مشغولة بهذه المنطقة الى حين وسوف تتزايد اهتماماتها بها وخاصة في ضوء الدراسات والابحاث الأمريكية والتي تتنبأ باحتمالية تزايد حاجات الولايات المتحدة من النفط المستورد في المستقبل المنظور .

(١) د. غازى ربابعة : الاستراتيجية الاسرائيلية من ٦٧ — ١٩٨٠ ، مصدر

سبق ذكره ، ص ٥٨٩ .

ثانياً: ان الولايات المتحدة وبمساعدة حلفاءها الغربيين مصممة على ضرورة الاستمرار في بقاء قواتها في المياه الخليجية والمياه المجاورة لها ، ولهذا ستشهد المنطقة نزاعات بين القوتين العظميين في هذه المنطقة . لان كلتا الدولتين تنظر لامن واستقرار المنطقة من زاوية مخالفة للاخرى ، بل ومتناقضة تماما للمفهوم الآخر ، ولذلك فهناك احتمالية كبيرة كما قال احد المسؤولين الامريكيين ، ان تضيق الولايات المتحدة قوة الانتشار السريع تحت قيادة حلف شمال الأطلسي وتخصصها للدفاع عن منطقة الخليج فقط ، حيث أن هذه القوة ستتحول الى قوات خاصة بمنطقة الخليج بدلا من القوات يمكن استخدامها عالمياً .

ثالثاً: بينما يتم استخدام القوة العسكرية الامريكية بالاساس لتوسيع نفوذها ولمنحها فرصاً أكثر لاستقلال الشعوب وثرواتها خارج حدودها وفي المناطق الاستراتيجية عالمياً وأشباهه بالخليج ، فان الوجود السوفياتي العسكري في المناطق القريبة من منطقة الخليج ، سيقى مهيمناً على صانعي القرارات الامريكية . كما كان منذ الحرب العالمية الثانية .

وبالنسبة لمنطقة الخليج بالذات فان قرب الاتحاد السوفياتي منها ، وذلك بعد غزوه لافغانستان . وكذلك صدور التقارير والابحاث الرسمية وغير الرسمية الامريكية عن احتمالات الاتحاد السوفياتي المستقبلية لاستيراد النفط من الدول الخليجية ، كل ذلك يجعل من التوسع السوفياتي المحتمل في منطقة الخليج العربي وغزوه لاي دولة نقطيه هي احتماليه ضعيفه جداً ، لان الاتحاد السوفياتي يعلم علم اليقين بأن اي مواجهة مع الولايات المتحدة في منطقة الخليج سوف تؤدي الى حرب عالمية . ولكن



إذا دعي الاتحاد السوفياتي من قبل أي دولة فإنه سرعان ما يلبي تلك الدعوة ، لأن المعروف عنه أنه يصطاد فسيح المياه العكرة . وعمليا دعوة الاتحاد السوفياتي ضعيفة جدا وذلك لأسباب عدة ، ومن أهمها الاختلاف الأيديولوجي وأيضا لأن معظم دول المنطقة ان لم يكن جميعها ذات توجهات غربية . ولكن موسكو سوف تراقب ويحذر ما تقوم به واشنطن وسوف تستفيد إذا أتاحت لها الفرصة .

وفي المقابل فإن السياسة الأمريكية ستبقى مركزه على الخطر السوفياتي في المنطقة وذلك لتحقيق عدة أمور ، ومن ضمنها اقنئام دول المنطقة بأن القوات الأمريكية في المياه الخليجية هي لحماية تلك الدول من التهديد السوفياتي ومن شأن ذلك ارتماء تلك الدول في " الأحضان " الأمريكية . وكذلك لكي تحافظ على استمرار مستورداتها النفطية من المنطقة بشكل منظم وبكميات وأسعار مناسبة ، ووفق ما تريد ، وان تمنع دول المنطقة من " التلاعب " في رفع الأسعار ، وذلك حسب المفهوم الغربي .

في المرحلة المقبلة سوف تستمر الإدارات الأمريكية المتلاحقة في السير قدما " لترويض " دول المنطقة والدول المجاورة لها ، وذلك بوسائل عدة ، للحصول على القواعد والتسهيلات الأمريكية الدائمة في تلك الدول لتعيد الاستعمار كرة أخرى إلى المنطقة ولكن بثوب جديد .

فالعوام القادمة سوف تكون شمار لمرتكزات ما قد حصل في الماضي . فنتيجة للتطورات الأخيرة في منطقة الخليج ، تفاعلت عدة عوامل وخرحت منها الولايات المتحدة الأمريكية بنتيجة

هامية ، وهي ضرورة الاعتماد على قاعدة دائمة في المنطقة للحفاظ على المصالح الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بشكل عام ومنطقة الخليج بشكل خاص ولايوجد دولة ترشحها لذلك الا اسرائيل، وذلك حسب المنظور الامريكي والغربي . فالسياسة الامريكية الاكثر احتمالا في المستقبل هي الحفاظ على اسرائيل كـرصيد استراتيجي مؤتمن في المنطقة أولا ولكي تبقى احد العوائق الاساسية أمام تحقيق الاهداف السوفياتية في المنطقة ، كما ينظر اليها العالم الغربي بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص . وبذلك ستكون العلاقات المستقبلية الامريكية تنطلق من اعتراف امريكي واضح وثابت بأهمية اسرائيل كحليف استراتيجي للولايات المتحدة الامريكية والغرب في الشرق الاوسط ، وانه سيكون لاسرائيل دورا " ثابتا " في أي نظام استراتيجي تقرر الولايات المتحدة انشاءه في المنطقة . " ولايوجد لنا أي بديل محتمل " . (١)

وعلى الرغم من هذا التصريح وغيره ، الا انه يوجد بدائل اخرى " عدا اسرائيل " ، ولكنها ذات احتمالية ضعيفه في الاعتماد عليها ، وتلك البدائل مصر وتركيا . وقد صرح احد المسؤولين بهذا الخصوص ، ان هذه البدائل - مصر وتركيا - قد تشكل أساسا " مفتاحا " في الاستراتيجية الامريكية للدفاع عن المصالح الغربية في المنطقة ولكن بدرجة اقل من الاعتماد على اسرائيل ؛

---

(١) حسين آغا وآخرون : الاستراتيجية الامريكية الجديدة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، " مركز العالم الثالث للدراسات والنشر بلندن " ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٠٧

ومع ذلك فان الولايات المتحدة تدرك ان اسراييل لاتستطيع الصمود طويلا امام الاعداد العربية الكبيرة ، لذلك ايقنت انه لايسد من ازالة كل اسباب التوتر والاضطراب في المنطقة وذلك ليس حبا في الامن والرخاء لهذه المنطقة ودولها ولكن من اجل المحافظة على مصالحها فيها ، من ذلك المنطلق تسعى مستقبلا السياسة الامريكية لتهدئة مخاوف العرب من عدم الاستقرار الناتج عن الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية وذلك بطرق متعددة . كل ذلك لكي تحصل على رضا ومودة العرب بما فيهم الدول الخليجية لان جميع الدول العربية تربط ربطا محكما بين امن الخليج واستقرار سائر الدول العربية . وسوف تنتهز كل فرصة تلوح في الافق العربي لكي تفصل امن الخليج العربي عن الامن العربي الشامل لتنفيذ سياستها الشرسة تجاه العالم العربي والاسلامي اجمع .

خامسا :  
أما بخصوص حرب الخليج وبكل ابعادها وتطوراتها ، فانه من الصعب توقع حسم عسكريا بخصوصها وذلك بسبب الجمود النسبي الحالي في قتال الدولتين وسوف تحل بالطرق السياسية والدبلوماسية(\*) ، بحيث تكون المحصلة النهائية العسكرية لاغالب ولا مهزوم ، لانه ليس من السهولة وصول قوات اي من الطرفين الى اراضي الدولة الاخرى الا اذا انهكت عسكريا . وبالتالي فان الولايات المتحدة تود تلك النهاية لتعيد ايران الى وظيفتها السابقة اذا سنحت لها الفرصة . ولو انه ليس من السهولة اعادة العلاقات بينهما .

(\*) لقد قبلت ايران قرار مجلس الامن رقم (٥٩٨) صبيحة يوم الثلاثاء

١٩٨٨/٨/٩ . انظر الرأي الاردنية ، العدد ٦٥٨٤ ، ص ١ .

وكذلك سوف تولي الولايات المتحدة اهتماما كبيرا اتجاه السعودية والهادفة الى توثيق العلاقات مع النظام فيها ، وانه سوف لن تسمح الولايات المتحدة بأى تغير في النظام الحاكم بأى شكل من الأشكال ولو أدى ذلك الى استعمال القوة العسكرية الامريكية ، وذلك بحكم ان السعودية العربية هي المصدر الرئيسي لتوريد النفط الى الولايات المتحدة وأن الادارة الامريكية تثق بالنظام الحاكم هناك وما تخفيض الاسعار في اواسط الثمانينات والسياسة البترولية التي سارت عليها السعودية ، الا أكبر دليل على مساعدة الحكومة السعودية للولايات المتحدة فـ امداداتها النفطية ، هذا من ناحيه .

ومن ناحية اخرى فان الحكومة الامريكية سوف تبقي على علاقات ممتازة مع السعودية وذلك لكي تحمل على مساعدة سعودية في عملية المفاوضات لاجاد تسوية للصراع العربي الاسرائيلي ، وايضا فان للسياسة الامريكية طموحات مستقبلية سوف تظهر ، ولكن بشكل ضعيل في حث ومساعدة العربية السعودية في الحفاظ على الامن في شبه الجزيرة العربية وفي مناطق اخرى من البحر الاحمر والخليج العربي .

وعلى ضوء تلك السياسات والتي تسير وفق ممتخياتها السياسية الامريكية تجاه الخليج العربي ودوله ، ما هي الاستراتيجية التي يجب ان تعتمد عليها تلك الدول في مواجهة الاستراتيجية الامريكية الحالية والمتوقعة تجاه المنطقة ؟

من خلال الدراسة المتواضعة لهذا الموضوع بشموليته أرى الخطوات التالية التي يجب على دول المنطقة الخليجية الاخذ بها .

أولا: ان البترول مادة نافذة او هي قابلة للنفاذ في المستقبل القريب ، وكل قطره تخرج منه لاتعوض ، فمخزون دول الخليج من تلك المادة

يشراوح كما تشير الدراسات الحديثة من ٢٥ — ٧٥ سنة هذا من ناحية ومن ناحية اخرى ، فان في هذه المادة حق للأجيال القادمة وليست ملكا لهذا الجيل فقط ، يتصرف به كما يشاء . ولهذا فان السياسة الانتاجية يجب ان تخفف من حدة استنزافه ، ودراسة افضل الوسائل لعدم الاسراع في استخدامه وبذلك يجب على هذه الدول ان تعيد النظر وبصفة سريعة في معدلات استخراجها ، مركزة على الامور التالية :-(١)

(أ) ضرورة السعي المتواصل لاجراج الدينار العربي لحيـز الوجود والذي سوف يعمل بسعره الثابت بحيث لايتأثر سعر البترول نتيجة لانخفاض اسعار العملات الاخرى وبخاصة الدولار ، والمارك الالمانى والين اليابانسى . . . . . الخ .

(ب) ضرورة التعاون والتنسيق المشترك بين سائر الدول العربية في سبيل تحقيق الامن العربي الشامل ، مما يعود وبالخير والبركة على المنطقة الخليجية .

(ج) تقديم المساعدات الاقتصادية للدول النامية من اسلامية وعربية وذلك لكسب اصواتها في المحافل الدولية لصالح الامتين الاسلامية والعربية .

ثانياً :

يجب على الدول الخليجية رسم استراتيجيه عمل موحد تقوم على الضغط على الولايات المتحدة والدول الاخرى المسانده لها في سياستها لكي تعيد من اسلوب تعاملها تجاه دول المنطقة وحتى الدول العربية ، ولايكون ذلك بالضغط على الحكومة الامريكية

(١) د. محمد رشيد الفيل : الاهمية الاستراتيجية للخليج العربي ، منشورات

رابطة الاجتماعيين بالكويت ، ١٩٧٤ ، ص ١٢٠ .

في أوقات الازمات فقط وانما ايضا في حالات السلم ، لكي  
تدرك الولايات المتحدة والدول المتعاونة ثقل الوزن السياسي  
لتلك الدول وبالتالي تجنبها اتخاذ اية خطوة للاضرار أو العبث  
بأمنها أو استقرارها.

ثالثا: العمل على رفض التدخلات الاجنبية في المنطقة ويكون ذلك باتساع  
عدة أمور :-

١. عدم اعطائهم القواعد والتسهيلات في منطقة الخليج سواء  
بشكل مؤقت أو بشكل دائم .
٢. اتخاذ استراتيجيه خليجية موحده ضد السياسة الامريكية  
أو اي دولة اخرى ، يكون شعارها " اهل المنطقة وأصحابها  
أولى بالحفاظ على أمنها من جوانبه المختلفه " .
٣. التعامل مع الوقتين العظيمين من باب التوازن والتعادل  
ويكون ذلك بالحرص على عدم ترجيح كفة احدهما على الاخرى  
الا بمقدار خدمة احدهما للمنطقة وأهلها .
٤. العمل الموحد بما فيه التحرك الدبلوماسي المكثف لايقاف  
الحرب العراقية الايرانية وبكل الوسائل وذلك منعا  
لايجاد المبررات للتدخلات الاجنبية في المنطقة .

رابعا: ان تتم كل المعاملات مع الاطراف الدولية الاخرى وفق منهجية  
عليه بحيث تدرك مراميها وابعادها جميع دول المنطقة بحيث  
يقطع دابر الاتصالات السريه الشنايه " بين دولة من دول المنطقة  
ودول اخرى خارجية " . وذلك لتحقيق الرؤية الواحده تجاه مستجدات  
ومحدثات الامور .

قائمة المراجع

أولاً : المزائج بالعربية :

(أ) الكتب :

- ٠١ أحمد شفيق العتوم : مذكراتي في نصف قرن ، ج ٣ ، المكتبة المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٦ .
- ٠٢ أحمد عصام عودة : الملف الكامل لمسيرة القمة العربية ، عمان ، ١٩٨١ .
- ٠٣ اسماعيل صبري مقلد : الاستراتيجية والسياسة الدولية ، المفاهيم والحقائق الاساسيه ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٧٩ .
- ٠٤ ادموند رونر : من يهدد منطقة الخليج العربي ؟ ، ترجمة شوقي محمد ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ .
- ٠٥ البرت ورلستر : انصاف حروب وانصاف سياسات في الخليج العربي ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨١ .
- ٠٦ اسكندر احمدوف : الاتحاد السوفياتي والعالم العربي ، مجموعة من الوثائق السياسييه ، ترجمة خيرية الضامن ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧٨ .
- ٠٧ أمين هويدى : لعبة الامم في الشرق الاوسط ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

- ٠٨ أمين هويدى : في السياسة والامن ، معهد الانماء العربي ، بيروت ،  
٠١٩٨٢
- ٠٩ الكسي فاسيليف : الخليج العربي تحت فوهات البنتاغون، ترجمة  
دار التقدم ، موسكو ، ٠١٩٨٤
- ٠١٠ بيتر مانغولد : تدخل الدول العظمى في الشرق الاوسط ، ترجمة  
ادين يوسف ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،  
دمشق ، ٠١٩٨٥
- ٠١١ بيتر مانفولد : تدخل القوى الكبرى في الشرق الاوسط ، ترجمة  
فاضل زكي محمد ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي،  
بجامعة البصرة ، ٠١٩٨٣
- ٠١٢ توماس أ. بيرسون : العلاقات الدبلوماسية الامريكية مع الشرق  
الاطوسط ، ترجمة دار اطلاس للدراسات والترجمة والنشر،  
دمشق ٠١٩٨٥
- ٠١٣ شيودورك البوت : المصالح والسياسات الامريكية في الثمانينات،  
منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ٠١٩٨٢
- ٠١٤ جان . م . كليونير وكلايدرد . مارك : تأمين واردات النفط واستخدام  
القوة المسلحة ، " دراسات استراتيجية ، مؤسسة الابحاث  
العربية ، بيروت ، ٠١٩٨٣



- ١٥٠ ذ. جيفرى ريكورد : قوة الانتشار السريع والتدخل العسكـري  
الامريكي في الخليج العربي ، منشورات مركز دراسات  
الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٢ .
- ١٦٠ د. حامد ربيع : نظرية الامن القومي العربي ، دار الموقف العربي ،  
القاهرة ، ١٩٨٤ .
- ١٧٠ د. حامد ربيع : الابعاد الاستراتيجية لصراع القوى الكبرى  
لدول الخليج العربي ، " استراتيجيات عربية " ، بغداد ،  
١٩٨٣ .
- ١٨٠ د. حـسن علي الابراهيم : الدول الصغيره والنظام الدولي ، " الكويت  
والخليج العربي " ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ،  
١٩٨٢ .
- ١٩٠ الامير الحسن : ولي عهد المملكة الاردنية الهاشمية ، ملاحظات  
حول الامن القومي العربي ، منتدى الفكر العربي ، عمان ،  
١٩٨٦ .
- ٢٠٠ حسن طوالبه : الوفائق الدولي والامن القومي العربي ، دار الموقف  
العربي للصحافه والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٤ .
- ٢١٠ حسن طوالبه : مناقشة في النزاع العراقي الايراني ، منشورات الوطن  
العربي ، بيروت ، ١٩٨٤ .

- ٠٢٢ حسين آغا وآخرون : قضايا الخليج العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٢ .
- ٠٢٣ حسين آغا وآخرون : الاستراتيجية الامريكية الجديدة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٢ .
- ٠٢٤ د. خالد يحيى العربي : مشكلة شط العرب في ظل المعاهدات والقانون دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- ٠٢٥ د. خليل علي مراد : تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي ، جامعة بغداد ، ١٩٧٩ .
- ٠٢٦ د. رافت الشيخ : امريكا والعلاقات الدولية ، مطبعة الامم المتحدة ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
- ٠٢٧ رتشارد بارنت وآخرون : سياسة الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- ٠٢٨ د. رك رمضاني : الخليج العربي ومضيق هرمز ، ترجمة عبد الصاحب الشيخ ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٤ .
- ٠٢٩ د. رك رمضاني : الامن في الخليج العربي ، ترجمة كمال الجراح ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٢ .
- ٠٣٠ روبرت كوبال : دراسات سياسيه عن منطقة الخليج العربي ، ترجمة د. خليل علي مراد ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٣ .

- ٠٣١ روبرت مكلودان : دراسات سياسية عن منطقة الخليج العربي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٨٣.
- ٠٣٢ د. زهير شكر : السياسة الامريكية في الخليج العربي ومبدأ كارتير، معهد الانماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٢.
- ٠٣٣ سامي حداد : المساعدات الامريكية العسكرية لايران ، دار القدس ، بيروت ، ١٩٧٤.
- ٠٣٤ د. سعد الدين ابراهيم : كيسنجر وصراع الشرق الاوسط ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٥.
- ٠٣٥ سميح فرسون : ازمة الرأسمالية العالمية، "سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الاوسط" ، مركز دراسات الشؤون الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٩.
- ٠٣٦ شارل زورغيب : سياسة الكبار في البحر الابيض المتوسط ، ترجمة خضر خضر ، دار الناشر العربي ، بيروت ، ١٩٨٥.
- ٠٣٧ د. صباح محمود : النظريات الجيوبوليتيكية والصراع الدولي على منطقة الوطن العربي ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، جامعة المستنصرية ، ١٩٨١.
- ٠٣٨ د. صبرى فارس الحيشي : الخليج العربي ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ، الجمهورية العراقية ، سلسلة رقم ٢٧٢ ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠.

٣٩٠. طاهر عبد الحليم : كازتر والتسوية في الشرق الأوسط ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧٧ .
٤٠٠. د. عبد الامير عبد الكريم : الاهمية السياسية والقانونية للخليج العربي ومضيق هرمز ، البصرة ، ١٩٨٠ .
٤١٠. د. عبد الله عبد المجيد سلطان : البحر الاحمر والصراع العربي الاسرائيلي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٤ .
٤٢٠. د. عبد الله سلوم السامرائي : الولايات المتحدة الامريكية والمنعومة على الامة العربية ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ .
٤٣٠. د. عبد العاطي محمد احمد : الدبلوماسية السعودية في الخليج وشبه الجزيرة ، منشورات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
٤٤٠. د. غازي اسماعيل ربابعة : استراتيجية القوتين العظميين في الشرق الاوسط ، " ١٩٦٧ — ١٩٨٠ " ، مطابع الدستور التجارية ، عمان ، ١٩٨١ .
٤٥٠. د. غازي اسماعيل ربابعة : الاستراتيجية الاسرائيلية للفترة من ٦٧ — ١٩٨٠ ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، ١٩٨٢ .
٤٦٠. د. غسان سلامة : السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ ، "دراسة في العلاقات الدولية" ، معهد الانماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٠ .

- ٠٤٧ د. فاضل حسن : مشكلة شط العرب ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، ١٩٧٥ .
- ٠٤٨ فاليري يورك : آفاق الخليج في الثمانينات ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، مطبعة بغداد ، ١٩٨٢ .
- ٠٤٩ د. فؤاد حمدي بيسو : التعاون الانمائي بين اقطار مجلس التعاون الخليجي ، مركز دراسات الوحدة العربية " سلسلة اطروحات الدكتوراه ، رقم ٦ " ، بيروت ، ١٩٨٤ .
- ٠٥٠ د. فؤاد سعيد العابد : سياسة بريطانيا في الخليج من ١٨٥٣ — ١٩١٤ ، ج ٢ ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٤ .
- ٠٥١ كولن باون وبيتر موني : من الحرب الباردة حتى الوفاق ، ١٩٤٥ — ١٩٨٠ ، تعريب صادق ابراهيم عودة ، دار الشروق ، للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٣ .
- ٠٥٢ مجموعة من الباحثين : الصراعات الغربية في الخليج العربي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٣ .
- ٠٥٣ مجموعة من الباحثين : السياسة الامريكية والعرب ، مركز دراسات الوطن العربي ، بيروت ، ١٩٨٢ .
- ٠٥٤ د. محمد ابراهيم فضه : التدخل السوفياتي في افغانستان ، "دراسة جيوسياسية وجيوستراتيجية للصراع الدولي في جنوب آسيا" ، مطبعة كتابكم ، عمان ، ١٩٨٦ .

- ٥٥ د. محمد ابراهيم فضه : مشكلات العلاقات الدولية ، " دور الردع النووي الاستراتيجي في السياسة الخارجية ، شركة المطابع النموذجية ، عمان ، ١٩٨٢ .
- ٥٦ د. محمد ابراهيم فضه : مشكلات العلاقات الدولية ، دور الشركات العالمية في السياسة الخارجية ، مطابع الجمعية العلمية الملكية ، عمان ، ١٩٨١ .
- ٥٧ محمد جاسم محمد : الاستراتيجيات الامنيه في منطقة الخليج العربي، " رؤية عربية " منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٣ .
- ٥٨ محمد جاسم محمد : من يهدد أمن الخليج العربي؟ ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، بجامعة البصرة ، ١٩٨٢ .
- ٥٩ محمد حسنين هيكل : حرب الثلاثين سنه ، " ملفات السويس " ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
- ٦٠ محمد حسنين هيكل : مدافع آية الله ، دار بيروت للنشر ، بيروت ، ١٩٨٢ .
- ٦١ محمد محلا ، قوات التدخل الامريكية من روزفلت - الى ريغان، "دراسة تحليليه لسياسة التدخل الامريكية منذ عام ١٨٤١ — ١٩٨٣ ، دار السؤال للنشر ، دمشق ، ١٩٨٤ .
- ٦٢ د. محمد رشيد الفيل : الاهمية الاستراتيجية للخليج العربي، منشورات رابطة الاجتماعيين بالكويت ، ١٩٧٤ .

- ٠٦٣ د. محمد وصفي ابو مغلي : العلاقات الايرانية الامريكية واثرهما  
في الخليج العربي ، ١٩٤١ — ١٩٧٩ ، منشورات مركز  
دراسات الخليج العربي ، بجامعة البصرة ، ١٩٨٢ .
- ٠٦٤ د. محمود علي الداوود : الخليج العربي والعمل العربي المشترك ،  
منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ،  
١٩٨٠ .
- ٠٦٥ د. مصطفى الجفال وآخرون : حوار الشمال والجنوب ، معهد الانماء  
العربي ، بيروت ، ١٩٨٤ .
- ٠٦٦ مؤسسة الدراسات والابحاث العربية بباريس : الصراع العربي العسكري ،  
باريس ، ١٩٨٦ .
- ٠٦٧ الرئيس نكسون ، " مذكراته " ، الحرب الحقيقيه ، ترجمة د. سهيل زكار ،  
دار احسان للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٣ .
- ٠٦٨ هيلين كاريير وانكوس : السياسة السوفياتيه في الشرق الاوسط  
(١٩٥٥ — ١٩٧٥) ، ترجمة عبد الله اسكندر ، دار الكلمه  
للنشر ، بيروت ، ١٩٨١ .
- ٠٦٩ وديع مخائيل حنا : المناقشة البرلمانية الامريكية بشأن مبيعات  
الاسلحة الى اقطار الخليج العربي ، منشورات مركز دراسات  
الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٧٥ .
- ٠٧٠ د. يحيى احمد الكعكي : الشرق الاوسط والصراع الدولي ، دار النهضة  
للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦ .

- ٠٧١ يوسف عبد الله محمود : مستقبل الخليج العربي وأستراتيجيته  
العمل العربي المشترك ، مركز دراسات الخليج العربي  
 بجامعة البصرة ، ١٩٨٣ .
- ٠٧٢ يوريس واتشكون : النفط والسياسة الدولية ، ترجمة د. خضر زكريا ،  
 بيروت ، ١٩٧٤ .
- ٠٧٣ يفضيني بريماكوف : الولايات المتحدة والنزاع العربي الاسرائيلي ،  
 ترجمة علي هولاء ، دار الفسارابي للنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- (ب) المجلات :
- ٠١ مجلة السياسة الدولية (القاهرة) : (أ) مجلد ١٨ ، عدد ٦٩ ، ١٩٨٢ .  
 (ب) مجلد ٢١ ، عدد ٨٧ ، ١٩٨٧ .  
 (ج) مجلد ٢١ ، عدد ٨٨ ، ١٩٨٧ .  
 (د) مجلد ٢٢ ، عدد ٨٩ ، ١٩٨٧ .
- ٠٢ مجلة الباحث العربي " مركز الدراسات العربية بلندن " بالاعداد التالية :-  
 (أ) عدد ٤ — ٥ ، ١٩٨٥ .
- ٠٣ مجلة النهار العربي والدولي "بيروت" الاعداد التالية :-  
 (أ) عدد ١٤ / ١٩٨٠ .  
 (ب) عدد ٤١٢ / ١٩٨١ .  
 (ج) عدد ١٣٣ / ٥٨٦١ .  
 (د) عدد ٣٤٣ / ١٩٨٦ .  
 (هـ) عدد ٤٨٥ / ١٩٨٦ .  
 (و) عدد ٥٠٣ / ١٩٨٦ .  
 (ز) عدد ٥٥٧ / ١٩٨٧ .



- ٠٤ مجلة النفط والتعاون العربي " الكويت " ، ( أ ) عدد ٣ — ٤ ، ١٩٨٦ .
- ٠٥ مجلة صوت الطبيعة " الرياض " : ( أ ) عدد ٣٦ / ١٩٧٤ .
- ٠٦ مجلة المستقبل العربي " بيروت وحاليا لندن " .
- ( أ ) عدد ٢٧ / ١٩٨٠ .
- ( ب ) عدد ٢٩ / ١٩٨١ .
- ( ج ) عدد ٢٨ / ١٩٨٢ .
- ( د ) عدد ٣٥ / ١٩٨٢ .
- ( هـ ) عدد ٤٨ / ١٩٨٣ .
- ( و ) عدد ٥١٥ / ١٩٨٧ .
- ( ز ) عدد ٥٧٠ / ١٩٨٧ .
- ٠٧ مجلة الخليج العربي " مركز دراسات الخليج العربي بالبصرة " .
- ( أ ) عدد ١ / ١٩٨٤ .
- ( ب ) عدد ١ - ٤ / ١٩٨٢ .
- ( ج ) عدد ١ - ٣ - ٤ / ١٩٨٥ .
- ( د ) عدد ٢ ، ٤ ، ٤ / ١٩٨٣ .
- ٠٨ مجلة اخبار البترول والصناعة " ابو ظبي " . ( أ ) عدد ١١٧ / ١٩٨٠ .
- ( ب ) عدد ٢١٢ / ١٩٨٤ .
- ٠٩ مجلة الفكر الاستراتيجي العربي : ( أ ) عدد ١ / ١٩٨١ .
- ( ب ) عدد ٤٠٣ / ١٩٨٢ .
- ( ج ) عدد ٢ / ١٩٨١ .
- ٠١٠ مجلة الوطن العربي " باريس " . الاعداد التالية :
- ( أ ) عدد ٢٥٦ / ١٩٨٠ .
- ( ب ) عدد ٥١٦ / ١٩٨٧ .

- ج) عدد ٧٧٨٨٧/٥١٧ .١٩٨٧
- د) عدد ٥١٥ / ١٩٨٦ .
- هـ) عدد ١٢٥٨٧٨١ / ١٩٨٧ .
- و) عدد ٥٤٥ / ١٩٨٧ .
- ز) عدد ٦٢٥ / ١٩٨٧ .

٠١١ مجلة الحوادث " لندن " . الاعداد التالية :-

- أ) عدد ١٥ / ٢ / ١٩٨١ .
- ب) عدد ٢٤ / ٦ / ١٩٨٧ .
- ج) عدد ٢٨ / ٧ / ١٩٨٧ .

٠١٢ مجلة استراتيجيسا " بيروت " أ) عدد ٥٩ / ١٩٨٧ .

- ب) عدد ٦٢ / ١٩٨٧ .
- ج) عدد ٦٣ / ١٩٨٧ .

٠١٣ مجلة شؤون عربية " جامعة الدول العربية - تونس "

- أ) عدد ٣٥ / ١٩٨٤ .
- ب) عدد ٥١ / ١٩٨٧ .
- ج) عدد ٥٢ / ١٩٨٨ .

٠١٤ مجلة الاسبوع العربي " باريس " أ) عدد ٢ / ١٢ / ١٩٨٣ .

- ب) عدد ٢ / ١١ / ١٩٨٧ .

٠١٥ مجلة المجلة " لندن " أ) عدد ٢٧٠ / ١٩٨٧ .

- ب) عدد ٢٨٠ / ١٩٨٧ .
- ج) عدد ٣٩٠ / ١٩٨٧ .
- د) عدد ٤٠٣ / ١٩٨٧ .
- هـ) عدد ٤١٦ / ١٩٨٨ .

٠١٦ مجلة كل العرب " باريس " ( أ ) عدد ٢٧٠ / ١٩٨٧ .

( ج ) \_\_\_\_\_ :  
\_\_\_\_\_

( أ ) \_\_\_\_\_ :  
\_\_\_\_\_

٠١ الرأي ، الاعداد التالية : ( أ ) عدد ٦٣٩٩ / ١٥ / ١ / ١٩٨٨ .

( ب ) عدد ٦٤١٣ ، ١٩ / ١ / ١٩٨٨ .

( ج ) عدد ٦٤٥٥ ، ١١ / ٣ / ١٩٨٨ .

( د ) عدد ٦٤٦٩ ، ٢٥ / ٣ / ١٩٨٨ .

( هـ ) عدد ٦٥٨٤ ، ٢١ / ٧ / ١٩٨٨ .

٠٢ صوت الشعب ، الاعداد التالية : ( أ ) عدد ١١٢٠ / ٥ / ٨ / ١٩٨٥ .

( ب ) عدد ١٩٥٤ ، ١٨ / ٧ / ١٩٨٨ .

٠٣ الوفاق العربي والدولي ، سياسية ،  
اقتصادية اسبوعية مستقلة ، عدد ٢١ ، ٣٠ / ٨ / ١٩٨٨ .  
الصحف الكويتية : ( ب )

---

٠١ القيس ، الاعداد التالية : ( أ ) عدد ٥٥٥٣ ، ٢٨ / ١٠ / ١٩٨٧ .

( ب ) عدد ٣١٧٥ ، ١٦ / ٣ / ١٩٨٧ .

( ج ) عدد ٢٨٦٠ ، ٢ / ٥ / ١٩٨٠ .

٠٢ السياسة ، الاعداد التالية : ( أ ) عدد ٤٢٣٤ ، ١٣ / ٤ / ١٩٨٠ .

( ب ) عدد ٦٩٠٥ ، ٢٨ / ١٠ / ١٩٨٧ .

٠٣ الزأى العام . ( أ ) عدد ١٩ / ٥ / ١٩٨٧ .

٠٤ الوطن . ( أ ) عدد ٢٨٣ ، ٢٤ / ٤ / ١٩٨٠ .

( ج ) \_\_\_\_\_ :  
\_\_\_\_\_

( أ ) صحيفة السفير . ( أ ) عدد ٥ / ٥ / ١٩٨١ .

( ب ) عدد ١٦ / ١ / ١٩٨١ .

(د) صحف الامارات العربية :

- (أ) صحيفة البيان الخليجية : ١٩٨٦/١١/٢  
 (ب) صحيفة الاتحاد الخليجية : (أ) ١٩٨٢/٩/٧  
 (ب) ١٩٨٥/٨/٥

(هـ) الصحف السعودية :

- (أ) صحيفة الجزيرة : ١٩٨٦/١١/٣  
 (ب) صحيفة اليوم : ١٩٨٦/١١/١  
 (ج) صحيفة الشرق الأوسط : ١٩٨٧/١٠/٣  
 (د) صحيفة الرياض : ١٩٧٩/١١/٢٢  
 (و) الصحف العمانية :

- (أ) صحيفة الافوا ، عدد ٧٣٧ ، ١٥/٣/١٩٨١

(ز) الصحف السورية :

- (أ) صحيفة تشرين : عدد ١٢/٧/١٩٨٠  
 (ح) صحيفة الشرق الأوسط اللندنية :

الاعداد التالية : (أ) ٨/٣/١٩٨٠

(ب) ٢٦/١١/١٩٨٦

(د) التقارير :

٠١. امل عبد الحافظ السيد : القمة الخليجية السابعة في أبو ظبي ،  
التقرير الشهري لمديرية التوجيه المعنوي ، شعبة الدراسات  
بالقيادة العامة ، ١٩٨٦ .
٠٢. القيادة العامة للقوات الاردنية ، مديرية التوجيه المعنوي ،  
شعبة الدراسات والحرب النفسيه ، القمة الخليجية الثامنة ،  
في الرياض ، عدد كانون الثاني ، ١٩٨٨ .
٠٣. القيادة العامة للقوات الاردنية ، مؤتمرات القمة حتى مؤتمر  
الدار البيضاء الاخير ، التقرير الشهري ، شعبة الدراسات  
والحرب النفسية ، ١٩٨٧ .
٠٤. القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية ، مؤتمر القمة الاخير  
في عمان ، التقرير السياسي الشهري ، عدد ٢ ، ١٩٨٨ .
٠٥. مديرية التوجيه المعنوي ، " شعبة الدراسات والحرب النفسية " ،  
أسعار النفط الى أين ؟ ، ١٩٨٧ .
٠٦. القيادة العامة للقوات الاردنية ، التقارير التالية الشهرية :-  
( أ ) عدد ٦ / ١٩٨٦ .  
( ب ) عدد ٧ / ١٩٨٧ .  
( ج ) عدد ٨ / ١٩٨٨ .

(هـ) النشرات :

٠١. نشرة عالم النفط " نشرة تصدر عن واشنطن " ، الاعداد التالية :-  
( أ ) عدد ١٧ / ١٩٨٧ .  
( ب ) عدد ٢١ / ١٩٨٧ .  
( ج ) عدد ٢٢ / ١٩٨٧ .  
( د ) عدد ١٩ / ١٩٨٧ .

٢٠٢ النشرة الاستراتيجية " تصدر عن مركز الشرق الاوسط للابحاث  
والمعلومات في لندن " .

(أ) عدد ١٥ / ١٩٨٦

(ب) عدد ١٦ / ١٩٨٧

(ج) عدد ١٨ / ١٩٨٨

ثانياً: المراجع بالانجليزية :

" Books "

1. Abass - Ahssan, Search for peace im the Middle East, , By the American Friends Service Committee, 1970.
2. David P. Forsythe . American Foreign Policy in an uncertain world. University of Nebraska Press. Lincoln and, London. 1984.
3. G. Warren . Nutter, Kissinger's Frand Design, American Enter Prise institute for Public Policy Research. Washington, D. C. 1975.
4. Kenneth A. Oxe Donald Rothechild Roberty. Us foreign Policy in Complex world. University of California , 1979.
5. Maleòlm . Hkerr. America's Policy " Kissinger, Carter and the future, ". Institute for Palestine Studies, Beirut, 1980.

6. Marian Irish Frank, U. S. Foreign Policy, Library of Congress Press, New Yourk , 1975.
7. Marlow Reddeman . U.S. Foreign Policy. The H.,. W. Willson Company. New Yourk. 1983.
8. Mhammad Macsnein Heikal. The Spint and the Comission. " The Rise and Fall of Soviet Influence in the Middle East. " ( London ) Collins. 1978.
9. Norman - A Graebner, America as aworld Power, " appraisale from Willson to Reagan' Universel Book stall, New- Delhi, 1986.
10. R. C. Macrides. Foreign Policy in World Polities, 3 rd. (Engle- Wood) clipts N. Oprentice Hall, 1961.
11. Roberte. Osgood. Ammerica and World. " The Johns HopKings. University Press ", 1973.
12. Robert. Aliboni, Europe and Thesecurity of the Middle East. Arab Thought Forum . Amman. 1986.
13. Robrth Ferell. American Diplomacy. Indiana University. Third Edition, New Yourk, 1975.
14. Izzat Tamous. M. D, . The Policy that Invited Soviet Russia to the Middle East. The Palestine Arab Refugee Office. New York. 1985.

15. William Leuchten Burg, The United States and the Origin of the Cold war; 1941- 1947, Columbia University Press, 1972.
16. William R. Polk., The Arab World, Harvard University Press, 1980.
17. William R. Polk. The Limited States and the Arab World, 3rded, Combrige Mass. Harvard University Press, 1975.
18. William R. Polk. United States and the Arab World. Harvard University Press, 1965.
19. Zeine M. Zeine. The Struggle for Arab Independence, Byrid (Beirat : Knayat's ) 1960.

Other Resources

1. Report of Meeting with Member of Congress at the White House, News Week, January 21, 1980.
2. Ronald Reagan, United States Foreign Policy and World Realities, Hoover Institution, New York, June, 1977.
3. The London Institute for strategic studies, Military Balance, 1973 - 1974.
4. U. S. Department of Energy, The Petroleum Resources of the Middle East, ( Washington , D. C. 1983).



5. Department of Defense. Annual Report, Fiscal- Year, 1981,  
(Washington , D. C. Department of Defense, 1981.
6. Michael C. Dum " Gulfsecurity: The States look after Themselves".  
Journal Foreign Affairs, June , 1982.
7. Shoshanaklcbanoff , Middle East Oil and the U.S. Foreign  
Policy. New York. 1974.
8. Cordell Hull, The Memoires of Cordell Hull ( New-York. Macmillan.  
1948) Vol.2.
9. Al Fredmahan , The Persian Gulf and International Politics  
Septemper , 1902.
10. W. Pswearing , " Sources of Conflict Over Oil in the Persian  
Prabion Gulf ", The Middle East Journal (1981).